تبدأ الحكايه بصراخ قادم من شقه متوسطه الحجم من الحي متوسط، فتاه فائقه اللجمال ووجهها الابيض وملامحها الجميله الذي لم توضح بسبب العلامات الزرقاء والحمراء التي اصبحت علي وجهها بسبب الشخص الذي يضربها بدون رحمه هذا الشخص...

عبد المنعم بغضب: انتي ي بنت الكلب تضربي الراجل امبارح انتي اتجننتي ي بت انتي، ده انا ورحمه امك مش هخلي النهار يطلع عليييكي.

قمر ببكاء وصراخ من الالم: ابووووس ايدك كفايه ابووس ايدك هعملك اللي انت عاوزه بس سيبني.

عبد المنعم وهو يجرها من خصلاتها ويقوم بألقائها ف الغرفه ويردف بعصبيه: انتي هتفضلي مرميه هنا زي الكلبه من غير اكل ولا شرب لغايه مااشوف هعمل فيكي ايه؟..

=وذهب وقفل خلفه الباب وترك خلفه الذي تبكي بحرقه والم و تتذكر ماحدث الذي جعلها ف هذه الحاله...

كانت تحمل زجاجات خمر وتذهب بها إلى الطاوله الذي اخبرها بها عمها لكن عندما ذهبت اليها وجدت امامها شخص يبدو من ملامحه انه في نهايه العقد الثالث من عمره ونظراته لها كانت عباره عن نظرات شهوه ورغبه في هذا الجسد المثير، كانت يلتهمها بعينه برغم ملابسها المحتشمه التي كانت فضفاضه علي جسدها وخصلاتها الذي كانت تتضعها اسفل حجابها، بينما نظراته جعلتها تتقزز منها ومنه هو ايضاً، لتقوم بوضع الزجاجات وتهم بالذهاب ولكنها شعرت بيده علي معصمها.

قمر بهدوء مصطنع: لو سمحت سيب ايدي ماينفعش اللي انت بتعمله ده

الرجل بنظرات جعلت قمر تقزز منه: ازااي عايزاني اسيبك، ده انتي اللي يمسكك مستحيل يسيبك غير لما يدوقك وانتي عامله زي القشطه كده.

قمر بالم من قبضه الرجل: سيبيني انا مش زي الناس دوول سيبني، واكملت بصراخ: بقوولك سيييبني ابعد عني سيييبني

الرجل حاول ان يقربها منه ويقبلها ف تعالي صراخها لتلفت احد لها ليقوم بمساعدتها ولكن الجميه منشغل، فلم تري امامها الا انها قامت بصفعه علي وجهه وقد دوي صوت الصفعه الارجاء لتشعر بيده وهي تترك معصمها لتركض إلى غرفتها بينما توجه عمها سريعاً إلى الطاوله بعد ان رأي ما حدث.

عبد المنعم بتوتر: احنا اسفين ي توفيق بيه دي عيله بردوا وماتعرفش بتعمل اي!

تووفيق بغضب: عيله ي عبد المنعم دي ضربتني بالقلم هيا فاكره نفسها اي؟!

عبدالمنعم بخوف: هيا طبعا ولا حاجه قدام سعادتك يا باشا، بس معلش البت لسه جديده ف الشغلانه.

تووفيق بغضب: مااشي ي عبدالمنعم لما نشوف اخرتها معاااك انا همشي دلوقتي لكن هرجعلها تااني واتمني اللي حصل ده مايتككرش

تاني وانا هعدي اللي حصل انهارده ده بمزااجي، لكن لو حصل تاني اقسم بالله هتندم انت وبنت اخووك...

= وذهب وتركه خلفه يتوعد لهذه الصغيره، و انتظر حتى انتهت السهره، ثم دلف اليها

.End. F. B

اغمضت عيونها الذي اصبحت لونهم مزيج بين اللون الزتوني الغامق والزيتوني الفاتح، لتسقط في سبات نوم عميق، لعلها تجد حياه افضل من هذه في احلامها!

في احدي الحانات...

كان يجلس علي مقعد البار، وكانت تحيطه اصوات االغاني الذي تتمايل عليها الفتيات الذي يرتدون ملابس تكشف اكثر ماتغطي وعيون الشباب الذي ينظرون اليها، ولكنه لا ينظر إلى هؤلاء الفتيات بينما انظاره متعلقه بهذه الفتاه الذي وقع نظرها عليها منذ دلوفه، كانت فتاه ابنه احد كبار الاعمال بينما كانت تبادله نظراته، لترتسم علي محياه ابتسامه ساخره عند رؤيته توجهها له.

نرمين بأبتسامه اغراء: هاي انا نرمين

ادهم بسخريه: وانا ادهم، يلا بينا ولا انتي ايه رأيك

نرمين بضحكه خليعه: اكييد يلا بيناا

= واخذها ادم وذهب بها إلى شقه ملكه اشترها ليفعل بها هذا، وما ان دلف إلى منزله انقض علي شفتيها يقبلها بعنف بينما هي كانت تبادله بألم من قبلاته العنيفه ف بعدت عنه قليلا.

نرمين بتألم: براحه ف.

ادهم وهو يمكسها من شعرها ويردف بغضب: انتي مش هتقوليلي اعمل ايه وماعملش ايه انتي جايه هنا عشان اعمل فيكي إلى انا عاوزه.

= ثم جرها خلفه إلى غرفه والتي عندما نظرت اليها ارتسمت علي ملامحها معالم الصدمه والذعر، الغرفه عباره (فراش ف منتصف الغرفه و علي اطرافه اربطه سميكه وعليه بعض من القطرات الدم الجافه، وحوائط الغرفه كان يضع عليها ادوات تعذب تجعل جسدك يقشعر من قوتهم كانت كالغرف التعذيب او بالفعل هي غرفه تعذيب) فنظرت اليه برعب ليمسكها ويلقاها ب عنف علي الفراش ويقوم بتقيدها علي الفراش وسط صراخ ورجاءها بأن يتركها تذهب وبعد انتهاءه من تقيدها قام بخلع ملابسها من علي جسدها، ليبدأ حفله تعذيبه لها وكلما كان يلتقط صراخها كان يشعر بلذه غريبه بداخله، وبعد شعوره بأنها اصبح تفقد الوعي قام بأخر مرحله في هذه الحفله وهي اغتصابها!..

رواية لماذا أنا جميلة للكاتبة مريم مجدي الفصل الثاني

صباح يوم جديد...

استيقظت بألم حاد يتغلغَ عظامها بقسوة، نتيجه غفلتها بالأمس على الأرضيه الصلبة الباردة، اعتدلت في جلستها حيث إنها أحضتنت قدماها إلى صدرها ووضعت رأسها بين قدماها وأخذت تحاول تدفئه جسدها الذي كان يتنفض أثر هذه البرودة، بينما دموعها قد علمت طريقها لتنهمر على وجنتهاا...

لتشرد في ذكرياتها وتتذكر عائلتها والتحضيرات الذي كاوا يقوموا بها في مثل هذه الاجواء...

فلاش باك.

لتصرخ بصوت طفولي: بابا، يا ماما، يلا أنا حضرت السهرة

لتمسكها من أذنها بلين بعض الشيء: بطلي صريخ شوويه، أنتِ كبرتي علي العمايل دي

جاوب بدل عن صغيته بنبرة حنان: سيبيها علي راحتها ي ريهام

عانقته بحب: ربنا يخليك ليا يا ناصفني دايمًا

ريهام وهي تصتنع العبوس: وأنا لا يعني يا قمر

ذهبت إليها سريعًا وقبلتها: إزاي بس؟ ده أنتِ الخير والبركة

ريهام بمرح: يا بكاشة

احمد بمرح: مش يلا بقاا.

قمر بضحك وحمااس: يلاااااا...

= ليجلسوا جميعهم علي الاريكه وفي منتصفهم تجلس طفلهتم الوحيده الذي يعشقونها ومدللتهم التي مهما تكبر ستظل في عيونهم صغيرتهم وكانوا يضعون غطاء سميك حتى يعطيهم بعض الدفئ في هذا الطقس البارد وامامهم المطفاءه وشاشه التلفاز والذي كان يعرض عليها مسرحيه كوميديه، هذه هي العائله التي كان بينهم ضحك ومرح وشقاوه قمر لكن القدر قادر علي كل شئ...

قطع عليها شرودها دلوف عمها لترف نظراتها اليهه وكانت نظرات عباره عن الم وحزن ولكنه تجاهل هذه النظرات وتوجه اليها وامسكها من زراعيها وجرها خلفه إلى الخارج وذهب بها إلى غرفتها وقام بألقائها علي الفراش بعنف.

عبدالمنعم بغضب ممزوج بقسوه: توفيق بيه كلمني وهيجي النهارده بليل ومعاه ناس مهمه عايزك تجهزي وتلبسي اللبس اللي موجوده في الدولاب، لانك النهارده انتي مش هتخرجي بره.

قمر بسعاده: بجد يعني انا مش هخرج للناس اللي بره دي تاااني؟

عبدالمنعم بخبث ونظرات ذات مغزي: عايزه تشتغلي بره ازاي وانتي ليلتك النهارده ي عروسه

قمر بأستغراب: عروسه ايه؟

عبدالمنعم بخبث: هتفهمي كل حاجه بس بليل، يلا عايزك تجهزي انتي فاهمه

= وذهب وتركها بحيرتها عروسه ماذا الذي يتكلم عنها...

في شقه متوسطه الحجم ف حي راقي...

نائم علي معدته بفوضويه وخصلاته السوداء التي كانت ساقطه علي جبينه بأهمال وكانت مختلطه مع هذه القطرات التي كان تتصب عليه، بينما علي وجهها معالم الاستغراب، ليدل علي انه يحلم بهذه الملاك التي تأتي له منذ عام ولكنه مازال يجعل هوايتها...

=عالم الاحلام...

كانت جالسه امام البحر ترتدي ثوب باللون الابيض الهادئ يصل لكاحلها وشعرها كان يتطاير إلى الخلف نتيجه تصادمه مع هذه النسمات

الرقيقه فقد اعطاها هيئه ملائكيه، بينما هو كان يقف يتأملها بهدوء من ظهرها فهو يحترق شوقاً بأن يراها لكنه توجه اليها وجلس بجانبها وتوجهت انظاره إلى البحر،.

وها الحلم يتكرر، ذات الجلسه، ذات الثوب، ذات االمواج، لن يتغير شئ غير فضوله الذي سيقتله ذات مره، فأنه يريد ان يستمع إلى صوتها الذي بالتأكيد سيكون رقيق كهيئتها، او يرها، منذ عام لا يسمعها او يراها لكن هذه المره...

. : ليه؟

ليلتفت اليها وتعلو وجهها معالم الصدمه هل تحدثت معه الان، لكنه الصدمه تحولت إلى انبهار ودهشه اثر هذا الجمال الذي يراه امامه، ومن هذه العيون وشعرها الذي تضع الباقي منه خلفها علي الرمال ولكن فاق من صدمته علي صوتها الملائكي الذي كانه له بمثابه سفونيه يقوم بألقائها اكبر عازف في الكون وهي تكرر نفس السؤال، ليردف لها بأستغراب:

هو ايه اللي ليه؟

: ليه بتعمل ف نفسك كده وليه بتعمل كده انت مش وحش بالشكل ده ي ادهم

ادهم بتنهيده قويه: بقيت بكره صنف الستات

: لا ي ادهم ماتعلقش افعالك والذنوب اللي بترتكبها علي شماعه اللي هي مامتك واللي عملته ليك زمان، فووق يا ادهم قبل فوات الاوان عشان وقتها هتندم واوي كمان...

=لتقف وكادت ان تذهب لكن وجدته يمسك يدها و.

ادهم سريعاً: استني انا ماعرفش اسمك وماعرفش ليه انتي بتظهري في احلامي بقالك اكتر من سنه انتي مين؟

ملاكه بأبتسامه ساحره: انا قمرك!..

= ليستيقظ بفزع وكانت قطرات العرق تنهمر علي وجنته وصدره، وينظر حوله ليستوعب ما يحدث ليق انظاره علي هذه الفتاه الملقيه بجانبه بأهمال و جسدها الذي كان ملئ بالكدمات والجروح، ليشيح بنظره بعيداً عنها ويقوم اخذ هاتفه وتحدث مع الطبيب، وبعد انتهاءه وقف ليتوجه إلى المرحاض ويأخذ حمامه البارد الذي ربما ان يزيل هذه الافكار الذي كان تملئ عقله، وبعد انتهاءه ولج خارج الغرفه ليجد الفتاه كما هي لم يقوم بتعيرها اي اهتمام وتوجه ليرتدي ملابسه وبعد انتهاءه، كان يهم بالذهاب إلى عمله ولكنه قابل الطبيب قبل خروجه.

ادهم ببرود: عندك البنت في اوضه النوم اعمل معاها اللازم لغايه ماتفوق وبعد كده مشيها عايز ارجع بليل مالاقيش حاجه انت فااهم.

الطبيب بخوف: ححح. حااضر حضرتك تؤمر

=ثم ذهب ادهم إلى مقر عمله.

في المقر...

ليدلف إلى غرفه مكتبه ويقوم بخلع جاكيته ويجلس علي مقعده بأهمال ويوجه انظاره إلى سقف الغرفه بشرود، لا يستطيع ان يوقف الشرود عنها، من تكون هذه الفتاه، لماذا تأتي له منذ هذه المده، وماذا تعني عندما اخبرته انا قمرك، ماذا يعني هذا؟! ليقوم بشد خصلاته بعنف، ولكن توجه بأنظاره إلى باب غرفته عندما التقطت اذنه فتح باب غرفته...

حازم بمرح: وانا اقول الدنيا منوره ليه ماكنتش اعرف انك جيت

ادهم بملل: طول عمرك بتهزر نفسي مره تدخل عليا وانت بتكلمني جد

حازم بضحك: وقتها اكيييييد هكون تعبان، المهم سيبك مني قولي انت اي اخبارك

ادهم بأبتسامه: ههه انا كوويس الحمدالله

حازم وهي يغمز: والاحلام ايه اخبارها

ادهم بتنهيده عميقه: المره دي غير كل مره!

حازم بأستغراب: ليه ايه اللي حصل؟

ادهم: كلمتني

حازم بصدمه: ايه؟ قالت ايه.

ادهم: اسمع ي سيدي، وقص عليه ماحدث بالتفاصيل

جازم بتفكير: بصراحه انا ماعرفش اقولك اي؟ بس انا قولتلك قبل كده انك لازم تروح لدكتور نفسي ممكن يساعدك ف الموضوع ده.

ادهم بحده: حاازم احنا اتكلمنا ف الموضوع ده قبل كده وقفلناا وقولنا مش عايزين نتكلم فيه قبل كده صح؟

حازم بتفاهم: ادهم اسمعني انت بتحلم بالبنت دي بقالك سنه كامله وانا خاايف عليييك.

ادهم بعصبيه: حازم قفل علي الموضوع انا عارف انا بعمل ايه

حازم بأستسلام: خلاص يا ادهم اعمل اللي يريحك انا ماشي عشاان ورايا مؤمريه

ادهم: حازم ماتزعلش بس انت عارف ان الكلام ف الموضوع ده بيعصبني

حازم: ولا يهمك ي صاحبي يلا اسيبك انا

ادهم: تماام...

= ليذهب ويقوم ادهم بتكمله عمله وبينما عقله لم يوقف تفكير بها، وبعده عد ساعات وقع انظاره علي التوقيت ليجده قد تعدي السادسه مساءً لترك الاوراق قليلاً ويسند ظهره علي مقعده ليغمض عينيه قليلاً لتأتي له بهيئتها الملائكيه ولكنه فاق من شروده علي رنين هاتفه ليأخذه وينظر إلى اسم المتصل وكان حاتم ليقوم بالرد عليه وعلي محياه ترتسم ابتسامه خبيثه. ز.

=استوب تعالوا نعرف حاتم: هذا الرجل سئ بكل المعاااني، كل ما يهمه هو المال فقط، هو ما يجلب إلى ادهم الحانات التي تحتوي علي فتيات من الطبقه الراقيه، او الفتيات التي لم يمسها احد من قبل، لان هذا من ضمن شروط ادهم في الفتاه الذي يريده هو ان تكون فتاه لا يمسها احد من قبل وان تكون من الطبقا الراقيه...

حاتم: حبيببببي ي كبيير اخبارك

ادهم ببرود: انا تمام، ها قولي في جديد

حاتم: طبعاً يا باشا ده انت حبيبي، المره دي لقيتك بت لسه بلفتها مفيش حد لمسها قبلك لا وكمان صاااروخ حاجه كده زي الاجانب بس.

ادهم بأستغراب: بس ايه.

حاتم بتوتر: لازم الليله تكون هناك مش هينفع البت تروح معاك الشقه

ادهم بسخريه: وده ليه انشاءالله، بتخاف من كلام الناس

حاتم: لا ياباشا مش القصد، بس البت لسه جديده علي الشغلانه وكده يعني

ادهم بنفاذ صبر: ماشي ي حاتم لما نشوف اخرتها معااك، المعياد امتي؟

حاتم: الساعه 10 بالظبط هتلاقيني مستنيك ف شارع

ادهم: تمااام ماشي يلا سلام...

وانهي الحديث وقد قام بتقفيل الملفات ووقف ليأخذ سترته وهاتفه ومفاتيح سيارته وتوجه إلى الاسفل حيث سيارته ليتوجه إلى سيارته، ليصعد اليها حتى يحضر الادوات التي سيحتاجها من ادوات التعذيب التي تتفق نع شخصيته الساديه وبعد انتهاءه، ذهب إلى غرفته ليقوم بتبديل ملابسه وبعد ان انتهي تظر إلى التوقيت وجده قد قارب علي التاسعه مساءً، ليتوجه إلى الحقيبه ويتوجه إلى الاسفل حتى يذهب لمقابله حاتم.

ف الحي المتوسط...

كانت جالسه في غرفتها تنظر إلى الاسفل بملامح شارده ووجنتها الحمراء خجلاً اثر ما ترتديه من ثوب يصل لنصف فخذها وحمالات رفيعه كان يقارب إلى ثوب الفتيات التي ترتديه في الحانات وانامله تعبث بثوبها برقه، وقد تذكرت ما حدث معها منذ بضع الساعات.

عند ذهاب عمها إلى الخارج توجهت إلى الخزانه لتري الملابس التي اخبرها عنها لتشهق بقوه اثر هذا الثو ب الذي وقع انظارها عليه، فتوجهت إلى الخارج سريعاً حيث مجلس عمها.

قمر بخجل: عمي انا مقدرش البس اللي جوا ده

عبدالمنعم بالغضب: هو ايه اللي ماتقدريش يا روح امك، بت انتي انا صبري نفذ خلاص ماتخلنيش اتعصب عليكي خشي والبسي اللي ف الدولاب ياما ماتلوميش غير نفسك علي اللي هعمله فيكي.

قمر بخوف: ي عمي انا ماينفعش البس كده ماينفعش، وبعدين حضرتك بتقولي ان ف ناس جايه بليل ف اكيد هخرج وهيشفوني ف اكيد مش هقابلهم بالبس الجوا ده.

عبدالمنعم ببرود: اولا انتي مش تخرجي الضيف اللي جاي هو اللي هيدخل ليكي، ثانيا انتي فعلا هتقابليهم بالبس الجوا ده مش اللبس اللي انت بتلبسي كل مره.

قمر بصدمه: حضرتك بتقول ايه

عبدالمنعم ببرود: اللي سمعتيه، هو انتي فااكره اني هصرف عليكي كده كتير من غير مقابل انتي انهارده هتبدأي ف شغلك الجديد وانهارده او ليله هتكوني مع الضيف الجاي.

قمر بعد ان فهمت مغزي الموضوع ف اردفت بصراخ: لا مستحيل يحصل اللي انت بتقوله ده انا لا يمكن اعمل كده، ليه بتعمل فيا كده؟ ده اانا حتى بنت اخوك حراام عليك والله حرام عليييك كفايه بقاا.

عبدالمنعم بغضب: انتي بتعلي صوتك طب والله لاوريكي...

+ ليقوم بجرها من خصلاتها إلى المطبخ ليقوم بتقيدها في الطاوله التي كانت في المنتصف بينما هي كانت تقوم بالصراخ والبكاء فهي تعرف مصيرها سيكون ماذا؟ تعلم جيداً ماذا سيحدث معها الان، بينما عمها قام بأشعال الموقد ويحمل هذه السكينه منعلي الطاوله الرخاميه ويضعها علي النار حتى تحول اللون الفضي الصافي إلى اللون الاحمر اثر هذه الحراره المرتفعه الذي انتشرت بها، ثم توجه بها االي هذه الصغيره الذي تحاول ان تتحرر جسدها ولكن كل محاولاتها ابت بالفشل، لتشعر بعد ذلك به وهو يقوم بتمزيق الثوب بعنف ولكنها كانت تجهل هذه النظرات التي كانت تغلف عينه التي تنظر إلى ظهرها التي ناصع البياض كانت نظرات رغبها ولكن فاق من رغبته علي صوتها...

قمر بصرااخ وبكاء مختلط بالرجاء: ابووس ايدك ماتعملش كده ابووس ايدك سيبيني ف حاالي

عبدالمنعم بغل وعنف: لو اهلك ماعرفوش يربوكي انا هربيكي

= ليقوم بوضع السكينه علي ظهرها بدون رحمه او ذره شفقه داخل هذا القلب الحجري، بينما ضراختها كانت ترتفع وتصدح في اركان الغرفه من هذا الالم الذي كان ينهش ظهرها بينما جسدها الضعيف الذي لم يتحمل كل هذا وكان مهدد بالأنهيار في اي لحظه.

قمر بصراخ وألم: اااااااااه، حرااام عليييك، اااااااه، سسيبني، ي ماماااا، اااه.

=وها قد انهار جسدها الذتي لم يتحمل كل هذا الالم، فقدت الوعي لعله يرحمها ولكنه لم يفعل، قد قام بحملها ووضعها بحوض الاستحمام زقام بتشغيل المياه البارده لتنهمر علي جسدها بعنف، لتستيظ الصغيره بفزع من هذه المياه البارده وجسده اخذ يتنفض اثر هذه البروده...

عبدالمنعم بقسوه: دي مجرد قرصه ودن، انتي لسه ماشوفتيش حاجه وبعد كده لما اقول حاجه تنفذيها من غير نقاش او عناد انتي فاهمه، و حالا تقومي تلبسي الهدوم اللي ف الدولاب عشان الناس قربت تيجي وابقي فكي شعرك عشان اللي ف ظهرك...

=ليتركها ويتوجه إلى الخارج وتركها خلفه تبكي من الالم الذي تشعر به ف ظهرها وعلي هذه المعاناه التي اصبحت فيه، وبعد دقائق وقفت واتجت إلى غرفتها وقامت بأرتداء الثوب وتركت لشعرها الحريه لينسدل علي ظهرها، وباالرغم انها لم تضع مستحضرات التجميل ولكن وجهها يبدو عليه البرائه والجمال اللي ممزوج بالارهاق...

.End F. B

جسدها قد اتنفض في جلسته عندما التقطت اذنها صوت رنين جرس الباب لتعلم انها موعد نهايتها قد اقترب، لتنهمر دموعها علي وجنتها دون شعور منها، لتفكر سريعاً ماذا عليها ان تفعل، فهي لا تريد ان تغضب ربها، للتوجه سريعاً إلى خزانتها في النهايه لتلتقط اسداله الاسود الفضفاض المحتشم ومعها وشاحها لتقوم بتجميع خصلاتها وتضع عليه الوشاح الاسود ايضاً وتجلس مره اخري في جلستها، لتنتظر هذا الرجل ربما عندما ترجوه يتركها.

ف الخارج...

عند دلوفه إلى المنزل وقعت انظاره علي توفيق ف نظر له بسخريه.

ادهم ب سخريه: لا تصدق ماتوقعتش انك ممكن تكون بتعرف اماكن زي دي

توفيق بخبث: الاماكن اللي زي دي اللي بتلاقي فيها كل اللي بتكون عاوزه وعلي مزاجك.

عبد المنعم بترحيب شديد: منور ي ادهم باشا

ادهم ببرود: انت صاحب المكان ده

عبدالمنعم: ايوه يا باشا محسوبك عبدالمنعم ادم ببرود: فين البنت

عبالمنعم بمكر: ف انتظارك ي باشا، بس لازم نتفق البت محدش لمسها ولسه جديده علي الشغلانه ولسه بورقتها ف سعرها غاللي.

ادهم بنفاذ صبر: ايوه يعني عايز كام؟

عبدالمنعم بتفكير: 2000جنيه

ادهم وهو يطلع المال من جيبه: الفلوس اهي فين الاوضه

عبدالمنعم وهو يمسك الفلوس سريعا ويشاور علي الغرفه: هي دي الاوضه ي باشا

ادهم وهو يحمل الحقيبه ويوجه حديثه لحاتم: لغايه هنا ودورك خلص تعالي بكره المقرعشان تاخد فلوسك.

= وتركهم ليتوجه إلى الغرفه.

في الداخل.

ليدلف إلى الغرفه بقوه جعلت هذه الصغيره تتنفض في جلستها ولكنه لا يهتم بهذا، ولكنه عندما وقع نظر علي جسدها ارتسمت علي وجه معالم الاستغراب والاندهاش، فقد رأس جسد صغير باللون الاسود، ولكن لفت نظره جسدها التي كان يترعش بقوه وشهقاتها الضعيفه التي تصدر من شفتاها بهدوء، ليقوم وضع حقيبته علي الاريكه ويتوجه اليه ليعنفها، عندما وقوفه امام جسدها وجدها تنظر إلى الاسفل ليقوم بمسكها من ذراعيها ولكنه، تصنم في وقفته ويده قد حررت جسدها لتسقط علي الفراش، بينما عقله كان في مكان اخر، هل هو يحلم الان؟! انها هي ذات النظرات، ذات البشره، ويبدو انها ذات الجسد، انها ذات الفتاه! ولكنه فاق من شروده علي صوتها الذي جعله يغمض عينيه ليتلذذ به، يالله انه ذات الصوت ايضاً!

قمر ببكاء: ابووس ايدك ماتعملش فيا حاجه انا مش زي ماانت فااكر انا والله هنا غصب عني ارجووك ماتعملش فيا كده ابووس ايدك، انا مستعده اعملك اي حاجه انت تطلبها لكن دي بالذات لاا ارجووك انا مش عايز اغضب ربي.

ادهم بهدوء: ممكن تهدي انا مش فاهم منك حاجه، انتي مين واسمك ايه وتعرفي الراجل إلى قاعد بره ده منين.

قمر ببكاء اكثر: هقولك علي حاجه لكن ارجووك ماتعملش فيا حاجه، ااا اا نااا

ادهم: انتي ايه ماتتكلمي

قمر بألم: انا اكون بنت اخ الراجل االبره يعني الراجل ده يكون عمي وانا اسمي قمر و...

قاطعها ادم وقال ب صدمه: قمر!

قمر: ايوه، عمي اللي غصبني اني اكون هنا واكون هنا قدامك وكان طالب مني البس لبس ماينفعش البسه لانه ك كك كان.

ادهم: كان ايه؟

قمر يخجل: كان عرياان وانا ماينفعش البس حاجه زي دي

ادهم جلس امامها علي الاريكه: انت عايزه تمشي من هنا؟

قمر ب عدم فهم: مش فاهمه ازاي يعني

ادهم بهدوء: انا اقدر اخرجك من هناا وبرضي عمك لكن وقتها هتكوني ملكي وبتاعتي انا وبس وهتبقي ف بيتي.

فمر ببكاء: انت فهمتني غلط انا مش كده انا اهون عليا اعيش هنا ولا اعيش معاك ف العيشه الحرام دي.

ادهم بصبر: استني انتي فهمتي غلط انتي هتكون ف بيتي لانك وقتها هتبقي مراتي علي سنه الله ورسوله.

قمر بصدمه: مراتك!

ادهم ببرود: ايوه مرااتي

قمر بتوتر: لكن انا ماعرفكش ولا انت تعرفني، وبعدين ليه تعمل كده ليه تربط نفسك ب واحده يتيمه لا ليها فصل ولا اصل وعمها كل اللي يهمه الفلوس ومستعد يبيعها لاي حد يدفع فيها اكتر.

ادم شعر بنغزه ب قلبه اثر كلامها لكنه تنصنع البرود: هتعرفي بعدين، اتفضلي قومي لمي هدومك لغايه مااخرج اتكلم مع عمك وياريت لما ارجع الاقيكي جهزتي نفسك...

= ولم ينتظر ردها توجه إلى اخارج تارك خلفه ف حيرتها كيف تكون زوجته وانها لم تراه الا الان، ولماذا يفعل هذا معاها، لكنها فاقت واخذت حقيبه كبير ووضعت بها كل ملابسها وكل ذكريتها مع والديها وصورها معهم وعندما انتهت جلست علي السرير وبجانبها حقيبتها وكانت تشعر بالخوف من هذا المستقبل المجهول...

ف الخارج...

كان ادهم جالس امام عبد المنعم ويكتب له شيك قيمته مليون جنيه...

ادهم ببرود: كده انت مالكش حاجه عندي تاني وانسي ان ليك بنت اخ

عبدالمنعم ب حقاره: تحت امرك ي باشا انا مليش اخووات اصلا

ادهم وهو يدخل لي قمر ويحمل حقيبته وحقيبتها: يلا بيناا

قمر بقلق وتوتر: احنا هنروح فين

ادهم وهو لاحظ تغير لون عينها من لون الزيتون إلى اللون الاخضر الغامق لكنه نفض هذه الفكر وقال بهدوء:.

هنروح نكتب الكتاب وبعد كده هنطلع علي بيتنا

قمر ب شعور غريب: بيتنا؟

ادهم: ايوه بيتنا ويللا عشان نلحق المأذون...

في الخارج.

=ليقوم بمسك يدها وخرج بها من هذا المنزل. المنزل الذي عاشت فيه اسوء فتره ف حياتها، وما ان خطت قدماها ارض الحي اخذت تنهيده قويه، وها واخيراً قد تحرت من هذا العالم الذي كانت به وقد تحررت من هذا العم، ولكنها كانت غافله عن نظراتها لها فقد كانت بريئه بهيئتها كما يراها دائماً في عالم احلامه، ولكنه لاحظ لون عيونها اصبح لونها ازرق غامق! ما هذا لقد اصبح لونهم ازرق غامق ماهذه العيون كانت زيتوني واصبحت اخضر غامق ثم ازرق غامق لكن فاق سريعا.

ادهم: يلا عشان مانتأخرش.

=وركبوا السياره وتوجوه إلى مكتب المأذون وتم كتب الكتاااب، وعند انتهاءهم توجه بها المنزل ولكنه ليس الذي في هذه البنايه بل منزل الذي عندما تراه تقوم بتشبيه بالقصور الذي تكون بالحكايات والقصص، وبعد وصولهم، ترجل من السياره وتوجه إلى مقعدها ليشابك يداهم معاً وتوجه بها إلى الداخل، ويقوم بأمر تجمع كل من يعمل داخل المنزل ليخبرهم ب...

ادم بحده: من النهارده هيكون فيه صاحبه القصر زييها زي بالظبط، وامر علي الكل يعمل كل حاجه هي تطلبها مهما كانت مفهوم.

الجميع: مفهوم

ادم وهو يمسك يد قمر ويقول: الهانم قمر مرااتي...

رواية لماذا أنا جميلة للكاتبة مريم مجدي الفصل الثالث

ادهم بحده: من النهارده هيكون فيه صاحبه القصر زييها زي بالظبط، وامر علي الكل ان يعمل كل حاجه هي تطلبها مهما كانت مفهوم.

الجميع: مفهوم

ادهم وهو يمسك يد قمر ويردف بجديه: دي قمر مرااتي واي حد يعصي اوامرها او عمل حاجه ماعجبتهاش هيكون مرفوض...

= لينخف بجزعه ليحملها ليمسع منها هذه الشهقه التي فلتت من بين شفتاها ويشعر بهذه اليد الغصيره التي تشبثت بملابسه خوفاً من

سقوطها، بينما هي كانت تقبض علي قميصه خوماً والماً من هذا الالم الذي انتشر في ظهرها مره اخري ف مفعول الدواء الذي قامت بأخذه منذ ساعات قد انتهي، فقد تحاملت واكتفت بالقبض علي قميصه حتى تصل إلى الغرفه، لتشعر بوصولم إلى الغرفه التي كانت يبدو عليه كم هي راقيه ولكنها لم تهتم بتأملها ف عقلها مشغول بهذا الالم الذي كيزداد كلما زاد الوقت وهذه اليد التي تقبض عليه، لتشعر به وهو يضعها علي الفراش برفق، وكانت تشعر بنظراته تخترقها ةالتيجعلتها تتوتر ولكنها كانت تتمني داخلها بأن يذهب لتستطيع ان تبحث عن اي دواء ليوقف هذا الالم، بينما هو قد لاحظ نظراتها التي تتحرك في جميع انحاء الغرفه ماعداه ليدرك انها خجوله منه ليفكر ان يتركها قليلاً...

ادهم بهدوء: انا هخرج هعمل مكالمه عقبال لما تغيري هدومك.

= ودلف إلى الخارح دون ينتظر إلى ردها ولكنها لم تهتم لذلك، لتسند علي الفراش لتذهب إلى المرحاض لعل المياه تطفئ هذه النيران التي في ظهرها، لتذهب إلى المرحاض وتقوم بخلع ملابسها لتقف اسفل المياه التي ما ان سقطت علي ظهره افلتت صرخه متألمه من بين شفتاها لكنه سؤيعاً وضعت يدها علي شفتاها حتى لا يصل صوتها إلى الخارج لتنتظر دقائق وبعد ان انتهت، نظرت حولها للتذكر بأنها لم تجلب مع ملابس ولكن لفت نظرها المنشفه لتأخذها وتضعها علي جسدها بخفه لتدلف إلى الخراج لاعتقادها بأنه ليس بالخارج، ولكنها شهقت عندما وجدته امامها قد بدل ملابسه ويرتدي فقط بنطال قطني وعاري الصدر لتلتفت سريعاً وتنظر إلى باب المرحاض وقد غفلت عن ظهرها الذي باللون الاحمر اثر هذا الحرق، بينما الاخر كان ينظر إلى هاتفه ليصعد بنظراته اثر هذه الشهقه ليجدها امامه بالمنشفه التي كانت تعانق جسدها برقه وخصلاتها التي كانت تسقط منها قطرات المياه علي الارضيه، ولكن انظراه توقفت علي هذه العلامات الحمراء التي كانت تستقر علي ظهرها ليضع هاتفه سريعاً علي الاريكه ويتوجه إلى ظهرها يردف وهو يضع يده علي ظهرها بخفه.

ادهم بصدمه: قمر ايه العلامه اللي الحمرا اللي ف ظهرك دي

قمر وهي تعطيه وجهها سريعا وتقول بتوتر: وو. ,,وولا حاجه

ادهم بحده: ادوري وريني ظهرك

قمر بخجل: مفيش حاج.

=ليقاطعها عندما لف حولها ويقف امام ظهرها ويقوم بمسك المنشفه ليزيله برقه ليجد ان هذه العلامه تتسع كلما زال المنشفه لدرجه انه كاد ان يزيلها بأكملها لكن توقف علي صوتها المرتجف:

اااا. اااانت بتعمل ماينفعش كده سيبني..

ادهم بهمس: انتي مراتي، وانا لازم اعرف اي العلامه دي

قمر بتوتر: ططط. طب ممكن البس هدومي الاول

ادهم وهو يبعد عنها قليلا: اتفضلي البسي هدومك.

=لتذهب وتأخذ ملابسها التي قد وضعوها العاملين في الخزانه، وتدلف إلى المرحاض سريعاً لتتنفس الصعداء من ان دلفت إلى الداخل، لترتدي ملابسها بصعوبه وهي تحاول ان لا تصدر منها شهقات ألم ولكن كان غصباً عنها تصدر منها بعض الشهقات، التي كانت تصل إلى الذي بالخارج والذي كان يأخذ الغرفه ذهاباً واياباً ويده تقبض علي خصلاته الحريريه بقوه وعقله شارد فقط بصراخها وتألمها هذا، ليلتفت سريعاً إلى باب الغرفه ليراها امامه ترتدي ثوب بيتي يصل إلى كاحلها، يصل اكمامه إلى نصف ذراعيها وبه ازرار من الخلف والامام، ليتوجه اليها سريعاً ويحملها برفق ليضعها علي الفراش، ولكنه كان يشعر بالقلق الشديد عندما تلتقط اذنه صوت أنينها ليردف...

ادهم وهو يساعدها علي الجلوس: قوليلي حاسه بأيه؟!

قمر بألم: انا عايزه انام

ادهم بحده بسيطه: مفيش نوم غير لما اشوف العلامه الحمرا دي حجمها قد ايه.

= ولم ينتظر ردها كالعاده يجلس خلفها ويحرر ازرار ثوبها واحد تلو الاخر، لترتسم علي وجهه معالم الدهشه كلما رأي ان حجم اعلامه يزداد، ليضتح له في النهايه انها ليس علامه بسيطه بل انه حرق!، حرق في ظهرها وبهذا الحجم!، ليفكر بعقله سريعاً كيف لها ان تتحمل هذا الالم ولم تخبره او شئ من هذا القبيل، كيف استطاعت ان تصمت وتتحمل كل هذا الالم وحدها!؟، ليقف من علي الفراش ويجثي علي ركبتيه امامها علي الفراش ويكوب وجهها بين يديه.

ادهم بصدمه: انتي مين عمل فيكي كده؟، وازاي قدرتي تستحملي الوجع ده

قمر ببكاء: ...

ادهم بعصبيه: ردي عليا مين عمل فيكي كده؟

قمر بصراخ: عمي

ادهم بصدمه: عمك!، ازااي عم يعمل كده ف بنت اخووه، وانتي اصلاً عملتي ايه عشان يعمل فيكي اللي عمله دا!

قمر ببكاء: عمل فيا كده عشان ماكنتش راضيه البس اللبس اللي كان جايبه ولا كنت موافقه اقابلك، عمل فيا كدا عشان ماكنتش موافقه اغضي ربي، عمل فيا كدا عشان وقفت قدامه وكسرت كلامه، ومارتحش غير لما عمل كدا.

= كان يسمع حديثها ويتابع انهمار دموعها علي وجنتها بقوه، ليشعر بهذا الالم الذي يغزو قلبه، ليقوم بتطويق خصرها ليجعلها تقف امامه ليعانقها برفق حتى لا يؤلمها في ظهرها، ليشعر بيدها الذي التفت حول رقبته لتدفن وجهها في عنقه وتجهش في بكاء مرير، ليضع يده حول رقبتها من الخلف ليدفن وجهها اكثر في عنقه، انتظر دقائق حتى شعر بهدوئها ليفصل العناق ببطئ، لتلتقط عينيه عينيها الذي اسيرته بأختلاف الوانها الذي جعله يكاد ان يجن...

ادهم ب قلق: قمر احنا لازم نروح المستشفي الحرق اللي ف ظهرك باين عليه مش بسيط

قمر بتعب: لا هبقي كوويسه مش محتاجه مستشفي، انا بس عايزه مسكن وهبقا تمام

ادهم بعصبيه: يعني ايه هتاخدي مسكن وهتبقي تمام؟!، انتي لازم تروحي مستشفي وبعدين انا مش بااخد رأيك، يلا اتفضلي اجهزي.

+ وقفت لتهم بالذهاب بعد علمها بأن ليس هناك مفر، ولكنها قد شعرت بهذا الدورا التي جعلها تترنح في وقتها لتشعر انها عي حافه الفقدان للوعي ولكنها قبل سقوطها في هذه الدوامه شعر بهذه اليد التي التفت حول خصرها بقوه.

ادهم: قمر !

قمر ب تعب وهمس: ادهم انا.!

=لتسقط بين يديه فاقده للوعي.

ادهم وهو يصفعها علي وجنتها برفق: قمر فووقي، قمر رد عليا، قمر...

=عندما ل يجد منها رد ولاحظ هذا الشحوب الذي احتل وجهها، قام بحملها ليجعلها تتمدد علي الفراش برفق حتى لا يؤلم ظهرها، وجلب لها وشاح طويل من الخزانه ليضعها علي خصلاتها، والتقط هاتفه ليهاتف الطبيبه لتفحصها وتطمئن قلبه الذي يتألم علي هذه الصغيره...

بعد 30 دقيقه.

وجد احدهم يطرق باب غرفته ليأذن للطارق بالدخول ليجدها الطبيبه ليفسح لها المجال لتفحصها، بينما هو وقف في احد ارجاء الغرفه يتأملها وهي نائمه هكذا تبدو كالملاك الصغير، ودقائق ووجد الطبيبه قد انتهت من فحصها، ليجعلها تتحدث معها ولكن بالخارج حتى لا يزعج هذه الصغيره التي لا تعي ما يحدث حولها...

في الخارج.

ادهم ببرود مصطنع: مالها؟

ميرا بجديه: المدام الحرق اللي ف ظهرها من الدرجه الاولي، يعني مش خطيير اووي، انا كتبت ليها علي كريم للحرق ومعاه مسكن عشان لما هتصحي الوجع هيبقا مضاعف، وقتها هتاخد المسكن وهو هيهدي معاها الوجع، وياريت تهتم بأكلها عشان باين عليها ضعيفه وعشان تقدر تستحمل العلاج.

ادهم ومازال علي بروده: تمام شكراً.

=واخبر الخادمه تصلها إلى الخارج بينما اعطي الورقه التي مدون عليه الدواء لاحد الحراس ليجلبها له، بينما هو صعد إلى الاعلي وجدها كما هي ليزيح عن خصلاتها الوشاح ليدثها جيداً بالغطاء ويتوجه إلى الجزء الاخر من الفراش ليتمدد عليه ليأخذها بين احضانه برفق، وماهي الا دقائق ليسقط في سبات نوم عميق...

ف عالم الاحلام...

كان ف مكان ملئ بالاشجار الكبيره، و ورود مختلفه الالوان، فأخذ يتحرك ويلتفت يمينه ويساره، يبحث عنها، ولكنه قد لفت نظر هذه الخصلات التي كانت منسدله من احد افرع الاشجار الضخمه، ليتوجه إلى هذه الشجره ببطئ، ليجدها تجلس علي جزع الشجره بثوبها الابيض وتنسدل خصلاتها، كنت مثل الاميرات.

ادهم: انتي اخر مره مشيتي من قبل مااخلص كلامي

قمر بهدوء: مشيت عشان انت كان وراك موضوع مهم

ادهم بأستغراب: موضوع ايه اللي كان مهم ف اليوم ده؟

قمر بهدوء: مش انت روحت عند عمي وشوفتني علي الواقع

ادهم بعد ان جلس امامها: بس انا عايز اعرف انتي ليه بتظهري ف احلامي.

قمر: بص يا سيدي انا وانت روحنا مرتبطه ببعض، ومن وقت ما بيقت في حضنك وملكك، لو فيا اي حاجه، لما اتعب او افرح هتبقا حاسس بيا، قلبك بقا مرتبط بقلبي يا ادهم، وبصراحه انا حاولت اقطع الرابط دا واني وماجيش احلامك بس للاسف فشلت!

ادهم بأستغراب: وانتِ عايزه تقطعي الرابط اللي بينا ليه؟

قمر وهي تقف امامه وتردف بعصبيه بسيطه: يعني عايزني ابقي مرتبطه بزير نساء! كل يوم مع واحده شكل لا وكمان سادي، ممكن يموتهم في ايده ولو واحده سلمت من تحت ايده تعيش طول عمرها عاجزه.

ادهم بعد ان وقف امامها ويردف بهدوء: بس ده كان قبل ان اقابلك

قمر بسخريه: لا والله؟ انا اخر مره جيتلك فيها انت كنت نايم جمب واحده

ادهم: انا ماقصدش كده انا اقصد اول ماقبلتك ف الحقيقه ف الواقع مش ف االحلام!

قمر بهدوء: ادهم احب اقولك انت لو فضلت علي اللي انت بتعمله موضوع البنات والارف دا، الترابط اللي بينا بيقل لوحده، وفي يوم هتصحي مش هتلاقيها جمبك ولا هتلاقيني في احلامك، لان اللي بتعمله دا اسمه خيانه ليها، واكيد هتسألني وهتقولي طب مانا بعمل كدا من سنه وانا بردوا كنت بظهر ليك، احبي اقولك انا كنت بظهر في احلامك عشان احذرك لغايه ما تقابلها في الواقع، ومن انهارده لو خونتها خليك عارف انها هتختفي من قدامك!

ادهم سريعاً: بس انا مش عايز الترابط للي بيننا يقل انا عايزه يقوي، انا محتاجك جمبي ومعايا انا حاسس ان انتي اللي هتقدري تغيريني وهتخليني انسي كل اللي حصل ليا زمان وكل اللي عيشته.

قمر: انت اللي بأيدك تخليني جمبك او تقربني منك، بس ارجووك مش تأذيني انت ماتعرفش انا مريت بأيه ف حياتي من وجع وحزن وطمع ارجوك حافظ عليا وعلي الترابط اللي بيننا ي ادهم...

= ليستيقظ بفزع علي هذا الصراخ الذي كان يصدح في ارجاء الغرفه، لتتوجه انظاره تلقائياً إلى جانبه ليجد الفراش فارغ ولا يجدها في الغرفه، ليتنفض في جلسته ويتوجه إلى الاسفل سريعاً، فقد كان يأخذ الدرجه بدرجتين، حتى وصل إلى صوت الصراخ وقد كان غرفه المطبخ، ليجدها امامه ملقيه علي الارضيه وحجابها ملقي بجانبها ويعتليها هذا الطباخ، لتفور الدم في عروقه وينقض علي هذا الرجل ويكيل له اللكمات حتى اصبح وجهه الرجل لا يظهر من كم الدماء التي تغطيه، وعند شعوره بأن الرجل علي وشك ان يلفظ انفاسه الاخيره ليقوم بنفضه من يده كأنه مكروب سيصيبه، ليلتفت اليها ليجدها قد جلست في ركن في الغرفه وتضم قدماها إلى حسدها ودفنت وجهاا بين قدماها وصوت شهقتاها تصدح في قلبه قبل ارجاء المطبخ وبجانبها الحد العامليه الكبيره سناً التي اسيقظت اثر الصراخ وكانت تحاول ان تقوم بتهدأتها، ليقوم بخلع كنزته الشتويه بعد ان لاحظ ملابسها الممزقه من الجزء الاعلي وجعلها ترتديها برفق، ثم توجه إلى وشاحها الملقي إلى الارضيه بأهمال وقام بوضعه علي خصلاتها، وليحملها ويتوجه إلى الدرج ليضعد إلى غرفتهم ولكنه توقف في المنتصف،.

ادهم وهو ينظر اليهم ويردف بصرامه: الكلب دا ترموه برا القصر، ولو اي حد يفكر يأذيها تاني والله ما هخليه يفضل ثانيه علي وجهه الارض، والكل ينسي اللي حصل ولا كأنكوا شوفتوا حاجه ويلا كل واحد علي اوضه.

=ليصعد ما تبقي من الدرج حتى وصل إلى غرفتهم، ليدلف إلى الغرفه ويقوم بوضعها علي الفراش ببطئ، وجاء ليبتعد ولكنه وجدها تتشبث في ملابسه وتردف.

قمر ببكاء: والله انا ماعملتش حاجه غلط. هو هو مش انا!

ادهم وهي يجعلها تضع رأسها علي صدره بينما يداه قد التفت حول خصرها بتملك واردف بهدوء مصطنع:

اهدي انا مصدقك ان انتي مش السبب بس اهدي قوليلي ايه الحصل؟

قمر ببكاء: انا كنت نايمه ولكن صحيت لما حسيت اني عطشانه وبصيت علي الكمودينو مياه، فقومت اسدالي وحطيت الطرحه علي شعري لاحظت ان في خدم رجاله، نزلت ولما دخلت المطبخ لقيت الراجل ده كان قاعد بيشرب سجاير ف سألني عايزه ايه، قولته عايزه مياه، ف لقيته بيبصلي نظرات انا مش فاهمه معناها، لكن خوفت وفكرت اطلع وخصوصاً لما لقيته قام فجأه، لكن لقيته جابلي كوبايه المياه خلاص، ف اخذها منه وقولته شكرا لكن لما جيت اخذ منه الكوبايه لقيته ماسك ايدي ومش راضي يسيبني ف قولتله سيبيبني قالي كلام انا مافهمتش معناه، وفجاه اخد الكوبايه ورماها علي الارض، وبعدين اتهجم عليا وشد الطرحه من علي شعري و...

= لتنفجر في بكاء مرير عند تذكرها كل هذه الاحداث، لتشعر به وهو يضمها اكثر إلى احضانه ويربت علي خصلاتها صعوداً ونزولاً، وبعد دقائق شعر بأنفاسها المنتظمه، ليعلم انها قد غفت في احضانه، ليمددها علي الفراش بهدوء ورفق حتى لا يؤلمها في ظهرها ودثها جيداً بالغطاء، وذهب إلى الاتجاه الاخر من الفراش واخذها في احضانه...

صباح يوم جديد...

استيقظ دون ان راها هذه المره في احلامه مما عل ان يرتسم علي وجهه معالم الاستغراب والحيره، ولكنه فاق من هذه الافكار عند شعوره بثقل علي صدره، لينخفض بأنظاره ليجدها غافله علي صدره بهيئتها الملائكيه، جلس يتأملها بدايه من خصلاتها الحريريه التي كانت مبعثره حولها، ثم جفونها المنسدلين، ثم انفها الصغير، ثم شفتاها التي كانت بلون الكرز، ولكنه توقف عت تأمله هذه العيون الذي ما ان وقعت عينيه اسيرته دون رحمه، كان غرقاً في هذه العيون وعقله كان يفكر كيف تتغير هذه العيون من حين لاخر، ليردف بدون وعي منه.

ادهم بشرود: ايه العيون دي؟!

قمر بخجل: هو انت ممكن تسيبني عايزه اقوم

ادهم بمكر: ليه ده انا كده مرتاااح وبعدينعايزه تقومي ليه؟

قمر بخجل وتوتر: عع. ع. ايزه اقوم اغسل وشي

ادهم بخبث ومشاكسه: طب مش محتاجه مساعده او حاجه

قمر بخجل اكبر: لاا بعد ازنك ابعد

ادهم بهمس وهو يقاربها اليه اكثر: يعني انا غلطان اني عايز اساعدك يعني

قمر بخجل اكبر من هذا القرب وهذه همسات: ...

= لتفلت من بين شفتاها شهقه عند شعور بجسدها في الهواء، لتطوق عنقه تلقائياً ف اردفت.

قمر بخجل: انت بتعمل ايه؟

ادهم ب ضحك علي وجنتها التي اصبحت لونهم احمر: مش انتي قولتي عايزه تروحي تغسلي وشك ف انا هغسله ليكي بنفسي عشان ظهرك

قمر سريعاً: لا انا هقدر اعمل كده لوحدي بس انت نزلني ولو عورزت حاجه هقولك

ادهم وهو يضعها علي الارضيه امام المرحاض واردف وهو ينظر اليها بعمق: متأكده

قمروهي تدلف اي المرحاض سريعاً: متأكده...

= كان يقهقه بقووه علي برأتها وخجلها، بينما بعد دلوفها إلى المرحاض ذهب إلى خزانه ملابسه واخذه ملابسه وذهب إلى مرحاض احد الغرف الاخري، وبعد انتهاءه عاد إلى غرفته مره اخري وجدها جالسه امام طاوله الزينه وبيدها الفرشاه لتمشط خصلاتها، ليتوجه اليها ببطئ ويضع يده علي يدها الممسكه بالفرشاه، بينما الاخري عند شعورها بيده علي يدها صعدت بنظراتها إلى المرأه لتجده امامها بهيئته القويه والوقوره، ولكنها توقفت من تأمله عند شعورها بيده التي تأخذ منها الفرشاه.

قمر بأرتباك من قربه من عنقها وانفاسه التي تتصادم مع بشرتها: مالهوش داعي انا هسرحه!

=ولكنه كان في عالم اخر خاص به وحده!

ادهم وهو يستنشق عبير خصلاتها الذي يسكره: عشان ماتتعبيش

قمر بخجل: لا عادي انا هقدر اعمله

ادهم بهمس: بس انا عايز اعمل كده

قمر: ...

=ادهم بعد ان انتهي وترك لخصلاتها الحريه بان ينسدل علي ظهرها: انا خلصت خلاص بس انا مش عارف المه

قمر وهي تجمعه: انا هلمه وهلبس حجاابي عشان بس عايزه اصلي.

ادهم وهو يقبل جبينها: ربنا يتقبل منك

قمر بهدوء: انا ممكن اسأك سؤال

ادهم بأبتسامه: اكيييد اتفضلي

قمر بتساؤل: انت ليه بتعمل معايا كده؟، ليه دفعت المبلغ اللي دفعته ل عمي عشان تتجوزني، ليه بتعاملني بحنيه، ليه دخلتني بيتك وخليت كل الخدم يحترموني، انت مين وايه اللي دخلك حياتي بالشكل ده انت مين قولي.

ادهم وهي يربت علي خصلاتها بحنان ويردف بأبتسامه: هتعرفي كل حاجه بس مش دلوقتي، المهم انك دلوقتي تصلي وتنزلي تفطري وماتنسيش تلبسي حجابك لغايه ماامشي الخدم الرجاله كلهم واخلي الحراس يبقوا برا ماشي.

قمر بأستسلام: مااشي، وكملت بتوتر وخجل: طب انت مش هتصلييقبل ماتنزل؟

ادهم بسرعه: انا ورايا شغل يلا سلام...

= وتركهاا وذهب إلى مقر عمله وطول الطريق كان شارد ف جملتها الاخيره مش هتصلي؟ صلاه! ليفكر كيف سأفعل ذلك وانا ملئ بكل هذه الذنوب، فقد فعلت كل شئ قد حرمه الله، كيف سيقدر علي دلوف بيت الله ويقف بيد يديه بهذه الذنوب!، ليوقف تفكير عندما رأي ان قد وصل ال يمقر عمله، ليولج خارج السياره ليدلف إلى المقر...

في المقر غرفه المكتب...

=كان جالسه علي مكتب وبيده اوراق يقوم بمراجعتها، لكنه توقف عند شعور بأحد يقتحم الغرفه.

حازم بمرح: حبيبي يا نااس ووصل

ادهم بملل: يا بني اكبر بقاا نفسي مره الاقيك داخل عليا وتقولي صباح الخير زي الناس الطبيعيه!

حازم بضحك: انت تقريبا بتتكلم عن حد تاني صح؟

ادهم بأستسلام: مفيش فايده فيك. المهم عايز اقولك حاجه

حازم: قول واشجيني ي كبير

ادهم وهو يصتنع الاشتمئزاز: بيئه طووول عمرك، ثم صمت قليلا واردف بهدوء: انا اتجووزت

حازم بصدمه: نعم ي روح امك

ادهم: ايه يالا انت ماتتلم

حازم بحيره: انت عاارف انت بتقول ايه؟

ادهم ببرود: ايووه عاارف انا اتجووزت

حازم بعدم فهم: اتجوزت ازااي؟

ادهم: بذكاءك كده هي الناس بتتجوز ازااي.

حازم: ياختااي انت بتتكلم بجد انت اتجوزت فعلا

ادهم: ولا انت هي الصدمه اثرت عليك خليتك تتجنن

حازم بعبوس: مين بقاا اللي اتجوزت جنابك

ادهم بهيام: قمري

حازم بأستغراب: ده كلب

ادهم بعصبيه: اقسم بالله لو ماتعدلش لاقوم اصقف علي وشك

حازم بضحك وهو يحاول ان يهدئه: طب اهدي بس كمل

ادهم: اللي انا اتجوزتها تكون، وقص له كل شئ وكيف تزوجها وانها الفتاه التي تأتي له ف احلامه وحكي له ايضا ماذا حدث ف اخر حلم.

حازم بصدمه: انت بتهزر يعني البنت اللي متجوزها دلوقتي هي نفس اللي بنت اللي كنت بتحلم بيها بقالك سنه كااامله.

ادهم ببرود: ايوه هي

حازم بأستغراب وحيره: وايه موضوع الترابط ده وازاي لازم تحافظ عليه وازاي هتبعد عنك ف عالم الاحلام والواقع لو انقطع الترابط ده.

ادهم بهدوء: هقوولك بص ده بمعني انها لو اتألمت هحس بده، ولو هي في خطر مثلاً وقتها هحس بأحساس انها ف خطر حتى لو كنت انا ف بلد وهي بلد تانيه، وطريقه اني احافظ علي الترابط ده اني معاملش حاجه تاني مع بنات وماشربش تاني، ولو عملت كده ف االارتباط ده هيقل وهتختفي من احلامي وطبيعي ف الواقع لما مراتي تشوفني كل يوم مع واحده واني بشرب وكده ف هتبعد. فهمت؟!

حازم بأستيعاب: فهمت ي خويا ايوه يعني انت دلوقتي اي وضعك يعني هتعمل ايه

ادهم تفكير: مش عارف بس فيها حاجه شداني ناحيتها برائتها وخجلها مني انهارده الصبح، الرعشه اللي حسيت بيها لما مسكت ايديها عيونها اللي ماتعرفش ليها لون محدد كل حاجه فيها شداني بشكل غريب.

حازم بخبث: ايه ده ايه ده. ده انت باين عليك وقعت ومحدش سمي عليك

ادهم بأستغراب: يعني ايه؟

حازم بأبتسامه: يعني انت حبيتها ي ادهم

ادهم بصدمه: معقول اكون حبيتها ده انا لسه شايفها امبارح

حازم بضحك: ده بقا الحب اللي هو من اول نظره

ادهم: معقووول، طب ليه مايكونش مجرد تعود او اعجاب، لانها بقالها سنه ف احلامي ودلوقتي ظهرت ف حياتي.

حازم بهدوء: لو تعود مكانتش هتتجوزها ممكن كنت عينت عليها حراسه وقعدها ف شقه من شقق بتاعتك، لكن انت دخلتها قصرك ي ادهم اللي عمرك مادخلت ف ست بعد امك، هما الخدامين وبس، ولكن انت دخلت قمر وامرت الخدم انها هتكون سيده القصر و حذرت الكل بان مفيش حد يتكلم معها بسوء، وامبارح نمت وهي ف حضنك وانهارده اتعملت معها بحنيه ده كله وف الاخر تيجي تقولي تعود انت عايز تجنني ي بني؟

ادهم بتوتر: انت مش وراك شغل. اتفضل ي عم انت علي شغلك

حازم وهو بيضحك عليه ويخرج من الكتب لكن توقف قبل ان يقفل الباب والتفت إلى ادهم اردف بأبتسامه:

هتشوف وهتقول حازم قال، سلام يا كبير

ادهم بتفكير بعد ان خروج حازم: معقول اكون حبيتها لكن انا ماعرفهاش، ثم صمت قليلا ثم طلب احدهم ليأتي إلى غرفه مكتبه، وبعد قليل من الوقت دلف إلى غرفه بعد ان اذن له بالدخول.

طارق بأحترام: حضرتك طلبتني

ادهم بهدوء: اهاا عايزك تجيبلي كل حاجه عن بنت اسمها قمر عبدالسلام محمد كل حاجه ي طاارق اصحابها، جيرانها، اقاربيها، اي حد ف حياتها او ليه صله بيها من بعيد او من القريب فاهم.

طارق بطاعه: تحت امرك ي باشا

ادهم بحزم: معاك 48 ساعه والاقي ملفها قدامي

طارق: حااضر عن اذنك ي باشا...

=ودلف إلى الخارج وترك الاخر غارقاً في افكاره، ليأتي في ذهنه هيئتها وهي نائمه في احضانه، خجلها من قربه، ولكنه فاق من شروده سريعاً ليكتمل عمله، وبعد عده ساعات وقعت انظاره لي التقي وجده قد تعدي الثامنه مساءً، ليتذكرها ويتذكر انه تركها ك هذا الوقت، ليقف سريعاً ويأخذ سترته وكان يهم بالذهاب ولكنه وجد طارق يدلف إلى الغرفه.

طارق وهو يعطيه الملف: باشا اللي حضرتك امرت بيه

ادهم بأستغراب: انت لحقت!

طارق بهدوء: ي باشا البنت مالهاش حد حتى تعاملاتها مع الناس ضئيله، وكمان مش مكمله تعليمها وملهاش اصحاب، وهو عمها بس اللي شغال ف الدعاره والقمار، بس اللي عرفته من كلام الجيران انها محترمه ومتدينه وبتخاف من ربهاا ولكن عمها بيعذبها دايما واكثر م مره كان بيحاول يخليها تقلع الحجاب ولكن هي رفضت وساعات كان بيضربها لكن بردوا فضلت متمسكه بييه، يعني يا باشا البنت سمعتها كوويسه، لكن عمها هو اللي معروف عنه انه زباله.

ادهم بهدوء: ماشي اتفضل علي شغلك...

=ليومئ له الاخر، بينما هو اخذ ينظر قليلاً إلى الملف ثم هم بالذهاب، ليولج خارج المقر حتى يستقل سيارته ليذهب إلى المنزله، فقد اشتاق اليها، اشتاق إلى نظراتها الخجوله.

في المنزل...

= دلف إلى المنزل بعد ان ترجل من سيارته، لترتسم علي وجهه معالم الاستغراب عندما لم يجد احد كن الخدم ولكنه سمع صوت ضحكاخ عاليه اتيه من غرفه المطبخ، ليتوجه اليها بهدوء ليجد صغيرته جالسه علي الطاوله التي تسكن في منتصف المطبخ والخدم جالسين حولها علي المقاعد ويصحكون معاً بمرح وكانوا غافلون عنه، كان يتأمل عفويتها وضحكها مع الخدم بمرح ولكنه فاق من شروده علي شهقه فلتت من احد الخدم، ليقفوا جميعهم احتراماً له...

ادهم بغصب مصتنع: الله الله انتوا متجمعين هنا ونازلين ضحك وهزار، هو انا بديكم مرتب كل اول شهر عشان تضحكوا وتهزروا، ثم وجهه حديثه إلى قمر: وانتي قاعده كده ليه عامله زي الاطفال انزلي وتعالي ورااياا. ليوجه حديثه مره اخري إلى الخدم: وانتوا لو اللي حصل ده اتكرر تاني هيتخصم من مرتبكم.

=وتركهم وصعد إلى الاعلي بينما هي عندما صعد جلست تحاول ان تستوعب الذي حصل ولكن استوعبته سريعاا ووقفت وذهبت خلفه إلى الغرفه هي، لتدلف إلى الغرفه و لم تجده ف تنفست الصعداء عندما سمعت انهمار المياه داخل المرحاض، لتتوجه إلى طاوله الزينه وتخلع وشاحها من خصلاتها لتعطيها الحريه وتنسدل برقه علي ظهرها لتأخذ الفرشاه وتمشطه بهدوء وهي شارده باللذي حدث لها في الايام الاخيره، بيع عمها لها، زوجها بهذي الطريقه، حنانه معها وعصبيته التي تراها من حين لاخر، لا تعلم كم من الوقت جالسه هكذا. لكنها فاقت من شرودها علي صوت رنين هاتفه لتنظر إلى المرآه وتلفت من بين شفتاها شهقه، فقد كان يقف امامها عاري الصدر ويضع علي خصره منشفه فقط! وعندما وجدته ينظر اليها خفضت انظارها إلى الاسفل سريعاً.

قمر بخجل: البس حاجه انت واقف كده ليه؟!

ادهم بخبث: لا انا مرتااح كده ومستمتع جداااا

قمر بتوتر وخجل: ماينفعش كده البس حاااجه بقاااا

= استغل انها تنظر إلى الاسفل ليتوجه اليها ببطئ ويسحبها بحركه سريعه ويجعلها بين احضانها لتنظر اليها بصدمه ودهشه، انها بين يد رجل عاري! لتخجل وتحاول ان تحرر جسدها من بين يديه ولكن قد ازداد خجلها اضعاف عندما سمعت همسه.

ادهم همس: شكلك حلو اووي وانتي مكسوفه

قمر بخجل وهي تحااول ان تبتعد عنه: ممكن تسيبني ابعد

ادهم وهو يضمها اليه اكتر: لا انتي مراتي علي فكره عاادي يعني

قمر: بس ماينفعش انك تكون قريب مني كده

ادهم بهمس رجولي: انتي مراتي ي قمر

قمر وهي تعض علي شفايفها من الخجل: ابعد ارجووك

ادهم وهو يحرر شفتيها من بين اسنانها ويقول بحب: انتي ملكيش حق انك انتي اللي تعملي كده.

قمر بأستغراب: يعني اي؟

= لينحني قليلاً ليصل إلى مستواها ليأخذ شفتاها بين شفتاها، لتتجمد عندما شعرت بشفتاه علي شفتاها لتضرب صدره بقبضتها الصغيره ليبتعد عنها، ليفصل القبله بهدوء، ويخفض بقبلاته إلى عنقها ليضع عليه ملكيته الخاصه ويده التي كانت تقوم بفتح سحاب ثوبها ولكن توقف...

قمر بقوه: ادهم ابعد ابعد ماينفعش اللي انت بتعمله

ادهم وهو مازال يقبلها علي عنقها: انتي مراتي وده من حقوقي

قمر بتوتر: ب. بب. بس انا مش جاهز لكده لسه

ادهم توقف عن تقبلها ونظر إلى عيونها: ازاي يعني؟

قم بخجل: يي. ييعني انا وانت لسه عارفين بعض ومتجوزين امبارح اكيد من حقي اني اعرف الاول الانسان اللي هسلم نفسه لي وماينفعش اني اسلم نفسي لانسان مجرد انه جوزي وبس وومفيش بينا اي مشااعر الجواز مش كده.

ادهم: انت تقصدي اننا لازم يكون بينا حب وكده؟!

قمر بخجل: مش بالظبط بس لازم اعرفك واعرف انا عايشه مع مين؟

ادهم وهو يجلس علي الفراش: اتفضلي اعرفي اللي انت عاوزاه

قمر بخجل اكبر: لا ما هو انا مش هعرف اتكلم او اقول حاجه وانت عامل كده

ادهم بأستغراب: كده اللي هو ازاي؟

قمر: اللي انت مش لابسه ده كانك قاعد علي البحر

ادهم مسك نفسه بصعوبه من انه ينفجر ف الضحك وقال بخبث: هما يقعدوا علي البحر كده؟!

قمر: ادهم بلييز خلينا نتكلم جد ارجوك البس حاجه عشان نعرف نتكلم

ادهم بضحك وهو يذهب إلى الخزانه ويذهب بها إلى المرحاض: هههههه ماشي ي ستي، بعد قليل من الوقت خرج من المرحاض وهو مرتدي بنطلون قطني فقط وعاري الصدرر.

قمر وهي تنظر اليه وتضع ايديها علي عيونها: احيةةةةةةةة انت كده لبست هدومك ايه اللي فرق.

ادهم وهو ينظر اليها والي بجامتها الطفوليه الذي ترتديها: مش انتي قولتلي البس ادين لبست.

قمر بعبوس طفولي: ماعرفش ان مش هيفرق

ادهم بجديه وهو يجلس علي الاريكه: المهم خلينا نتكلم جد مش ده كان كلامك؟!

قمر وهي تنزل ايديها من علي عيونها ببطئ وتنظر إلى الارض وتقول بخجل: ايووه ممكن تحكيلي عن نفسك يعني انت مين اهلك فين كده؟!

ادهم بهدوء: ...

قمر وهي تنزل يدها من علي عيونها ببطئ وتنظر إلى الارض وتقول بخجل: ايووه ممكن تحكيلي عن نفسك يعني انت مين؟ اهلك فين كده؟!

ادهم بهدوء: انا اسمي ادهم حامد القصاص. انا عمري 25 سنه والدي متوفي من 5 سنين تقريبا ووالدي والدتي منفصلين قبل مايموت ب سنه وماعرفش حاجه عنها ومعانديش اخوات زي مانتي شايفه وانا ف شغلي من 3 سنين بس خلال السنين دي قدرت اثبتي نفسي واترقي لمرتبه الرائد، بس كده! انتي بقا اللي عليكي الدور.

قمر بهدوء: انا اسمي قمر محمد الشناوي. عمري 20 سنه وهتم ال21 بعد شهور، ثم صمتت قليلا واكملت بعيون بها بعض الدموع: والدي ووالدتي متوفين بسبب الحريقه اللي حصلت ف البيت البوتجاز انفجر لما ماما كنت بتحضر ليا الغدا عشان لما ارجع من المدرسه اكل وبابا اليوم ده رجع من الشغل بدري ساعتين ف توفوا هما الاتنين مع بعض ولما جم يطلعوا الجثث طلعوها شكلهم مكانتش قادره استحمل لما لقيت كل حاجه من اهلي ف حته ف اغمي عليا وصحيت لقيت عمي قدامي وفهمت وقتها من كلامه اني هعيش معاه من اليوم ده، والكلام ده كان عمري 16 سنه وكنت متفوقه ف الدراسه بس عمي قعدني من الدراسه وشغلني ف البار إلى كان بيعمله كل يوم بليل بس كان بيبص ليا نظرات ماكنتش بفهم معاناها وبس. هي دي حيااتي!

ادهم كان ينظر اليهم وهي تبكي ويسمع قصه اهلها كيف لهذه الطفله البريئه ان تشاهد مثل هذه الحوادث ف ذهب اليها وضمها اليه بقوووه كأنه يريد ان يدخلها بين ضلوعه ويخبئها من هذا العالم الظالم والتي اتظلمت فيه كتيييرا وهي عندما شعرت بالحنان ف حضنه ف تشبثت به بقوووه وانفجرت ف البكاء وكانت تتذكر شكل اهلها عندما كانوا يخرجونهم امامها عباره عن قطع فقط وظلوا مايقارب ساعه تقريبا حتى وجدوا رأس والدتها وعندما وجودها خرجوها وعندما نظرت اليها وجدتها كانت مقسومه نصين ف بكت اكثثر: سيييييييبووووني لووووحدي ف الحيااه دي سيبووووني مع واحد ظاالم وكل همه الفلووووس انا عايزه اروح ليهم ي ماماااا عايزااااكي جمبي ي اااامي باااااااباااااا.

ادهم بحزن علي طفلته: قمر اهدي عشان خاطري اهدي

قمر اخذت تضربه بيدها الصغير علي ظهره وتقول بصراخ وببكاء: اهاااااااا ي ماااماااا سيييييبني عاااايزه اروح لاهلي سيييييبني ي باااااااباااااا اهاااااا ي امي اهاااااااا، واخذت تترعش بقوع وتتنفض.

ادهم وهو يحاول ان يسيطر علي حالتها ورعشتها الذي تمسكت بها: قررر اهدي قمررر عشاان خااطري اهدي ابوس ايديك اهدي قمررر اهدي.

قمر وهي تحاول ان تبتعد عنه: سيييييبني انا عايزه اهلي مش عاوزااك انت انا عاااايزه اهلي سيييبني.

ادهم وهو يمسك وجهها بين يديه وينظر بقوه داخل عيونها التي اصبح لونهم مزيج من اللون الزيتون الفاتح والغامق واللمعه التي كانت بهم كانت تعطيهم شكل جذااب رائع: قمر انا جووزك انا بقيت اهلك واخوكي وصديقك وعمك وكل حد ف الدنيا انتي مرااتي اهدي ي قمري اهدي.

قمر ببكاء: ربطت حياتك بوااحده منبووذه كل اللي يقرب منها يكون بيكرها ولو بيحبها يمووت او يحصل حاجه خارجه عن اردتها تخلي يبعد عنهاااااا ربطت حياتك مع بني ادمه عاشت حياه كئيبه عمرها ماشافت الفرح ارجووك انت عملت ليا كتبيير طلقني طلقني مش عايزه اربطك بيااا انت تستاهل واحده احسن مني 100 مره.

ادهم وهو يتكلم بهدوء وهو يرتب علي خصلاتها: بس انا مش عايز ال100 دول انا عايزك انتي.

قمر وهي تنظر اليه: ...

ادهم وهو يساعدها علي ان تمدد علي الفراش وهو يتمدد بجانبها ويعانقها بقووووه: نااامي دلووقتي ونبقي نكمل كلامنا بعدين، اومئت قمر له بهدوء لانها كانت متعبه بشده ا تعاند وتجادل ف ذهبت إلى سبات نوم عميق بهدوء وايضا ادهم ولكنه واضع رأسهها ف خصلاتها ليستنشق عبيرها الذي يسكره...

ف عالم الاحلام...

كان جالس علي شاطئ جميل الشكل و كان امامه المياه والموجه وشكل السماء الجميل وكان يتامل ف هذه السحاب الجميله التي كانت تزين السماء ولكن قطع تأمله صوت مألوف اليه ف نظر بجانبه وجدها ب نفس ثوبها الابيض وخصلاتها الطويله الذي تضعها بجانبها بنظام وعيونها الجميله...

قمر بهدوء وهي تنظر إلى السماء: حلوه مش كده.

ادهم وهو ينظر اليها: انتي احلي

قمر وهي تنظر إلى عيونه: عرفت حاجات عن حياتي وموت اهلي بس ف حاجه لسه انت ماتعرفهاش.

ادهم بأستغراب: حاجه ايه

قمر وهي تنظر اليه: بصراحه هما حاجتين، حاجه انا هقولها ليك ولكن التانيه لازم هي اللي تقولها ليك.
ادهم: اللي هي؟

قمر بابتسامه: مثلا لون عيووني اللي قربت تتجنن بسببهم لانهم كل شوويه يتغيروا للون معين.

ادهم بأندهاش: يعني هما فعلا لونهم بيتغير وانا مش بتخيل؟

قمر بضحك: هههههههههههه لا ماكنتش بتتخيل انا فعلا عيوني بتتغير علي حسب شعوري

ادهم بعدم فهم: بمعني؟

قمر بهدوء: بمعني اني لما بكون عصبيه بيبقي لونهم اخضر فاتح ولما بكون سعيده بيبقوا لونهم ازرق غامق وولما بحزن لونهم بيبقي زيتوني فاتح وولما بتألم يكون لونهم زيتوني غامق وولما بكون عاادي مفيش حاجه لونهم بيكون اخضر غامق.

ادهم بصدمه: ده ايه ده؟!

قمر بضحك علي شكله المصدوم: ادهم انت كوويس

ادهم بحيره: تقريبا اهاا، ثم اكمل بتساؤل: اها صح انا عادي لو سألتك سؤال

قمر بهدوء: اكيييد اسأل

ادهم بتفكير: انتي ليه ماظهرتيش ف احلامي امبارح.

قمر بهدوء: لاني كنت ف حضنك وكمان انت انقذتني من حاجه كانت هتخليني مكسوره طووول حياتي وكانت هدمر برأتي ف حسيت ان مش هيبقا ليها لازم لما اجيلك ف احلامك وبعدين مدام انا خلاص موجوده معاك ف الواقع هاجي ف احلامك مش كل يوم زي الاول لاني بقيت ف حياتك هتشووفني دااايما، ثم كملت بتحذير: بس ماتنساش انا قولتلك انت اللي بأيدك تخليني جمبك مدي حياتك وانت اللي بأيدك تخليني اختفي من احلامك او ف واقعك.

ادهم بحيره: انا بقيت احس من نحيتك بأحساس غريب انا بقيت مشدودلك بطريقه غريبه

قمر بخبث: انت ليه ماصدقتش حازم لما قالك انك حبيت قمر

ادهم باستغراب وتشوش: ازاي اكون حبيتك بالسرعه دي انا ماشوفتكيش غير مرتين

قمر: انت ليه مابتقولش الحقيقه انت بتشووفني كتيير

ادهم بأستغراب: انا؟!

قمر: انا ف حياتك بقالي سنه

ادم: انتي تقصدي انك ف احلامي من سنه

قمر: اهاااا.

ادهم: بس انا مش بتكلم عنك انتي انا بتكلم عن قمر الواقعيه

قمر بهدوء: بس انا وقمر الواقعيه واااحد انا وهي نفس الشخص هو انت فااكر انك مش بتظهر ف احلامها زييك. علي فكره قمر دلووقتي بتحلم بنفس حلمك وكانت بتحلم بيييك خلال السنه دي كلهاا.

ادهم بصدمه واندهاش: انتي بتقولي ايه؟

قمر بهدوء: اللي انت سمعته انت وقمر بتحلموا بنفس الاحلام بقالكوا سنه بس هي مش زييك هي حياااتها كانت ملخبطه ف كانت مش بتهتم بالموضوع زي مانت اهتميت بيه.

ادهم بأستغراب: انتي مين!

قمر وهي تهمس له ف اذنه: انا قمرك ي ادهم...

ف الواااقع...

استيقظ ادهم بفزع فسقطت انظاره بجانبه، فوجد الفراش فارغ ف دب القلق في قلبه ولكنه هدئ عندما سمع صوت صنبور المياه بداخل المرحاض، فأعتدل في جلسته ليشرد في هذا الحلم ف يا تري ما السر الذي ستخبره به! ولكن نظراته توجهت إلى المرحاض ليراها تدلف خارج المرحاض وهي ترتدي ثوب يصل إلى كاحلها وتصل اكمامه لأناملها باللون الابيض ومنتثر عليه بعض الورود مختلفه الالوان، كانت رقيقه بهيئتها البسيطه، لكنه فاق من شرره علي صوتها الرقيق.

قمر بهدوء ممزوج بالخجل: مش هتاخد شور عشان تنزل تفطر

ادهم بأبتسامه: بس انا مابفطرش

قمر وهي تنظر اليه: بس غلط لانك بتجهد نفسك بشكل كبير، فلازم تدي لجسمك طاقه عشان يقدر تواصل

ادهم وهو يتوجه اليها ويأخذ يدهع بين يداه: خايفه عليييا

قمر بتوتر وهي تهرب بنظراتها منه: اا. ااا. اكييد مش انت جووزي بردوا

ادهم بأبتسامه هادئه وهو يردف بهمس: اول مره تقولي جوزي، ماكنتش اعرف انها هتكون جميل من شفايفك.

قمر بخجل: ادهم هتتأخر علي شغلك

ادهم وهو يقبل وجنتها برقه: مش مهم عندي الشغل

قمر بهمس جعل جسد تزداد حرارته: ادهم ابعد

ادهم ووهو يقبل عنقها: عايزك يا قمري عاايزك

قمر بتوتر: ادهم ارجوك انا لسه مش جاهزه اوع.

= ليبتر حديثها بشفتاه التي اخذت شفتاها في قبله يبث به حبه وعشقه لها، كان يشعر بسعاده تغمر قلبه ولكنها تبدلت بحزن عند شعوره بعدم تبادلها معه، ولكنه يجهل انها لا تعلم كيفيه التقبيل، ولكنه فصل قبلته عند شعورها بقبضتها الصغيره تقبض علي ذراعيه فعلم احتياجها للهواء...

ادهم وهو يلتقط انفاسه ويسند جبينه علي جبينها: قمري انا عاايزك

قمر بخجل: بس انا قولتلك اني لسه مش جاهزه، وكمان ماينفعش الفتره دي خاالص

ادهم بأستغراب: ليه مينفعش؟ عشان بردوا موضوع المشاعر دا

قمر تصاعد كل الدم إلى وجهها: لا هو عشان. عشان.

ادهم بتساؤل: احنا اكيد مش هنفضل طوول اليوم نقول عشان!، ثم كمل بتذكر: اها صح انتي ليه ماقومتيش الفجر كعادتك انتي كنتي تعبانه ولا ايه؟

قمر بتوتر اكبر: ماهو ماينفعش اصلي المده دي

ادهم بأستيعاب: اهاااا فهمت. ثم رفع وجهها اليه وقال بحنان: انتي مكسوفه مني

اومئت له قمر بنعم بصمت ف ضمها اليه وهمس ف اذنها: طايب خلاص، بس مش هنطول يعني.

قمر بخجل وتوتر: اكييد

ادهم بأبتسامه: تمام...

=ثم حررها اخيرا وذهب إلى الخزانه واخذ له ملابس وذهب بها إلى المرحاض ليأخذ حمامه البارد لكي يطفئ الحراره الذي اشعلتها هذه الصغير دون قصد منها وبحركتها العفويه اما قمر عندما ذهب ادهم تنفست وذهبت إلى الخزانه واخذت لها طرحه باللون الازرق الغامق مثل لون بعض من الورود الذي توجد ف الثوب وذهبت إلى الاسفل قبل ان يخرج ادهم ويظل يحرجها ويوترها وعندما نزلت وجدت امامها فتاه اول مره تراها ولكن اشتمئزت قمر من ملابس الفتاه ف كانت ترتدي تنوره قصير وضيق وكانت تجسم جسمها تصل لنصف فخذها وبلوزه قصيره كاد تغطي بطنها وضيقه ايضا وشعرها ليس طويل ف يصل لنصف ذراعها وتضع الكثير من مساحيق التجميل وكانت الفتاه تنظر االيها بأستغراب ف ادهم لا يأتي فتيات ف القصر.

الفتاه: انتي مين؟!

قمر بهودء: انا قمر

الفتاه: اهاا اكيد خدامه جديده طب لابسه كده ليه ياختي ماتدخلي ت...

قاطعها صوت ادهم الجهووري: هنننننننند

هند بخوف وهي تنظر إلى الاسفل: تحت امرك ي باشا

ادهم بعد ان نزل ووضع يده علي خصر قمر ويقربها اليها ويقول بغضب: انتي ماتعرفيش بتتكلمي مين.

هند: لا ي باشا

ادهم: دي الهانم قمر حرم ادهم حامد القصاص يعني سيده القصر ده وانتي بتشتغلي عندها ف فوقي واعرفي انتي بتكلم مين واتكلمي معاها بأحترام وف حدود ولو لقيتك بتتكلمي معاها كده تاني اقسم بالله هيكون اخر يوم ليكي ف القصر ده.

هند بخفوت: تحت امرك ي باشا

هند ف نفسها: مراااااته ازاي ايه اللي لفت نظره ده انا بلبس ده كله وبحط كل ده كل يوم ف وكنت مستعده اعمل اي حاجه عشان يشوفني وبتجوزني وف الاخر تيجي البت دي وتاخده مني لا هيكون ليا غصب او بمزاجه.

ادهم بصرامه وامر: اتفضل اعتذري ليها حالا

قمر: خلاص ي ادهم انا مش زعلانه

ادهم: لا لازم تعتذر عشان بعد كده تبقي تفوق وتاخد بالها هي بتكلم مين

هند بغيظ وهي تجز علس اسنانها يقوه: انا اسفه ي هاانم

قمر بأبتسامه: انا مش زعلانه منك انا عذراكي انتي اول تشوفيني ف اقصر وماكنتيش تعرفيني.

ادهم بحده: يلا اتفضلي علي المطبخ وقوليلهم يحضروا الفطار بسرعه عشان ورايا شغل

هند بأستغراب: حضرتك هتفطر!

ادهم: ايييه حراام ولا ايه ولا لازم قبلها اخد الاذن من جنابك

همد بأسف: انا اسفه ي باشا انا ماقصدش بس دي اول مره حضرك تفطر فيها

ادهم بقوه: وبقيت بفطر يلا اتفضلي علي شغلك.

ذهبت هند وكانت تسب ف قمر ف سرهاا. بينما ادهم مسك يد قمر وذهب بها إلى غرفه السفره وجلس علي رأس السفره وكادت ان تجلس قمر ايضا علي الكرسي الذي بجانبه لكنها وجدته يسحبها من ايديها بقووه ويجلسها علي فخذها وحاصرها ووضع يده علي خصرها بقوه حيث لا تستطيع ان تقوم ثم دفن رأسه ف رقبتها واخذ يستنشق عبيرها الذي يعشقه.

قمر بخجل: ادم ماينفعش كداا. حد هيشوفنا

ادهم بهمس: انتي مراتي وانا مايهمنيش كلام حد

قمر بهمس: ادهم ابعد عشان خاطري

ادهم وهو ينظر إلى عيونها: عمري ماشوفت زي لون عيونك.

هند وهي تدخل وتتصدم من هيئتهم ولكن تحملت ووضعت امامهم الطعاام ولكن عندما مسكت اناء المياه الساخنه وعندما اقتربت إلى الطاوله اوقعته علي قمر الذي صرخت عندما شعرت بالمياه علي فخذها وادهم الذي كان يهمس لها بكلمات الذي تخجلها ليستمتع بشكلها الخجولي الجميل ولكن فاق بفزع علي صرختها وعلي شئ ساخن شعر به علي فخذه لكن بشكل بسيط ف نظر إلى قمره والي وجها الاحمر وعيونها الذي اصبحت باللون الزيتوني الغامق ف علم انها تتألم ف نظر إلى فخذها وجد ملابسها مبتله ف لم يفهم لماذا شعر بسخونه شئ علي قدمه ولماذا ملابسها مبتله بهاذا الشكل ووتألم بقووه هكذاا.

ادهم ب قلق: قمر انتي كووويسه

قمر بصراخ: اااااااه رجلي اااه

ادهم وهو ينظر إلى الاناء الذي علي الارض والذي اصبح عباره عن قطع ولم يسمع صوت سقوطه لانه كان منشغل مع قمره ونظر إلى هند التي كانت واقفه وتنظر اليهم بحزن وصدمه مصتنعه ف فهم ما الذي حدث...

ادهم وهو ينظر اليها ويقول بصراخ وغضب: انتي ايه اللي هببتي ده انتي اتجننتي، ثم حمل قمر سريعا وذهب بها إلى غرفتهم وقال للخدامين الذي كانوا ينظرون اليهم بصدمه: حد يكلم الدكتوره بسررررررعه، ثم دخل بها غرفتهم ووضعها برفق علي الفراش مازال جرح ظهرها لم يشفي.

ادهم وهو يلمس لي وجهها: ماتقلقيش هتكوني بخيير

قمر بألم وبكاء: ...

ادهم بقلق وخوف: قم، قاطعه دخول ادكتوره

ميرا بجديه: ممكن اعرف ايه الحصل

ادهم: المياه السخنه وقعت عليها

ميرا اخذت تتفحص حرق قمر الذي كانت تصرخ وادهم كان ممسك بيدها من الناحيه الاخري ويربت علي رأسها ووجها.

ميرا: حرقها مش خطير بس غلط عليها لان جسمهاا ضعيف وكمان مابتاكلش كوويس ف انا هكتب ليها علي فيتامينات وكريم عشان الحرق وممنوع الحركه لمده اسبوع غير للضروره يعني لما تكون داخله للحمام وكمان اذا لقيت طريقه ماتخلهاش تمشي عليها يبقي احسن وكمان لازم تهتم بأكلها عشان حرق ظهرها ورجليها، وماتقلقش الحروق مش هتعلم ومش هنعمل ليها ندبه ولا حااجه.

ادهم: شكرا، وذهبت الدكتور وهو جلس بجانبها وكانت نائمه من التعب ثم وضع عليها الغطاء ببطئ حتى لا يؤلمها وكان يلمس علي شعرها بعد ان فك لها الحجاب...

بعد اسبووووع...

حدث خلال هذه المده كثير من الاحداث، هند لم بقيت ف القصر بسب الحاح قمر الشديد عليه ووافق يفعل ذلك ولكن بعد ان عاقبها بقووه وادهم خلال هذا الاسبوع كان يذهب إلى عمله عندما تكون قمر نائمه وكان يعود اليها قبل ان تستيقظ وكان يجلس جانبها دااائما ولم يتركها تفعل شئ كان يساعدها ف تناول الطعام وف تغيير الملابس وعندما كانت تريد الذهاب إلى المرحاض كان يحملها وينزلها عند الباب وينتظرها امامه حتى تنتهي ثم يحملها مره اخري حتى الفراش وقمر طول هذه الايام كانت تخجل كثييرا من قرب ادهم الشديد لهاا ولكن اصبحت تشعر تجاه بأحساس لم تشعر به من قبل اصبحت تحب قربه اليها وحنانه ونظره التي تراها ف عيونه عندما كانت تتألم، وف يوم كان ادهم يحضر ل قمر الطعام من المطبخ كانت تفكر.

عقلها: انت ساكت ليه

قلبها: انا حاسس بأحساس غريب

عقلها: احساس ايه؟!

قلبها: احساس اول مره احسه، بقيت بفرح لما بلاقيه نايم جمبي ولما بشوف حنانه عليااا ونظره خوفه والقلق اللي بشوفها ف عيونه ما بتألم ولما بيكون عايز يعمل ليا اي حاجه عشان يريحني وماتألمش.

عقلها: انت حبيته!

قلبها: ممكن! بس انا وهو اتجوزنا بطريقه غريبه

عقلها: طب هتعمل اي. قطع شرودها دخول ادهم وهو يعض صنيه الطعام امامهاا.

ادهم بحنان: يلا كلي الاكل ده كله عشان معياد علاجك قرب

قمر وهي تضع الطعام ف فمها وتقول لها بهدوء: طب انت مش هتاكل!

ادهم بهدوء: لا انا مش جعان

قمر وهي تمد يدها له بقطعه لحم: طب انت ممكن تاخد دي من ايدي

ادهم وهو ينظراليها والي قطعه اللحم: بس انا مش جعان.

قمر وهي تقول برجاء طفولي: دي بس عشاان خااطري

ادهم وهي يأكل القطعه من يدها بأبتسامه: ارتحتي ي ستي

قمر بأبتسامه: حلوه صح

ادهم هوهو يقول لها بأبتسامه: عشان من ايدك بس

قمر بخجل وهي تبعد من امامها الطعام بعد ان انتهت: هو انت لسه مصمم ان جوزانا يكمل؟!

ادهم بأستغراب: هو احنا مش اتكلمنا ف الموضوع ده قبل كده وقفلنا وقولتلك وقتها انك هتفضل داايما مرااتي وانتي اللي قولتيلي انك لسه مش جااهزه وانا سيبتك براحتك.

قمر بخجل وهي تنظر إلى الارض وتقول بتوتر: اااا، اا.

ادهم وهو يرفع احد حاجبيه: انتي ايه؟

قمر بخجل اكبر وقالت بهمس: انا موافقه!

قمر بخجل وهي تبعد من امامها الطعام بعد ان انتهت: هو انت لسه مصمم ان جوزانا يكمل؟!

ادهم بأستغراب: هو احنا مش اتكلمنا ف الموضوع ده قبل كده وقفلنا وقولتلك وقتها انك هتفضل داايما مراااتي وانتي اللي قولتيلي انك لسه مش جااهزه وانا سيبتك براحتك.

قمر بخجل وهي تنظر إلى الارض وتقول بتوتر: اااا، ااا.

ادهم وهو يرفع احد حاجبيه: انتي ايه؟

قمر بخجل اكبر وقالت بهمس: انا موافقه!

ادهم بصدمه: موافقه؟!

اومئت له براسها بمعني نعم ف وقف ادهم وذهب ووقف امامها ثم حملها وجعلها واقفه امامه لانها مازالت لا تستطيع ان تقف علي قدمها مده طويله وهمس لها بحب: انتي موافقه بجد انك تكملي حياتك معايا.

قمر وهي تنظر إلى الارض: احم ايوه موافق. قاطعها ادهم عندما قبلها بهدووء قبله بث لهاا حبه وشوقه واحتياجه لها وكان يضمها اليه كثر اما قمر وضعت يدها حول عنق ادهم بخجل ولكن ادهم ابتعد عنها وقال بأستغراب: انت متأكده انك موافقه علي جوازنا.

قمر بعدم فهم: يعني ايه؟

ادهم بحيره: يعني انتي مش بتبادليني لما بكون ببوسك

قمر بخجل: احم ماهو انا...

ادهم وهو يرفه احد حاجبيه: انتي؟

قمر بهمس: انا ماعرفش ازاي!

ادهم بأندهاش: انت بتتكلمي جد انتي بجد ماتعرفيش ازاي المبادله ف البوس!

اومئت له قمر ف نظر اليها واخذ يتأملها كيف هي بريئه لا تعلم كيف هي القبلات ولا تعرف معني الخبث وتبكي من الاقل الاشياء اهم شئ لديها ربهاا ف حمد ربه انه رزقه ب زوجه مثلها ف حملها واخذ يدووو بهاااا وهي متشبثه به من خوفها ان تسقط.

ادهم بصراخ: بحبببببببك قمررررري بحبببببببك

قمر بخجل وفرحه: ادهم هقع

ادهم وهو ينظر اليها بعد ان وقف: قوليها نفسي اسمعها من شفايفك

قمر بخجل: ادهم بس

ادهم بهمس: مره واحده

قمر بخجل وهمس: بب. ب بحبك

ادهم وهو يرفع وجهها من ذقنه وينظر ف عيونها: لا قوليها وانتي عينك ف عيني

قمر وهو تنظر إلى عيونه: بحبك ي ادهم.

ادهم وهو يضمها اليه بقووووه: وادم بيعشقك ي روح ادهم، ثم قبلها مره اخري لكن برفق حتى لا يؤلمهاا ثم ابتعد عنها عندما لاحظ

احتياجها للهواء ف نظر إلى عيونها ثم دفن رأسه ف عنقه بين شعرها ليستنشق عبيرها إلى يسكره ثم قبلها بعمق علي رقبتها حتى اصبح يوجد علامات علي رقبتها واخذت تتألم قمر وعندما يسمعها ادهم صراخها يتعمق اكثر ف القبله ثم صعد اليها مره اخره وقبلها وخلال القبله وضعها علي الفراش برفق وهو لم يفصل القبله ويده كانت تتحرك بحريه علي جسدها لكن فاقت قمر علي يده الذي كانت تنزل سحاب الثوب الذي كانت ترتديه ف ابتعدت عنه سريعاا.

قمر سريعا وهي تلهث: انا لازم اقولك علي حاجه الاول

ادهم بأستغراب: حاجه ايه

قمر بحزن وبكاء: انا احتمال اكون مش بنت

ادهم بصدمه: مش بنت؟!، ثم امسكها واخذ يهزها وقال بصراخ: مش بنت ازاي انطقي.

قمر بصراخ: ابن عمي ابن عمي

ادهم بعصبيه: عمل ايه اغتصبك؟

قمر ببكاء: ماعرفش ماعرفش

ادهم بصراخ: ماتعرفيش ازاااي يعني.

قمر ببكاء اقوي: حكيلك، من سنتين كان عمري وقتها 18 سنه وابن عمي (عصام) كان عايش معانا ف نفس البيت وعصام كان بيشرب مخدرات والحاجات زي دي وكان كل يوم بيرجع بيكون سكران وكذا مره كان بيدخل عليا اوضتي وانا كنت بصرخ وعمي اللي كان بينقذني من ايده وبياخده اوضه وكان بيهددني اني اذا اتكلمت هيرمي علي وشي مياه نااار والموقف اتكرر كتيير وف يوم عمي جاله شغل ف الشرقيه وكان لازم يسافر لوحده ف سيبني معاه لووحدي واليوم ده بردوا خرج وشرب حاجات ورجع البيت برده سكران بس وكان راجع متأخر عن كل يوم كان راجع الفجر بس لما عمي بيكون موجود كان بيرجع علي 2 بليل وانا وقتها كنت صاحيه عشان اصلي الفجر وفجاه لقيته دخل عليا الاوضه و، واخذت تشهق بقووه.

ادهم بعصبيه وقلق: وايه؟! كملي.

قمر ببكاء ونحيب: واتهجم عليا وقع ليا هدومي وانا قعدت اصرخ واضربه لكن للاسف تعبي كان مأثر عليا ف ماكنش فيا طاقه كبيره ف لقيتش قدامي غير الاباجوره ف اخذتها وخبطها بيه علي دماغه وقتها هو قعد يتوجع وانا كنت هرب بس مسكني وخبطني ف الحيطه جامد وانا لما كنت بقع كان ف اطباق وحاجات عشان كنت لسه مخلصه اكل علي الترابيزه اللي وقعت جمبها ف اتكسروا عليا وانا وقتها اغمي عليا ف انا مااعرفش اللي حصل ولما فوقت عمي قالي ان عصام سافر ولما دخل لقي هدومي مقطعه وبنزف ولما حكيت ل عمي خاف يكشف عليا لاكون مش بنت ووقتها يحصل لابنه مشااكل ف عشان كده خرجني من المستشفي بسرعه وكان مش بيرضي يخرجني كتيير.

ادهم وهو يعانقها بقوه إلى قلبه: طب اهدي كل حاجه هتبقي بخيير

قمر وهي تبكي ف حضنه: لو عايز نروح نكشف بكره انا مووافقه

ادهم وهو يربت علي شعرها بحنان: لا طبعا انتي مراتي وانا ماقبلش بحاجه زي كده!

قمر بضعف: انت ايه ذنبك تتجوز ببنت ممك نتكون اتلمست قبلك

ادهم بحنان وهمس: انت قولتيها ممكن، ماهي بردوا ممكن اكون انا اول واحد يلمسها.

قمر ببكاء: والله حاولت اوقفه وقتها بس تعبي والخبطه واا. قبلها ادهم بحب وساعدها علي ان تستلقي علي الفراش بهدوء ويد ادهم اخذت تفتح سحاب الثوب وتركته قمر ولم تمنعه هذه المره ولكن وقف ادهم ونظر إلى عيونها وقال بحب وهمس: انا بحبك مهما حصل او يحصل انتي مراتي وانا بقيت حاضرك ومستقبلك ومستحيل اعاقبك او ابعد عنك عشان ماضي انت مالكيش يد فيه انا حبيتك انتي، وقبلها مره اخري بعمق و، ذهبوا معا إلى عالم العشقا الذي ليس هناك سواهم وهذه كانت اول مره ادهم بفعل علاقه طبيعيه وليست ساديه وقد شعر معاها بنعيم لم يشعر به من قبل وكان يتعامل معها برفق حتى لا تخاف او يؤلمها وعلمها كيف ه التقبيل وهي كانت تستمع اليه وتفعل الذي يخبرها به...

ف عالم الاحلام...

ادهم حلم انه ف مكاان يشبه الغابه كان هناك اشجار كثيييير ولكن لفت نظره هذه المره شخص اخر وقف امامه ويعطيه ظهره استغرب ادهم هذه اول مره لم يجد قمر.

قمر الواقعيه بسخريه وحزن: بس ازاي هكون نقيه وانا مش اول واحد كان يلمسني مش جورزي.

قمر الخياليه بأبتسامه: ومين قالك انه مش اول واحد يلمسك

قمر الواقعيه بعدم فهم: يعني ايه؟

قمر الخياليه بأبتسامه: يعني دي اول مره ليكي عصام ابن عمك اغمي عليه من قوه الضربه ولما فاق ولاقاكي مغمي عليكي وحوليكي دم وهدومك مقطعه افتكر ان اغتصبك عشان كده هرب بس انتي كنت لسه بنت وب نقاءك.

قمر الواقعية بصدمه: انتي بتقولي ايه! يعني ادهم كان اول واحد بجد يعني انا قدرت احافظ علي الامانه ي الله انا بجد مش مصدقه اكيييد ادهم هيفرح لما هيعرف.

قمر الخياليه بأبتسامه: اكيييد، علي فكره ادهم بيحبك جدااا وتقريبا انتي بقيتني النفس اللي بيتنفسه بس!

قمر الواقعيه بأستغراب: بس ايه؟

قمر الخيالية: ف سر وادهم هيقولو ليكي قريب بس اهم حاجه سامحي لانه كان غصب عنك لما خباه عليكي!

قمر الواقعيه: سر ابيه ده؟

قمر الخياليه بهمس: هو اللي لازم يقولك سر ايه، استيقظت قمر بفزع نظرت بجانبها لم تجده نظرت حولها وجدته جالس علي الاريكه وينظر اليها وكان مرتدي بنطلون قطني باللون الاسود وعاري الصدر ف نظرت إلى نفسها وجدت نفسها عاريه وكل الذي يغضيها

المفرش فقط ف لفته عليها جيدا ولكن صدمت عندماا وجدت بقعه دم علي المفرش ف شهقت بقووه.

قمر بصدمه: ايه الدم ده؟

ادم وهو يجلس بجانبها ويقول بهمس: انا كنت اول واحد يلمسك وانتي بقيتي ملكي وحياتي كلها.

قمر ب سعاده: بجد ي ادهم يعني انا قدرت فعلا احافظ علي الامانه

ادهم وهو بربت علي شعرها: قدرتي ي حبيبتي قدرتي، وكمل بمرح: وبعدين يلا بقاا قومي خددي شور عشان لو فضلتي قدامي كده اكتر انا مش مسئول عن اللي هعمله.

قمر بخجل: طب ممكن تخرج عشان مش هعرف اقوم وانت قاعد ليا بالشكل ده

ادهم وهو يقترب اكتر: ماتكسفيش مانا شوفت كل حاجه امبارح

قمر وهي تخبطه علي ذراعه برفق: بطل قله ادب

ادهم بضحك: هههههههه مااااشي، ثم ف لمح البصر كانت قمر بين يد ادهم

قمر بشهقه: ايه ده انت بتعمل ايه

ادهم بأبتسامه: الله حبيت اسهل عليككي المسافه انا غلطان يعني

قمر بخجل وتضرب بقدماها ف الهواء: نزلني ي ادهم نزلني.

ادهم بعد ان وقف امام المرحاض وقال بخبث: انتي عارفه ان بسبب حركتك دي انا ممكن حالا اغير طريقي لسرير تاااني.

قمر: ي ختاااي لا بجد كفاايه بقاا نزلني

ادهم وهو ينزلهاا: متجوز طفله ي نااس

قمر وهي تدخل المرحاض وتطلع له لسانها قبل ان تدخل: اذا كان عجبك، خرج ادهم بعد دخلت قمر المرحاض وذهب إلى الدور الارضي السري الذي لا يعرفه سواه وعندما نزل دخل غرفه كانت منظمه والوانها هادئه وديكورها يدل علي انها غرفه رجل ادهم اخذ يفحص الغرفه حتى وقعت عينه عليه (عادل) الذي جالس علي كرسه المتحرك اخوه التؤام...

عادل بمرح: حبيبي ي نااس ووحشني ي كبير كده بردوا بقالك مده ماجتش تزورني

ادهم وهو يجلس امامه علي الفراش: نفسي مره تعقل

عادل بضحك: ولما انا اعقل مين يضحكك ي ادهومي ي عسل انت

ادهم بجديه: ي حيوان اسكت بقاا خليني اقول الكلمتين اللي عاوز اقولهم

عادل وهو يضع يده علي خده: قول ي خويا واشجيني

ادهم بهدوء: انا اتجوزت

عادل ب ملل: انت مش قولت عايزنا نتكلم جد مين دلوقتي اللي بيقب كلامه هزاره.

ادهم ببروود: انا بتكلم جد انا اتجوزت

عادل: اللي هو ازاي يعني

ادهم ب ملل: الجواز بيبقاا ازااي ي حيوان

عادل بصدمه: انت بتتكلم جد انت اتجوزت بجد

ادهم بنفاذ صبر: اومال انا بقول ايه من الصبح

عادل: ومين بقاا اللي امها داعيه عليها. اقصد اللي دعيالها

حكه له ادهم كل شئ: بس كده ده كل اللي حصل

عادل بخوف مصتنطع: اوعي يلا لتكون عفريته ولا جنيه

ادهم: اللهي يبعييد 20 عفريت ينططوك.

عادل بضحك: طب ايه مش هتعرفني علي مرات اخويا ولا ايه نظامك انت

ادهم بتفكير: مش عاارف انا لسه اصلا ماقولتلهاش عليك عشان اعرفك عليها

عادل بحماس: طب ماحنا فيها تعالي نطلع ونعمل ليها مفاجاه

ادهم: لا بلاش دي ممكن يحصل ليها حاجه من الصدمه

عادل بضحك: لا ماتقلقش بس يلا بقاا طلعني

ادهم وهو يحمل اخوه والكرسي: امري لله لما نشوف اخرتها معااك

عادل وهو يمسك ادهم م خدوده: ياختي كمييله.

ادهم بتحذير: والله لو ملمتش نفسك هرميك ف الارض وانت عارفني مجنوون واعملها

عادل بضحك: هههههههه ما المصيبه اني عاارفك. استني هنا هات التفاحه دي

ادهم: لا ونبي ودي اعملها ازاي وانا شايل حيوان علي ايدي

عادل بملل: نزلني وانا خادها

ادهم وهو ينزل عادل قليلا ليلتقط التفاحه: طفس طول عمرك

عادل وهو يقطم من التفاحه: هو احنا مابنوصلش ليه.

ادهم وهو يضعه علي الاريكه: حتى قالك اني شيال ابوك وبعدين كفايه اكل ظهري قرب يتكسر.

قمر وهي خارجه من المرحاض ولكن وجدت ادهم امامها يعطيها ثوب طويل وطرحه فنظرت اليه ف استغرراب: ايده ده ليه؟

ادهم: اصل ف ناس برا ف بسرعه البسيهم يلا واخرجي وانا مستنيكي. قال اخر كلماته وهو يدفعها اللي الداخل برفق ويقفل الباب.

عادل: انتو عاملين اكل ايه انهارده

ادهم بملل: انت ليه محسسني ان مقعد معايا ابن اختي

عادل: الله مش اعرف هاكل ايه بلاش. قولي عندكم حلوياات ايه

ادهم: اقسم بالله انت لو مسكتش اناهاجي ارميك من البلكونه اللي وراك كده كده المسافه مش بعييد ف ف تتكسر بس ف اتلم واس. قاطعه خروج قمر الذي وقفت مصدوم وتنظر بينهم.

عادل بمرح: ايه ده دي طلعت مرات اخويا حلوه وانا ماعرفش

ادهم بغضب: اخرس ي زفت

قمر بصدمه: ايه ده في ايه، مين البتاع ده انا اكيد مش بحلم

عادل: لا لا مش حلم بس قوليلي انتي عندك اخوات بنا، قاطعه سقوط قمر مغشي عليها ف كمل بصدمه: ايه ده. ده انا مالحقتش اكمل.

ادهم وهو يحمل قمر و يضعها علي الفراش برفق: الله يخربيت افكارك ي زفت انت انا غلطان اني سمعت كلامك، ادهم وضع بعض من العطر علي يده وحاول ان يفيقها ف استيقظت قمر واخذت تسترجع وعيها ببطئ ف فتحت عيونها نظرت امامها وجدت ادهم ينظر اليه بخوف وقلق...

قمر بتعب: انت مين؟

عادل: احيةةةة دي فقدت الذاكره

ادهم وهو يربت علي شعرها: انا ادهم ي حبيبتي

قمر وهي تشاور علي عادل: اومال ده مين؟!

ادهم بهدوء: ...

استووووب انتهي البااارت...

اتمني انه يكون عجبكم...

وتوقعاتكم لبارت القادم...

ايه الخطر اللي قمر فيه؟

قمر هتعمل ايه لماتعرف ان ادهم لي اخ تؤام؟

قمر ب وهن: انت مين؟!

عادل بمرح: يختاااي، دي فقدت الذاكره

ادهم وهو يربت علي خصلاته ب رقه: انا ادهم يا حبيبتي

قمر وهي تشير إلى الاخر، وتردف بتساؤل: اومال مين ده؟

ادهم ب هدوء: ده عادل اخويا التؤام

قمر ب صدمه: اخوك التؤام!

عادل بمره ك عادته، وهو يصطنع الغرور: انا احلي منه صح!

قمر ب عدم فهم: اخوك ازاي؟! انا مش فاهمه حاجه.

ادهم ب هدوء، وهو يجلس ب جانب اخيه: هحكيلك، من 10 سنين والدي انفصل عن مدام سحر عشان اكتشف خيانتها مع اعز اصدقائه، ووقتها عملت معاه مشكله كبيره عشان موضوع الورث وكدا، بس والدي رفض يديها جنيه من فلوسه، وقتها ماكنش قدامها غير انها تهدده بينا، وخيرته يديها فلوسها او هتخطف حد فينا ووقتها هيرجله بس وهو جثه وهو من صدمته فيه وان لدرجتي مراته كانت طماعه وانها مستعده تموت حد من ولادها عشان شويه فلوس ف ماستحملش صدمته ودخل في غيبوبه فضل فيها ماا يقارب ل3 شهور فيها وبعدها توفي، بس قبل الوفاه ف يوم كنت بزوره فيه كالعاده ولكن كنت لوحدي، لان عادل حظه انه كان تعبان اليوم دا، ف سيبته وروحت انا المستشفي ولما رجعت اتصدمت!، تخيلتي طفل لسه عنده 15 ولا 16 سنه يشوف اخوه سايح في دمه قدامه. شبه ميت اصلاً، وقتها خليت الحراس يساعدوني ونقلته المستشفي ولما فاق، عرفت ان سحر هي اللي عملت فيه كدا، والحادثه للاسف اثرت عنده علي منطقه حساسه ادي إلى حدوث شلل نصفي، بس الدكاتر طمنونا علي حالته وقريب ه يسافر يعمل العمليه.

قمر بتساؤل: طب ماحولتش تأذيه تاني؟!

ادهم ب سخريه: هتأذي واحد ميت ازاي؟، ل ترتسم علي وجها معالم الصدمه والاندهاش، ل يكمل حديثه:.

لما عرفت ان هي اللي عملت كدا، وهمتها ان اخويا فعلاً مات وانها قدرت تحقق اللي هي عاوزاه، عرفنا نتصرف في جثه يومها وادفنت علي اساس انها عادل وموظف خد مبلغ وطلع لينا شهاده وفاه مزوره، يعني بالعربي كدا عادل قدام الكل ميت، ماحدش يعرف انه عايش غير انا وانتي والخدم اللي في البيت.

قمر ب حزن: ووالدك؟

ادهم: توفي لما كان عادل لسه في المستشفي، وكدا وضحلها ان والدي توفي عشان زعلان علي ابنه اللي مات وهو لسه في السن ده، ماكنتش تعرف انه توفي اصلاً وهو في الغيبوبه.

=لينظر عادل اليها ليلاحظ هذه العبرات التي متحجره بداخل عيونها ليردف سريعاً بمرحه حتى يغير مجري الحديث...

عادل ب بعث مصطنع، و يربت علي ذراع اخيه: بس انت ليه ماقولتليش ان مرات اخويا حلوه كدا

ادهم ب غيره بسيطه: ماتتلم يا زفت، لاحظ انك بتتكلم علي مراتي، ده ناقص تقوم تاخدها بالحضن..

عادل ب ضحك: انا ماعنديش مانع

ادهم يصفعه اسفل رأسه ب غيظ: اخرس يا حيوان، بدل ما ارميك من هنا واخلص منك

عادل وهو يحك رأسه ب ألم مصطنع: الله. مش انت اللي قولت وانا وافقت، ليردف بأندهاش وهو يجد جسده بين يد اخيه:

انت هتعمل ايه؟

ادهم وهو يسير به تجاه الشرفه: هخليك ميت حقيقي

عادل بأرتباك، وهو يتشبث ب رقبه اخيه اكثر: ليه بس يا حبيبي، ده انا حتى زي اخوك، ابوس حواجبك نزلني، حرام ع.

=ليتفتوا خلفهم علي صوت ضحكاتها التي صدح صوتها في ارجاء الغرفه

قمر ب ضحك: ده انتوا مسخره

عادل سريعاً: اهي ضحكت اهي، نزلني بقا ده انا حتى لسه مادخلتش دنيا عشان اخرج منها.

قمر ب لطافه: نزله يا ادهم ده دمه خفيف اووي

ادهم وهو يلقيه عيل الارضيه، ويردف بأستنكار: ده دمه خفيف! من اني ناحيه بالظبط!؟

عادل بآلم: الله يخربيتك، يبني قولتلك 100 مره تبطل العنف دا، هو انا ناقص، ليكمل حديثه وهو يشعر بجسده في الهواء مره اخري:

ياختاااي، يا بني ارحمني

ادهم وهو يلقيه علي الاريكه: اخرس يا زفت انت

عادل: اديني سكت اهو، ليكمل بخفوت: ربنا علي المفتري

ادهم بنصف عين: بتقول ايه يالا انت.

عادل سريعاً وابتسامه: بدعيلك يا حبيبي، ربا يبعد عنك كل مفتري

قمر ب أبتسامه خلابه: شكلكوا حلوو اوي، عاملين زي توم وجيري

ادهم وهو يجلس ب جانبها، ويردف بحب: افهم من كدا انك خلاص مش زعلانه؟

قمر بهدوء: مش احنا اتفقنا اننا مش هنحاسب بعض علي الماضي وان كل اللي يهمنا دلوقتي هو الحاضر وبس، واهو في الحاضر انت حكيتلي ممكن تكون اتأخرت شويه بس في الاخر جيت وحكيتلي، وبعدين عادل طلع كيوت خالص.

ادهم بحده بسيطه: ماتتعدلي يبت انتي

قمر بضحك، وهي تؤدي التحيه العسكريه: تمام يا فندم

عادل بأستنكار وضحك: يخربيتك. البيت بقالها معاك اقل من شهر وبقيت تديك التحيه العكسريه، اومال لو فضلت شهرين كمان هلاقيك بتلاعبها 20 ضغط لا اي.

=لتفجر هذه الصغيره في الضحك من شخصيه اخ زوجها المرحه، بينما الاخر قد اخ الوساده من جانبه والقاه عليه ب غيظ.

ادهم ب توعد: والله لاوريك، اتقل بس

=ووقف ليتوجه له، ليحمله ليتشبث به الاخر

عادل: لا مانا مش قارد اقع تاني، انا خلاص مش قادر

ادهم بخبث: لا ما تقلقش ده انا هوديك اوضتك، وهناك هنتحاسب براحتنا

=ليتوجه به إلى الاسفل بين صراخات اخيه المرحه وضحكات زوجته...

في الاسفل...

غرفه عادل.

عادل وهو يعتدل في جلسته: مراتك باين عليها بريئه، ربنا يخليهالك يعم

ادهم بأبتسامه: عقبالك، ثم اردف وهو يهم بالذهاب: يلا انا طالع، عاوز حاجه؟

عادل ب مزاح: اااه، ما تسألهالي لو عندها اخوات حلوين زيها كدا؟

ادهم وهي يلقي عليه الوساده، ويردف بيأس: مفيش فايده فيك.

في غرفه ادهم...

كانت تجلس امام طاوله الزينه الخاصه بها، وكانت تقوم ب تمشيط خصلاتها الطويله نوعاً ما، ولكنها كانت غافله عن الذي يستند ب جزعه و يتأملها بحب، ل يلاحظ ازعاجها من صعوبه تمشيط خصلاتها لأ طوله، ليتقدم منها بهدوء ويجثي علي ركبتيه خلفها، بينما الاخر كانت منشغله في خصلاتها ولكنها توجهت ب انظارها تجاه المرأه عند شعور بيد تأخذ منها الفرشاه...

قمر بأبتسامه هادئه: ه يتعبك

ادهم وهو يشرع في تمشيط خلاصتها: بسبب انا حابب اعمل كدا

قمر وهي تلتفت له، وتردف ب عفويه: تعرف اني كنت بفكر اقصه، بس دايماً كنت بفتكر ماما وقد ايه كانت بتحبه، وانها ولا مره حبت تخليني اقصه.

ادهم ب تحذير وهو يربت علي خصلاتها: اوعي تعملي كدا، اتفقنا...

=لتومئ له بأبتسامه هادئه ل يبادلها ب اخري شغوفه، ل تشعر بأنفاسه التي اخذت تتصدام مع بشرتها البيضاء وتستمع علي همسه الذي جعل هذه الفراشات تتغدغها.

ادهم ب همس: بحبك

قمر ب خجل وارتباك: احمم، هو احنا مش هنفطر، لتردف ب مرح بسيط: ولا انت جايبني تجوعني بقا

ادهم وهو يحملها، ويردف ب مشاكسه: لا طبعا هننزل نفطر

قمر بخجل: ادهم ماينفعش كده، وكمان الخدم وشعري

ادهم ب حنان: ماتخفيش انا مشيت كل الخدم الرجاله وكمان الحرس امرتهم يكونوا بره علي البوابه، يعني الجنينه كمان تقتدري تتمشي فيها براحتك...

~~~~~~~

في الاسفل.

كانوا يشرعون في تحضير الطعام علي الطاوله، لكنهم توقفوا عن ذلك وتوجهت انظارهم إلى الدرج الذي كان يندرج عليه سيدهم زوجته التي كان واضح اهتمامه به، كانت ظرات البعض سعاده وتمني ان تدوم هذه السعاده ولكن البعض غيره وحقد علي هذه الصغيره وعلي النعيم والحنان الذي يغمرهم به ادهم، بينما الاخر لم يعير نظراتهم اي اهتمام ولكنه عند وصوله إلى غرفه الطعام قد جلس ليضعها في فخذه بين محاولاتها ان تفلت نت بين يداه.

قمر ب خجل: ادهم سيبني اقعد علي الكرسي بتاعي

ادهم ب همس: لا علي طول هتقعدي هنا هو ده مكانك الاساسي ف حضني وبس

قمر ب تساؤل: هما الخدم مايعرفوش عادل

ادهم بهمس: لا كلهم يعرفوا عشان هما اللي بيدخلوا الاكل وبينضفوا الاوضه

قمر: امممممم طب ليه مش بتخلي يجي يفطر معانا بدل مايفطر لووحده

ادهم وهو ينظر اليها: انتي عايزه كده

قمر ب تأكيد: اكيد، مدام وجوده في وسطينا مش هيشكل خطر عليكوا، يبقا ليه نسيبوا لوحده.
~~~~~~~

ادهم وهو يربت علي خصلاتها: ماشي ي ستي اطلعي البسي حجابك وانا هنزل اجيبه

قمر وهي تصفق بيديها ك الاطفال: هيييييه هيييييييه

ادهم وهو يمسك خدودها: متجوز بنت اختي انا

قمر وهو تركض علي الدرج: اذا كان عجبك...

= وصعدت إلى عرفتها بينما الاخر قد توجه إلى غرفه اخيه ليحضره، وما هي الا دقائق والا كانوا مجمعين علي الطاوله معاً، ولكنها مازالت في احضانه قد رفض ان تجلس علي مقعدها وليس في حضنه، بينما اخيه كان ينظر اليه ب سعاده وها واخيراً قد وجد اخيه السعاده التي كان يبحث عنها طوال حياته.

قمر ب ضحك: مش معقول، انت فظيع بجد

عادل ب غرور مصطنع: انا خساره اصلا ف البلد دي

ادهم ب سخريه مصطنعه: لا والله

عادل ب ضحك: اه والله...

= وقد انتهوا من تناول طعامهم بين ضحكات زوجته ومرح اخيه الذي لن ينتهي ابداً، وبعد ان انتهي هم ان يذهب إلى عمله ولكن علي اتفاق مع صغيرته علي عودته باكراً حتى يصطحبها ل تجلب بعض الاغراض لها.

في مقرالعمل...

=دلف بهذه الهيبه التي يهابها اي احد مهما كان عمره او مهنته، ثم دلف إلى غرفه مكتبه ولكنه وجد صديقه يجلس علي مكتبه ليزفر ب ملل...

ادهم وهو يجلس علي مقعده، ويردف ب ملل: نعم. خير في ايه؟

حازم ب أبتسامه و: وانت كمااان ووحشني والله ي كبير فينك بقالك مده ماجيتش وعرفت انك كنت واخد اجازه شهر. ثم كمل بغمزه:

ده شهر العسل بقا ولا ايه

ادهم وهو يتمعن في الاوراق التي بيده: وانت مالك يا حشري، وبعدين ايه ماقدرتش علي بعدي

حازم ب مرح: اهاا الصراحه مراتك خد، ل يتنفض علي صراخ الاخر

ادهم ب عصبيه: ازاااي ده يحصل؟

حازم ب فزع: ايه اللي حصل؟

ادهم ب غضب: ازاي احمد الاسيوطي يهرب يا استاذ، هو انا عشان غيبت يومين ارجع الاقي مصيبه زي دي.

حازم وهو يحاول ان يهدئه: طب اهدي بس انا ماسمعتش عن حاجه زي كده، بعدين انا لسه راجع من مؤمريه في الاسكندريه ف من طبيعي ماعرفش حاجه من اللي حصل ده.

ادهم وهو يتوجه إلى غرفه مديره: انا لازم افهم ده ازاي حصل...

= ليذهب سريعا حتى وصل إلى الغرفه ل يطرق ب خفه وانتظر حتى يأّن له الطرف الاخر بالدلوف، حتى سمع الاذن دلف، وادي التحيه العكسريه.

مصطفي بأبتسامه: اهلا بالعريس اخبارك ايه

ادهم بهدوء مصتنطع: الحمدالله ي فندم، احم هو ازااي احمد الاسيوطي يهرب يا فندم ومحدش يقولي.

مصطفي: موضوع الهرب ده لسه حاصل امباارح وانا ملحقتش اقولك وكنت ناوي اتصل بيك انهارده وهبلغك بالحصل.

ادهم وهو يهم بالذهاب: تمام ي فندم حضرتك تؤمر ب حاجه

مصطفي بأمر: عايز احمد الاسيوطي يكون قدامي خلال 48 ساعه ي ساعت المقدم

ادهم وهو يقدم التحيه العسكريه: حاضر ي فندم...

=ليتوجه مره اخري إلى مكتبه ل يجد صديقه مازال في انتظاره

ادهم: انت قاعد ليه ماتروح تشوف شغلك

حازم: لا ماانا قاعدلك عشان نشوف موضوع احمد الاسيوطي ده.

ادهم بتنهيده: انا قدامي 48 ساعه بس عش، قاطعه دلوف العسكري الذي وضع امامه ظرف صغير نسبياً، لينظر اليه بأستغراب ويردف:

ايه دا؟

العسكري ب أحترام: ماعرفش يا فندم لقيناه ف البريد بأسم حضرتك

ادهم: طيب اتفضل انت...

=ليولج إلى الخراج بينما الاخر قد قام فتح هذا الظرف ليجد ورقه ليقرأها، ل ترتسم علي وجهها معالم الغضب ممزوجه بالصدمه تدرجياً، ليلاحظ الاخر هذا التغير.

حازم ب أستغراب: ادهم ف ايه؟

ادهم ب بغضب: الحيوان بيهددني

حازم بعدم فهم: هو مين؟ تقصد احمد الاسيوطي؟

ادهم وهو يمد له الورقه: اقرأ وانت هتعرف

حازم بعد ان قرأ الورقه، ولم تختلف حالته عن الاخر: يا نهاااار اسوود ده هو فعلا! طب هتعمل اي؟

ادهم ب عصبيه: مستحييل حد يقربلهاا مستحييل.

الجواب (ووحشني ي ادهم باااشا عامل ايه ف شهر العسل بتاعك كان حلووو صح اكييد ماانت معاك بت ايه صاااروخ تحل من علي حبل المشنقه بس ايه رأيك وعدتك اني هخرج سواء كان بمزاجك او غصب عنك بس الدور والباقي علي وعدك بقاا انك هتجيبني حتى لو كنت ف بطن الحوت وريني بقاا هتوصلي ازااي واهاا نسيت اقولك خد بالك من السنيوره بتاعتك لاني ماوعدكش اني مش هدخلها ف حسابتنا. سلام ي قصاص.

حبيبك احمد الاسيوطي)...

.~~~~~

=مر الوقت ليأتي الموعد المحدد ل يصطحبها معه لجلب بعض الاشياء لها، كان ينتظرها امام المنزل في سيارته وخلفه سيارات اخري خاصه بالحراسه، كان ينظر امامه ب شرود ويفكر بهذا الذي كان يهدده بزوجته بشكل صريح، ماذا س يفعل، يخشي ان يصيبها اي مكروه!، ولكنه فاق علي صوت باب السياره ليلفت اليها ويتأملها بهذا الثوب الطويل الذي كان يصل إلى كاحلها باللون الابيض الهادئ منثور علي بعض الورود الحمراء ووشاحها التي كان يحيط خصلاتها والذي كان بذات الوان الورود ووجهها الذي كان يخلُ من مستحضرات التجميل.

قمر ب خجل من هذه النظرات: ادهم يلا

ادهم وهو يمسك يدها ويقبلها بحنان: ي بس ايه الجمال والحلاوه دي

قمر بتوتر: ا. اااا. ادهم يلا بقاا

ادهم وهو يحرك السياره ويردف ب ضحك: يلا ي روح ادهم.

= بعد قليل. توقف امام احدي المولات الضخمه، ليترجل اولاً ثم توجه إلى مقعدها ليسعادها، ثم دلف وهو يشابك يداهم معاً، اخذو يتسوقون الكثير من الوقت، كان يجلب كل شئ يتخيلها به، كان يجلب له كل شئ كانت تريده، حتى نظر إلى ساعه يده وجدها قد تعدت الحاديه عشر مساءً ليقترح عليها ان يتناول العشاء في احدي المطعام المتواجده لتوافقوا سريعاً ل يأمر احدي الحراس الذي كان يحمل الحقائب بأن يضعها في السياره...

في المطعم.

ادهم وهو ينظر إلى سعادتها ويردف ب حب: مبسووطه

قمر ب سعاده اطفال: جداااا انا مش قارده اقولك انا سعيده ازااي. بس انت جبت حاجات ليا كتيير اووووي وبعدين ف حاجات انت جبتها من غير مااشوفها.

ادهم ب حب: عشان شوفتك فيهاا، وبعدين مفيش حاجه كتير عليكي

قمر ب أبتسامه: ربنا يخليك ليا يا حبيبي

ادهم ب صدمه: ايه! انتي قولتي ايه؟

قمر: ربنا يخليك ليا

ادهم: لا مش دي اللي بعدها

قمر ب خجل وهي تقف: انا راحه الحمام

ادهم بضحك: ي بت ي بت استني...

= لم تستمع إلى ندائه ولكنها فرت هاربه من امامه االي المرحاض.

= كانت تضع المياه علي وجنتها التي قد اصطبغت باللون الاحمر، ولكنها نظرت إلى الباب عندما وجدت سيده تدلف وكان يبدو عليها الثراء وانها كبيره سناً ولكن كان يحضنتن جسدها الرشيق ثوب باللون الاحمر الناري قسير يصل ل نصف فخذها، ل تستغفر ربها وتكمل ماكانت تفعله، وبعد ان انتهت كانت تهم بالذهاب إلى زوجها ولكن توقفت علي صوت السيده.

السيده بهدوء: يا انسه ممكن خدمه

قمر: انا!

السيده بأبتسامه: مفيش غيرك

قمر بأبتسامه: اتفضلي

السيده وهي تمد لها زجاجه عطر: ممكن بس تقوليلي رأيك فيها، اصل جايباها ل بنتي وغالباً هي في سنك بردوا، ف خايفه ماتكنش بناتي اوي وماتعجبهاش.

قمر ب عفويه: لا عادي

= لتأخذ زجاجه العطر وتستنشق عبيرها.

قمر ب اعجاب واضح: مشاءالله هي فع...

=ولكنها لم تكمل حديثها ل سقوطها مغشي عليها، لتنظر اليها الاخري بأنتظار ممزوج ب خبث، ثم تلتقط هاتفها من حقيبتها سريعاً.

. : كله تمام تعالي يلا!

قمر وهي تشم رأحه العطر وقالت بأعجاب: مشاءالله هي فعلا جميله ورحتها فعلا تجنن مبروك عل، ولم تكمل قمر كلامها لانها فقدت الوعي ف نظرت اليها السيده بخبث وامسكت هاتفها وقال بخبث وشماته: كله تمام تعالي يلا!

: تمااام دقائق وهكون قدامك، وفقلت الخط مع الشخص وبعد دقائق دخل المرحاض رجل ضخم وطويل القمه ومفتول العضلات وله عيون سوداء ولحيه ليست طوويله وشعره ليس طوويل وخشن واسود.

السيدة بسرعه: يلا شيلها بسرعه قبل ماحد يدخل او هي تفووق

الشخص وهو يشرع ف حمل قمر: طيبب اهووو، وحمل قمر سريعا وخرج خلف السيده التي كانت تعطي صاحبه النظافه التي كانت تحرص علي ان لاا يدخل عليها احد مالها وبعد ان خرج ذهب من الباب الخلفي وركب السياره التي كانت تنتظرهم ف الخارج...

بينما ادهم كان جالس منتظرها واستغرب من تأخيرها حتى الان ف قلق ف ذهب إلى المرحاض وسأل الفتيات الذي يخرجون ان هناك احد ف الداخل كان جوابهم لا ف اتخض ف طلع عاتفه واتصل علي رقمها وجده مغلق ف قلبه اتقبض وشعر بوجه ف قلبه ف علم ان قمره ف خطر ف انه يشعر بهاا لكنه كدل هذا الشعور وقال يمكن ان تكون تعبت وذهبت إلى المنزل ف ضغط علي الارقام وانتظر حتى يرد الطرف الاخر...

عادل بمرح: حبيبي ي كبيرر اكيد السهره اي، قاطعه صراخ ادهم

ادهم بصراخ: عادل اسمعني اسمعني قمر ف البيت قمر رجعت

عادل بقلق: قمر! ازاي هتكون ف البيت هي مش معاك ي بني

ادهم بقلق: ازااي هي فين هي فين، وقفل الخط مع عادل قبل ان يسمع رده وضغط علي ارقام اخري وهو يركب السياره وبعد ان فتح الخط الطرف الاخر.

ادهم وهو يدور المقود ويحرك السيارة ويقول بصراخ: حازم عايزك حالا عندي ف البيت.

حازم بفزع: ف ايه ي بني انت

ادهم ب عصبيه: مش وقته ي حاازم هفهمك كل حاجه لما تيجي، وقفل الخط وزاد ف سرعه السياره التي كانت تتحرك ف سرعه كبيره وبعد ان وصل امام منزله ترجل من سيارته ودخل المنزل وجد حازم جالس ف جلس امامه علي الاريكة.

حازم ب قلق: ممكن افهم ف ايه انت قلقتني

ادهم وهو يضع وجه بين كفيه ويقول بألم: حصل اللي كنت خايف منه

حازم بعدم فهم: اللي هو ايه وبعدين فين قمر مش انت كنت قايلي انكوا هتس، قاطعه صوت ادهم.

ادهم بحزن: اتخطفت

حازم بصدمه: انت بتقول ايه؟

ادهم: اللي انت سمعته قمر اتخطفت لما كنت ف المطعم، وقص له ما حدث

حازم بعصبيه: طب احنا. قاطعه صوت عادل الذي طلب من الخادمه ان تخرجه إلى الخارج بعد ان علم بتواجد اخيه.

عادل بقلق: قمر فين ي ادهم

حازم بأستغراب: ايه ده هو انت قولت ل قمر علي عادل

عادل بسرعه: مش وقته ي حازم الكلام ده. ثم وجهه كلامه إلى ادهم: فين قمر

ادهم بهدوء: اللي كنا خايفين منه ي عادل حصل قمر اتخطفت

عادل بصدمه: اتخطفت! اكيد هي مفيش غيرهاا لي مصلحه من ورا الموضوع ده

حازم: ناوي علي ايه ي ادهم

ادهم ببرود شديد مثل برود ماقبل العاصفه: هرجع مراتي!

نذهب إلى مكان اخر مهجور...

كانت قمر جالسه علي كرسي من الخشب متهالك لدرجه ان ربما ان قمر تحركت بمعنف ان ينكسر بها وقدماها ويدها مربوطين بقوه بحبل سميك وكان يقف امامها السيدة والرجل.

السيدة بنفاذ صبر: ماتعمل اي حاجه ي طارق وتخليها تفووق

طارق وهو يرفع احد حاجبيه: ودي اعملها ازاي انشاءالله ي سحر انتي شممتيها مخدر عايزاني افوقها ازاي!، بالتأكيد لقد تعرفتم علي السيدة سحر! نعم والدة ادهم ي ساده التي حاولت قتل عادل وموتت زوجهاا، سوف تتعرفوا علي تفاصيل ف الاحداث القادمة.

سحر بملل وهي تخرج خارج الغرفه: طيبب انا خارجة ولما تفوق ابقي ادیني خبر، وخرجت دون ان تسمع رد منه بينما طارق خرج خلفها بعد قليل ليجلب له طعاام وقفل علي قمر الغرفه جيداا.

(تعالو بقاا نعرف مين بالضبط طارق وسحر وايه العلاقه اللي تبرطهم ببعض.

1 سحر، تكون زوجة الراحل حامد القصاص وتكون والده الاخوين التؤام ادهم وعادل، تزوجت حاتم لاجل المال فقط وانجبت اطفالها لاجل الورث ولم تهتم بهم منذ ولادتهم وهي تعطيهم لخدامه وهي كانت تهتم بالموضه والتنزه واصدقائها ولكن ف زياره كانت تفعلها لباريس لاجل الموضه تقابلت مع طارق الذي اعجبت به واصبحت تخون زوجهاا معها كانت تذهب إلى اي بيتة ويفعلوا كل الذي يحلو لهم وكانوا غافلين عن الله الذي يراهم وفو يوم طفح الكيل بها عندما اخبرها حامد انها تخونه واخبرت زوجها انها لا تحبه وتخونه.

...Flash Back

حامد بغضب وهو يسحب سحر من شعرها: انتي بتخونيني انا ي بنت انا اللي لميتك من الشارع ي و انتي فعلا مكانك هو الشارع ي.

سحر وهي تسحب شعرها من يده بقوه وتقف امامه ببرود: ايوه بخونك انت فاكرني حبيتك لا فوق لنفسك انا عمري ماحبيتك انا اتجوزتك بس عشان فلوسك وثرووتك مش اكتر حتى اولادك انا جبتهم عشان الورثعشان لما تموت اعرف اصرف من فلووسك براحتي بردوا والثروه دي كلها تبقي ملكي انا وبس.

حامد بصراخ: انتي لا يمكن تكوني انساانة انتي شيطانه كبيييره

سحر بسخريه: الشيطانه دي للي كنت بتركع قدام رجليها زمان عشان ترضي بس تتج، قاطع كلامها صفعة التي دوي صوتها ف لقصر كله.

حامد بصراخ واشتمئزاز: انتي حيوانة وانا ندمان علي كل لحظهحبيت واحدة خاينة زيك. ثم بصق عليها وقال بصوت قوي: برااا اخرجي برا مش عايز اشووفك تااني روحي لعشيقك.

سحر بسخريه وهي تخرج: كأنك بتطردني من الجنه ي خويا سيبهالك اشبع بيها لووحد، قاعطعها كلمه جعلتها تقف ف مكانها مصدومه.

حامد ببرود: انتي طالق

سحر بصدمه: ايه!

حامد بقووه: انتي طالق بالتلاته.

سر بصرااخ وكره لانها فقدت كل شئ الان فقدت الثوره الملايين كل شئ: لا انت اتجننت انا استحملت السنين دي كلها وف الاخر اخرج كده لا ي حاامد مش هسيبك والله لاخد الولاد منك واطالب ب حقي ولو ماقدرتش هموتهم عشان احرق قلبك عليهم، وخرجت وتركت ورأها اطفالها الذي كانوا ينظرون إلى بعضهم البعض بصدمه ويبكون ف صمت ولكنه استيقظوا من صدمتهم علي صوت ارتضام شئ ف الارض نظروا وجدوه والدهم ف قد غشي عليه.

...End The Flash Back

2 طارق، اقل مايقال انه قذر انه يذهب وراه شهواته والمال وتاجر سلاح ومخدرات وليست كبير ف العمر حتى انه اصغر من سحر ورغم ذلك تزوج منها لانه شعر انها تحبه ف مثل عليها انه يحبها بعد ان علم انه زوجه اكبر رجل اعمال ف اشرق الاوسط وبعد ان تزوجهاا علم بامر طلاقها ف لا يتطيع ان يطلقها لانها كتبت عليه مؤخر3 مليون ف لذلك علم سحر به شغله واخذي يجعلها تشتغل معه وهم معا الذي اتفقوا علي قتل حامد وهو من جلب الاشخاص الذي ضربوا عادل حتى الموت،).

نرجع لاحداثنا بقاا...

قمر اصبحت تستعيد وعيها ببطئ وبعد قليل ف محاولة فتح عيونها فتحتهم ببطئ واخذت تأخذ علي الاضاءه واستغربت لماذا هي هنا ف هذا المكان! واخذت تسترجع اخر الاحداث تسويقها مع ادهم ثم دخولهم إلى المطعم وذهابها إلى المرحاض ودخول السيدة التي اعطتها زجاجة العطر ثم اخذتها عن رأيها و، لا تتذكر شئ اخر ولكنها شعرت بالخوف قووي من هذا المكاان واصبحت تفكر لماذا هي الان واين ادهم وياتري ادهم سوف يقدر انا يأتي لها ويجدهاا...

قلبها: تفتكر هيلاقيني؟!

عقلها: بص هو اكييد بيدور علينا بس مش عارف هيعرف يوصل لينا هنا ولا لا

قلبها: بس ادهم مفيش حاجه قدامه مش بيبقا عارف يعملها انا متأكد انه هيلاقيني وياخدني تاني ف حضنه انا حاسس بيه وهو اكيد حاسس بياا ماتنساش الترابط اللي بينناا.

عقلها: انا مانستش الترابط بس انا مابقتش عارف حاجه انا مش عارف افكر سيين، قطع عليها شرودها دخول شخص لا تعرفه (طارق).

طارق ببرود: اهلا اهلا اخيراا الهانم فاقت

قمر وهو تحاول ان تخفي خوفها وتقول برود: انت مين وانا فين!

طارق وهو يجلس امامها ويقول بصوت كفحيح الافعي: انتي فين. انتي في مكان لا يمكن حد يعرفه وانا مين بقاا ف انا حماكي ي حلوه.

قمر بصدمه: حمايا! انت مجنوون انا حمايا متوفي

طارق بلامبلاه: اهاا مانا ابقي اللي جوزت مراته بعد موته

قمر وهي ترجع لبرودها: وانت عايز مني ايه انا ماعرفكش

طارق وهو ينظر اليها بشهوه: مش لازم تكوني تعرفيني كفايه انا اعرفك، بس ماكنتش اعرف ان مرات ادهم حلووه كده.

قمر بتقز من نظراته: انت بتبصلي كده ليه، وبعدين ممكن افهم انت عايز مني ايه.

طارق: بصي انا كنت بس هعذبك تعذيب صغنوون خالص وبعدين هنجيب ادهم ونقتلك قدامه عشان نحرق قلبه عليكي بس بعد ماشوفتك هيبقي ف اضافه صغنونه اني هدوق من العسل اللي داق منه ادهم لان اكيد طعمك حلووو، وف لمح البص شد طارق الحجاب عن قمر بقوه جعلتها تتألم لكنها ضغطت علي شفتيها بقووه حتى لا تصدر انين لا تريد ان تكون زوجه الرائد ادهم حامد القصاص تكون ضعيفه.

طارق وهو يتحسس شعرها بشهوه: ايه ي بت الشعر ده انتي طلعتي مزه ومخبيا جمالك تحت القماشه دي.

قمر بصراخ: انت مجنووون مشيني من هنااا هات حجاابي، القماشه اللي انت بتتكلم عنها دي ربنا اللي امرني اني البسه واحافظ علي جمالي ل شخص واحد بس اللي هو جووزي، ثم بصقت عليه بقووه مما جعله يغضب ف ابتعد عنها ووقف امامها وصفعها صفعات متتاليه ورأء بعضهم بقووه مما جعلها تنزف من فمها وبعد ان انتهي امر الرجاله التي كانت بالخارج بأخذها غرفه اخري ف قاموا بعملهم حملوها ووضوعها ف غرفه اخري علي الارض البارده وربطوها هذه المره بسلاسل حديده وبعد ان تم عملهم اخبروه طارق الذي دخل بعد علموا بانهم انتهوا.

طارق ببرود: فوقوها!، احضر احد الرجال اناء ماء بارد وسقطها عليها و مما جعلها تشهق من قوه البروده.

قمر بصراخ: انت فاكر انك كده راجل لما تمد ايدك علي بنت وتقلعها حجابها، للأسف انت فاهم الرجوله غلط.

طارق بغضب وهو يشدها من شعرها: انا مش هوريكي دلوقتي انا راجل فعلا ولا لا بس قبلها لازم العب شوويه وابدا ف تعذيبك بقاااا، ثم وجه كلامه للرجل الذي كان وقف بجانبه: دخلوهم. اومئ له الرجل وخرج وبعد ثواني دخل من رجل معه فتاتين يرتدون ملابس تظهر مفاتنهم اكثر ماتسترهم.

قمر: انت بتعمل ايه.

طارق وهو يهمس لها: عرفت انك متدينه ف قولت العب معاكي علي النقطه دي شوويه، وابتعد عنها وخرج وراه رجاله وتركوا مع قمر الراجل والفتاتين معاها ف شعرت بالخوف ان يفعلوا بها شئ ولكن كان هذا اهون عليها بعد رأتهم يخعلوا ملابسهم ف اغمضت عيونها بسرعه ف استغربت انهم لم يقتربوا منها ولكن سمعت اصوات كانت تسمعهاا ف بيت عمها ف فتحت عيونها رأتهم يفعلون علاقه معا بأبشع طريقه صوت تأواه الفتيات يرن ف اذنها ف شهقت بقوه واشتمئزت منهم كثرا واغمضت عيونها ولكن المنظر إلى رأته اخذ يظهر امام عيونها اكثر من مره وتأواتهم الذي تزداد ف الغرفه وبعد انت انتهوا ارتدوا ملابسهم وخرجوا خارج الغرفه وتركوا خلفهم الذي تركت لدموعها الحريه ل تتحرر بقوه علي وجنتها وتليها شهقتهاا بقووه ولكن توقفت واخذت تستغفر وكانت صامته وبعد ساعه دخل عليها طارق والسيده اتي رأتها ف المول.

قمر بهدوء: انتي!

سحر بسخريه: طلعتي طيبه اكتر ماتصورت ي قمر

قمر بهمس: انتي مين! انا عملتلك ايه عشان تعملي فيا كده؟

سحر: معقول ادهم ماكلمكيش عن امه!

قمر: امه انتي سحر!

سحر ببرود: برافوا، باين ان اتقال اسمي قدامك من ادهم

قمر: قالي حاجات كتيير جدا عنك وفعلا طلع كلامه صح

سحر وهي تنظر إلى طارق: عملت اللي اتفقنا عليه

طارق ببرود: حصل بالضبط.

سحر وهي تخرج من الغرفه: حلو كمل بقاا للبعده. ثم وقفت عند الباب ووجهت كلامهاا إلى قمر: والله لاحرق قلبه عليكي زي ماحرقت قلبه علي ابوه واخوه، وخرجت وخلفها طارق الذي ابتسم لقمر بتوعد وبعد ان خرجوا بثواني دخل عليها رجالين اعتقدت انها سوف يضربوها ويعذوبها لكن للاسف عقلها الصغير لا يقدر ان يصور لها الذي سوف يفعلوه امامها ف انهم عندما دخلوه نظروا إلى بعضهم البعض وضحكوا بخبث ثم اقتربوا من بعض وقبلو بعض بعنف ثم حدث امامها ابشع ماتراه عيووونك من الصدمه حاولت ان تضع يدها علي اذنها حتى لا تسمع مايحدث لا تريد ان تسمع او تري لكن السلاسل كانت وقويه حتى عندما حاولت جرحت يدها بقوه لكنهم تأواتهم وصراخهم ف اخذت تبكي بقووه علي ماهي فيه وتمنت بداخلها ان يعثر عليهاا ادهم سريعا...

منزل ادهم...

ادهم كان جالس ف غرفه مكتبه علي الاريكة كان يشعر بألم قوي ف قلبه ف علم ان قمره ف خطر ف قلق واخذ يفكر كيف يجدها بحث ف كل مكان ممكن ان تخبئها فيه سحر ف رجع رأسه قليلا للخلف ف غفي...

ف عاالم الاحلام...

ادهم وجد نفسه ف غابه ليست جميله مثل قبل الشجر متكسر وميت والورود مطفئه وملقيه علي الارض والسحاب بهاا غيوم ف اخذ يمشي ولا يعلم لماذا هذا المكان هكذاا ولكن لفت انتباه سلاسل حديد ف عقد حجابيه واخذ يمشي خلف الحديد ل نهايته ف وجد فتاه تعطيه ظهرهاا وفتسانها الابيض الطويل به بقع سوداء ف ذهب ليري وجهها ف فوجئ عندما رأي قمره امامه مغشي عليها وجها الذي دائما يبتسم وبه نور انطفئ الان شعرها الذي كان دائما مرتب وجده مبعثر وفستانها من الامام وجده به دماء ف اخذ يهزها برفق.

ادهم بقلق: قمري فوقي قمري

قمر وهي تفتح عيونها ببطئ وتقول بهمس: ادهم!

ادهم وهو يحاول فك السلاسل: انتي مين اللي عمل فيكي كده

قمر وهي تنظر اليه: سحر هانم وجوزهاا طارق

ادهم بصدمه: جوزهاا! عملوا فيكي ايه؟ طب انتي فين.

قمر وهي كادت ان تسقط لولا ذراع ادهم إلى امسكها: انا ماعرفش مكانها اللي عرفه ادهم لازم يظهرلك ف الاحلام عشان تعرف هي فين لكن قمر تعبت ي ادهم عذوبها بأبشع الطرق ولسه هيكملوهاا عليهاا الحقها ي ادهم الحق قمرك.

استقظ ادهم بفزع وكان يلهث بقوه ودموعه التي كانت بعيونه الحمراء كان من الغضب والالم ف لا يعلم ماذا يجب عليه ان يفعل لكنه اخذ هاتفه عمل مكالمه وصعد إلى غرفته ودخل اخذ حمام سريع وخرج ارتدي ملابسه وجلس علي السرير ومددت عليه حيث يكون نصفه الاسفل علي الارض والاعلي علي السرير واخذ يفكر ف قمره وكيف يجب ان يلحقهاا كيف يحلم ب ادهم من كثره التفكير غفي مره اخري.

نذهب إلى بيت الصحراء...

كانت حور شبه واعيه ف انها تعذبت بشده بعد انتهي الرجالين ماكانوا يفعلون وخرجوا دخل عليها 3 رجال ومعهم سووط واخذ يضربوهاا ب قوه وكانت تعض علي شفتيهاا بقووه حتى لا تصدر انين واخذوا يركلونها ف بطنهاا وينزلوا عليها بالصفعاات حتى وجدهاا تصارع الموت ف تركوهاا وخرجوا إلى الخارج...

نعود إلى عالم الاحلام مره اخر...

ادهم وجده نفسه هذه المره ف مكان به به جبال وشلالات واشجار كبيرة كان المكان هذه المره جمييل ف اخذ يمشي مساافه طوويله حتى وصل إلى مكان ادهم الخيالي.

ادهم الواقعي بقلق: ادهم قمر قالتلي انك انت اللي هتقدر تقولي مكان قمر فين. فينهاا ي ادهم.

ادهم الخيالي: قمر اتعذبت اقووي ي ادهم. قمر الورده اللي كانت مفتحه ومبهجه بقيت دلوقتي مطفيه وحزينه ماقدرتش تحافظ عليها واللي هي فيه بسببك وبسبب ماضيك.

ادهم الواقعي: طب قولي هي فين خليني الحقهاا هي فين!

ادهم الخيالي ببرود: ف اكتر مكاان بكيت وصرخت فيه بكل قوتك ي ادهم، واستيقظ ادهم وجلس فجاه ووضعه رأسه بين يديه واخذ يفكر اكتر مكان بكيت وصرخت فيه تذكر فجاه المنزل الذي علي طريق الصحراوي للساحل هذا المنزل كان شبه مهجور لكن اين علمت والدته ذلك المكان ولكنه لن يفكر كثيرا غير ملابسه سريعا واخد هاتفه ومفاتيحه وعندما كان ف سيارته تكلم مع حازم وعادل واخبرهم عن المكان وبعد نصف ساعه ف الطريق وصل امام المنزل ليجد حازم ومعه قوه من رجال الشرطه ف اخذو يدخلون واحد تلو الاخر ويبحثون عن قمر او سحر او زوجهاا لكن ادهم لا ببحث ادهم كان يمشي خلف شعوره ب محبوبته وكان هناك غرفه كان كلما يقترب

منها يزيد شعوره اقوي انها بالداخل ف فتح الباب بقووه ولكنه وقف مصدوما مما رأي.

رأي قمر جالسه علي الارض ويدها اخذت تنزف من سلاسل حديد الذي بهاا وملامحهاا لم تظهر من الدماء التي غطت عليها وشعرها المبعثر بقووه والملابسها التي اصبحت قطع وجسمها الذي ينزف بقووه وفتيات كانوا يفعلون اشياء امام هذه البريئه لا تستطيع ان تصدقهاا ف صرخ بهم بقووه.

ادهم بصراخ: براااي ولاد ال، بعد ان خرجوا جري ادهم إلى قمره التي بعدت عنه لمده يومين. يومين ولم تكن ف احضاانه وكان يشعر دائما بألم ف قلبه. ثم قال لها بقلق وهو يحاول ان يفك سراحها من هذه السلاسل اللعينة: قمري انا جيت قمري افتحي عيونك انا جمبك ي حبيبتي.

قمر وهي تفتح عيونها ببطئ: ادهم

ادهم بعد ان استطاع يفك سراحها وضع يده علي وجهها برفق حتى لا يؤلمها: انا اسفه سامحيني اني اتاخرت كده انا اسفه ي حياااتي.

قمر ابتسمت بوهن وتكلمت بصوت ضعيف: كنت متأكده انك هتلاقيني عشان كده ماضعفتش وماخلتش حد يشوفني ضعيفه حتى دموعي ماكنتش بتنزل غير وانا لوحدي.

ادهم وهو يجعلها تمددت ببطئ علي الارضيه ويشرع ف خلع ملابسه ليضعها عليها: ي رووحي. انتي طوول عمرك قوويه واستحملتي كتيير وانا اسف لكل اللي حصلك انا السبب انا حتى مش عارف احضنك انا اسف سامحيني علي كل لحظه تألمتي فيها وانا ماكنتش موجود انا اسفه ي قمري، وبعد انا خلع عنه جاكيت التي كان يرتديه وضعه عليها وقفله عليهاا جيدااا وخلع قميصه ووضعه علي شعرهاا بعد انا جمعه لهاا بعشوائيه.

ادهم بهدوء: حبيبتي هخرج هشوف حازم عمل ايه واقوله ان انتي معايا وهرجعلك تاني

قمر وهي تهمس له: ادهم انا مهما يجرالي حاجه خليك فاكر اني بحبك وعمري ماشوفت الامان والحنان غير وانا معااك انتي اللي خليتني الاقي سبب اني اعيش انا بحبك ي ادهم.

ادهم وهي يلمس علي وجهها ببطئ ودموعه ب عيونه: وانا بعشقك ومش هيجراالك حاجه هتخرجي من هنا وانتي كوويسه وهنجيب اطفاال يكونوا شبهك، ثم قبلها علي جبتها وخرج ليقابل حازم الذي اخبره انهم مازالو لم يعثروا علي سحر او طارق وولكنهم قبضوا علي الرجاله ولكن ادهم قطع كلامه عندما شعر بألم ف قلبه ف قلق علي قمره ف ذهب إلى الغرفه التي تركها فيها سريعاا وعندما دخل وقف مصدوم. رأي سحر ممسكه قمر من شعرهاا وجعلها تقف. امامها وهي خلفهاا وتشير بالسلاح اتجاه قلب قمر.

ادهم بصراخ: انتي فعلا شيطاانة، انا غلطان اني ماقتلكيش ي بنت بعد اللي عملتي ف اخوياااا ي.

سحر ببرود: انا لسه هحرق قلبك علي مراتك

ادهم بتوعد: اقسم بالله ي سحر لو عملتي حاجه من اللي في دماغك دي والله لاندمك واخليكي تتمني الموت ومتلاقهوش.

سحر بسخريه: هو انت فاكر اني كده خوفت. بس هو وانت عندك اختيارين الاختيار الاول اني اموتهاا قداامك وتخرج معاك وهي جثه او، سكتت قليلا.

ادهم بنفاذ صبر: الاختيار التاني ايه!

سحر ببرود: تتنازلي عن كل ثرووتك مقابل روحهاا

ادم بتفكير: وانا مواافق بس ماتعملهاش حاجه

سحر بأنتصار: هو ده حبيب ماما

قمر بصراخ وبكاء: لا ي ادهم ماتعملش كده علشااني لا

ادهم وهو ينظر إلى دموعهاا: الملايين والثروه دي ماتسواش حاجه ليااا جمب دموعك دي والوجع اللي انتي فيه.

قمر بصرااخ: وانا مش هسمحلك تعمل كده، ثم ضغطت علي الزناد الذي انطلق منه رصاصه لتستقر داخل هذا الجسد الضعيف.

ادهم بصرااااخ: قمررررررررري.

قمر بصرااخ: وانا مش هسمحلك تعمل كده، ثم ضغطت علي الزناد الذي انطلق منه رصاصه لتستقر داخل هذا الجسد الضعيف.

ادهم بصرااااخ: قمررررررررري، ثم جري علي جسدها إلى تهاوي علي الارض البارده.

قمر وهي تهمس له بضعف وكلام متقطع: انا، حبيتك. بجد وانت. قدرت. توفي، ب وعدك، بأنك تحسسني، بالامان.

ادهم وهو يلمس علي شعرها ويقول بعيون ممتلئه بالدموع وبألم: انتي هتكوني كوويسه صدقيني حتى لو اضطريت اني اديكي روحي هعملهاا انتي حياتي ي قمري انتي النفس اللي بتنفسه.

قمر هو تلمس وجهه ببطئ كأنها تريد ان تحفر ملامحه داخل ذاكرتها: بحبك!، ثم فقدت الوعي.

ادهم ببكاء وصراخ وهو يهزها: قمري فووقي قمري لا افتحي عيوونك قمري لا ماتعمليش فيااا كده عشان خااطري.

حازم وهي يدخل علي صوت طلق النار والصراخ: اده، لم يكمل كلامه ووقف مصدوم من المنظر الذي رأه سحر واقفه ممسكه بالسلاح بيدها وتنظر ل ادهم وقمر بذهول وقمر الذي يبدو عليها انها فارقت هذه الحياه لكنه فاق من صدمته علي سحر الذي كادت تطلق النار علي ادهم ف ذهب اليها سريعا ورفع السلاح إلى الاعلي ف تطلق الرصاص ف الهواء ف نظر اليهم ادهم ورأي التي كادت سوف تفعله سحر به ف وقف سريعا وذهب اتجاها بيده الذي مليئه ب دماء قمر ووجهه الذي لونه احمر من البكاء والغضب.

ادهم بصراخ وغضب وهي يضغط علي عنق سحر: ي بنت ال والله لاندمك والله لاخليكي تتمني الموت وماتلقهوش ي بنت ا يا.

حازم وهو يحاول ان يبعده عن سحر: اهدي ي ادهم ماتضعيش مستقبلك عشان واحده زي دي

ادهم بصراخ: سيبني ي حازم سيبيبني

حازم يقول وهو اخيرا قدر ان يحرر سحر من يد ادهم: اهدي بقاا المهم دلوقتي مراتتك الحقهاا ي مجنووون يلاا.

ادهم وهو ينظر إلى سحر: والله لادفعك التمن غالي اووي، ثم ذهب إلى قمر اتي اصبح شفتيها بالون الابيض ووجهها شاحب اصبحت شبه الاموات ف حملها ببطئ وذهب بها إلى سيارته ووضعها بطئ ف الخلف ثم ركب ف كرسي القياده وقاد السياره بأقوي سرعه لديه لا يصدق ان بعد ان وجدها تذهب هكذا من بين يديه مثل الهواء لا لقد اصبحت النفس الذي يتنفسه لقد اصبحت حياته لقد اصبحت كل شئ ف حياته لا يريدها ان تبعد عنه بينما دموعه كانت تنزل بغزاره علي وجنتيه بقووه الذي لم تنزل من سنووات كثيييرا هي قدرت ان تنزلها الان، بعد قليل من الوقت وصل ادهم المستشفي ف وقت قياااسي ف ترجل سريعا من السياره بعد ان ركنها بطريقه عشوائيه وحمل زوجته ودخل بها وهو يقول بصرااخ: بسررررعه مرااتي بتمووت مني بسررررعه، ذهبوا اليه سريعا الممرضين والدكاتره ليأخذوها إلى غرفه العمليات سريعا الذي وقف امامها ادهم وكان يتألم بقووه ولا يعلم ماذا يجب ان يفعل روحه الان بداخل هذه الغرفه ولا يعلم هل سوف تخرج حيه او لا لقد انتظر مايقارب إلى 4 ساعات وكان يشعر بألم قوي ف قلبه ف علم انها بالتأكيد تتألم رأي الدكتور يخرج امامه ف هرول اليه سريعا.

ادهم سريعا: طمني عامله اي دلوقتي؟

الدكتور بتعب: الحمدالله قدرنا نخرج الرصاصه بس موضعها كان خطر لانها كانت جمب القلب ونزفت كتيير وكمان الجروح ف اللي ف جسمهاا كانت كتيير وخطيره وهي جسمهاا ضعيف جداا ف ده ادي الي...

ادهم بقلق وخوف: ادي إلى ايه ي دكتور؟

الدكتور بأسف: دخولها ف غيبوبه

ادهم بألم وخوف: طب هي ممكن تفوق منها امتي؟

الدكتور: محدش يعرف الغيبوبه ممكن تقعد لايام او اسابيع او شهور وومكن كمان سنين هي دلوقتي ف العنايه بس هي محتاجه دعائك لانها لو عدي ال48 ساعه الجايين ومعدتش مرحل الخطر وقتها احنا ممكن نفقدهاا عن ازنك، وذهب وترك خلفه الذي جلسه علي الكرسي الذي كان خلفه بوهن وضعف شعر بألم قووي انه ممكن ان يفقدها ولكنه لن يستطيع ان يتحمل عدم وجودها ف حياته ولكنه فاق علي صوت رنين هاتفه ف رد من غير مايري اسم المتصل.

ادهم بحزن: الو

عادل بقلق: ادهم طمني قمر فين وعامله اي.

ادهم بضعف: انا جايلك ي عادل. ثم قفل الخط وذهب والقي نظره علي محبوبته وهي كانت تحيط بها الاسلاك تحيط بهذا الجسم الضعيف ثم نظر إلى وجهها الذي كان مثل الورده المفتحه وكان مبهج اصبح لونه شاحب والي شفتيها التي كان لونهم مثل لون الكرز الطازج اصبح لونهم الان ابيض وتذكر صوت ضحكاتها وابتسامتها اليه ف نزلت دموعه بهدوء علي وجنتيه لكنه مسحها سريعا ثم ذهب إلى المنزل ليترمي ف حضن اخيه ويبكي بقووه ف ركب السياره وذهب إلى منزله سريعاا وبعد دقائق كان امام المنزل ف ترجل من سيارته ودخل االي المنزل ونزل سريعا إلى غرفه اخيه وجده مستلقي علي سريره ف نظر اليه بحزن وكسره والم ف فهم اخوه نظراته ف فتح له

ذراعيه ليذهب ادهم سريعا ويرتمي ف حضنه اخيه واخذ يبكي بقووه.

ادهم ببكاء وصرااخ: اهاا ي عاادل مش قارد اصدق انها ممكن تضيع مني لا ي عاادل

عادل وهو يربت علي ظهره بهدوء وحزن: اهدي ي ادهم هتكون انشاءالله كوويسه ادعيلها انت بس.

ادهم ببكاء اقوي: اخر حاجه كانت قايلاها ليا بحبك حبيتني ي عادل وانا مالحقتش افرح بيها مالحقتش ي عادل.

عادل بدموع: اهدي انت بس انشاءالله هتبقي كووويسه وهترجع تاني وتعيش هنا وتجيبوا اطفاااال.

ادهم بألم: ياريتني قادر ارجع تاني بالزمن وانا مش هسيبها ابدا ولا لحظه

عادل وهو ينظر إلى اخوه ويقول بحده مصطنعه: مش ده ادهم اللي اعرفه اللي كان بيقف قدام اي حد فووق ي ادهم فووق وقوم غير هدومك وروح خليك جمب مراتك ولازم تكون جامد عشان تقدر تواجه اللي هيحصل قداام. يلا اطلع غير هدومك وخد شور ونام شوويه وبعدين روح لمراتك يلا.

اومئ له ادهم ببطئ وثم ذهب إلى غرفته ودخل إلى المرحاض ووقف تحت صنبور المياه البارده بملابسه كان يريدها ان تطفي هذه النار الذي بداخله بعد ان خلع ملابسه وكمل حمامه البارد خرج من المرحاض وهو يلف المنشفه فقط علي خصره ف تذكر قمره عندما كان يخرج امامها هكذا وكانت تخجل ووجنتها يصبحون باللون الاحمر ف تألم قلبه بقووه عندما تذكر ضحكتها لكنه فاق سريعا من شروده علي صوت هاتفه ف نظر إلى المتصل ف قلق عندما وجده الدكتور الذي ف المستشفي لتي تكون فيها محبوبته ف رد عليه سريعا...

ادهم بسرعه: قمري حصلها حاجه؟!

الدكتور بهدوء: بصراحه المدام نبضها وقف فجاه لكن الحمدالله قدرناا نسيطر علي الموقف ونبضها بقا احسن دلوقتي لكن.

ادهم بقلق: لكن ايه؟

الدكتور: ف شخص كان مووجود حاول ان يدخلها كذا مره ولكننا منعناه وطلبنا لي الامن قعد يصرخ ب المدام يعني.

ادهم بنفاذ صبر: انت هتنقطني ي دكتور ماتتكلم علي طول

الدكتور: بان المدام، احم بأن المدام مرااته

ادهم بحده: وحياه امك

الدكتور: احم وانا مالي انا ي استاذ ادهم.

ادهم وهو ينهي معه: انا جاي حالا، وقفل الخط دون ان يسمعرد الاخر وارتدي ملابسه سريعاا وركب سيارته وبعد نصف ساعه كان واقف امام غرفه محبوبته بعد ان علم ان اتي شخص وظل يصرخ ويحاول ان يدخل إلى الغرفه ولكنه منعوه وطردوه ولكن ادهم لم يسكت ف امر رجالته بأن يذهبوا إلى كاميرا المراقبه ويعلموه من هذا الرجل وبعد انتظار طال 15 دقيقة كان واقف امامه احد رجاله.

الرجل: اسمه طارق الصياد. تاجر مخدرات وسلاح و زير نسااء ضحك علي ستات كتيير عشان فلووسهم لغايه ماجه اليوم وواحده اللي ضحكت عليه اسمها ((سحر احمد عبدالله)) كتبت عليه مؤخر كبير ف عشان كده ماقدرش ان يطلقهاا.

ادهم بصدمه: سحر احمد عبدالله!

االرجل: اهاا حضرتك

ادهم بحده وامر: روح شوف شغلك انت، اومئ له الرجل وذهب بهدوء وبعد ماذهب طلع ادهم هاتفه واتصل ب صديقه حازم وانتظ حتى رد عليه.

حازم بتساؤل: طمني اخبارها ايه دلوقتي

ادهم: الحمدالله. ف العنايه حازم بقولك عملت ايه مع سحر

حازم بتنهيده: مش عاوزه تتكلم ف رحلتها علي النيابه بس اطمن هي كده كده هتتحبس ده قضيه قتل وممكن يكون فيها اعدام.

ادهم بتوعد: تمام انا بس اطمن علي قمري وهاجي وهشرف علي القضيه بنفسي

حازم: تمام يلا اسيبك وانا هخلص القضيه اللي ف ايدي وهجيلك

ادهم: لا خليك خلص قضيتك و روح وابقي تعالي بكره

حازم: متأكد انك مش محتاجني

ادهم بأبتسامه علي صديقه: متأكده روح ارتاح ونتقابل بكره انشاءالله.

حازم بأبتسامه: انشاءالله ي حبيبي يلا سلام، وقفل الخط معه ودرس القضيه الذي معه وبعد ان انتهي حمل سترته وذهب وركب سيارته وبينما وهو ف الطريق كان يمشي ف شارع هادئ ويحيط به الظلام ولكنه لفت انتباه صوت صراخ مكتوم اعتقد انه يتخيل لكنه عندما سمع الصوت يتكرر ف وقف سيارته ومسك سلاحه ونزل ليتبع هذا الصوت وجده اتي من شارع ضيق للغايه ويوجد ظل رجلين ف ذهب حازم اتجاهم ببطئ وجد فتاه يحاولون ان يعتدوا عليها شخص يكتم فمها بيده والاخر يحاول ان ينزع عنها ملابسها ف ذهب اليهم سريعا حازم.

حازم وهو يبعد الرجل الذي يحول ان يخلع ملابسها: انت بتعمل ايه ي حيوان انت وهو

الشخص 1: نعم انت مين وعايز ايه مننا

حازم وهو يضرب نارعلي يد الرجل الذي يكمم فم الفتاه: شيل ايدك ي حيوان عنهاا

الشخص 2 بصراخ من الالم: ي ابن انت مين ي

حازم وهو يوجه السلاح اتجاههم ويقف امام الفتاه حيث ان تكون ف حمايته: انتو تعرفوا انتوا واقفين قدام مين يلا انت وهو ده انا اقسم بالله ماهخليكم تشوفوا الشمس تاني.

الشخص 1: ليه ي خويا تطلع مين حيلتها

حازم بقوه وهي يضرب الرجل بالسلاح علي رأسه: الرائد حازم جلال الدين ي زباله

الشخص 2 وهو ينظر إلى صديقه المغشي عليه: انا ماعملتش ليها حاجه سيبني امشي انا ماعملتش ليها حاجه.

حازم بسخريه وهو يطلق علي قدمه نار: هو انت فاكر اني هسيبك كده بسهوله لا طبعا انت لسه هتشرفنا ف المكتب عندي وبعدين تروح الحبس وتتظبط هناك بقا، وبعد ان انتهي من كلامه طلع هاتفه وكلم شخص وبعد ان انتهي من مكالمته نظر إلى هذه الفتاه المسكينه التي اذا تأخر عليها قليل من الوقت لا يعلم ماذا كان سوف يصيبها من هذه الذي اقل مايقال عليهم حيوانات نظر اليها لا يري ملامحها جيدا بسبب الظلام ف ذهب اليها ببطئ...

حازم بهدوء: انتي كويسه ي انسه

الفتاه ببكاء وصراخ هستيري: سيبوني انا ماعملنش حاجه سيبوني ابعدوا عني

حازم وهو يحاول ان يهدئها من هستريه بكاءها: طب اهدي بس اهدي انتي بقيتي ف امان ماتقلقيش.

الفتاه هو تضربه علي صدره بطريقه هستريه وتصرخ: ابعد عني ابعد عني انا ماعلتش حاجه حرام عليك حرام والله ابعد عني. ثم فقدت الوعي ف احضان حازم الذي وقف وهي بين احضانه ولا يعلم ماذا يفعل بهاا هو لا يعلم اسمها هو يعلم اين تعيش ف لا يجد اماه الا انه يأخذها إلى بيته وجدته تعتني بها حتى تستيقظ ويعلم بها ابن اهلها وهي من! ف حملها ببطئ وذهب بها إلى سيراته ووضعها بهاا وبعد ان قفل السياره وجده امامه الذي تكلم معه منذ قليل علي الهاتف ومعه سياره الشرطه وبعض والعساكر.

حازم بأمر: عندك العيال جوا ف الشارع ده عايزك تظبطهم اخر تظبيط لغايه مااجيلك انا بكره تمام ي حضره الظابط.

كريم: تمام ي حضره الرائد، ثم امر العساكر بان يأخذوا هذه الشباب إلى العربيه.

حازم وهو بنظر إلى كريم: انا مااشي

كريم وهو يومئ له: تمام يلا سلام، ثم ذهب.

ف المستشفي.

ادهم جالس علي كرسي ف غرفه قمره امام سرير االذي ترقد عليه مثل العصفور الضعيف اخذ يتأملها ويتأمل الجروح الذي خفت ملامحها ولا تجعله يري ملامحها الذي يعشقها ف اخذ يلعن ف سره سحر وطارق وندم انه لا يقتل هذه السيده من قبل بينما قمر كانت ف عالم احلامها...

ف عالم الاحلام...

كانت قمر جالسه علي الرمال وامامها البحر االصافي والسحاب الجميله وحولها العصافير وشعرها الذي كان يتطاير بفعل الهواء كانت تنظر إلى البحر بشرود وعيونها لونهم باللون الزيتوني الفاتح كان بهم حزن كبير ودموع ولكنها فاقت من شرودها علي الذي جلس بجانبها.

قمر وهو ينتظر له وتقول بصوت حزين: سيبني اموت سيبني اروح لاهلي

ادهم: لا يمكن اسيبك انتي بقيتي حياتي ونبضي انتي بقيتي نفسي ي قمري

قمر ببكاء: بس انا بقيت مش عايزه الحياه دي مش قادره استحمل اكتر من كده سيبني

ادهم: بس انا عايزك ومحتاجك معايا ارجوكي امسكي ف الحياه ماتستسلميش ارجووكي انا بحبك.

قمر ببكاء اكتر: وانا كمان بحبك لكن خايفه حاجه تحصلك بسببي انا عامله زي اللعنه اللي كل ماحد يقرب منها يحصله حاجه.

ادهم وهو يمسك يدها: انا عمري ماهبعد عنك انتي حياتي وعمري ماهستنغني عنك بس انتي كمان ماتستغنيش عني ي قمري...

بدأت قمر تستعوب ما يحدث حولها شعرت بيد تحتوي يدها بدفئ بالغ ف ضغطت عليها بضعف شديد وبدأت تفتح عيونها ببطئ ف رأت امامها معشقوها وحبها الاول والاخير...

ادهم ب لهفه: قمري انتي فوقتي سمعاني ي حبيبتي

قمر بضعف: ادهم

ادهم باتسامه: ي روح ادهم وعقله وحياته كلها كده ي قمر تقلقيني عليكي

قمر بأبتسامه ضعيفه: بحبك

ادهم وهو يضمها اليه ببطئ: وانا بعشقك.

بعد اسبوع...

ف منزل حازم...

كان جالس هو جدته علي سفره الطعام يتناولون فطارها

اسماء: انت ي واد انت مين البت اللي انت سايبها ليا ف البيت من اسبوع دي وكل ماسألك هي مين تقولي هقولك بعدين.

حازم بهدوء: انتي عايزه تعرف ليه يعني ي تيته هتفرق ف حاجه

اسماء بنفاذ صبر: ولا انطق واخلص مين البت دي

حازم بحيره: ماعرفش

اسماء: نعم ي روح امك جايبلي بت ماتعرفهاش البيت

حازم وهو يرفع احد حاجبيه: الله الله ليه الغلط دلوقتي ي اسماء ماهو قدامك ولا عايزه تتكلم مع حد وبتاكل بالعافيه.

اسماء وهي ترمي عليه المعلقه: اسماء ي ابن الكلب انت

حازم بمشاكسه: كده بردوا تشتمي ابنك

اسماء: هتتصرف ف البت دي ازاي ي حيوان

حازم وهو ينفخ وجنتيه: مش عاارف هتصرف بس لما ارجع من الشغل. ثم كمل كلامه وهو يأخذ مفاتيح سيارته: يلا انا ماشي ي اسماء، وذهب.

ف منزل ادهم...

كان ممتدد علي السرير ومتكئ علي يده وكان ينظر إلى قمره الذي يبدو انها نائمه بعمق كان ينظر إلى ملامحهاا الملائكيه التي طهرت بوضةح بعد ان شفت من الجروح الذي كانت تحيط بها كان يريدها ان تفتح عيونها وتنظر بها اليه ليغوص بهاا وعندما كان شارد ف قمره تذكر الايام الذي فاتت عندما كتب لها الطبيب خروج من المستشفي وعندما اتت إلى القصر لم يجعلهاا تفعل شئ كان يحملها إلى المرحاض عندما كانت تريد الذهاب اليه وعندما يأتي وقت الغذاء كان ايضا يحملها ويذهب بها إلى الاسفل ويجلسها علي فخذيه ويطعمها مثل طفلته وقبل ان تنام كان هو يمشد لها شعرهاا وكان يضمهاا اليه بقووه كأنه يريدها ان يدخلهاا ف اضلاعه كان يهمس لها بكلامه الذي يجعلها تكون خجوله ووجنتها حمراء ولكن فاق من شروده علي عيونها الذي نظرت اليه بحب وعشق.

قمر بأبتسامه: صباح الخير

ادهم بحب: صباح العسل والورد والحب علي عيونك

قمر بخجل: انت صاحي من امتي

ادهم وهو يقبلها من وجنيتها: من ساعتين

قمر بصدمه: ساعتين! طب ليه ماصحتنيش ي حبيبي

ادهم وهو يقبل عنقها: كنت عايزه اتفرج عليكي وانتي نايمه

قمر ب همس وهي وجنتها اصبحت حمراء: ادهم

ادهم وهي ينظر إلى عيونها وهي يقرب انفه من انفها حتى اختلط انفاسهم معا: اتنفسي.

قمر وهي تنظر اليه: ادهم بطل جنان اوعي

ادهم وهو يغمض عيونه ويقربها اليه اكتر: قمري اتنفسي

قمر وهي تزفر نفسها بهدوء وادهم يستنشقه مثل المدمن للهروين.

ادهم بهمس: قمري

قمر بخجل: نعم

ادهم بهيام وحب: انتي نفسي...

ادهم وهو يغمض عيونه ويقربها اليه اكتر: قمري اتنفسي

قمر وهي تزفر نفسها بهدوء وادهم يستنشقه مثل المدمن للهروين.

ادهم بهمس: قمري

قمر بخجل: نعم

ادهم بهيام وحب: انتي نفسي، انتي كل حاجه ف حياتي. انتي نبضي. انت حبيبتي. انا بحبك اووي ي قمر اووي.

قمر وهو تنظر اليه: وانا كمان بحبك ي اد، ليأخد ادهم باقي كلامتها ف قبله هادئه ويده تتحرك علي جسدها بحريه ويدها تعبث بشعره و، نتركهم ف عالم العشاق.

ف مكان اخر...

شخص 1: انتي بتقول ايه لازم الورق يكون خلصان قريب لما الخطه تتم لازم اكون برا البلاد دي وهي معايا.

شخص 2: طيبيب هحاول اخلصهم خلال الايام دي

شخص 1: مفيش حاجه اسمها هحاول انت هتخلصوا، بعد يومين والاقي الورق قدامي انت فاهم.

شخص 2: حاضر. وذهب

ف المساء.

منزل حازم...

دخل حازم االبيت وجد الصمت فقط يحيط به ولم يجد جدته تجلس ف الحديقه ك عادتها ولا تجلس ف غرفه المعيشه ف سأل الخدامه.

حازم: نعمة

نعمة بأحترام: نعم ي بيه

حازم بتساؤل وهي يلتفت حوله: تيته فين

نعمه وهي تشير إلى الاعلي: ف غرفه الهانم

حازم بأستغراب: هانم مين؟

نعمة: الهانم اللي حضرتك جيبتها من اسبوع

حازم بتفهم: اهاا طيب روحي شوفي شغلك انت، ثم صعد إلى غرفه الفتاه وعندما وصل امام الغرفه خبط عليه حتى اذنت له جدته بالدخول ف دخل برأسه فقط.

حازم بمرح: سلام عليكوا ف حد كاشف راسه ولا حاجه

اسماء بضحك: تعالي ي حبيبي مفيش حد كاشف راسه، ثم اكملت كلامها ب ابتسامه وهي تنظر إلى الفتاه التي تعطي ظهرها إلى حازم وجهها إلى الشرفه: ده بقا ي ستي حازم اللي كلمتك عنه.

حازم وهو يجلس علي الاريكه امامهم: الله الله ده انا طلعت مهم وانا مش واخد بالي. طب ايه ي تيته مش هتعرفيني ولا ايه مع ان المفروض كنت انا اللي اعرفك عليها عشان كانت جايه معايا بس يلا.

اسماء وهي تشير إلى لفتاه: دي ريم

حازم وهو ينظر إلى الفتاه بهدوء: ريم ايه

ريم وهي مازالت تعطيه ظهرها بصمت: ...

اسماء وهي تخرج: طب انا هروح اقولهم يجهزوا العشا. وذهبت

حازم بأبتسامه: طب ايه انتي هتفضلي مدياني ضهرك ماتخفيش انا مش هعملك حاجه

ريم بهدوء: بس انا مش خايفه منك

حازم وهو يغمض عيونه من صوتها الرقيق ف قال بهدوء: طب ممكن افهم ليه مش عايزه تبصيلي.

ريم بخجل: مكسوفه منك

حازم بأستغراب: مكسوفه مني ليه

ريم: لانك انقذتني من ايد ناس الله اعلم اذا كنت اتأخرت كان ايه اللي ممكن يحصلي وخدني عندك ف البيت وولبستوني واكلتوني كأني واحده منكم بالظبط بس انا ماستحقش كده انا مش نضيفه زي ماانتكم مافكرني.

حازم بعدم فهم وهو يلف لها: مش فاهم يعني ايه

ريم وهي تجهش علي البكاء وتخبي وجهها ف يدها: يعني انا واحده رخيصه وزباله

حازم وهو يجلس امامها علي ركبتيه وهي ينزع يدها ليري وجهها: طب مم. سكت حازم من الصدمه عندما رأها كم هي جميلة ملامحها الهادئه عيونها العسليه الواسعه التي تسحرك وتجعلك تغوص بهاا ولكنه فاق علي صوتها الرقيق...

ريم وهي تنظر اليه: انت لازم تمشيني من هنا انا مش عايزه يحصل ليكم حاجه بسببي

حازم بهدوء: طب انا ممكن افهم ف ايه اكييد مش بعد المده دي كلها وتكوني ف بيتي وانا ماعرفش انتي مين ولا ايه اللي خلاكي تمشي ف شارع زي ده ف الوقت المتأخر وانتي مين واهلك فين!

ريم ببكاء: مافتكرش انه هيفرق معاك ف حاجه!

حازم بصبر: لا هيفرق معايا جدا ممكن تفهميني بقاا

ريم وهي تنظر إلى عيونه وتقول بأختصار: اهلي عايزين يموتوا بنتهم اللي جابتلهم العار وحملت من واحد مش جوزهاا.

حازم بصدمه: ايه!

ريم: اللي انت سمعته مافتكرش انه فرق معاك ف حاج، لكنها سكتت وهي مستغربه عندما وجدته يقف ويذهب إلى خارج الغرفه...

ف منزل ادهم...

كان يجلس ف غرفه مكتبه يعمل علي قضيه ((احمد الصياد)) لكن قطع عمله صوت هاتفه ف نظر رأي ان احدهم بعث له رساله ف فتحها وجدها من رقم مجهول ولكن محتواها جعله يغضب وعيونه تصبح بالون الاحمر ويظهر عروق رقبته بوضوح...

الرسالة. ((حبيبي ي ادهم باااشا ووحشني والله. بس سيبك انت مراتك مزه حقك تاخد اسبوع عشان تقعده معاها عشان طبعا لسه خارجه من المستشفي وتعب بقاا وكده بس علي فكره انا عشان بحبك حبيت ا

وقف ادهم من عضبه واخذ يكسر كل شئ ف الغرفه كل شئ يصبح بين يديه يصبح اشلاء لا احد يجروء انا يمنعه عن مايفعله الا هي ((قمره)) الذي نزلت سريعا من غرفتها من صوت التكسير علي الدرج وشعرها يتطاير خلفها اثر سرعتهاا حتى وصلت امام غرفه المكتب الذي يقف امامه الخدم جميعهم ويبدو عليهم الخوف والقلق لكنهم لم تراهم اهم شئ الان هو زوجها ف دخلت سريعا إلى الغرفه وجدته جالس علي الاريكة بأهمال ويلهث بقووه ويده تنزف ف قفلت الباب وذهبت اليه سريعاا.

قمر وهي تمسك يده برفق: ادهم انت كوويس ادهم

ادهم وهو يعتدل من جلسته وهي يلمس علي وجهها ب يده السليمة: قمري

قمر وهي تنظر اليه بعيون ممتلئه بالدموع: ليه عملت ف نفسك كده

ادهم وهي يسحبها لتجلس علي فخذه ويقرب منها حتى يختلط انفاسهم معا: اتنفسي

قمر وهي تحاول النهوض: ادهم سيبي الاول اا. اا

ادهم وهو يضغط علي خصرها ويغمض عيونه بقوه: اتنفسي ي قمري.

قمر وهي تزفر نفسها ببطئ بينما هو يستنشقه سريعا مثل مدمن الهيروين...

ادهم وهو يستنشق انفاسها: انا بقيت زي المدمن انفاسك هي الهروين بتاعي انا مش هقدر ان حد ياخدك مني او يبعدك عني.

قمر وهي تربت علي شعره ببطئ وحب: انا عمري ماهبعد عنك انا جمبك ومعاك دايما

ادهم وهو ينظر اليها: بحبك.

قمر بأبتسامه: وانا بعشقك. ولكن نتج عنها شهقه خفيفه عندما وجدت نفسها ف الهواء بين يديه محبوبهاا ف نظرت إلى عيونه وجدته باللون الاحمر كالدم ف علمت انه يتألم ف وضعت يدها حول رقبته ورأسها علي صدره اتجاه قلبه ف تحرك بها ادهم وصعد بهم إلى غرفتهم وعندما دخل الغرفه انزلهاا ووقف سند ب ظهره علي الباب وهي تحركت إلى السرير وجلست وربعت قدمها ونظرت اليه ف فهم وذهب اتجاها سريعاا ووضع رأسه علي قدمهاا ودفن رأسه ف معدتهاا وضمهاا اليه بقوووه وهي حركت يدها ببطئ وحب وحناان علي شعره حتى شعرت بأنتظام انفاسه لكن يديه مازالت تضمهاا بقووه ف رجعت رأسها إلى الخلف واغمضت عيونهاا لتنام ومحبوبها ف احضانهاا...

ف الصباح

طارق: هي معاه؟

شخص 1: ايوه ي باشا

طارق: انا مش عايزا تخفي عن عيونك انت فاهم

شخص 1: فاهم ي باشا

طارق: وانت عايرك تجيبلي عمهاا ف اقرب وقت تمام

شخص 2: تمام ي باشا

طارق وهو ينظر إلى الخارج ويقول بشرود: هجيبك وهتكوني ليا مهما يحصل.

ف منزل حازم...

كان جالس ف غرفته يفكر ف هذه الفتاه الذي اقتحمت حياته وتفكيره من حيث لا يعلم ولكن ما جعل عقله وتفكير متشوش انها حامل وليس من زوجهاا ي اللهي ماذا يجب ان يفعل وبعد تفكير طال خرج من غرفته ليذهب إلى غرفتها ليقف امام البيت وخبط عليه حتى اذنت له بالدخوول ف دخل وجدهاا واقفه ف الشرفه وتعطيه ظهرهاا وتنظر إلى الخارج وشعرها يتطاير خلفهاا ف ذهب اليها بهدوء ووقف خلفها.

حازم بهدوء: ازااي؟

ريم وهي مازالت تنظر إلى الخارج: ازاي ايه؟

حازم: ازاي قدرتي تعملي كده وتحطي راس اهلك ف الارض

ريم بسخريه: زيك زيهم. كلكم بتاخدو من الشكل الخارج وبس

حازم بعدم فهم: انت تقصدي ايه

ريم وهي تنظر اليه: انا ماقصدش حاجه بس ياريت ماتحكمش علي حاجه غير لما تعرف الحكايه كلهاا وتشوف مين الظالم والمظلوم. مش حضرتك بردوا رائد المفروض تكون عارف الكلام ده.

حازم: انتي مين انا مابقيتش فهمك ولا عارف افهمك

ريم وتعطيه ظهرها مره اخري: مش لازم تفهم لانك هتتعب.

حازم وهو يلفهاا اليه ويقول بحده: انتي لازم تحكيلي كل حاجه ومين اللي عمل كده وحكايه اهلك دي.

ريم وهي تحاول تبعد يده عنهاا: ابعد عني انا قولتلك قبل كده مش هيفرق معاك كلامي ولا هيقدم ولا هيأخر حاجه هفضل ف جميع الاحوال واحده زباله ورخيصه واحده حطت راس اهلهاا ف الطين عشان الورث ابعد عني وسيبني ف حالي بقاا.

حازم وهو يأخذها ويجلسها علي السرير ويجلس امامهاا علي الاريكه ويقول بحزم: انتي هتحكي ليا كل حاجه حالا.

ريم وهي تنظر اليه: قولتلك مش هيفر.

حازم وهو يقاطعهاا ويقول بنفاذ صبر: قولتلك قبل كده هيفرق معايا انا اتفضلي احكي.

ريم وهي تنظر اليه: اذا حكيتلك هتسيبتي امشي

حازم بحده: احكي!

ريم بتنهيده عميقه: انا واحده زي مابيقول علي قد حالها عايشه ف بالنسبالك طبعا ده مش مكان اصلا المهم انا والدي متوفي من تقريبا من وانا عندي 10 سنين والدتي اللي ربتني لغايه ما بقاا عمري 22 سنه. من شهرين حصل ل عمي ظروف ف شقته واضطر انه يعيش هو وابنه معاناا ماما كانت رافضه الموضوع من الاول عشان ابنه كبير كان عمره 25 وانا بنت لووحدي لكن للأسف وافقت بعد ما هددهاا انه ممكن يطردهاا وياخدني منهاا وان دي شقة اخوه ولكن طول المده اللي المده اللي كانوا معانا ف البيت ماما كانت بتبعدني علي قد ماتقدر عن ابن عمي عشان كان بيبصلي نظرات ماكنتش بتريحني ولا انا ولا ماما اللي لاحظت عشان كده ماكنتش بتقعدني معاهم كتير لكن ف يوم خالي تعب وماما عرفت لما انا كنت ف مشوار ولما عاوزت تقولي تليفوني كان فاصل شحن ف اضطرت انهاا تمشي وللأسف حظي الزفت عمي جاله شغل ف الفيوم اليوم ده وسافر وماكنش فاضل غيري وغير اين عمي بس ف البيت ف لما رجعت من المشوار مالاقيتش حد ف البيت ف اتصلت ب ماما قالتلي علي الحصل ف لما عرفت كانت هروح ف دخلت الاوضه اجيب شنطتي

وخرجت لاقيت ابن عمي واقف قدام باب الشقه.

...Flash back

ريم وهي تنظر إلى ابن عمها: انت رجعت بدري انهارده!

بكر بمكر: اصل لقيت بابا سافر ف قولت استأذن وارجع البيت بدري عشان اخد بالي من بنت عمي.

ريم ب خوف من نظراته اليها: بس بنت عمك خارجه ف تقدر ترجع شغلك عادي

بكر وهو يذهب اليها ببطئ: ليه بس ده انا حتى جايلك مخصوص ومستأذن من شغل

ريم وهي ترجع بخطواتها إلى الخلف: انت بتقرب ليه وبعدين انا لازم اروح عند خالي.

بكره وهو بعد ان جعلهاا تدخل غرفتها دون ان تري واصبحوا امام سريرهاا: بس انا عايزك ي بنت عمي، ثم دفعهاا إلى السرير واعتلاهاا واخذ يقبلهاا بعنف وب وحشيه بعد ان مزق لها ملابسهاا تحت صراختهاا العاااليه واغتصبهاا!

اغتصبهاا بأبشع طريقه لقد ذبحهاا ب سكينة باااارده اخذ منهاا كل ما تملكه الفتاه ف هذه الحياه اخذ منها شرفها وعرضه الذي ينبغي ان يكون شرفه ايضا وعرضه لكن.!

...End the flash back

ريم ببكاء وشهقاات: ولما فوقت لقيت ماما جمبي وبتبصلي بصه كان الموت اهون عليا من اني اشوف امي بتبصلي البصه دي كانت كأنها بتقولي حطيتي راسي ف الطين ماقدرتيش تحافظي علي امانتك كسرتيني طلع ان الاستاذ فهمهم اني انا وهو كان بنحب بعض والحصل ده حصل بمزاجي وعادي خاالص وكانت لحظه شيطان بس هو مش هو مش هيقدر يتجوز واحده عملت كده من ورا اهلها والكلام ده طبعا امي فكرتني زباله ف كلمت خالي وحكتله ولما خالي جه ضربني وكان عايز يموتني لكن قدرت اهرب ولما هربت فضلت اجري لغايه ما لقيت نفسي ف مكان ماعرفهوش وف شارع ضلمه ولقيت قدامي الشابين وكان باين عليهم انهم كانوا شاربين حاجه و. طبعا انت تعرف الباقي.

وبعد ان انتهت من الكلام نظرت امامها إلى الذي كان يسمع إلى كلامها بصمت وهدوء.

ف منزل ادهم...

كانت تجلس قمر ف الحديقه تلعب حول الازهار وتعتني بهم لكنها وجدت يد تلتف حول خصرهاا ف فزعت لكن هدأت عندما شعرت بأنفاسه الساخنه وقبلاته الذي كان يطبعها ببطئ علي عنقهاا...

قمر بخجل: ادهم عيب كده الخدم حاولينا

ادهم وهو يقبلها علي عنقها بعمق: انا قولتلك قبل كده انا مايهمنيش حد

قمر وهي تعطي وجهها: بردوا ي ادهم

ادهم وهو يقترب منها حتى يختلط انفاسهم: اتنفسي ي قم. لكنه لم يكمل كلامه عندما وجد قمره تذهب سريعا إلى المرحاض ويدها علي فمهاا ليذهب وراها بقلق وجدها جالسه ف المرحاض وتتقئ بقووه ف ذهب وجمع لها شعرها واخذ يربت علي ظهرها بحنان وقلق.

ادهم ب قلق: قمري انتي كوويسه حبيبتي

قمر وهي تنظر اليه بتعب: انا كوويسه

ادهم وهو يغسل وجهها بحنان وخوف: متأكده ي قلبي بصي خليناا نروح ل دكتور، ثم حملهاا.

قمر وهي تحاول ان توقفه: ي ادهم استني بس انا عارفه مالي

ادهم وهو يقف وينظر اليهم: مالك!

قمر وهي تدفن رأسها ف عنقه: طب ممكن ندخل جوا الدنيا بقيت برد

ادهم وهو يدخل بهاا ف غرفه الجلوس ويجلس علي الاريكة ويجلسها ف احضانه: مالك ي قمري.

قمر بخجل: بص هو انا مش متأكده بس كل اللي بيحصل بيأكد ليا كده!

ادهم بعدم فهم: انا مش فاهم حاجه!

قمر: يعني استعد لان ف ضيف جديد هيكون ف عائله القصاص

ادهم وهو ينظر اليها بحذر: بمعني!

قمر بطفولية: ايه ي ادهومي ده انت قولت بتفهمها وهي طايره

ادهم: قمري ممكن تقولي فيه ايه انا بقيت علي اعصابي

قمر وهي تضع يده علي معدتها وتقول بأبتسامه وحب: ف انك هتكون اب بعد 9 شهور من انهارده ي حبيبي.

ادهم بصدمه وهي ينظر إلى موضع يده: اب!

قمر وهي تنظر اليه بحنان وحب: وهتبقي احلي اب ف الدنيا

ادهم وهو يقف وينزلهاا: ازااي! دي مصيبه ي ربي اعمل دلووقتي!

قمر وهي تضع يده علي معدتها وتقول بأبتسامه وحب: ف انك هتكون اب بعد 9 شهور من انهارده ي حبيبي.

ادهم بصدمه وهي ينظر إلى موضع يده: اب!

قمر وهي تنظر اليه بحنان وحب: وهتبقي احلي اب ف الدنيا

ادهم وهو يقف وينزلها: ازااي! دي مصيبه ي ربي اعمل دلووقتي. حامل يادي المصيبه يادي المصيبه.

قمر وهي تقف امامه وتقول بألم وبكاء: مصيبه اني اكون حامل

ادهم وهو يهزها بعنف: طبعا دي مصيبه حامل ازااي اللي ف بطنك ده لازم ينزل

قمر ببكاء اقوي: انت اتجننت ي ادهم وانا اللي افتكرتك هتكون سعيد وفرحان عشان هتكون اب مني وف الاخر الاقي دي رده فعلك.

ادهم بجمود: انا قولت كلمه ومش هكررها اللي ف بطنك ده لازم ينزل

قمر بصراخ: وانا مش هموت ابني بأيدي ي حضره الرائد

ادهم بغضب: يعني ايه، هتكسري كلمتي ي قمر

قمر بسخريه وحزن: قمر!

ادهم بعصبيه: انتي غبية، قمر حالا اختاري انا ولا اللي ف بطنك.

قمر بصدمة وصراخ وببكاء: بتخيرني ي ادهم انت اتجننت، ايه الايام الفاتت دي كان اللي بينا كذب كان تمثيل حبك ليا كان كدب ي حضره الرائد، طبعا انا ازاي حلمت ان حضره الرائد يحب واحده مشتريها وعمها بعها لي عشان شويه ملاميم وكان ممكن يبعيها لواحد غيره لو كان دفع اكتر، ثم كملت بقوه: انا اسفه ي حضره الرائد انا مش هموت ابني عشانك ولو عايز تطلقني اتفضل طلق لكن لغايه ماتطلقني ياريت ماشوفكش قدامي ولا تتكلم معايا، ثم تركته وصعدت سريعاا إلى غرفتها وارتمت علي سريرها واخذت تبكي بقووه وبحرقه.

بينماا ادهم جالس ف الاسفل علي الاريكه بأهمال ووضع رأيه بين يديه وكان يبكي بقووه: كان نفسي افرح بالخبر ده عشان هيكون ف حته منك ف حياتي وهكون اب منك لكن انتي غبية ماتعرفيش اني ممكن اخسرك انتي و اللي ف بطنك وانا مش عايز كده مش عايزك تتأذي ولا انتي ولا هو كده الموضوع صعب وتقل عليا اووي يااربي اعمل ايه يارب مش هسيبوها ولا احمد ولا طارق وانا مش عارف اعمل ايه ي ربي...

منزل حازم...

كانت جالسه ف الحديقه شاارده وشعرها يتطاير خلفهاا اخذت تتذكر ايام زمان عندما كانت صغيره والدتها كانت تلعب معها وعندما كانت تطعمهاا وعندما تذهب بها إلى مدرستها وتذاكر معها ف المساء ف من غير ان تشعر نزل منها دمعة متألمه علي الماضي والايام الذي لا يمكننا ان نعوضها ولكنها فاقت علي خيال شخص يجلس امامها ف نظرت وجدته.

حازم بهدوء: قاعده لوحدك كده ليه

ريم وهي تزيل دموعها سريعا: عادي زهقت من القعده ف الاوضه. ثم كملت وهي تنظر اليه: هو انت هتمشيني امتي.

حازم ببرود: هو انا قولت اني همشيكي اصلا عشان اقولك امتي؟

ريم: يعني ايه

حازم ببرود: يعني انتي مش هتمشي من هنا. وصمت قليلا وكمل كلامه وهو ينظر ليعلم رده فعلها: وعلي فكره انا عرفت ان خالك لسه

بيدور عليكي وامك عملت ليكي عزا وقالت للناس ان بنتها ماتت وخدت العزا فيكي وابن عمك اتجوز من بنت خالته وعمك ساب البلد وسافر الكويت.

ريم بصدمه وهي تقف امامه: امي خدت العزا فيا!!!، ثم كملت ببكاء وصراخ: خلاص نسيتني خلاص مابقتش بنتها اتبرت مني لاااا امي ماتعملش كده لاااااا اااااااامي، وقفدت الوعي بين احضان حازم الذي نظر إلى حالتها بحزن وشققه عليهاا ولكنه قلق عندما نظر إلى هيئتها إلى بشرتها الشاحبه والي شفتيها الذي مالت إلى اللون الابيض مثل الاموات ف حملها سريعاااا وذهب بها إلى غرفتها وعندما كان علي الدرج قال وهو يوجه حديثه إلى الخادمة نعمه: بسررررررعه كلمي الدكتووور. وكمل الدرج ليوصل امام الغرفه ويضعها برفق علي الفراش ويدثها جيدا بالغطاء حتى حضر الطبيب الذي فحصها وبعد ان انتهي وخرج خارج الغرفه.

حازم بقلق: طمني عامله ايه

الدكتور: اطمن هو بس المدام اتعرضت لصدمه قوويه وماقدرتش تستحملهاا عشان جسمها الضعيف والحمل ف ده ادي إلى فقدان الوعي وانا حاليا ادتها حقنه مهدئه علي بليل هتكون تمام بس ياريت تبعدوه عنها اي عصبيه وضغط عشان صحتها وصحه الجنين.

حازم: تمام شكرا ي دكتور، ثم صعد إلى غرفتها ليرها وعندما دخل الغرفه وجدها ممتده علي الفراش ونائمه مثل الملاك وشعرها مفرود خلفها وجها الذي يبدو لونه قليلا إلى الشحوب وشفتيها الذي كان لونهم احمر مثل الفراوله الطازجه اصبحت الان باللون الابيض ف اخذ كرسي صغير وجلس عليه امام فراشها واخذ ينظر اليها والي ملامحها الهادئه تبدو مثل الاطفال اخذ يفكر ف حياتهاا وكيف يجب ان ساعدها ولكنه غفي علي كرسية...

ف عالم الاحلام...

وجد نفسه جالس جانب شجره ف حديقه مليئه بالورد مختلفه الالوان ف اخذ ينظر حوله وجد شخص جالس خلفه ف علم من هو...

ادهم الواقعي بأستفهام: انتي ليه ظهرتلي مش قمر اللي ظهرت

ادهم الخيالي بسخريه: عشان قمر مش ضايقه تشوفك ي ادهم

ادهم الواقعي بحزن: انت اكييد عارف انا عملت كده اللي عملته ليه!

ادهم بخيالي بهدوء: انتي غبي كنت تقدر تفرح بالخبر وبعدين تقعد معاها بهدوء وتحكيلهاا كل حاجه.

ادهم الواقعي وهو يقف: خوفي وقلقي عليها خلاني مش شايف قدامي. لما قالتلي الخبر كل اللي شوفته قدام وقتها جواب احمد الصياد والناس تبع طارق اللي بيرقبوهاا.

ادهم وهو يربت علي ذراعه ويقف امامه: ماضيعش قمر من ايدك ي ادهم عشان لو ضاعت هتندم ف الاخ. قاطعه صوتها...

قمر وهي تقاطعه بغضب وكادت ان تهجم عليه: هو انا مش قولتلك انت لو وجعتها هتكون وقتها بتقطع الرابط اللي بيربطكوا ببعض.

ادهم الخيالي وهي يقف بينهم: اهدي بس ي قمر ادهم معذور بردوا

قمر بغضب وصراخ: واللي ف اوضتها وموته نفسها من العياط دي اللي كانت مستنيه فرحه منه بالخبر ده اييييه مش معذووره ولاهي مش بتحس ولا هي تمثاال.

ادهم الواقعي بحزن: قمر ممكن تهدي وتسمعيني

قمر بعصبيه: انا مش عايزه اسمع حاجه لان كل حاجه هتقولها انا عرفاها بس بردوا ده مش برر انك تقولها ان حملها مصيبه وانك عايزها تقتل ابنها بأيديها ده جنوون.

ادهم الواقعي: انا عملت كده عشان خايف عليها كفايه عليا هي

قمر بسخريه: خوفك عليها يخليك تقولها تموت ابنها

ادهم الخيالي بحده: قمر اقعدي واهدي بقاا كده خلينا نتكلمم بهدووء مفيش حاجه هتتحل بالغضب والعصبيه.

قمر وهي تجلس علي العشب بعصبيه ووتسند خدها علي يدها: ادیني اتزفت قعدت لما اشوف اخرتها معااكوا ايه انتم الاتنين.

ادهم الخيالي وهو يجلس بجانب ادهم الذي جلس هو ايضا: بصوا بقاا، قمر انتي هتظهري ل قمر وهتقوليلها ان اللي عمله ادهم كان غصب عنه وتعزره وهي هتعرف قريب هو عمل كده ليه، ثم وجهه كلامه إلى ادم الجالس بجانبه: وانت ي استاذ لما تصحي صالحهاا وقولها كل حاجه وقتها هي ممكن اهاا تزعل شوويه لكن ف الاخر هتسامحك لكن لو فضلت كده ماتقولهاش حاجه ولا هي هتعرف حاجه هتكرهك وهتبعد عنك.

قمر وهي تنظر إلى ادهم الواقعي: وحضرتك هتعمل كده ولا هتكبر دماغك

ادهم الواقعي بتفكير: ماقدميش حل تاني غير اني فعلا اقولها علي الحقيقه

ادهم الخيالي وهو يقف وهم يقفوا معه: كده كل واحد عرف هو هيعمل اي. ثم وجهه كلامه إلى ادهم: وانت فووق به مش كل حاجه تاخدها علي اعصابك وبعدين قمر بتحبك وللي بينكوا صعب يتهد ماتزعلش قمرك تاني ي ادهم...

ثم استيقظ ادهم ونظر حوله وجد نفسه نائم علي الاريكه اعتدل ف جلسته واخذ يتذكر ماحدث بالامس والحلم! الحلم يجب ان يخبر قمره بكل شئ ف اخذ هاتفه وجد الساعه 7 صباحا ف ذهب إلى غرفه غير غرفته هو وقمره واخذ حمام باارد وارتدي.

ثم ذهب إلى غرفتها ببطئ ودخل بهدوء حتى لا تستيقظ قمره ف وقع نظره وجدها متكوره ك وضع الجنين ويبيدو علي ملامحها البكاء والحزن ف جثي علي ركبتيه بجانب السرير واخذ يمشي انفه برفق علي بشرتهاا ويستنشق عبيرها الذي يسكره ولكنه فاق علي عيونها الذي عندما نظر اليها لعن نفسه مائه مره علي هذه النظر وجدها تنظر اليه بنظر كسره وحزن والم ف ضمها اليه بقوه وعيونه امتلأت

بالدمووع...

ادهم بهدوء: قومي اغسلي وشك وغيري هدومك وانا مستنيكي تحت عشان لازم تتكلم، ثم خرج دون ان سمع ردهاا بينما هي عندما استيقظت تألم قلبها كثيرا عندما وجدته امامهاا تذكرت كل شئ حدث امس كلامه اليهاا غضبه وعندما ذهب وقفت علي قدمهاا ببطئ بسبب الدوار الذي لازمهاا من امس بسبب كثره البكاء والصراخ الذي كانت تكتمه ف وسادتها وذهبت إلى المرحاض وملأت حوض الاستحمام بالماء الدافئ وخلعت عنها ملابسهاا وجلست داخل الحوض وارخت جسدهاا شعرت براحه كبيره وشردت ف يوم امس وكيف كانت تتخيل فرحته عندما تخبره بخبر حملها لا تستطيع ان تصدق رده فعله لكنها تذكرت الحلم الذي حلمته ان اتت اليها قمر واخبرتها ان ادهم معذور والذي فعله غصب عنه ومن خوفه عليهاا. وبعد ان انتهت من حمامهاا خرجت واردت ملابسها وذهبت إلى الاسفل وسألت الخدم اين يوجد ادهم اخبروهاا انه ف غرفه المكتب ف ذهبت اليه وخبطت علي الباب حتى اذن لها بالدخول ف دخلت بهدوء ووقفت امامه...

ادهم بهدوء: اقعدي ي قمري

قمر بسخريه وهي تجلس علي الكرسي: قمرك!

ادهم وهو يجلس علي الكرسي امامها: ايواا قمري وهتفضلي طوول عمرك قمري وحبيبتي وبنتي وكل حاجه لياا ف الحياه دي.

قمر ببرود: عايز مني ايه ي ادهم!

ادهم بتنهيده: بصي انا هحكيلك علي حاجه بس توعديني ان تكوني هاديه

قمر بعدم فهم: مش فهماك تقصد ايه.

ادهم بتنهيده عميق: بصي، وقص لهاا كل شئ عن هروب احمد الصياد والجواب الذي بعثه من وقت قريب وطارق ومحاوله اختاطفه لهاا عندما كانت ف المستشفي وبعد ان انتهي: بس كده هو ده اللي حصل عرفتي ليه انا قولتلك كده انا ماكنش قصدي اجرحك انا خوفت عليكي وعلي اللي ف بطنك خوفت يتظلم ف حياه وف قدر لسه مش عارفينه دلوقتي ان لو حبيت اهربك ف حته براا مصر او حاجه مش هقدر عشان لسه حملك ف ايامه الاولي.

قمر ببكاء: انااا تعبت انا ليه مش عارفه اعيييش ف رااااحه لييييه انا طووول عمري لووووحدي لييه لما اكون سعيده الاقي حاجه تدمر فرحتي دي انا تعبت والله حرام االلي بيحصل حراام بقاا كفاايه.

ادهم وهو يضمهاا اليه بحنان ويربت علي شعرها: اهدي ي قمري اهدي كل حاجه هتبقي تماام اهدي ي قلبي.

قمر وهي تضم ادهم بأقوي مالديهاا: انا اسفه ساامحني ي ادهم، لو عايز تعاقبني عاقبني بأي حاجه بس ماتبعدش عني ارجوك بقاا ماليش ف الدنيا دي غيرك انت.

ادهم وهو يشتد من احضتانه لهااا: انا عمري مابعد عنك وانا وقتهاا اللي كنت غلطاان عشان جرحتك بكلامي وماقولتيش ليكي كل حاجه،

ثم قرب انفه من انفه واختلط انفاسهم معاا وقال بهمس: اتنفسي.

قمر وهي تزفر الهواء ببطئ ل الذي استنشقه بسرعه ك المدمن وقالت بهمس وعشق: بحبك

ادهم بعشق وهو يتنفس انفاسهاا: بعشقك...

بعد 8 شهور...

نحكي كده نقول ايه الحصل خلال الشهور دي...

حازم مازال يستضيف ريم ف البيت ولكنها تتجنبه ولا تتحدث معه من اخر مره لكنها اصبحت تتعامل مع الجميع ببرود اصبحت جسد بلا روح ولكن خلال هذه الشهور لاحظت اهتمام حازم الشديد بهاا واحتواءه لها واصبحت تشعر بشعور اول مره تشعر به تجاه احد اصبحت تحزن عندما لم تجده ف المنزل وعندما يتأخر ف عوده المنزل ف الليل وتصبح سعيده عندما يكون بجانبهاا ويسألها ماذا تريد وعندما يأتي ويطعمهاا بيديه...

قمر وادهم. خلال هذه الشهور لا يحدث شئ يقلقهم او يخوفهم حتى طارق اصبح لا يحاول يفعل شئ اتجاه قمره واحمد الصياد ايضا قطع اخباره واصبح لا يبعت رسائل له مثل الاول.

وقمر خلال هذه الشهور كانت متعبه بالنسبه لها بسبب حملهاا لان جسمهاا كان ضعيف والدكتور اخبرهم ان الحمل اصبح خطر عليها ف اواخر شهورهاا لانها تحمل ف تؤام وهذه خطر عليها بسبب جسمهاا الضعيف ف اعتني بها ادهم بزياداه اصبح لا يجعلها تنزل للاسفل كان يحملها دايما ويجلب لهاا الطعاام ف الفراش ويتابع معها ادويتهاا ولا يجعلهاا تخرج من المنزل خوفا عليها وعلي اللي ف بطنهاا...

ف المساء...

كانت ريم تقف امام المرأه تجمع شعرها علي شكل كعكه لتنزل إلى حازم الذي بعث لهاا الخادمه لتخبرهاا انه يريدهاا ف غرفه المكتب وبعد ان انتهت من شعرهاا نزلت علي درج ببطئ وهدوء حتى وصلت امام الباب ف خبطت علي الباب برقه حتى اذن لهاا بالدخول ف دخلت ووقفت امامه.

حازم وهو ينظر اليها: اقعدي ي ريم

ريم وهي تجلس علي الاريكه وتنظر اليه: ...

حازم وهو يجلس بجانبها علي الاريكه: بصي انا هقولك حاجه بس باريت بلاش عصبيه ولا بكاء ولا صراخ تمام.

اومئت له بهدوء وبصمت: ...

حازم بعد تنهيده: اللي وصلتله خلال الشهور دي. ان عمك رجع وبيدور عليكي مع خالك وعاوزين يلاقوكي عشان يموتوكي!..

ريم وهي تنظر اليها بملامح خاليه من اي شعور: قولهم علي مكاني

حازم بأستغراب: انتي فاهمه انا قولت ايه بقولك هيموتوكي

ريم بسخريه: عندك حل تاني هيجي اليوم ويلاقوني وهيموتوني انا بس هقصر المده اللي هيدورا عليا فيها.

حازم بغموض: ف حل واحد

ريم بملل: اللي هو؟

حازم بتنهيده عميقه: موافقه انك تتجوزيني!

ريم بصدمه: مين!

حازم وهو ينظر اليها: نتجوز ي ريم ده الحل الوحيد اللي هيخليهم مايقربوش منك

ريم: انت مجنون. انت عارف اني حامل من واحد مش جوزي اصلا وكمان قربت اولد يعني عاوزني اخليه يعيش مع واحد مش ابوه...

حازم وهو يخرج من الغرفه: حضري نفسك عشان الفرح هيكون بعد اسبوعين. ثم تركها وخرج من الغرفه...

ف منزل ادهم...

كانت تجلس ف الحديقه تنظر إلى الزهور مختلفه الالوان وتتذكر اعتناء ادهم الشديد بهاا وخوفه عليهاا حتى اليوم لا يجعلها تنزل الدرج حملهاا بعد ان انتهت من فطارهاا ووضعها ف الحديقه وقبل جبينهاا وذهب...

قمر بمناداه: سناء

الخادمه / سناء: امرك ي هاانم

قمر بعتاب: مش انا قولت 100 مره انا اسمي قمر مش هانم!

سناء بحنان: ماشي ي قمر. تؤمري ب ايه

قمر بأبتسامه: معلش ممكن بس تجيبيلي تليفوني من اوضي عشان نسيته.

سناء وهي تذهب: حااضر من عيوني، وذهبت تركت خلفها قمر الذي شهقت بعد ان ذهبت سناء من صوت الرصاص الذي انتشر ف للقصر ف وقفت ف ذعر واخذت هاتفها سريعا من سناء التي اتت مهروله من الاعلي خوفا علي قمر وبيدها التليفون اخذته سريعا قمر من سناء وضغطت علي بعض من الارقام.

قمر بصراخ: ادهم الحقني

ادهم وهي يتنفض ف جلسته بعد ان سمع صراخهاا وصوت الرصاص: حبيبيتي مالك ف ايه وايه اصوات ضرب النار دي.

قمر ببكاء: ماعرفش ي ادهم. الحقني ي ادهم انا بولد

ادهم وهو ف موقف السيارات والتي لا يعلم متي اتي إلى هناك وركب السياره: حبيبتي اهدي انا معاكي اهووو حالا هتلاقيني عندك استحملي ي روح ادهم اا. قاطعه صراخهاا وصراخ سناء وصوت الشخص الذي صدم انه ف منزله ثم قطع الخط حاول ان يتصل مره اخري لكنه وجد الهاتف مغلق.

قمر الذي وقع منها الهاتف وتحول إلى اشلاء وتنظر امامها إلى احمد الصياد الذي ممسك بالسلاح وموجهه إلى رأسها: اهلا بيكي ي مدام ادهم بقالي كتيير كان نفسي اشووفك عشان احرق قلبه عليكي.

قمر ببكاء وترجي: ارجووك متأذيش ولادي اعمل فيا اللي انت عاوزه بس ولادي لا ارجووك هما مالهمش ذنب ف اي حاجه ارجووك انا بوولد.

احمد بسخريه: لا والله ولادك!، ثم كمل حديثه بتفكير: ماشي هسيب ولادك لكن انتي هتيجي معايااا، ثم وجهه كلامه إلى سناء: ساعديها ف ولادتها دي.

ذهبت سناء إلى قمر التي تصرخ من الالم وساعدتها ان تنام علي الاريكه ودخلت سريعا إلى الداخل واتت بمفرش طويل باللون الابيض وغطت قمر به...

سناء: يلا ي مداام ادفعي

قمر وهي تدفع وتصرخ: اااااه ادهم انت فين اااه

سناء ببكاء: يلاا انا مسكت راسه

قمر ببكاء وتعض علي المفرش: اااااااه اااااااه انا عايزه ادهم اااااه

سناء بعد انا خرجت واحد: معلش استحملي فاضل واحد يلاا ادفعي اكتر

قمر بصرااااخ: اااااااااااااادهم.

سناء وهي تحمل الفتاه والصبي وتضعهم ف الداخل وتخرج لم تجد قمر او احمد صدمت اين ذهبوا ذهبت إلى الداخل سريعا لتطمئن ان الاطفال بالداخل او لا وجدتهم لكنها بكت علي الفتاه الذي اختطفت ولكنها خرجت سريعا علي صوت ركن سياره وجدته ادهم...

ادهم وهو يصرخ فيها بغضب: قمررررري فين رااحت فين ردي عليااا

سناء ببكاء: الهانم ولدت ي باشا

ادهم بصدمه: ازاااي معادهاا لسه بدري وده خطر عليها هي فين ردي عليااا!

سناء ببكاء اكثر: ماعرفش كل اللي حصل. قصت كل شئ حصل حتى ددخولها بالولاد وعندما خرجت لم تجد قمر.

ادهم وهو يتألم ف قلبه: يعني ايه قمري راحت مني خلاص لا مستحيييل قمري لا. ثم كمل بصرااخ:
قمرررررررررررررررررري.

سناء وهي تحمل الفتاه والصبي وتضعهم ف الداخل و عندما خرجت لم تجد قمر او احمد صدمت اين ذهبوا ذهبت إلى الداخل سريعا لتطمئن ان الاطفال بالداخل او لا وجدتهم لكنها بكت علي الفتاه الذي اختطفت ولكنها خرجت سريعا علي صوت ركن سياره وجدته ادهم...

ادهم وهو يصرخ فيها بغضب: قمررررري فين رااحت فين ردي عليااا

سناء ببكاء: الهانم ولدت ي باشا

ادهم بصدمه: ازاااي معادهاا لسه بدري وده خطر عليها هي فين ردي عليااا!

سناء ببكاء اكثر: ماعرفش كل اللي حصل. قصت كل شئ حصل حتى ددخولها بالولاد وعندما خرجت لم تجد قمر.

ادهم وهو يتألم ف قلبه: يعني ايه قمري راحت مني خلاص لا مستحيييل قمري لا. ثم كمل بصرااخ:
قمرررررررررررررررررري.

ف مكان اخر بل دوله اخري...

فرنساااا...

كان يرقد عادل داخل غرفه العملياات وبالخارج ينتظره صديقه ((عمر)) الذي عندما علم من ادهم ان عادل سوف يسافر يعمل عمليه بالخارج ولا يمكنه ان يسافر معه ف سوف يرسل معه الحراس ف صمم ان يذهب مع عادل ولا يتركه وحده...

{ تعالو نعرف شخصيه عمر، عمر شاب يتيم الابوين يملك من العمر 27 عام لديه جسم به عضلات ووطويل القامه. شعر لونه اسوود ويملك بشره برونزيه اللون ولديه عيون بالون الازرق شخصيته مرحه ووحبوبه، يعمل كطيار متزوج و يعشق زوجته مستعد ان يضحي بحياته لاجلها ولاجل اولاده ((سلمي وحاتم، حاتم الابن الكبر يملك من العمر 10 الاعوام لكنه ذكي مثل والده الذي ورث منه عيونه الزرقاء ولون البشره لكنه ورث من والدته لون الشعر البني الغامق الحرير. سلمي الفتاه الصغيره ودلوعه والدها ووالدتها تملك من العمر 6 اعوام ورثت من والدها الشعر الاسود الحرير ولكنها ورثت من والدتها الون لعيون الاخضر الذي مثل لون العشب والبشره البيضاء)) .}

انتظر امام الغرفه مايقارب ال5 ساعات تسلل القلق اليه واصبح قلبه يدق بعنف انه يخشي بان صديقه لا يخرج لقد اخبره الطبيب بأن نسبه نجاح هذه العمليه ضئيل ويمكن ان يخسر حياته ولكنه قطع قلقه ودقات قلبه هدأت عندما وجد عادل خارج علي سرير متحرك ويدفعوه بعض من الممرضين ف ذهب إلى الدكتور سريعا ليطمئن علي صديقه...

عمر سريعا: دكتور مااخباره ارجوك اخبرني انه بخير

الدكتور بأبتسامه وفرح: مبارك بني لقد نجحت العمليه

عمر بسعاده: حقا دكتور عادل بخير حقا.

الدكتور بأبتسامه: نعم بخير الان سوف ينقلوه إلى غرفته ويمكنك ايضا ان تذهب اليه وعندما يفاق نطمئن عليه اولا وبعد ذلك نبدأ جلسات العلاج الطبيعي وخلال الشهرين الاتين سوف يتحرك علي قدميه طبيعيا. ثم كمل وهي يربت علي ذراعيه: مبارك مره اخري، ثم ذهب وترك خلفه الذي سجد إلى الله يشكره انه عفي صديقه ووقف وذهب إلى غرفه صديقه وعندما دخل إلى الغرفه وجد صديقه نائم بهدوء علي الفراش اخذ كرسيه وجلس بجانب فراشه حتى يفيق.

ف منزل حازم...

بعد ان تركها نزل إلى غرفه مكتبه ومدد جسده علي الاريكه ووضع يده علي عيونه واخذ يفكر لماذا فعل ذلك هو لا يعرفها وانها ايضا حامل من شخص ليس زوجها لكنه يعلم انه كان غصب عنها لكن ماذا سوف يقول للطفله انا ليس اباك الذي يكون والدك جعلك تأتي هذه الحياه بطريقه سيئه وقذره متوحشه ولكنه فاق من شروده علي خبط الباب ف اذن للطارق...

نعمه بأحترام: ريم هانم برا وعايزه تقابل حضرتك ي باشا

حازم بهدوء: خليها تدخل وروحي هاتيلي فنجان قهوه

نعمه وهي تخرج: تحت امرك ي باشا. وخرجت

حازم وهو ينظر إلى ريم الذي تدخل بهدوء: خير.

ريم وهي تجلس علي الاريكه بهدوء: انا عايزه اعرف ايه اخره جوازي منك!

حازم بلامبلاه: عادي. اهلك هيلاقوكي ووقتها هيكون فكرينك عايشه مع واحد ف الحرام والكلام ده لكن ف الواقع اللي هما هيجوا وهيلاقوكي عايشه مع جوزك وابنك او ابنتك.

ريم وهي تنظر اليه وتقول ببكاء: انت ليه بتعمل معايا كده، ليه هتتجوز واحده حامل من واحد تاني ليه هتربي طفل مش ابنك وجه الدنياا دي غلط وامه غلطت لما مش موتته بأيديهاا ونقح عليها اوي احساس الامومه وتمسكت بيه وخليته ف الحياه دي وهي ماتعرفش هتقوله ايه فين ابوه او فين اقاربينا...

حازم وهو يقف امامها: انتي ممكن تهدي كل حاجه تتاخد بهدوء، طفلك هيتولد بخير انشاءالله وهيتربي احسن تربيه ومش هيحس بان ابوه مش جمبه بس انتي اهدي.

ريم وهي تقف امامه بعيونها المليئه بالدموع: انت مين؟ ظهرتلي ماعرفش منين انقذتني من ايد وحوش دخلتني بيتك اكلتني وشربتني ونيمتني ف بيتك ومازالت بتساعدني انت مين، ثم كملت بصراخ: انت مين، انت مين ميييييييين، ثم فقدت الوعي وتساقطت وقبل ان تصل رأسها إلى الارض كانت علي صدر حازم الذي احتواها سريعا بخوف وذعر وحملهاا وصرخ بالخادمين بان يطلبون الطبيه سريعاا وعندما دخل غرفتها وكاد ان يضعها علي الفراش وجد ماء ينزل منها اصبح ينظر اليها والي هذه الماء ولا يعلم ماهذه وماذا يجب ان يفعل ف ذهب إلى الخزانه احضر منشفه واخذ يمسح هذه المياه التي كان تكثر لا تقل ولكنه نظر إلى الباب بعد ان وجد الطبيه تدخل منه ف بعد عن ريم واصبحت الطبيبه تفحصهاا.

الدكتوره بسرعه: لازم تولد حالا

حازم بقلق: طيب اعمل ايه انا دلوقتي المفروض موقفي يكون ايه.

الدكتوره وهي تخرجه: انت تفضل هنا لغايه بعد مااخلص وياريت تقولهم يجبولي بسرعه مياه سخنه، ودخلت الغرفه مره اخري وبعد قليل جدا اتت ((نعمه)) وهي تحمل الماء الساخن الذي اخبرها حازم ان تجلبها ودخلت بها الغرفه وبعد 15 دقائق كان يأخذ الممر ذهابا وايابا وبجانبه تجلس جدته علي كرسي وتدعو للفتاه ولكنه وقف عندما سمع صرخه قوويه دونت ف القصر وبعدها سمع بكاء صغيير وخرجت الطبيبه...

نعمه وهي تعطيه طفله صغيره وتقول بأبتسامه وتطلق الزغاريط ف القصر: مبرروررك ي حازم باشا جالك بنت مشاءالله قمر زي مامتها يتربي ف عزك.

حازم وهو يأخذ الطفله بيد مرتجفه وقال بهمس: بنت!

اسماء وهي تمد يدها اليه وتقول بسعاده ولهفه: هاتها ي حازم خليني اكبر ف ودنها، ثم كملت كلامهاا وهي توجه إلى الخادمه وتأخذ الطفله من حفيدها: نعمه هاتيلي تمر من التلاجه يلا بسرعه.

نعمه وهي تنزل الدرج: تحت امرك ي هانم. وذهبت

حازم بقلق: هي اتأخرت جوا كده لييه!

اسماء بحنان: ماتقلقش هي اكيد تعبانه دي ولاده طبيعيه وهي ضعيفه ف اكيد تعبت وهي دقائق وهتخرج الدكتوره اهدي انت بس.

الدكتوره وهي تخرج وتقول بأبتسامه: مبروك ي استاذ حازم

حازم بقلق وخوف: ريم عامله ايه هي فين

الدكتور بطمئنان: الحمدالله بقيت احسن هي بس محتاجه الايام دي راحه وتغذيه كوويسه عشان ولدت طبيعي وكمان ولادتهاا ماكنتش سهله.

حازم بأرتياح: الحمدالله، شكرا ي دكتوره تعبناكي معانا

الدكتور بود: ولا تعب حاجه ده شغلي ي استاذ حازم، ثم ذهبت

اسماء وهي تعطي الطفله ل حازم: خدها ودخلها لمامتها عشان تأكلها

حازم وهو يحاول ان يمكشها جيد ف يقول بذعر: تيته هتقع خديهاا

اسماء وهي تضحك علي حفيدها وتضع الطفله جيدا ف حضن حازم: هههههه ماتقلقش مش هتقع يلا دخلها لمامتها عشان تأكل. وذهبت إلى غرفتهاا.

حازم وهو يدخل إلى الغرفه بهدوء: مبرووووك

ريم بضعف: الله يبارك فيك، هي فين

حازم وهو يضع الفتاه ف احضانها: مبروك جالك بنوته شبهك

ريم وهي تأخذ الفتاه ف احضانها وتبكي بقووه: اااااه لو تعرفي انا استحملت قد ايه عشان تيجي.

حازم وهو يقول ليغير الموضوع وان لا تبكي: هاا ي ستي هتسميها ايه؟

ريم وهي تزيل عبارتها وتقول بحزن وصوت مهزوز: هسميها علي اسم جدتها. هسميها سناء.

٨

ف مكان اخر...

كانت نائمه بهدوء علي الفراش بينما مغروس ف يدها محلول لخفضط ضغضها وضعفها وشحوبهاا بسبب ولادتهاا...

احمد وهو يقف امام الدكتور ويقول ببرود: هتفوق امتي

الدكتور بعمليه: بعد ساعتين بكتير هي نزفت كتير بسبب ولادتهاا بس هي احسن دلوقتي.

احمد ببرود: طب اتفضل انت، خرج الطبيب اما احمد جلب الكرسي وجلس امام فراشهاا واخذ يمشي انامله علي وجهها الشاحب قليلا وعلي شعرها الذي ملقي علي الارضيه اقترب من اذنها بهدوء.

احمد بصوت قريب من صوف فحيح الافعي: هتكوني ملكي ي قمر ملكي انا وبس

٨

ف منزل ادهم...

كان يجلس علي الارضيه ف غرفتهم ويسند ظهره علي الفراش و يضم قدماه إلى صدره و واضع رأسه بينهم ويبكي بقووه لا يستطيع ان يصدق ان قمره بعدت عنه لا يصدق انه عندما يستيقظ لم يجدهاا لم يستنشق انفاسهاا الذي ادمنهاا كيف سوف يعيش من غيرها ف حياته اين اخذها هذا الحقير بحث عنها ف كل انحاء البلاد لم يترك مكان الا بحث عنها فيه وجعل كله حراسه ان يبحثوا عنهاا ولكنه مسح دموعه سريعا عندما وجد الخادمه تدخل وهي تحمل الاطفال وهم يبكون بقووه...

سناء بحزن وشفقه: ادهم باشا. انا مش عارفه اعمل معاهم ايه حاولت اسكتهم مش راضين عاملين يعيطوا ويصرخوا كده.

ادهم بجمود: حطيهم علي السرير وامشي

سناء وهي تضعهم علي الفراش ببطئ وتعطيه الزجاجات التي بهاا الطعام: ده اكلهم حاول تخليهم ياكلوا.

ادهم وهو يأخذوا منها ببرود: طيب. اتفضلي علي شغلك، خرجت الخادمه من الغرفه وتركت خلفها الذي وقف ببطئ واتجه ناحيه الفراش واخذ ينظر إلى اولااده

{ الفتي. كان يملك ملامح والده نفس عيونه العسليه المختلطه مع لون الزيتوني الجميل ولكن شعره ليست مثل والده كان باللون البني المختلط مع الاشقر...

الفتاه، كانت تشبه والدتهاا وتاخد منها ملامحها كانت نفس الانف الشفاه ورسمه العيون والرموش الكثيفه عيونها باللون الازرق الغامق ولكن شعرها كان باللون الاشقر الذي يشبه لون الشمس الساطع } جلس علي الفراش واحضنتهم واخذ يبكي بقووه علي محبوبته...

ادهم ببكاء وصراخ: اااااااه ي قمري اااااه رووحتي فين سيبتينا ي قمري رووحتي فين، ثم وضع يده علي قلبه واغمض عيونه بقوه ليشعر بدقاته سريعا والالم ولكنه فتح عيونه علي اطفاله وهم يبكون ف اخذ يهدئهم بهدوء وحنان ابوي وبعد ان وقفوا بكاء اخذ الزجاجات الذي بها طعامهم وجعلهم يتناولون طعامهم بهدوء وحب حتى غفوا ف احضانه ف عانقهم بقوه ثم غفي هو ايضاا...

فرنساا...

كان عمر نائم علي كرسي الذي بجانبه فراش صديقه غفي وهو يتنظر ان يستيقظ بينما عادل اصبح يستوعب الذي يحصل حوله ف فتح عيونه ببطئ ولكنها قفلها ووفتحها مره اخري عده مرات حتى اعتاد علي الاضاءه ف نظر حوله ف علم انه ف المشفي ويبدو ان العمليه قد نجحت ف نظر علي الذي نائم بجانبه ف استغرب انه وجده عمر فقط اين اخيه الذي اخبره انه بعد ان يجري العمليه اول شئ سوف يراه عندما يستيقظ سوف يكون هو ف هز عمر برفق وضعف ف فزع عمر.

عمر سريعا: انت كويس انت فوقت فيك حاجه

عادل بخوف: نحجت العمليه!

عمر يأبتسامه: مبروك ي بطل نحجت وخلال الشهرين الجايين هنعمل علاج طبيعي وبعدين هتكون طبيعي خالص.

عادل ببرود: ادهم فين ي عمر

عمر بتوتر: اااا. دد ادهم

عادل بصراخ: اخوياا فين ي عمر.

عمر بحذر: بصراحه ماعرفش انا كلمته كذا مره بعد ماخرجت من اوضه العمليات لقيته مقفول ولغايه دلوقتي لسه مقفول.

عادل ببكاء: سيبني ف اكتر وقت محتاجه فيه...

٨

منزل ادهم...

استيقظ ادهم علي بكاء صغيرته ف فتح عيونه بهدوء وحزن ونظر إلى الساعه وحدها تشير إلى 7 صباحا ف حملها بحب: حبيبه بابا صحيت بدري كده ليه، طفله توقفت عن البكاء بهدوء واخذت تلعب بيدها وقدماها بعشوائيه.

ادهم بحزن: ماما كانت هتفرح اووووي لما تشوفك وتاخدك ف حضنهاا بس انا السبب انا اللي ماعرفتش احافظ عليها، ثم كمل بتفكير: امممممم انا هسميكي اسيل عشان معناه وجه القمر واخوكي هيكون اسمه عادل زي ما مامتك كان نفسهاا، ثم تذكر عندما كان جالس مع قمره ويتفقون علي اسماءهم.

Flash Back...

كانت قمر جالسه ف احضان ادهم الذي يستند ظهره علي الشجره وجالس علي العشب وزوجته ف احضانه ببطنها المتنفخه...

قمر بتفكير طفولي: ايه رأيك نسميه عادل

ادهم بحاجب مرفوع: اشمعني عادل يعني

قمر وهي تمشي انامله علي لحيه زوجهاا القصيره بحب: عشان يكون علي اسم اخووك، اخوك تعب واتعذب كتبير اووووي ف حياته وهيفرح اووووي لما يلاقيك مسمي ابنك علي اسمه.

ادهم وهي يضمها اليه بحب: بحبك ي قمري

قمر وهي تغط علي يده: وقمر بتعشقك ي روح وقلب قمر

ادهم وهو بحب: طب والبنت هنسميها ايه

قمر بتفكير: انا اخترت الولد اختار انت بقاا البنوته

ادهم وهو يغمز لها: بيقاا هتعرفي يوم اللي هتجيي فيه بنوتتنا

قمر بعبوس طفوولي: لاااااا، ادهم يلا قولي

ادهم وهو يحملهاا ويسير بهاا إلى غرفتهم: مفيش وقت دلوقتي احنا وراناا حااجات اهم. وغمز لها ف نهايه كلامه...

...End the flash back

سقطت منه دمعه متالمه علي الذكريات الجميله والايام التي عاشاها بجانب محبوبته لكنه مسحهاا سريعاا ونظر اتجاه اطفاله إلى طفلته الذي تلعب ف احضانه وطفله عادل الذ. عادل! اخيه كيف حاله لقد نسي امره ف وضع طفلته سريعا علي الفراش بهدوء واخذ هاتف من علي الطاوله وجده ان بطاريته قد نفذت ف وصل به شحنه وبعد ان فتحه اتصدم من هول كثره الرسائل والمكالمات التي اتت له من عمر ف هذه اللحظه اتت له كثير من الاسئله. هل اخيه اصاب بسوء؟ هل فقد اخيه ايضاا؟، ف ضغط بعض الازرار...

عمر بمرح: اخيراا ي خوويا فتحت تليفونك

ادهم بقلق: عمر اخويا كويس ارجوك طمني

عمر بأبتسامه: اهدي بس، عادل تمام الحمدالله ومبروك ي سيدي العمليه نحجت. خلال الشهرين الجاين هيمشي علي العلاج الطبيعي والرياضه وكده وهيرجع بأذن الله احسن من الاول.

ادهم بأرتياح: الحمدالله، طب هو فين؟

عمر: بيغسل وش. قاطعه خروج عادل من المرحاض علي كرسيه المتحرك لانه غير مسموح له بالوقوف علي قدمه خلال اول ثلاث ايام. ف كمل عمر كلامه وهو يذهب اتجاه عادل: خد اهو خرج.

عادل وهو ممسك بالهاتف: ده ادهم

عمر وهو يخرج: اهاا كلمه لغايه ماروح اقولهم يجيبوا الغدا. وذهب

عادل ببرود: نعم عايز ايه؟

ادهم بتنهيده: حقك انك تزعل انا وعدتك انك هتفوق من العمليه هتلاقيني قدامك بس انت ماتعرفش ايه اللي حصل.

عادل بصراخ وحزن: ايه االي حصلك يخليك تسيب اخوك ف اكتر وقت محت، قاطع حديثه صوت بكاء اطفال، ف قال بصدمه: ايه الصوت ده؟

ادهم بحزن: دي اسيل بنتي ي عادل. قمر ولدت

عادل بأندهاش: بجد بس ازاي مش لسه علي ولادتها اسبوعين، يلا مش مهم! هي فين عايزه اباركلهاا.

ادهم بضعف: ماعرفش!

عادل بأستغراب: ماتعرفش. ادهم مراتك فين؟

ادهم ببكاء وهو يحاول ان يهدئ طفلته لتكف عن البكاء: هحكيلك، ثم قص له مكالمه قمر وعندما اتي البيت لم يجدها واخبره ماقالته الخدامه ايضاا...

عادل بصدمه: قمر اتخطفت ي نهاار اسووود

ادهم وهو يضع طفلته علي الفراش بهدوء ويخرج إلى الشرفه: انا تعباان اووووي ي عادل اووووي مش عارف خدهاا فين انا قلبت مصر كلها عليهاا.

عادل بتفكير: ممكن يكون سافر بيها لاي بلد تانيه

ادهم بسخريه: يعني تفتكر ان دي حاجه تروح عليااا ليا صديق ف المطار وسألته علي المسافرين ف كل الرحالات خلال الاسبوع ده ماليقتش ولا اسمه ولا اسمهاا، انا تعبت وماعرفش هعمل ايه ف عيااالي انا مش هعرف طبعا اخد بالي منهم لووووحدي وف السن ده هما محتاجين مامتهم معايا مش انا بس دي اسيل جننتني امبارح لغايه ما نامت.

عادل بحزن وبعيون ممتلئه بالدموع: انا هرجع بكره ي ادهم لازم اكون جمبك

ادهم بتنهيده عميقه: مالهاش لازمه انا هاجي انهارده او بكره بالكتير

عادل بتشجيع: مااشي ي حبيبي، ادهم اجمد عشان اولادك وانا مستنيك.

ادهم وهو يقفل: مااشي ي عادل، وبعد ان قفل معاه وضع يده علي قلبه الذي يتألم، لكنه عاد إلى غرفته عندما سمع صوت بكاء اطفاله دخل وجده طفله الصغير يبكي ف اخذه ف احضانه ف واخذ يتحرك به حتى يتوقف عن البكاء وبعد ان علم انهم بالتأكيد جعانون لان اسيل ايضا اسيقظت واخذت تبكي ولا يريدون ان يتوقفوا ف نادي علي الخادمه.

سناء باحترام: امرك ي باشا.

ادهم بأمر: خلي حد يحضر ليهم اكلهم وخليكي جمبيهم وغيري ليهم هدومهم عقبال مااخد حمام عشان هخادهم وهخرج، ودلف إلى المرحاض اخذ حمامه البارد ليطفئ هذه النار الذي مشتعله بداخله بعد ان انتهي ارتدي ملابسه وخرج وجد الخادمه تحاول ان تطعم اطفاله لكنهم يصرخون ولا يريدون ان يشربون ف تنهد بعمق وذهب وحملهم بهدوء وذهب بهم إلى السياره ليأمر الخادمه ان تجلب كراسيهم جلبتهم وذهبت خلفه وضع الكراسي داخل السياره ف الاريكه الخلفيه ووضع بهم اطفاله وربط لهم الاحزمه ثم جلس ف كرسي القياده وذهب إلى بيت حاازم...

ف منزل حازم...

كان يجلس امامها علي الكرسي وهي كانت جالسه علي الاريكه وتعانق طفلتها بحب وحنان وبجانبها تجلس جدته...

اسماء بتحذير: خلي ايدك ف ظهرهاا

ريم وهي تضع يدها خلف ظهر طفلتهاا: كده تمام

حازم بملل: انا زهقت، انا طول اليوم علي كده

اسماء وهي تقف وهي تضربه علي اسفل رأسه: مالكيش دعوه انت خليك ف شغلك. وذهبت إلى غرفتها لتأخذ ادويتها وترتاح قليلا.

حازم وهو يجلس بجانبها علي الاريكه ويعطيها ورقه: اتفضلي

ريم بأستغراب وهي تأخذ منه الورقه: ايه ده

حازم بتنهيده: شهاده ميلاده سناء

ريم وهي تفتح الورق وتنصدم من اسم الاب: الاب حازم قاسم المنشاوي! انت بتهزر؟

حازم بهدوء: مافتكرش ان الموضوع فيه هزار الشهاده ف ايدك

ريم بعصبيه: انت ازاي تعمل كده من غير ماتقولي وبعدين سناء مش بنتك ي حضره الرائد.

حازم بتحذير: ريم الزمي حدودك وشوفي انتي بتتكلمي ازاي. وبعدين من يوم ماقولتلك هنتجوز بنتك هي بنتي، ثم كمل كلامه بتساؤل: ايه كنتي عاوزاني اكتبهاا بأسم الحيوان اللي هو ابن عمك.

ريم بغضب وحزن: ي ربي انا تعبت، كفاايه بقاا اا، قطع حديثهم رن جرس الباب ف تركها حازم ليذهب ليري من الطارق ف صدم من الذي رأه...

حازم وهو يشير إلى الاطفال الذي يبكون ويحملهم ادهم: ايه دول؟

ادهم وهو يدلف إلى البيت ببرود: عياالي اكيد مش هيكونوا لعب يعني

حازم وهو يدخل خلفه: اللي هو ازاي يعني؟ جم امتي دول وقعدين يعيطوا كده ليه!

ادهم وهو ينظر إلى ريم وهو يوجه حديثه إلى حازم: مين دي؟

حازم بنظره فاهمهاا ادهم: بعدين هحكيلك، ثم اتجه إلى الاطفال الذي يحملهم وحمل الطفل الصغير: هشش اهدي ي بابا اهدي ي حبيبي.

ادهم وهو يجلس ويضم اليه اسيل بحنان: ماتحاولش مش هيسكت ده جنني طول الطريق

ريم بخجل بعد ماوضعت طفلتها علي الاريكه: احممم حازم انا ممكن اسكته

ادهم بتعب: ماتحاوليش ده جعان ومش راضي يشرب اللبن ولاهو ولا اخته

ريم وهي تأخذه من يد حازم: انا ممكن اكله

ادهم بتساؤل: ازاااي؟

حازم: اصلهاا لسه جايبه نونو جديده ف هتعرف تأكله

ادهم بصدمه: انت خلفت كماااان!

حازم وهو يضع يده علي فمه: بس ي بابا بس ي حبيبي، ثم وجه حديثه إلى ريم ويعطيها اسيل وعادل: ريم خدي العيال دي واكليهم، اومئت له بهدوء وذهبت إلى الغرفه بعد ان اخبرت حازم ان يأخذ حذره علي طفلتهاا.

حازم بتساؤل: مالك ي صاحبي، وفين قمرك؟

حكي له كل شئ...

٨

ف مكان اخر...

كانت جالسه تبكي وهي تضم قدماها إلى احضاانها كانت تبكي بقوووه وبحرقه علي زوجها ومحبوبها تريد ان تبكي ف احضاانه كانت تريد ان تضم اطفاالها إلى احضانهاا كانت تريد ان تري اطفالهاا وتشم رأحتهم ولكنها اتنفضت علي صوت طلق الناري الخارج وشهقت عندما وجدت احمد يلقي امامها وحوله بركه من الدماء ف نظرت إلى الشخص الذي امامها الذي عندما نظرت إلى اتصدمت وجدته طارق!

صباح يوم جديييد...

منزل ادهم.

اسيقظ ادهم واعتدل علي الفراش بسبب الم شديد ف قلبه جعله لا يستطيع ان يأخذ نفسه بانتظام ولكنه بعد ان جلس قليلا من الوقت هدئ ثم نظر بجانبه وجد اطفاله مازالو نائمون ف نادي علي الخادمه التي اتت...

سناء باحترام: تحت امرك ي باشا

ادهم ببرود: جهزي هدومهم وهدومي ف شنطه عشان ورايا طياره بعد ساعتين

سناء: امرك ي باشا، ودخل ادهم المرحاض واخد حمامه وارتدي ملابسه ثم خرج وجد ان الخادمه انتهت من تجميع الملابس وغيرت ملابس اطفاله ف ذهب وقبلهم وحملهم وذهب إلى السياره وجد حازم وريم والطفله منتظرينه...

حازم وهي ينزع النظاره: ما لسه بدري ي خوياا

ادهم وهو يعطيه اسيل: امسك دي كده عشان اعرف اركب عادل

حازم وهو يأخذ اسيل: بسم الله. تعالي ي ست اسيل لما نشوف اخرتها ايه مع بابي

ادهم وهو يركب عادل ف كرسيه ف الاريكه ف الخلف: اخرتها كل خير ي خوياا

ريم وهي تهمس ل حازم ف اذنه: انا عايزه اقعد عشان سناء جعانه

حازم بنفس الهمس: استني لغايه مانركب العربيه وبعدين اكليها

ريم بتساؤل: احنا هنركب اي عربيه؟

ادهم وهو يأخذ اسيل: يلا ي حازم انت وريم اركبوا عشان احنا اتأخرنا علي الطياره

ريم وتنظر إلى السياره: اقعد فين؟

حازم وهو يفتح لها الباب الخلفي: هتركبي ورا معاهم عشان تعرفي تأكلي سناء وانا هركب قدام.

ريم وهي تجلس ف الخلف بهدوء وتضم اليها طفلتهاا بينما حازم ذهب يجلس بجانب ادهم الذي جلس ف كرسي القياده: يلا ي كبير طير بس مش اووي يعني هاا عشان العيال اللي معانا.

ادهم وهو يرتدي نظارته: اكيد ده االي هعمله

ريم وهي تتطعم طفلتها بحيث تضع عليها شال تقول بهدوء: استاذ ادهم

ادهم وهو ينظر اليها بأهتمام خلال مرأه السياره: نعم

ريم بأستفهمام: هما اسيل وعادل كلوا

ادهم وهو يضرب جبينه بيديه: اااي انا نسيت انهم المفروض ياكلوا

حازم بصدمه: نعم ي روح خالتك نسيت ازاي يخربيتك.

ادهم بعدم معرفه: ف حد قالك اني خلفت قبل كده؟ انا مش متعود ان يكون عندي اولاد وانهم المفروض دايما يكلوا ويشربوا وكده.

ريم بهدوء وابتسامه: حصل خير ي جمااعه، انا هأكلهم بعد مااخلص مع سناء

ادهم بأمتنان: انا تعبتك معانا اووي ي مدام ريم

ريم بأبتسامه ود: ولا تعب ولا حاجه ادهم واسيل زي سناء.

بعد نصف ساعه ف الطريق ركن ادهم سيارته ف موقف السيارات وحضر الحقائب هو وحازم من صندوق السياره ثم نزل لاطفال عربيتهم الذي بكرسين ووضعهم بهم بهدوء لانهم نائمون بعد ان طعمتهم ريم وحازم ساعد ريم ف نزول السياره واخبرها ان تعطيه الطفله حتى ترتاح قليلا ثم دخلوا المطار واعطي ادهم الاوراق والحقائب للموظف لينهي لهم كل الاجراءات وبعد ان انتهوا جلسوا ينتظرون ف صاله الانتظار الطياره وعندما اتي وقت الدخول كان ادهم ومن معه اول احد يدخل لطياره ثم جلس ادهم وف حضنه اسيل الذي مازالت نائمه وعادل نائم علي ظهره علي الكرسي الذي بجانب ادهم يلعب بقدميه ويديه بعشوائيه ف الهواء والكرسين الذي امامه كان جالس حازم وبجانبه ريم الذي تحمل ابنتها وتضمها إلى احضانها وتربت علي شعرها بهدوء وحنان...

ف مدينه اخري...

باريس بلد العشاق والرومانسيه...

كانت نائمه بعمق علي الفراش الذي كل شئ به من الريش الناعم الوسادات والمفارش الذي توضع عليه وشعرها الذي ينسدل بجانبها علي الفراش وباقيه ملقي علي الارضيه وبعد قليل من الوقت فتحت عيونها الذي باللون الزيتون الغامق مختلطه مع الزيتوني الفاتح ببطئ شديد ثم اغلقتها مره اخري واخذت تكررها حتى اعتادت عيونها علي الاضاءه ثم نظرت حولهاا وجدت انها نائمه علي ريش وترتدي ثوب طويل باللون الابيض واكمامه تصل إلى منتصف ذراعهاا وشعرها ملقي بجانبهاا ازاحت من عليها الغطاء سريعاا ونزلت قدماها علي الارض بهدوء ثم نظرت بأستغراب وصدمه إلى الارضيه التي وجدتها ملييئه بالورود الحمراء والبيضاء نظرت حولها مره اخري بقلق وجدت شال طويل ماقي علي الاريكه بأهمال ذهبت سويعا واخذته وجمعت شعرها سريعا ووضعه عليها الشل بشكل يغطي شعرها وذراعها وبعد ان تأكدت ان خفت شعرها وذراعيهاا ذهبت إلى الشرفه ووقفت بداخلها واخذت تنظر إلى الخارج بصدمه وذهول وجدت امامها حديقه جميله الشكل. بها جميع اشكال الوروود وبها اشجار مختلفه الشكل والنوع وهناك بعيد يوجد اسطبل للخيول وبعيد عن القصر الذي هي به يوجد شلال جميل لكنها فاقت من تأملها علي يد تلتف علي خصرها التفت بسرعه وهي تبعد عنها هذا الشخص...

قمر وهي تبعد الشخص عنها: انت عاي. ثم تصمت من الصدمه وتقول بأندهاش: طارق!

طارق وهو ينظر اليها بحب وشوق: ايوه طارق، ماتقلقيش احمد خلاص مات انا موته عشان بعد كده ماحدش يلمس حاجه ملك ل طارق الحسيني.

قمر بصدمه وبكاء: انت عايز مني، سيبني امشي ابعد عني خليني ارجع لجوزي وعياالي.

طارق وهو يمسك ذراعها بقسوه ويقول بجنون: مفيش حاجه خلاص اسمها جوزك. انا بس هو اللي جوزك واولادك هيكونوا مني انتي فاهمه.

قمر وهي تنظر اليه بصدمه وتقول بصراخ وقوه: انت مجنووون انا متجوزه وجوزي يكون ادهم حامد القصاص، اللي زيك بيترعبوا مجرد مايسمعوا اسمه ويشوفوه قدامهم.

طارق وهو يصفعها بقوه حتى ارتمت علي الارض من قوه الصفعه: اخرسي! هيطلقك وانا هتجوزك وهتكوني بتاعتي انا وبس.

قمر بصراخ: مستحيييل ان انا وادهم نطلق دي حاجه مستحيله ومهما حااولت مش هنطلق ادهم بيحبني وانا بعشقه نجوم السما اقربلك.

طارق وهو يمسكها من حجابها بقوه وقال لها بصوت كفحيح الافعي: ومين قالك ان انا اللي هخليه يطلقك، ثم كمل بخبث: انتي اللي هتخليه يطلقك بمزاجك وارادتك.

قمر وهي تحاول تفلت خصلاتها من بين يديه: انت بتحلم، ابعد عني بقاااا

طارق وهو يسحبها من شعرهاا ويدفعها لتجلس علي الاريكه اامام شاشه اللاب توب الذي اول ماوقعت عنيها عليه اتصدمت ونزلت عيونها بقوه عندما وجدت ادهم يحمل طفل ف حضنه والاخر بين ايادي حازم يجلسون ف صاله كبيره تبدو انها صاله مطار...

طارق بهمس كفحيح الافعي: شايفه جوزك واولادك شكلهم حلو ازاي. بمكالمه مني هنهي حياتهم نهائيا الكاميرا دي ف جيب واحد من رجالتي وانا زارعوا بين حراس ادهم وبمكالمتي هيموتهم ف غمضه عين.

قمر وهي تبكي وتشهق بقوه: ارجووووك لا بلاش ادهم واولادي ارجووووك

طارق وهي يلمس علي وجهها بجنون: ماتعيطيش، انتي ف ايدك تنقذيهم

قمر وهي متقززه من لمساته اليها: ازاي!

طارق بهمس: هتعييشي معايا هنااا.

ف مطار فرنساا...

كان ادهم يحمل عادل الذي نائم بهدوء ف احضانه وحازم كان يحمل سناء ويلعب معها بهدوء وريم تجلس ف ركن بعيده عن الجميع لتطعم اسيل الذي جاعت، وبعد نصف ساعه انتهت ريم من اطعام اسيل ووجدتها نامت ف احضانها اخذت تلمس علي بشرتها وعلي ملامحها انه تشبه جارتها الذي اختفت ولا تعلم إلى اين ذهبت؟ ولكنها نفضت سريعا الفكره ثم ذهبت وجلست جانب حازم الذي نظر اليها بهدوء ولكنه رفع نظره إلى الموظف الذي اتي وهو منتهي كل الاوراق وجلب اليهم كل الحقائب واخذوهم إلى الخارج حيث السواق الذي كان ينتظر ادهم والذي معه ف الخارج جلس ادهم ف الامام ومازال عادل ف احضانه وحازم وريم جلسوا ف الخلف وف كل حضن احد طفله...

وبعد ساعه الا ربع ف الطريق كان السواق يوقف السياره امام المستشفي ترجل ادهم ومعه حازم...

حازم وهو يضع اسيل بهدوء ف عربيتهم الصغيره: هوصل ريم للبيت وهرجعلك علي طول

ادهم وهو يضع عادل امام اخته: مفيش داعي خليك انهارده عشان ريم دي بردوا اول مره تسافر فيها وانا تعبتها معايا جدا ف خليك معاها وانا هطمن علي عادل وخليه يشوف الاطفال وهرجع عشان انا محتاج ارتاح جدااا.

حازم وهو يعانقه: تمام لو عوزت حاجه كلمني، وذهب حازم مع ريم بينما ادهم دفع عربيه الذي بها الاطفال وذهب إلى الاستقبال وسأل علي جناح اخيه وبعد ان علم اين يجد ذهب إلى الجناح وخبط عليه بهدوء ثم دخل وجد عمر جالس علي الاريكه وعلي قدمه الحاسوب وعادل ليس موجود ف استغرب...

عمر بفرحه وهو يعانقه: اهلاااا بييك ي كبيير ووحشني

ادهم وهو يعانقه: وانت اكتر والله ي حبيبي، ثم كمل وهو ينظر حوله: فين عادل؟

عمر بأبتسامه: بيعمل اشاعات بس. عشان هيبدأ بكره انشاءالله جلسات العلاج الطبيعي.

ادهم وهو يجلس: تمااام

عمر وهو يجلس بجانبه ويشاور علي الاطفال: ايه دول؟

ادهم بملل: انت شايف ايه اكيد مش دباديب

عمر: ماهما اكيييد مش عياالك

ادهم بسخريه: ليه حد قالك اني سوسن ولا ايه، هو ايه اللي اكيد مش عياالك مش متجوز انا.

عمرو بصدمه: ايه ده بجد دول عيالك فعلا انت خلفت من ورايااا

ادهم وهو يرجع خصلاته إلى الخلف: عمر روح هات مياه عشان ماقمش اضربك

عادل وهو يدخل علي كرسيه ويقول بملل: انا تعبت بجد من كت، ثم نظر بصدمه إلى اخوه الذي بجلس علي الاريكه وامامه اطفاله ف قال بفرحه وسعاده: اااااادهم.

ادهم وهو يجلس علي ركبتيه امام كرسي عادل ويعانقه بقوه ويقول بعيون ممتلئه بالدموع: وووووحشني ي عادل حمدالله علي سلامتك ي حبيبي.

عادل وهو يعانقه بأقوي ويقول بحزن: انت اكتررررر ي ادهم...

= عمر عندما رأهم هكذا شعر انهم يريدون ان يجلسوا لوحدهم ف خرج بهدوء

ادهم ببكاء: شووووووفت اللي حصل لاخووك ي عاادل قلبي ووجعني عليهاا اووي

عادل وهو يربت علي ظهره: عيط ي ادهم عييط وخرج كل اللي جواااك

ادهم بصراخ: الحمل بقا تقييل عليااا اوي ي عادل عيالي محتاجين امهم انا مش عارف اعمل معاهم حاجه ولا عارف اكلهم ولا اشربهم ولا اغير ليهم هدومهم.

عادل وهو يبعده عنه قليلا وينظر اليه: اهدي، لازم تجمد ي ادهم عيالك محتاجينك معاهم مابقيش ليهم ف الحياه دي غيرك انت اللي لازم تكون ليهم الاب والام.

ادهم بضعف: كسرني بعدهاا عني ي عادل كسرني خلاني مش عارف اعمل حاجه خلاني عمال الف حولين نفسي.

عادل وهو يضغط علي ذراعه ببطئ: اجمد ي خويا اجمد عيالك دلوقي بقوا اهم حاجه ليك، ثم كمل بمرح حتى يغير هذه الاجواء: وبعدين يلا شيلني ووقعدني علي الكنبه بقاا عشان عايز اشووف القرود دول.

= ادهم بأبتسامه باهته وهو يحمل اخيه بحنان ويضعه علي الاريكه امام الاطفال.

عادل وهو ينظر إلى الاطفال بسعاده وحب: مشاءالله تبارك الخالق، عساسسيل خاالص، ثم نظر إلى ادهم الذي كان ينظر إلى اطفاله بحزن: قولي دول ولد ولابنت.

ادهم وهو يشاور علي اسيل: دي بنوته اسيل، وكمل وهو يحمل الصغير ويضعه ف حضن عادل وجلس بجانبه علي الاريكه: وده ي سيدي عادل الصغير.

عادل وهو ينظر إلى اخيه بتفاجئ: عادل!

ادهم بأبتسامه وحزن: كانت رغبه قمر انها تسميه علي اسمك، قالتلي عشان انت تعبت كتير اووووي ف حيااتك وهتكون سعييد لما تلاقييني سميت ابني علي اسمك!

ف منزل ادهم ف فرنسا...

عندما وقفت السياره امام المنزل ترجل حازم وذهب ناحيه ريم وحمل عنها سناء وبعد ان نزلت دخل إلى المنزل وهو يحمل الصغيره النائمه بين يديه وريم بجانبه لكنه وقف امام الخادمه.

ماريا بأحترام: مرحبا بك سيدي

حازم بنبره عاديه: هل نظفتم الغرف جيدا وتم نقل فراش الصغيره ف الجناح

ماريا وهي تومئ براسها: نعم سيدي لقد تم كل شئ امر به سيد ادهم

حازم وهو ينظر إلى ريم: حسنا خذي السيده ريم إلى الغرفه المجاوره لغرفتي واجلبي لي فنجان قهوه ف مكتبي.

ماريا وهي تذهب امام ريم: حسنا سيدي

ريم وهي تلتفت إلى حازم: هات سناء

حازم وهو يضم اليها الطفله بحنان: معلش خليها معايا شوويه، وانا هجيبها لغايه عندك.

ريم وهي تنظر اليه: تمام لكن لو عيطت او حاجه هاتها عشان هي معياد اكلها قرب.

حازم وهو يذهب بالصغيره إلى غرفه مكتبه: تمااام، وصعدت ريم خلف الخادمه وهي تنظر حولها وتنظر إلى اركان القصر بتمعن والي التحف الذي يبدو انها باهظه الثمن وقفت عن تأملها عندما وجدت نفسها واقفه ف غرفه كبيره متوسطه الحجم ويوجد بها اريكه وكرسي وشاشه وباب فتحته بهدوء وجدت فراش متوسط الحجم وبجانبه فراش صغير للاطفال وخزانه وتسريحه وشرفه كبيره من خلالها تسللت اشعه الشمس ونارت جميع الغرفه ثم لاحظت باب اخر ف خمنت انه بالتأكيد المرحاض ف جلست بتعب علي الفراش وتنهدت بعمق...

ف الاسفل.

كان جالس علي الاريكه ف غرفه مكتبه ويضم اليه الطفله الذي تشبه والدتها كثيرا بعيونها الواسعه الذي بلون الشوكولا وشعرها الاسود. بعمق وحب ويهمس لها: انا بابي. انتي بقيتي بنتي انا. هحميكي من كل الناس هخليكي اميره وهخليكي مش محتاجه حاجه مش هخليكي تحتاجي ف يوم للحيوان التاني ده هحبك كأنك بنتي بالظبط ومش هحسسك بفرق، انتي مش. بنتي اهاا بس انا بحبك وحاسس انك بنتي انااا، ربنا يقدرني واخليكي سعيده ف حياتك...

= وكمل وهو ينظر إلى الباب: ادخل

ماريا بأحترام: سيدي القهوه

حازم وهو يقف: ضعيها علي المكتب ماريا

ماريا وهي تضع الفنجان: تريد شئ اخر سيدي

حازم وهو يعطيها سناء بحذر: اعطيها لوالدتها بالاعلي احذري ان تسقظ منك ضعي يدك ف ظهرها جيدا ماريا.

ماريا بخوف من حجم الصغيره الذي مازالت نائمه بهدوء وتخرج وهي تتحرك ببطئ: حسنا سيدي.

ف بااااريس...

كانت تجلس علي الفراش تضم قدمها اليها وتدفن رأسها فيهم وتبكي بقووووه واخذت تسترجع ما اخرها به طارق قبل ان يخرج...

...Flash Back

قمر وهي تنظر اليه بكره: انا بكرهك بكرهك

طارق وهو يلمس علي وجهها بجنون: ب، ببس انا بحبك وهحارب عشان تكون مراتي وام ولادي انااا.

قمر وهي تقف تتبعد يده عنهاا: ابعد عني انا مابحبكش مابحبكش ابعد عني بقاا

طارق وهو يطلع هاتفه بهدوء: هتعملي اللي هقولك عليه ولا انهيلك حياه حبيب القلب والقطقيط الصغيرين.

قمر بخوف وبكاء: هعمل بس بلاش جوزي وولادي.

طارق وهو يرجع هاتفه إلى جيبه: شطووووره اسمعي بقاا ي قلبي اللي هتعملي واللي هيحصل...

...End the flash back

قمر وهي تنظر امامها بشرود: انا لو حاولت اهرب هيجبني لكن لو مثلت اني معاه وبينت لي انه هعمله اللي عاوزه وقتها اقدر اخليه يعملي اللي انا عاوزاه، ثم كملت بكره وهي تمسح عبراتها بقووه: هنشوف ي طارق مين هيلعب علي التاني...

= وقفت وذهبت إلى الخزانه الذي كانت ممتلئه بالملابسه مختلفه الاشكال والالوان ف اخذت ثوب طوويل باللون الابيض وبه ورود باللون بينك الهادئ واخذت طرحه باللون بينك الهادئ وذهبت إلى المرحاض ووضعت مياه الدافئ داخل حوض الاستحمام وانتظرت حتى امتلئ ثم اخذت معطر برائحه الورد الجوري ووضعته ف الماء ثم نزعت عنها الثوب الذي كانت ترتديه ودفنت نفسها داخل المياه واخذت تتذكر شهور الذي قضتها مع محبوبها وزوجها كيف كان يهتم بها ويراعيها ويحتويهاا وكان يفكرون ف اسماء اطفالهم وشعرت وهي شارده بدموعها ف ازاحتها بقوه ووقفت ونشفت جسدها ثم ارتدت ملابسها وحجابهاا وخرجت من الغرفه وجدت ونزلت علي الدرج بهدوء وكانت تنظر إلى القصر وجدته كبير المساحه ويبدو علي التحف والاثاث الثري ولكنها اوقفت الخادمه...

قمر بهدوء: اين سيد طارق

الخادمه بأحترام: انه ف غرفه المكتب

قمر بتنهيده: اين تلك الغرفه

الخادمه وتشير إلى الغرفه: هذه الغرفه سيدتي

قمر وهي تتجه إلى الغرفه: شكرا لكي، وذهبت إلى الغرفه وخبطت علي الباب حتى سمعت صوته يأذن لها بالدخول دلفت ببرود وتركت الباب مفتوح ووقفت امام مكتبه.

طارق وهو ينظر إلى الباب المفتوح والي قمر بحاجب مرفوع: خايفه مني ولا ايه مع انك كنتي لسه معايا فوق ف الاوضه ولوحدك والباب مقفول.

قمر ببرود: انا مش جايه ارغي كتير انا جايه اقول حاجه واحده بس

طارق وهو ينظر اليها بتمعن: اللي هي!

قمر ببرود وجمود: انا موافقه!..

صباح يوم جديد ملئ بالاحداث...

كانت جالسه علي كرسيها الهزاز تضم قدمها إلى صدرها وتضع رأسها علي قدمها وتنظر امامها بشرود وترتدي ثوب طوويل باللون الاسود وبأكمام طوويله وبه وروود صغير مختلفه الالوان ومجمعه شعرها علي شكل كعكه وتضع علي رقبتها وشاح باللون الابيض وتتذكر اليوم الدي تعبت فيه وكيف عاتبها ادهم علي ذلك وكيف كان يرعيها.

كان يضعها علي السرير بهدوء وبطئ...

ادهم بنظره عتاب: انا مش قولتلك تاخدي بالك من نفسك ومن اطفالناا

قمر بتعب: والله باخد بالي منهم بس انهارده اتلهيت ف متابعه الدكتور والاكل

ادهم بهمس وهي يقربها اليه: انا مش قولتك ماتعمليش حاجه، وانا مش كنت هجيبلك الدكتور هناا ف ايام المتابعه وانتي اللي رفضتي.

قمر وهي تلمس علي لحيته التي بحب: انا بحبك اووي. ي ادهم وبحب اهتمامك بياا وخوفك وعصبيتك وحنانك واحتوائك انا بحب فيك كل حاجه بعشقك ي ادهم بعشقك.

ادهم وهو يعانقها بقووه: وانا بموت فيكي ي رووح ادهم، ثم بعدها عنه قليلا ونظر ف عيونها: انا بقيت مش بقدر اعيش من غيرك انتي كل حاجه لياا ف الدنياا دي انتي النور اللي نور لياا حياااتي انتي الاكسجين اللي بتنفسه انتي نفسي ي قمري.

قمر بهمس: وانت نبضي ي ادهم...

End the flash back...

نزلت دموعها علي وجنيتهاا بهدوء ولكنها وضعت يدها علي قلبها بسبب الالم القوي الذي شعرت به ومن كثر الالم جلست علي الارضيه ولكن الذي جاء وقتها ف تفكيرها ادهم! هل حدث له شئ؟ لماذا يتألم بهذا الشكل؟

ف نفس التوقيت...

ف منزل ادهم.

كان يقف ادهم مصدوم الملامح امام جثه مشوهه الملامح وينظر إلى جسدها الذي اصبح لونه باللون الاسود والي الوشاح الابيض الذي ملئ بالدماء الجافه ولكنه لا يعلم من اين اتت هذه الجثه انه كان نائم واستيقظ مفزوع علي خبط من حازم علي باب غرفته.

Flash back...

كان نائم ويضم اولاده إلى احضانه ولكنه استيقظ مفزوع علي خبط الشديد علي الباب ف وقف و ابعد اطفال سريعا ووقف يفتح الباب وجده حازم.

ادهم بفزع: ايه ي بني ف حد يخبط بالشكل ده انت اهبل

حازم بقلق وحزن وهو يسحبه إلى الخارج: انزل بسرعه بسرعه

ادهم وهو ينزل علي الدرج بدفع من حازم: يا بني ف ايه هتوقعني براحه استني

حازم وهو يوقفه ويقوله بحذر: بص وراك!

ادهم بملل وهو يلف: ايه الل، ثم كمل بصدمه: ايه ده!

حازم بحزن: لقيناها انهارده الصبح مرميه قدام الفيلا

...End the flash back

حازم وهو يعطي ادهم ظرف: ده لقيناه مع الجثه بس مارضتش افتحه قولت انت تفتحه

ادهم وهو ياخذ منه الظرف بهدوء ثم ينظر إلى حازم بصدمه وعيون ممتلئه بالدموع والالم.

= الرساله { اكيييد فاكر الجواب ده هيكون مع احمد الصياد زي كل مره بس للأسف توقعك مش ف محله لان احمد الصياد خلاص بتحاسب دلوقتي عند ربنا. واكييد بتفكر مين الجثه دي انا بقاا هسهل عليك اسئلتك الكتييره. دي ي سيدي قمرك مراتك ام ولادك، بس ي حرام اولادك بقوا يتامي وهما لسه ماكملوش شهر بس حظهم بقااا، واكيد هتقعد تقول لا دي مش مراتي وايه اللي يثبتلي انها مراتي، اللي يثبتلك خاتم جوازكم وشعرها الطويل اللي مختلش حد يقرب منه ولا يعمل حاجه فيه...

طارق، }

جلس ادهم علي الارضيه يبكي بقوووه ويشهق وهو ينظر إلى خاتم زواجهم الذي اهداها لها كهديه يوم عيد مولدهاا والي شعرهاا الذي كان يتغزل به

ذهب اليه حازم ويضمه اليها بحزن وبكاء علي حال صديقه...

ادهم ببكاء وصراخ: قمرررررري لاااااااا قمرررري دي كانت كل حاجه لياا ف الدنياااا دي يااارب لاااااا قمرررري لاااااا اهاااااا يااااارب قمررررررري اااااااه ي قلبي اااااااه قمرررررري.

حازم وهو يحاول ان يهدئه: اهدي ي ادهم اهدي ربنااا يرحمهااا ربنا يرحمهااا

ادهم بصرااخ هيستيري: لاااااا مفيش حد خدهااا مني انا لسه حاااس بدقاتها ف قلبي قمري مامتتش احنا نبضنا مرتبط بيعض لاااا ابعد عني ابعد عني.

حازم وهو يصفعه بقووه ويقول بصراخ: فوووووق فووووق قمر ماتت خلاااص فوووق بقااا علي الاقل عشان عيالك اللي ناييمين فوق دوول.

ادهم بهدوء وهو يقف: جيب الناس عشان نغسلها وندفنها قبل الليل وانا هطلع اجهز نفسي.

حازم وهو يضغط علي ذراعيه: ادهم انا عارف انك بتتألم بس لازم تجمد انت عيالك محتاجينك ف الوقت ده.

ادهم وهو يصعد: انا هطلع اخد حماام، ثم ذهب إلى غرفته

ريم وهي تنزل علي اادرج: حازم ايه الص، وتصرخ من منظر اليبشع الذي رأته: عااااا.

حازم وهو يهزهاا: ريم اهدي

ريم وهي تصرخ من الخوف: عاااااا ايه ده عاااا

حازم وهو يضمهاا اليه ويدفن رأسها ف رقبته: دي مرات ادهم

ريم وهي تبكي: ليه عملوه فيهاا كده ليييه

حازم بحزن: حيواانااات الله يرحمها ويصبر ادهم

ريم وهي تبتعد عن حازم بخجل: احم طب محتاج اساعدك ف حاجه

حازم بتنهيده: لا اطلعي ارتاحي انتي...

ف الاعلي...

كان يقف ف حوض الاستحمام بملابسه وتتدفق علي رأسه المياه البارده ودموعه تدفق معهاا بقووه اخذ يتذكر ايامه معهاا وضحكاتهاا دلالها عليه ومقالبهاا وحبها اليه وكيف كانت بريئه ولا تحمل خبث او كره لاي احد، واخذ يتذكر اطفاله الذي اصبحوا الان بدون ام ف خلع عنه ملابسه واخد حمامه سريعا وارتدي ملابسه السوداء ثم جلس جمب اطفاله الذي يبكون كأنهم يشعرون بالذي حدث إلى والدتهم ف حملهم وضمهم اليه بقووه ثم وقف وذهب بها إلى غرفه ريم خبط علي الباب حتى اذنت له بالدخول...

ادهم وهو يدخل ويقول بهدوء: معلش ي ريم ممكن تخلي عادل واسيل معاكي

ريم وهي تأخذ اسيل وتضعها جانب سناء: اكيد طبعا دول ينورا

ادهم وهو يعطيها عادل: شكرا ي ريم بجد مش عارف اقولك ايه علي تعبك مع الاولاد ده ومعانا.

ريم وهي تضم اليها عادل بحنان: ماتقولش كده مفيش تعب ولا حاجه، ثم كملت بحزن: البقاء الله.

ادهم وهو يخرج: ونعم بالله، ثم نزل إلى حازم الذي كان واقف ف الحديقه ووقف بجانبه ينظر امامه بشرود: الناس جم؟

حازم بتنهيده: ف الطريق

ادهم وهو ينظر اليه: هي فين؟

حازم وهو يشاور علي الغرفه الذي توجد ف اخر الحديقه: هنااااك، ثم كمل وهو ينظر إلى خلف ادهم: والناس جم كمان...

بعد 4 ساعات تم تغسل الجثه الذي عندما رأوها الذي يغسلوها ذعروا من شكلها المشوهه وجسمها الذي باللون الاسود واخذو يستغفروا ربهم ويدعون لها بالرحمه وبعد ان انتهوا تم كفنها ووضعه جثمنها ف النعش ووضعه ب طياره خاصه لعوده إلى القاهره واخذ اخيه ليكمل علاجه ف بلده وتم العزاء الذي كان واقف به ادهم جسد بلا روح بملامح بارده كان يتلقي عزاء الجميع ببرود وعندما انتهي كل

شئ دخل بهدوء القصر وجد اخيه جالس مع ريم الذي كانت تحاول ان تجعل عادل الصغير ان ينااام...

عادل بحزن: ادهم ممكن تتطلعني عندك ف الاوضه

ادهم بجمود وهو يحمله: حااضر، وصعد به إلى غرفته ووضعه بهدوء علي الاريكه وخلع عنه سترته وقميصه والقي بأهمال علي الفراش ثم جلس عليه.

عادل بحزن علي اخيه: ادهم

ادهم ببرود: نعم

عادل: تعالي اقعد جمبي هناا

ادهم وهو يجلس بجانبه كان يتحرك مثل الانسان الالي: محتاج حاجه ي عادل!

عادل وهو يضمه اليه: حررهم ي ادهم انت مانزلتش دمعه من وقت ما رجعنا مصر ابكي واصرخ طلع كل الجواك.

ادهم وهو ينفجر ف الصراخ والبكاء: اهاااا سيبتيني ي عاادل سيبيبتني بعد ماصدقت اني لاقيتهاا مش قادر اصدق اني مش هشووفها تااني خلاص قمري مش هتبقي جمبي هصحي الصبح مش هشوووفهاا هرجع من الشغل مش هلاقيها بتحضني وتطمن عليااا اهاااا حاسس اني بقيت مييبت مش قادر استحمل بعدهاا عني.

عادل وهو يبكي ويضمه اليه اكترر: اصرخ وعيط اكتررر طلع كل الجواااك ي حبيبي

ادهم بصراخ: ياااارب صبرني ياااارب علي بعدهاا ياارب صبرني علي بعدها دي كانت حياتي وامي وبنتي وكل حاجه يارب ياارب ارحمهاا وصبرني.

عادل وهو يربت علي ظهره: هششش خلاص اهدي اهدي

ادهم ببكاء وصرااااخ: قمررررررررررري!

ف باريس...

كانت تجلس علي الاريكه وتنظر إلى شاشه اللاب توب وتبكي بغزاره علي محبوبها وزوجها الذي يتألم امامهاا معتقد انها لقد توفت اخذت تتذكر كيف كان يقف ف العزاء يبدوا انه جسد بلا روح يتحرك مثل الرجل الالي وكيف ازال دمعته سريعا الذي نزلت غصب عنه ولكنها مسحت دموعها بقووه وارتدت حجابها ونزلت سريعا إلى غرفه مكتب طارق ودخلت الغرفه دون ان تستأذن...

قمر وهي تخبط علي سطح المكتب وتقول بصراخ: انت مجنووون عملت لييييه كده ليه ووووهمته اني مت ليه عاووزز قلبه يتحرق علياا لييييه خليته يتألم بالشكل ده كنت عاوزني اعييش معااك وانا واافقت عشاانه وعشان ميتألمش ولا وهو ولا ولادي.

طارق ببرود: ممكن تهدي

قمر ببكاء وصراخ: انت ازاااي باارد كده انت فاهم انت عملت ايه انت وهمته واحد ان مراته ميته وهي عايشه خليت عياالي يبقا يتامي ف وجوودي.

طارق وهو يقف امامها: انا كنت لازم اعمل كده عشان مايدورش عليكي ويفقد الامل ف انه يلاقيكي.

قمر وهي تجلس علي الكرسي وتمسك قلبها من شده الالم الذي شعرت به تقوول بتعب: حرااام عليييك حرااام عليك.

طارق وهو يجلس بجانبها علي الارضيه ويقول بقلق وخوف: قمر انتي كوويسه مالك حاسه بأيه ي حبيبتي.

قمر بألم: حاسه بووجع كبير اووي ف قلبي، ادهم بيتوجع اووووي

طارق بعدم فهم: انا مش فاهم حاااجه

قمر بهمس: انا وادهم بنحس ببعض، انا وهو نبضنا مرتبط ببعض، ثم فقدت الوعي ف حملها سريعا طاااارق وذهب بها إلى غرفتهاا ووضعها علي الفراش بهدوء ثم اتصل علي الطبيب حتى يفحصهاا...

٨

ف القاهره...

ادهم كان نائم ف حضن اخيه علي الفراش يبكي بقوووووه ويشهق ويتذكر ايام معهاا وعندما كان يعود من العمل ويجدها تستقبله بعناق طوويل وعندما كانت تقبل جبينه قبل ان يذهب إلى عمله و كان لا ينام الا ف احضانهاا وتذكر يوم الذي لم تنم ف احضانه...

...Flash back

ادهم وهو تلقب علي الفراش ولا يستطيع ان ينام ويقول بحنق وهو ينظر إلى الذي تنام علي الاريكه بهدوء: يووووووه بقاااا.

قمر وهي تفتح عيونها وتنظر اليه: ممكن بقاا تبدل فرك وتناام لانك مش مخليني عارفه انااام.

ادهم بتساؤل: انتي مرتاحه وانتي كده؟

قمر بإستفزاز: اهاا مرتااحه جداا كماان وياريت بقاا تناام عشان جبتلي صداع، ثم غمضت عيونهاا وذهبت ف نوم عميق ولكنها كانت غافله عن الذي ينظر اليهاا حتى يتأكد انها قد نامت ف وقف وذهب وحملها ببطئ حتى لا يألمها لاجل حملهاا ووضعها بجانبه علي

الفراش وتسطح بجانبها وضمها اليه ولكنه نظر إلى قمره...

قمر بصدمه ونعاس: ادهم ابعد عني خليني انام

ادهم وهو يهمس ف اذنهاا: قمري انتي مكانك هنا ف قلبي وبس مهما نزعل ونتخانق مع بعض ف اخر اليوم تكوني ف حضني ي قمري...

...End the flash back

من كثره البكاء والصراخ غفي ف احضاان اخبييه الذي كان يضمه بحنان ووعندنا وجده قد غفي ف غفي هو ايضاا...

ف عاالم الاحلام...

ادهم وجد نفسه ف حديقه او بقايا من حديقه كانت عباره عن مكان كبير بها اشجار لكنها منقطعه وذابله وليس بها اوراق والورود ذابله وملقيه علي الارضيه وكان هناك طيور ميته ملقيه علي الجبال لكنه عندما نظر إلى المكان قلق واخذ يبحث عن ادهم او قمر لكنه التفت علي صوت احد يعرفه جيداا...

ادهم الخيالي ببرود: صدق واحشني

ادهم الواقعي وهو يهزه: قولي الحقيقه قمري فعلا ماانت ولا دي خدعه قوولي ي ادهم الحقيقه.

ادهم وهو يبعد عنه: ماعرفش، انا وقمر مابنتقابلش بقلنا مده طويله

ادهم الواقعي ييأس: يعني هي فعلا ماانت

ادهم الخيالي بهدوء: مستحييل تكون ماتت

ادهم الواقعي بأمل وعدم فهم: ليه مستحيل.؟

ادهم الخيالي: عشان لو ماتت فعلا انا مش هكون واقف قداامك ولا هتحلم بيا ولا بأي حد فيناا وغير كده انت كنت هتحس بيهاا انا مش عاوزك تنسي النقطه دي، ثم كمل ووهو يشاور علي قلبه: قمرك هنا ي ادهم انت بتحس بيها ف كل لحظه لو اتألمت هتحس بيها لو فرحت هتحس بيها ولو ماتت هتحس بيهاا يعني اوضح اكتر قمرك عايشه ي ادهم...

ف الواقع...

ف قصر ادهم...

كان حازم يجلس مع ريم ف غرفتها علي الاريكه يحمل اسيل ويربت علي ظهرها بهدوء حتى تناام وريم كانت تجلس علي الفراش

وتعطي ظهرها ل حازم وتتطعم عادل الذي اصبح يغفي وهو يأكل وكانت تنظر من حين لأخر لطفلتها الصغير الذي كانت تلعب بيدها وقدمها بعشوائيه ف الهواء...

حازم وهو يضع اسيل الذي غفت ف فراشها بهدوء حتى لا تستيقظ: اسيل نامت، ممكن اشيل سناء العب معاها شوويه.

ريم بأبتسامه علي حنان حازم لابنتها: اكييد طبعاا بس حاسب تخربشك عشان بقيت بتخربش.

حازم وهو يحمل الطفله الصغيره ويجلس علي الفراش ف اتجاه المعاكس لها (يعني وجها كان ناحيه الشرفه وهو كان وجه لباب للغرفه وظهرهم امام بعض).

حازم بهدوء: انتي تعبتي اووي معانا ي ريم شكرا بجد

ريم وهي تربت علي ظهر عادل بعد ان غفي تقول بأبتسامه: مفيش تعب ولا حاجه اسيل وعادل بقوا اخوات سناء وولادي، المهم دلوقتي ادهم اكييد تعبان.

حازم بتنهيده: ادهم ربنا يتولاه ويصبره...

ريم بتساؤل وهي تجلس امامه علي الاريكه بعد ان وضعت الصغير ف فراشه وتنظر اليه: هو كان بيحبها لدرجتي.

حازم بأبتسامه حزن وهو يلمس علي شعر الصغيره بهدوء: بيحبها دي كلمه قليله اووووي علي اللي كان بينهم ده بيعشقها مهووس بيها، ادهم وقمر كانوا زي قيس وليلى، روميو وجوليت كده يعني كان بينهم حب كبير جدااا دول كانوا بيحبوا بعض من قبل ما يشوفوا بعض وبينهم ترابط فظيع.

ريم بحزن: ربنا يرحمها بقاااا ويصبر قلبه. ثم كملت وهي تنظر إلى سناء: احم احم، ممكن اخد سناء.

حازم بتساؤل وهو ينظر اليها: ليه.؟

ريم بأبتسامه: عشان نامت

حازم وهو ينظر إلى الطفله الذي نائمه بين يديه بهدوء ف قال وهو يعطيها الصغيره ببطئ: اهاا اسف ماخدش بالي.

ريم وهي تأخذ الصغير: بسم الله. لا عادي ولا يهمك...

حازم وهو يقف امامها: ريم

ريم وهي تلتفت اليه: نعم.!

حازم وهو ينظر اليها بعمق: احنا لازم نتجوز قريب

ريم بأستغراب: ليه لازم؟

حازم بحذر: اهلك عرفوا مكانك!

بعد اسبوعين...

ف باريس...

كان تجلس امام الحاسوب تستند خدها علي يدها وتنظر إلى زوجهاا معشوقها محبوبهاا واخذت تتذكر الذي حدث منذ اسبوعين...

...Flash back

كان ادهم واقف ممسك بالسلاح ويصوبه تجاه رأسه ومغمض عيونه وكاد ان يضغط علي الزناد لتستقر الرصاصه ف رأسه لكنه وجد من يرفع ذراعه إلى اعلي لتستقر الرصاصه ف الهواء ف فتح عيونه الذي اصبحت باللون الاحمر من كثره البكاء وقله النوم والغضب...

حازم بصرااخ ويأخذ السلاح من يد ادهم: انت مجنووون ايه اللي انت بتهببه ده

ادهم وهو يحاول ان يبعد حازم عنه ويأخذ السلاح: ابعد عني ي حاازم ابعد

حازم بغضب: انت مجنون عاوز تمووت نفسك خلاص عاوز تنهي حياتك هتمووت كافر ي ادهم.

ادهم بصرااخ: عااوزني اعمل ايه مراتي ماتت بسببي لاني ماعرفتش احافظ عليها وماتت بأبشع الطرق.

حازم بصراخ: فوووووق ي ادهم انت ملكش ذنب ف موت مراتك ده قدرهاا ومكتوب ايه هتشرك بالله ي ادهم ايه خلاص اتجننت فوووووق بقاااا فوووووق.

ادهم وهو يمسك يد حازم الذي تحمل السلاح ويصوبه تجاه رأسه ويقول بصراخ والم: موووتني ي حاازم موووتني. صاحبك ماعرفش يحافظ علي مرررراته لازم يمووت موووتني، ثم كمل وهو يصوبه السلاح مره اخري علي قلبه: لا موتني هنااا مش عاوزه يدق تاني بأسمها خلاااص تعبت موووتني ي صاحبي موووت صاحبك اللي ماعرفش ينقذ مرااته ومطلعش راجل قد المسؤليه موووتني وريحني خليني اروحلها.

حازم وهو يصفعه بقووه: فوووووق انت اتجننت فوووووق انت عندك عيااال محتاجينك لازم ماتخسرهمش هماا كماان كفايه انك خسرت مرااتك بلاش تخسر عيالك كماان ي صاحبي.

ادهم وهو يجلس علي العشب بأهمال والم وصراخ: اهاااااا ي قمررررري اهاااا، مش قادر ي حازم مش قاادر اقتنع انها خلاص مش ف حياتي مش هقدر اضمها ف حضني مش هقدر اشوف ضحكتها تاني ولا هسمع صووووتها انا جواياا نار قاايده ي حاازم محدش حااسس بياا ي صاحبي محدش حااسس بيييياا.

حازم وهو يضمه اليه بحنان وحزن: ادعلهاا ي ادهم ادعلهاا هي محتاجه دعائك دلووقتي.

ادهم ببكاء: ياارب ارحمهاا وصبرني ياارب ارحمها وصبرني...

...End the flash back

بعد مرور 5سنواااات...

مر 5 سنواااات كأنها مائه السنين او قرن علي ابطالناااااا...

نتحدث قليلا عن الذي حدث خلال هذه السنوات

حازم وريم...

تم عقد قرأنهم ولكن لم يفعلوا حفله زفاف تحت طلب من ريم الذي رفضت رفضا قاطعا انها لا تريد ان تحدث حفله زفاف واحترم حازم رأيها لذلك لم يفعل حفل الزفاف وخلال هذه السنوات لم يمسها كأنهم غير متزوجين ولكن بداخلهم شعور نمو خلال الفتر الذي مضت ولكن ريم تعاند لانها تري نفسها انها معيوبه لانها حملت من شخص ليس زوجهاا ف تعتقد انها ليس لديها الحق بأن تحب هذا الشخص الذي اصبح زوجها لكنها كانت غافله عن الذي يعشقهاا وينتظر الاذن منهاا حتى يعترف اليها بحبه اصبح يعشقها بل مهووس بهاا لكن بعدها عنه لا يشجعه علي ذلك ولكنه يهتم بهاا ويهتم بالصغيره ((سناء)) الذي اصبح عمرها 5 سنواات وملامحا الذي اصبحت مثل والدتها ف طول الشعر الحرير ولون العيون الذي مثل لون الشكولاه...

ادهم واولاده...

مرت هذه السنوات وكانت صعبه عليه كثيرا كأنها كانت قرون كان عايش مثل الرجل الالي كان يعمل بهدوء وبروووود اصبحت ملامحه اكثر قسووه وجمود اصحبت لا تري اسنانه نهائيا غاضب دائما لكنه يصبح مرح وحبوب عندما يجتمع مع اولاده وعندما ياتون ليلعبوا معه ولكنه كان يبتسم امامهم ويمزح لكن...

بداخله الم كبير وقلب يصرخ من الاشتياق والفراق كان لاطفاله دور الاب والام ايضاا كان يحاول ان يصبح نفس حنان الام حتى لا يشعرهم بأنهم غير احد وكان يجلب لهم كل مايريدونه ولكن كانت اخلاقهم عاليه علمهم الاحترام الصغير قبل الكبير زرع بداخلهم الحنان والحب والعدل والتعاون...

وكان يبتسم علي اطفاله الذين

قمر...

مرت عليها هذه السنين بألم وحزن وكانت من فتره إلى اخري ف المستشفي بسبب الم قلبها الزايد الذي لا تحتمل قووته، كانت كل يوم تنام وهي دموعها علي وجنتهاا وسادتها ق امتلئت عبراتها كل ليله كانت تجلس امام الحاسوب طووال الوقت لتراه وتري كيف اصبح حاد الطباع وبارد الافعال والتصرفاات ولكنه يصبح متغير الاحوال عندما يكون مع اطفالهم كانت تري كيف كان يلعب مع اطفالها ف الحديقه ويحمل اسيل ويرفعها إلى الاعلي مع صوت ضحاكتها الطفووليه و عادل الذي كان يركبه علي ظهره ويأخذ يجري به وعندما يذهب ليفعل رياضه الصباح كان يأخذهم معه وعندما يأتي يفعل بعض التمارين ف الحديقه كانت تنظر كيف الاطفال يفعلون مايفعل والدهم وعندما يأتي يلعب ضغط كان يحمل اسيل وعادل علي ظهره...

طوال هذه السنوات كانت تقضيها بين انحاء العالم كان طارق يأخذها معه كل مكان يذهب به وظهر بها امام الجميع ف العمل علي انها خطيبته وزوجته المستقبليه بالطبع الجميع صدق ذلك لان ادهم لم يظهر زوجته إلى احد.

عادل...

الحمدالله اصبحت صحته الان جبييده بل ممتازه.

اصبح لم يجلس علي هذا الكرسي الاحمق الذي كان ملازم له من صغره واصبح يتحرك علي قدمه ولا يحتاج إلى عكاز لقد تعافي نهائيا...

وطوال هذه السنواات كان يري بعيونه تعب والم اخيه وكان يحاول ان يبث له الحنان والقوه ليتحمل لاجل اطفال واصبح يعشق هذه الملائكه الصغيره...

ندخل بقاا ف الاحداث...

صباح يوم جديد...

a. m 00 :6

استيقظ ادهم وهو عاقد حاجبيه لانه طول هذه السنوات لم يحلم بادهم او قمره لكنه نفض سريعا هذه الافكار ووقف وذهب إلى المرحاض واخذ حمام بارد وخرج وارتدي.

االصبح هذا اللون ملازم له ف كل شئ الالوان المهبجه ليس لديها طريقه تجاهه وبعد ان انتهي من ارتداء ملابسه ذهب إلى غرفه اطفاله وجدهم نائمين بعمق ف ذهب إلى فراش الرجل الصغير...

ادهم وهو يلمس علي شعر عادل ويقول بحنان: اصحي يلاا ي حبيبي

عادل بوجه ناعس وابتسامه صغيره وهو يجلس علي الفراش: صباح الخير ي بابا

ادهم وهو يقبل جبينه: صباح الفل ي قلب بابا يلا قوم اغسل وشك واسنانك عشان تفطر ي حبيبي.

عادل وهو يوجه إلى المرحاض: حاضر ي بابا، وذهب إلى المرحاض لكنه وقف امام باب المرحاض علي نداء من والده ف كان يقول اليه بحذر: عاادل ماتغسلش بفرشه سنان اختك فاهم.

عادل بضحك: حاااضر ي بابا، وذهب إلى المرحاض بينما وقف ادهم وذهب إلى فراش صغيرته ونسخه اخري من محبوبته ف كانت تحمل ملامحها الملائكيه وشعرها الحرير والطويل يصل إلى نصف مؤخرتها ولونه مثل لون سلاسل الذهب ملقي علي وسدتها بشكل مبعثر لكنها ورثت من جدتها لون الشعر (والده قمر)...

ادهم وهو يقبل وجنتها: سوسو ي حبيبتي اصحي

اسيل وهي تجلس الفراش بأبتسامه وتعانق والدها: بابي صباح الخيل. (الخير)

ادهم وهو يضحك علي كلمه ابنته ف هي لدغه ف حرف { ر} فانها عندما تريد تنطقه فانها تنطقه {ل}، ف يقول بحنان وهو يبادلها

العناق: صباح الورد ي روح بابي يلا قومي سرحي شعرك و وجمعي ولما تخلصي يكون اخوكي خرج من الحمام تخشي تغسلي وشك وسنانك انتي كمان ماشي.

اسيل بعبوس: عادل دخل قبلي ي بابي يعني هيغسل بفلشه(بفرشه) السنان بتاعتي

ادهم يضحك ويمسك من وجنتها: لا متخافيش انا قولتله مايغسلش بيهاا

اسيل بفرحه: هيييييييييه، ثم كملت وهي تعانقه: انا بحبك اووووي ي بابي

ادهم وهو يضمه اليها بحنان وحب: وانا بعشقك ي حبيبه بابي...

٨

ف الاسفل...

كان يجلس وهو ف احضانه الصغيره ويقرأ له ورد القرأن الذي اعادتها انها تقرأه كل يوم صباح بعد الصلاه وكانت والدتها تحضر الفطار بأبتسامه علي طفلتهاا وعلي حنان وحب زوجها إلى ابنتها...

حازم وهو يقفل المصحف ويقول بابتسامه: شطووووره انهارده كانت قرأتك احلي عن كل مره.

سناء بسعاده: بجد ي بابي

حازم وهو يقبل وجنتها: بجد ي رووحي بابي

سناء وهي تقف وتذهب سريعا إلى والدتها: سمعتي ي مامي بابي قال ايه

ريم وهي تعانقها: سمعت ي رووح مامي، انتي شطووووره داايما ي حبيبتي

عادل الاكبر وهو ينزل الدرج ويقول بمرح: سلامو عليكم ي جودعان عاملين فطار ايه بقاا!.

حازم وهو يضربه علي ذراعه: دايما همك علي بطنك

عادل الاكبر يقول مزاح: الله ماكلش يعني ده انا حتى هفتان اليومين دوول

حازم وهو يمسكه من وجنتيه: بالخدود دي هفتان

عادل الاكبر وهو ينزع يد حازم ويجلس علي كرسيه: عيب كده ي بابا ماما ماعلمتكش ماتلمسش املاك الاخرين.

حازم وهو يجلس علي الكرسي مقابل عادل ويقول بسخريه: املاك الاخرين!

ادهم وهو ينزل الدرج وبجانبه عادل الصغير ويحمل اسيل: صباح الخير

عادل وهو يعانق الصغير بحنان: اهلا بالبطل صباح الخير

عادل الصغير بأبتسامه: صباح الخير ي عمو عادل

اسيل وهي تسحب عادل من قميصه: وانا ي عمو وانا

عادل الاكبر وهو يحمل اسيل علي فخذه ويقول بضحك: وانتي ي ستي ماضيقيش نفسك.

ريم وهي تعطي طبقين احدهما إلى اسيل الذي جلست بجانب اخيها الذي يجلس بجانب عمه والاخر إلى عادل الصغير: كل واحد يخلص سندوتشاته كلهاا انا مش كل يوم اجري وراكوا بالاكل.

عادل واسيل معا: حاااضر

ريم وهي توجه حديثها إلى الصغيره: وانتي ي سناء كلي اكلك واشربي العصير

سناء بطفوليه: بس انا مش بحب مربي الخوخ انا بحب مربي الفراوله

ريم بتحذير: انا مش قايله ممنوع الفراوله عشان عندك حساسيه منهاا

سناء ببراءه: بس بابي امبارح عملي سندوتش مربي بالفراوله

ريم وهي تنظر إلى حازم الذي سعل وهو يبتلع لقمه: حازم صحيح الكلام ده.

حازم وهو ياخذ كوب الماء من ادهم الذي يكتم ضحكته بصعوبه: احم احم انتي تعرفي اني كده ي ريم انا، انا.

ريم وهي ترفع احد حاجبيها: انت ايه؟

ادهم بضحك ويقول بهمس: البس

حازم بنفس الهمس: احيييييةة باين اني فعلا لبست ي ادهم.

ف نيويورك...

كانت تجلس ف كافيه خالي من الناس لانه قد حجز لها وهو فقط وهو امامها ببرود وهدوء...

قمر بملل: انت مازهقتش مني احنا بقالنا علي الحال ده 5 سنين ده انت لو حجر كان زمانه اتقسم نصين ي طارق.

طارق ببرود: ف حد بيزهق من روحه

قمر وهي ترفع احد حاجبيها: بس انا مش روحك ي طارق

طارق بهدوء: ومين اللي قالك انك مش روحي

قمر بجمود: لاني عمري ماكنت ولا هكون روحك لاني روح شخص واحد بس هو جوزي ي طاارق.

طارق وهو يمسكها من ذراعيها بقسوه: انتي مش هتنسيه بقا، ده انتي بقالك اكتر من 4 سنين بعيده عنه ايه لسه بتحبي.

قمر باستفزاز: حتى لو قعدت بعيده عنه اكتر من 20 سنه قلبي هيدق لواحد بس هو ادهم ي طاارق.

طارق وهو يتركها ويرجع ظهره إلى الخلف ببرود: تعرفي انتي عصبتيني وخليتيني اتنرفز وانا كنت هادئ وفرحان عشان كنت عاملك مفاجاه.

قمر بأستغراب: مفاجاه!

طارق وهو ينظر اليها: اهاا مفاجاه هتعجبك جداااا كماان

قمر بفضول: ايه المفاجاه دي، ثم كملت بسخريه: اكيد مش هتحررني وتسيبني ارجع لبيتي.

طارق بأبتسامه: لا طبعا ي حبيبتي

قمر بملل: اومال؟

طارق ببرود: احنا معزومين علي عيد ميلاد بعد اسبوع

قمر بعدم فهم: وده ايه اللي يفرح فيه هي اول اروح فيها معاك حفالات

طارق باستفزاز: لا ماهو المرادي الحفله غير وصحاب العيد الميلاد غير متوقعين

قمر باستغراب: مين هما صحاب العيد ميلاد

طارق بأبتسامه بارده: عادل ادهم حامد القصاص

و اسيل ادهم حامد القصاص.

صباح يوم جديد...

ف دبي...

كانت واقفه بجانبه بفستانها الرائع الطويل والفضفاض حتى لا يوضح مفاتنهاا وتخبي شعرها تحت وشاحها كانت تضعه بطريقه جميله ومتميزه ووجها خالي من اي مستحضرات تجميل لكنها كانت تخطف كل الانظار اليها من بساطتها وجمالها الطبيعي، وكان يقف بجانبها وف يده كأسه ويتحدث مع الشخص الذي يقف امامه ف امور العمل والصفقاات...

شخص بهدوء وهو يأتي من خلف طارق: طارق لقد اشتقت اليك ي رجل

طارق وهو يلتفت إلى صوت ويقول بأبتسامه مصطنعه: مااايكل!، لقد اشتقت اليك ي رجل.

مايكل بأبتسامه وهو يعانق طارق: انت ايضاا

طارق وهو يفصل العناق: كيف حالك

مايكل بابتسامه خبث: بخير، وانت كيف حالك سمعت انك سوف تتزوج قريبا ياتري من هي سعيده الحظ لتتزوج من طارق رجل الاعمال الشهير.

طارق بضحك: هههههههه، ربما يكون معك الحق لكن ف الاصل ان الذي اكون محظوظ لاني سوف اتزوج بهاا.

مايكل بهدوء وخبث: الن تعرفني عليها.

طارق وهو يشير إلى قمر إلى كانت تتابع الحديث بهدوء: اقدم لك قمر خطيبتي وزوجتي المستقبليه.

مايكل وهو يمد يدها اليه بهدوء وبخبث: تشرفت بكي انسه قمر

طارق وهو يمسك يده ويضغط عليها: اسف قمر لا تسلم علي رجال

مايكل بنظره اعجاب: حقاااا، انا اعترف انك هذه المره اختارت صح حقا اهنئك

طارق بابتسامه بارده: شكرا لك

مايكل وهو يذهب وينظر إلى قمر نظرات لم تستطيع ان تفهم معناها: اتمني ان نتقابل مره اخري، ثم ذهب.

طارق وهو ينظر امامه بضيق: انا ماعرفش ايه اللي جابوا ده

قمر بهدوء: انا تعبت مش هنروح بقاااا

طارق بحب: عايزه تمشي

قمر ببرود: اهاا احنا بقالنا اكتر من 3 ساعات والحفله مش راضيه تخلص وماتنساش اننا ورانا سفر بكره بدري ف لازم نمشي عشان الحق انام قبل معياد الطياره.

طارق بأبتسامه: مااشي يلا بيناا، ثم ذهبوا.

ف المنزل...

ريم وهي تجلس بجانب الاطفال الذين يشاهدون فيلم كرتوني ولكن قطع عليهم مشاهدتهم صوت خبط علي الباب ف ذهبت لتفتح الباب ولكنها وقفت مصدومه وعيناها علي مصراعيها ووجه اصبح لونه شاااحب...

ريم بصدمه وقلق وذهول: بكر!

بكر بخبث: بنت عمي وحشاااني والله

ريم بأرتجاف: انت عايز ايه وعرفت مكاني ازاااي اصلا

بكر بأستفزاز: ازاااي مش عايزاااني اعرف مكان ام بنتي، وانا كل اللي عاوزه بنتي اللي انتي معيشهاا ف حضن واحد تاني غير ابوهاا.

ريم ببكاء: كفاااايه بقاا ابعد عني انت عايز مني ايه تاااني كفاايه اللي انت عملته فياا ايه جاي تكمل عليااا.

بكره بخبث وهو يقترب منهاا: الله، هو انا ماحوشتكيش زي ماوحشتيني ولا ايه ده حتى الليله اللي قضناها مع بعض كانت جامده والله.

ريم بتقزز وهي ترجع إلى الخلف: انتي احقر انسان عرفته ف حياااتي واكتر واحد ماتمناش اني اشووفه ولا حتى انطق اسمه علي لساني.

بكره ببرود وهو يحاصرها بينه وبين الحائط: هو انتي فاكره جوازك من الرائد ده هيحميكي مني لا ي حبيبتي انتي ملكي ده انا اموته قداامك بسهووله واحرق قلبك علي بنتك.

ريم بصرااااخ وبكاء: ابعد عني بقاا انت اي حيواان ابعد سيييبني ابعد عني بقاااااا.

بكر وهو يسحبها من شعرها: انتي لايمكن تكوني لغيري جوازك ده مش هيبعدني عنك انتي بتاعتي انا، انا هو ابو بنتك مش ده.

الاطفال وهو يأتون من غرفه المعيشه: عمتو/ ماما

ريم بصراخ وبتخذير: ادخلووووواا حاالا ادخلووو جواااا عاادل خدهم وادخل يلاااا.

بكر بخبث: ليييييه بس خليهم يشوفوا اللي هيحصل

ريم بصرااه وبكاء: قولتكم ادخلووووووو جواااا

عاادل وهو يسحب اسيل وسناء الذي تبكي علي والدتهاا: يلاااااا، ثم دخلوا سريعا وجلست اسيل واخدت تبكي مع سناء الذي تبكي ف احضانهاا ووقف ادهم بجانبها وهو يبكي وف يده الهاتف وضغط علي بعض الازرار حتى رد الطرف الاخر.

ادهم بحنان: الوو

عادل ببكاء: باااااابي

ادهم بقلق وهو يقف السياره بقوه وبجانبه حازم الذي نظر اليه بصدمه: مالك ي حبيبي ف ايه بتعيط لييه وايه صوت اصويخ ده.

عادل ببكاء: ف عمو الشرير براااا وبيضرب ف عمتو سناء وهي بتصرخ

ادهم بخوف ولكنه تكلم بهدوء حتى لا يفزع ابنه: طب حبيبي اسمعني انت معاك سناء واسيل صح.

عادل بحزن: اهاااا

ادهم بحناان: بص ي حبيبي افتح الاسبيكر واقعد جمبيهم

عادل وهو يجلس جانب الفتيات: اقعد ي باباا.

ادهم بحنان وهدوء وهو يحرك السياره بسرعه: بصوا ي حبايبي اسمعوا متخافوش من حااجه دي لعبه ماشي وانتوا لو عيطوا او خوفتوا هتخسروا. سناء حبيبتي بابي هيزعل لو عرف انك عيطي لانك وقتها هتخسري وانتي مش عايزه بابي يزعل منك او تخسري صح وانتي ي اسيل نفس الكلام انا هزعل لو عرفت انك عيطي ماشي ي حبايبي وانت ي عادل لازم تاخد بالك منهم لانك دلوقتي راجل وف مكاني ومكان انكل حازم فاهم.

الجميع: حاااااضر...

ف الخارج...

بكر وهو يسحبها ليلقيها علي الاريكه بعنف: هوريكي ازاااي تتجوزي حد تااني ي ريم، ثم يتهجم عليهاا ليحاول ان يقبلهاا.

ريم وهي تحاول ان تبعده عنها وتقول بصرااخ: بكررررر ابعد عني لاااااا ي بكرر ماتكررش الغلط ده تااني ابعد عني، ثم كملت بصرااخ وترجي اكبر وهي تغمض عيونها بقووووه: حاااااااااااازم، وبعدها شعرت بريااح وان ولم يعد يعتليها احد ف فتحت عيونها بهدوء وجدت حازم فوق بكر ويلكمه بقووووه وادهم محضتن الاطفاال ويهدئهم.

حازم وهو يلكم بكر بقووووه ويقول بغضب وصرااخ: بتتعدي علي حرمه بيتي ي حيوان ي ي ابن ال ي ز.

ادهم وهو يحاول ان يبعده: حاازم خلاص هيموت ف ايدك سيبه

حازم وهو يضربه بقدمه ف معدته ويحاول ان يتحرر من يد ادهم: سيبيبني ي ادهم سيبيبني لازم امووووته سيبيبني.

ادهم وهو يلكمه: فووووووق ي بني انت بقولك هيموت ف ايدك هتودي نفسك ف داهيه عشان كلب زي ده.

حازم وهو يبصق عليه: حيواااان و

ادهم بهدوء: روح هدي ريم

حازم وهو يركع امام ريم ويرتب علي شعرها بهدوء ولكن ريم كانت تحضن نفسهاا وتجلس ف اخر الاريكه وتبكي وجسدها كان يرتجف

ويتنفض: اهدي ي ريم خلاص انا جيت اهدي.

ريم ببكاء هستيري: رجع تاني مش هسيبني ولا هيسيب بنتي هياخدها رجعلي ومش هيسيبني.

حازم وهو يهزها: ريم فووقي ي حبيبتي انا جمبك فوووقي

ريم وهي تنظر اليه وتقول بصوت شبه عالي وببكاء اعلي: مش هييسيبك ولا هيسيبني هيموتك قالي انه هيمووتك انا لعنه انا ذنب اي حد يقرب مني يمووت مش هسيبك ولا هسيب بنتي ولا هيسيبني.

حازم وهو يعانقها بقووه: اهدي اهدي خلاص انا جمبك محدش هيقدر يعملك حاجه اهدي سناء بخير اهدي.

ريم وهي تتشبث ف قميصه بقووه وتقول ببكاء: كنت خايفه ماتجيش

حازم وهو يربت علي ظهرهاا بهدوء: هششش خلاص كل حاجه خلصت خلاص ي حبيبتي اهدي خلاص.

ريم ببكاء وهي تغمض عيونها بقووه وتقول بهمس: حاااازم ماتسبنيش.

صباح يوم جديد ملئ باحداث جديده وشيقه...

كانت تنظر بعيون ممتلئه بعبراتها من نافذه الطائره الذي كانت تعلن ضروره ربط الاحزمه للهبوط إلى مطار القاهره...

بعد انتهاء الاوراق وقد حضروا العمال الحقائب خرجت من المطار وهي بجانبه تنظر إلى وطنها الذي اشتاقت اليه لقد غابت عنه لمده 5 اعوام.

طارق بأبتسامه: اكييد مصر وحشتك صح

قمر بهدوء وهي تركب السياره: اكييد مش بلدي

طارق وهو يركب بجانبها ف السياره ويقول بأستفزاز: دلوقتي احنا هنروح الفيلا تغيري هدومك وترتااحي كده عشان بليل انشاءالله تكوني فايقه للحفله ي حبيبتي.

قمر بهمس: انشاءالله، بعد 30 دقيقه وقفت السياره امام منزل كبير ترجلت من السياره ونظرت إلى المنزل ببرود ثم ذهبت خلفه حتى دخلت المنزل واخذت تنظر إلى تصميمه كان تصميمه راقي لكن بالتأكيد ليس مثل تصميم منزل ادهم...

طارق وهو يوجه كلامه إلى الخادمه: سعديه خدي الهانم ووريها اوضتها

سعديه بهدوء واحترام: حاضر، ثم نظرت إلى قمر: اتفضلي ي هانم عشان اوريكي اوضتك.

طارق وهو ينظر إلى قمر: قمر

قمر وهي تلتفت اليه: نعم!

طارق بخبث: عاوزك انهارده تكوني احلي واحده ف الحفله ماشي ي حبيبتي، قمر لا تعطي اهميه إلى حديثه وصعدت الدرج حيث غرفتها...

٨

ف منزل ادهم...

ف عالم الاحلام...

ادهم وجد نفسه جالس امام الشاطي لكنه هذه المره لم تكن قمره موجوده ف وقف واخذ يمشي علي الشاطئ ليبحث عنهاا ولم يجدها لكن...

لفت نظره صندوق او خزانه كبير مصنوعه بالزجاج الشفاف وكان هناك شخص داخل هذه الخزانه او الصندوق ف اقترب بحذر منه حتى يري هذا الشخص ولكنه اتصدم عندما وجد هذا الشخص،!

ادهم بفزع وهلع: قمري. قمري

قمر وهي تنظر اليه بهدوء وكانت عبراتها تنزل بهدوء علي وجنتها: ...

ادهم وهو يحاول ان يكسر هذا الزجاج: قمري انتي عايشه قمرررررري

قمر وهي تبتسم له بوهن: ...

ادهم ببكاء وصراخ وهو يخبط الزجاج بقوه حتى يتكسر لكنه جرح يده من قوه الخبط: قمرررررري انتي ماموتيش ردي عليييا قمرررري.

قمر بهمس وبأبتسامه حزينه وكسره: انا لسه جواك ي ادهم، قمرك لسه بتحبك وعمرها ماتتحب حد غيرك سامحهاا كل حاجه حصلت غصب عنهاا سامحهاا ي ادهم هي عملت كل حاجه عشانك وعشان الاولاد، ثم كملت ببكاء: قمرك عايشه.

ف الواقع...

استيقظ ادهم بفزع و جبينه وصدره ورقبته كان ملئ بالعرق وكان يلهث يقووه ف اخذ كأس ماء وشربه علي مره واحده واخذ يفكر ف هذا الحلم

كيف قمره مازالت حيه وهو رأي جثتها امامه؟

لماذا اتت له قمر بعد طول هذه السنواات؟ ولماذا كاانت داخل هذا الصندوق؟ ولكن قطع عليه تفكيره دخول عادل واسيل...

عادل واسيل وهم يعانقوا والدهم: باااااابي

ادهم بأبتسامه وهو يضم اطفاله اليه: حبايب بابي اللي كبروا سنه

عادل بطفوليه: بابي انا عاوز التورته الكريمه

اسيل بعبوس: بس انا عاوزه التولته (التورته) بالشكولاته

عادل بغضب طفولي: لا هتكون بالكريمه

اسيل بحزن: لا بالشكولاته

ادهم بصياح: بببببببببس انا طلبت لكل واحد تورته بالنكهه اللي بيحبها عشان ماتتخنقوش.

اسيل وعادل وهو يصفقون: هيييييييييه

ادهم بضحك علي اولاده وحنان: يلا روحوا افطروا وبعديها روحوا شوفوا هتلبسوا ايه بليل في الحفله.

اسيل بتساؤل: وانت ي بابا مش هتفطر معاانا

ادهم بحنان وهو يرتب علي شعرها: هاخد حمام بسرعه وهنزل افطر معاكواااا ي حبيبتي يلا اسبقوني علي تحت.

اسيل وعادل وهم يركضون إلى الخارج: مااااشي، وبعد ان خرج تنهد بقووووه ثم اخذ ملابسه ودخل إلى المرحاض واخذ حمامه سريعا وخرج وارتدي ملابسه ثم نزل إلى الحديقه ليري هل انتهي العمال من تجهيز الحديقه للحفل او لا...

^^^^^

ف المساء...

كانت واقفه امام المرآه لتتأكد ان حجابها موضوع جيداا وبعض ان انتهت نظرت إلى الباب الذي كان يخبط ف اذنت لطارق بالدخول...

سعديه بأحترام: البيه بيسأل حضرتك خلصتي ولا لسه

قمر بهدوء: قوليله اني خلصت وخلاص نازله، اومئت لها سعديه بهدوء وخرجت وبعد ان ذهبت نظرت قمر مره اخري إلى المرآه والي فستانها الجميل...

ولكنها شاردت قليلا انها الان سوف تقابل زوجها ومحبوبهاا لقد طال مده غيابهم وسوف تري اطفالها الان الذي اصبح عمرهم 5 سنواات ولكن ي تري ما رده فعل ادهم عندما يراها هل سوف يصدق انها مازالت علي قيد الحياه او انه سوف يكذب هذاا ولكنها ف النهايه تنهدت واخذت حقيبتهاا وذهبت إلى الاسفل...

ف منزل ادهم...

كان ينزل الدرج بلحيته الذي جعلته اكثر وساامه ورجوله كان جسده يصرخ بالرجوله مع تسريحه شعره المثيره ورائحه عطره الجذابه الذي انتشرت ف ارجاء الحفله...

بعد ان انتهي من الدرج وبعد ان سلم علي الحاضرين ف اخذ يبحث بعيونه عن اطفاالله بوجدهم يرقصون مع (عادل) ف ذهب ببطئ وجاء من خلف اسيل وعادل وحملهم فجاه واخذ يلف بهم مع ضحاكتهم الذي تعالت ف القصر وبين الضيوف الذي كانوا ينظرون اليهم بأبتسامه...

ادهم وهو يقبل اطفاله ويعطيهم حقيبتين هدايه: كل سنه وانتوا طيبين ي حبايب بابي

ادهم واسيل معا بحب وهم يأخذون حقيبه الهدايا: وانت طيب ي بابي، ثم كملت اسيل وهي تلف حول نفسها وشعرها الذي انتشر حولها: بابي ايه لأيك (رأيك) ف فستاني.

ادهم وهو يمسك يدها ويلفها مره اخري: مشاءالله عليكي ي رووح بابي قموره ي حبيبتي.

عادل الصغير وهو يقفز: وانا ي بابي

ادهم وهو يحمله: وانت مشاءالله عليك قموور ي حبيب بابي

اسيل (كانت تضع تاج الورد هذا لكن شعرهاا كان متحرر علي ظهرها).

عادل.

حازم وهو يعانق ادهم: كل سنه وانتوا معاهم ي كبير

ادهم وهو يبادله: ربنا يخليك ي حبيبي

سناء بسعاده طفوليه: كل سنه وادهم واسيل طيبين ي انكل ادهم

ادهم وهو يقبلها علي وجنتها: وانتي طيبه ي حبيبتي انتي

عادل الكبير بمرح: والله وكبرت ي خوياا

ادهم بغرور مصطنع: يلا ي بابا العب بعيد قال كبرت قال

عادل الصغير واسيل وهم يشدو ادهم من بنطلونه: بابي بابي

ادهم وهو ينزل إلى مستواهم: نعم ي حبايبي.

اسيل وهي تشاور علي احد خلف ادهم: مين دي ي بابي!

ادهم وهو ينظر خلفه بهدوء قبل ان ينظر بصدمه لشخص الذي امامه ف قال بصدمه وهمس: قمري!

اسيل وهي تشاور علي احد خلف ادهم: مين دي ي بابي!

ادهم وهو ينظر خلفه بهدوء قبل ان ينظر بصدمه لشخص الذي امامه ف قال بصدمه وهمس: قمري!

طارق وهو يقترب من ادهم وعلي ثغره ابتسامه خبث وبجانبه قمر الذي كانت تنظر إلى الاسفل بقلق وخوف وحزن...

طارق وهو يمد يده ل ادهم ببرود ومكر: كل سنه واولادك طيبين ي حضره المقدم، مش مقدم برده، ثم كمل وهو يشاور علي قمر: اقدملك حوا خطيبتي وفرحنا قريب انشاءالله.

ادهم وهو ينظر إلى قمر بصدمه كيف لها ان تكون واقفه امامه الان؟ كيف مازالت حيه؟ كيف! وكان شارد بافكاره واسئلته ولن يسمع كلمه من الذي قالها طارق ولكنه فاق علي يد اطفاله وهم يشدون بنطلونه: باابي باابي سلم علي طنط حواا.

دهم وهو ينظر إلى اطفاله والي قمره: حواا؟

حازم وهو يأتي من خلف ادهم ويقول بغضب: ايه اللي جاب، لكنه نظر بجانب طارق بصدمه وقال باندهاش: قمر!

طارق وهو ينظر إلى قمر: حبيبتي تعالي نمشي احنا باين علينا مش مترحب بينا هنا

حازم الذي فاق من صدمته سريعا: ازاااي! ده انتوا ضيووف واكيييد ليكوا واجب الضيافه بس ماعرفتنيش ي طارق مين دي؟

طارق بخبث واستفزاز: حوا خطيبتي!

ادهم وهو يمسكه من ياقه قميصه: انت حيواااان وز وابن

حازم وهو يحاول ان يبعد ادهم عن طارق: ادهم اهدي ماتبوظش حفله ولادك عشان واحد زي ده.

ادهم وهو ينفضه من يده: هاتلي الكلب ده علي اوضه المكتب ي حاازم

حازم وهو يشد طارق من ذراعه بقوه ويقوله بهمس: تعالي معايا بهدوء

طارق وهو ينظر إلى قمر: وحوا؟

ادهم وهو يسحب قمر من ذراعها خلفه: دي بقا هتيجي معاياا انا، ثم سحبها خلفه ليذهب بها غرفه مجاوره ولكنها كانت تحاول ان تلفت يدها من بين يديه لكنه كان محكم امساكها جيداااا حتى دخل الغرفه وحرر يدها ف نظر اليها بالم وصدمه وحزن وسعاده وهي كانت تريد ان تنظر إلى عيونه وملامحه الذي اشتاقت اليها لكنه كانت خائفه ان يكشفهاااا وان يعرف انها هي زوجته قمره ولكنها شهقت عندما

وجدته يرفع ذقنهاا بيده...

ادهم بشووووق: قمري انتي انتي عاايشه

قمر بتوتر وكانت تنظر حولها ولا تنظر إلى عيونه: اااا، اانا حووا انت تقريبا بتشبه علي، قاطعها عندما عانقها بقوووه حتى اقسمت ان عظامهاا كادت ان تنكسر بين ضلوعه ف قالت بألم وحب وشوق وخوف وهي تحاول ان تبعده: ي اااا. ااا استاااذ ادهم ماينفعش كده ابعد عني.

ادهم وهو يضمها اليه اكتر: وحشاااني وحشتيبيني ي قمررررري ولو تعرفي السنين دي عدت عليااا ازاااي ف بعدك، ثم كمل وهو يقترب انفه من انفها حتى اختلط انفاسهم معا ف قال بهمس: اتنفسي ي قمري.

قمر بضعف: اااا. ابع.

ادهم وهو يقاطعهاا ويقول بصوت عالي قليلا: اتنفسي، زفرت قمر انفاسهاا بضعف واشتياق بينما تنفسها ادهم سريعا مثل الذي المدمن او الميت وعاد مره اخري إلى الحياه ظل لمده 10 دقائق يستنشق انفاسهاا.

قمر ببكاء وهمس: ابعد عني لو طارق عرف مش هيسيبك ولا هيسيبني ولا هسيب ولادك ابعد عني.

ادهم وهو ينظر إلى عيونها ويقول بأشتياق: انتي فاكره اني صدقت موضوع انك فعلا مش قمر وانك حواا، ثم كمل وهو يشاور إلى قلبها: ده اللي اثبتلي انك هي قمري لما دقاته زادت اول مابقيتي ف حضني وبين ضلووووعي ولما قلبي ذاد دقاته او ماشاافك وانك اول ماشوفتيني حاولتي مااتبصيش ف عيني عشان ماتضعفيش.

قمر بضعف وبكاء: انت غلطاان انا حو، قاطعها هذه المره ايضا لكن عندما طبق شفتيه علي شفتبها ليعطيها قبله عنيفه ولكنها اصبحت بطئيه وهادئه ليبث ف هذه القبله شوقه واشتياااقه والامه وحزنه اليهاا بينما قمر صدمت ف اول الامر وحاولت ان تبتعد وان تضربه علي صدره لكنه لم يترحزح انش واحد من مكاانه ف استسلمت ف النهايه ولفت يديها بتوتر حول رقبته ووغرزت انامله بين خصلاته شعره الذي اشتاقت اليهاا والي ملمسهاا وعندما شعر بذلك قربها اليه اكثر وتعمق ف القبله اكثر وحرك يده علي جسدهاا بحريه ويده الاخري كانت خلف رقبتها ليقربهاا اليه اكثر ولم يكن يريد ان يتبعد لانه ف ذلك الوقت اعتقد انه يحلم بانها بين يديه مازال لا يصدق انها حيه اعتقد انه حلم من احلامه لكنه بعد عنها عندما وجدها تضربه علي صدره بقوه لاحتياجها إلى الهواء ف ابتعد عنها ونظر إلى عيونها الذي اشتاق إلى لونهم ف حرك يده بهدوء ليفك له حجابها لكنها امسكت يده...

قمر بهمس وهي تلهث: ادهم ماتعملش كده سيبني امشي الله يخليك

ادهم وهو يمسك وجهها بين يديه: انتي فاكراني اني هسيبك تضيعي مني تاني انتي هتفضلي هنا ف حضني وف حضن اولادك.

قمر بشجاعه مزيفه: انت ايه االي مخليك متأكد اني هي قمرك دي مايمكن اكون تبع طارق واني فعلا مش حواا.

ادهم بأبتسامه: عيونك، رائحتك، انفاسك، رعشه جسمك لما كنتي ف حضني، دقات قلبي وهو جمب قلبك، دي كلها اسباب تثبتلي انك قمري ومتحاوليش توصلي لياا انك حواا زي مازفت اللي تحت ده بيقوول.

قمر وبعد ان علمت ان لا يوجد مفر ف قالت بأستسلام و بتنهيده عميقه: تمام انا قمر ارتحت كده.

ادهم وهو يسحبها خلفه ليجلس علي الاريكه ويجلسها علي فخذه ف احضانه: ممكن تحكيلي بقاا ايه اللي حصل خلال السنين اللي فاتت دي وكنتي فين مع الكلب ده وعمل فيكي ايه!

قمر وهي تبلع ريقها بالم وحزن: بلاش ي ادهم نفتح ف الماضي

ادهم باصرار وهو يفك لها حجابها بهدوء: بس انا لازم اعرف انتي كنت عامله ازاي ف السنين دي.

قمر بتنهيده: حكيلك، ثم قصت له كل شئ كل الامهاا عندما كانت تراا وهو يتألم وكان كادت ان يموت نفسه لولا وجود حاازم اخذت تعاتبه علي ذلك...

ادهم بتنهيده وهو يلف احد خصلاتها علي ابهامه: كنتي عاوزاني ابقي عامل ازاي ي قمري فكره انك خلاص مش هتكوني حمبي ومش ف حضني وجعتني خليتني عايشه من غير روح.

قمر وهي تمسك وجهه من يدها وتضع حبينها علي حبينه وتقول بنبره عتاب: و اولادنا كانت هتسيبهن ل مين ي ادهم.

ادهم وهو يغمض عيونه: ماكنتش بفكر ف اي حاجه وقتها غيرك كنت كل اللي شايفه قدامي صوره الجثه المشوه والخاتم وشعرهاا الطوويل.

قمر وهي تعانقه وتدفن راسه ف عنقها وراسها ف فروه شعره وتقول بحزن: ووووحشتني اووي ي ادهم وحشني دفي حضنك ودقات قلبك وهي جمب قلبي.

ادهم وهو يدفن راسه داخل رقبتها اكثر ليستنشق عطرها الذي يعشقه وام تغيره طوال هذه السنواااات ويقول بهمس: بحبك ي قمري، لا انا عديت مرحله الحب دي انا بقيت بعشقك. مجنون بيكي، بقيتي بالنسبه ليا هيروييني واكسجيني.

قمر وهي ترفع وكور وجهه بين يدها وتقول بحزن: ادهم ا، اننن. نا. انا لازم امشي طارق لازم مايعرفش انك عرفت اني قمر مش حواا لانه هددني اني اذا ماعرفتش اقنعك هيموتك وهيموت عيالنا.

ادهم وهي يلمس علي شعرها بهدوء: بس انا ماقدرش اسيبك تبعد عني تاااني كفايه بعد والم.

قمر وهي تنظر إلى عيونه الذي اشتاقت اليها: لازم ي ادهم حتى لو مش عشاني او علشانك علي الاقل عشان اولادك.

ادهم وهي ينظر اليها ويقول بجديه: ف حل...

قمر بأستغراب: ايه الحل

ادهم بهدوء: هقولك ي ستي...

٨٨

عادل واسيل وهم يقتحمون غرفه المكتب الذي يجلس بها حازم مع طارق...

عادل بتساؤل: بابي فين ي انكل حازم

حازم بابتسامه: وراه حاجات ي حبيبي بيخلصهاا وهيرجع علي طول

اسيل بطفوليه: طب هيتأخل؟ (هيتأخر)

حازم وهي يقبل جبينها: لا ي حبيبتي

عادل وهو ينظر خلف حازم: انكل حازم، مين ده.

اسيل بتذكر: مش ده اللي كان مع طنط اللي برااا

حازم وهو يسحبهم إلى الخارج بهدوء: اهاا ي حبايبي، دلوقتي روحوا العبوا مع انكل عادل وسناء وريم عقبال مانا وبابا نخلص الشغل ماشي.

اسيل وعادل وهم يركضون: مااااشي، وذهبوا

طارق بتافف: هو صاحبك اتأخر كده ليه

حازم وهو يرفع حاجبيه بأستفزاز: الله مش مراته ي جدع ووحشاااه وكان ف واحد و كان موهمه انها ميته.

طارق بأبتسامه: ومين قالك انها مراته، انا قولتلكم انها مش قمر مرات صاحبك دي حوا خطيبتي ممكن اهاا يكون في بينهم شبه لكن مش هي مرات صاحبك.

حازم بغضب: ان، قاطعه دخول ادهم وخلف قمر الذي كانت تنظر إلى الاسفل وان رأها طارق وقف وذهب اليها سريعا.

طارق بهدوء: انتي كوويسه ي حبيبتي

قمر بهدوء: اهاا انا كوويسه

حازم وهو ينظر إلى ادهم: ده بيقولها ي حبيبتي

ادهم ببرود: حقه مش خطيبته

حازم بصدمه: اااااايه! خطيبته ازاااي مش دي قمر

ادهم ببرود وجمود: لا مش دي قمري دي انسه حواا خطيبه استاذ طارق

طارق وهو ينظر اليهم ويقول بأستفزاز: اعتقد اني قولتكم كده بس للاسف ضعيتوا وقتكوا ووقتي.

ادهم وهو ينظر اليه بوجه خالي: معلش ي استاذ اعذرني، من 5 سنين بعتلي رساله وجثه مشوه وقولتلي انها مواااتي وطبعا دفنتها وعلمت عزاهاا ويعديها الاقيك داخل بواحده شبهاا لكن اسم مختلف اكييد حقي اني اعتقد انها مراااتي.

طارق باستخفاف: هو االي بيموت بيحي ي استاد ادهم

ادهم ببرود: الوجع والصدمه ممكن يوهموا ليك ان بيحي

طارق بتنهيده وهو يهم بالذهاب: عموما كل سنه واطفالك طيبين، احنا لازم نستأذن

ادهم بأبتسامه بارده: بسرعه طب حتى استنوا طفوا الشمع، ثم كمل وهو ينظر إلى قمر: ولا ايه رأيك ي انسه حوا.

قمر وهي مازالت تنظر إلى الاصفل: خلينا ي طارق عشان كمان لسه ماتعرفتش علي الاطفال.

طارق بحنان: اللي تؤمري بيه ي حبيبتي، ثم كمل وهو ينظر إلى ادهم بخبث: تمام هنقعد لما تطفوا الشمع، ثم خرج إلى الحفل وخلف قمر وقفلوا خلفهم الباب.

حازم بأستغراب وعدم فهم: ثانيه بس، يعني فعلا دي حوا مش قمر

ادهم بضحك: هتفضل دول عمرك غبي ي حاازم

حازم بغيظ: لا ونبي، ماتخلص ي عم وتفهمني

ادهم وهو يحلس الاريكه ويجلس انام حازم علي الطاوله: حكيلك، ثم حكي كل شئ له

حازم بصدمه: يعني دي فعلا قمر مراتك ومش حوا خطيبته، اومئ له ادهم.

حازم مكملاً: وانت وهي اتفقتوا مع بعض انكوا هتوقعوا طارق بانك هتعملو صفقه ومن خلال الصفقه تقدر تكون قريب منهاا، اومئ له ادهم بهدوء.

حازم بصياح: احيييييييية ايه المتاهه السوداااا دي

ادهم وهو يضربه اسفل رقبته: اخرس بقاا، يلا قداامي خلينا نخرج لضيووف

حاازم بالم وامتعاض: يلا ي خوياااا، ثم خرجوا معاااا لتتقابل نظراته مع قمره الذي كانت تنظر اليه بحب وحزن ولكن نظر إلى الاسفل عندما وجد اطفاله ف نزل إلى مستواهم...

ادهم وهو يلمس علي شعرهم: عجباكم الحفله ي حبايبي

عادل بفرحه طفوليه: جداااا ي بابي ربنا يخليك لينا

ادهم وهو يقبله من جبينه: ويخليكوا لياا ي حبيبي

اسيل بتفكير وهي تشاور علي قمر: بابي مين الست دي بتبصلي اووووي وف شبه مني

ادهم بحنان: عايزه تتعرفي عليهاا

اسيل وهي تومئ له: ينفع ي بابي

ادهم وهو يضع يد اسيل ف يد اخته: روحوا ي حبابيبي اتعرفوا عليهاا.

اسيل وهو عادل وهم ينظرون إلى بعضهم: هي هترضي تتعرف علينااا

ادهم بأبتسامه: اهاا وهتفرح اووووي كمااان لما تلاقيكوا عاوزين تتعرفوا علي، ذهبوا عادل واسيل سريعا إلى قمر.

عادل (الكبير) وهو يضع يده علي ذراع اخيه: ادهم

ادهم وهو يلتفت إلى اخيه: نعم ي عادل

عادل بهدوء: حازم حكالي علي الحصل

ادهم بتنهيده: ماتعرفش كانت وحشاانني ازاااي انا لغايه اخر ثانيه ماكنتش مصدق انها بين ايدي انت عارف يعني مراتك يكونوا مفهمينك انها ميته وفجاه تلاقيها قداام مع اللي كان قاتلها.

عادل وهو يعانقه: حااسس بيك ي حبيبي

ادهم وهو يفصل العناق ويقول بابتسامه: علي فكره هتفرح لما تلاقيك قدامها واقف علي رجلك لانها كانت بتتمني اليوم ده.

عادل بتفكير: طب ايه رأيك نخليها مفجاه

ادهم بأستغراب: مفاجاه ازاااي؟

عادل وهو يهمس إلى ادهم ببعض الكلمات: فهمت

ادهم يضحك وهو يخبط كفه بكف اخيه: هتفضل دمااااغك دماغ شيطاااان

عادل بضحك: هههههههههه، ثم جلب (سناء) وهمس لها ببعض الكلمات وبعد ان انتهي ذهبت الصغير اتجاه اسيل وعادل الذي كانوا واقفين امام قمر الذي كانت راكعه ف مستواهم...

اسيل وهي تسمك وجه قمر بين يديها: طنط حوا انتي شبهي

قمر بحنان: ودي حاجه بقاا حاجه مخلياكي فرحانه او زعلانه

اسيل ب سعاده طفوليه: لا مفرلحاااااني (مفرحاني) اووووووي

طارق بهدوء: حواااا هروح هعمل مكالمه وهرجع، اومئت له قمر بهدوء

عادل وهو يشاور علي طارق الذي ابتعد قليلا: طنط وهو مين ده

قمر وهي ترتب علي شعره بحب: ده يكون انكل طارق

عادل بطفوليه: شكله ووحش انتي احلي.

قمر بابتسامه: ي رووووحي انت، بس انت بقاا احلي مننا احنا الاتنين

اسيل بعبوس لطيف: وانا ووحشه!

قمر وهي تحملها وتقبلها علي وجنتها الممتلئه قليلا: مين قاااال كده، انتي ست البناااات.

سناء وهي تسحب قمر من ديل ثوبها: طنط طنط

قمر وهي تنزل اسيل من يدها وتنزل لمستوي الصغيره: نعم ي حبيبتي

سناء بطفوليه: ممكن تيجي معايا انا واسيل وعادل

قمر وهي تنظر اليهم بتساؤل: فين

سناء وهي تشاور علي غرفه بعيده نوعا ماا عن مكان الحفله: هنااااك

اسيل بعد مااخبرها عادل بالذي اخبرته به سناء: اهاااا ي طنط تعالي بس هنوريكي حااجه وهنرجع علي طول.

قمر وهي تومئ لهم بأبتسامه: مااااشي يلاااا، وذهبت معهم ودخلت الغرفه بهدوء الذي وجدت بداخلها شخص معطيها ظهره ف استغربت من هذا الشخص ولكنها شهقت عندما سمعت صوت قفل الباب وعدم وجود الاطفال حولهاااا...

قمر بخوف: اسيل عادل انتوا فيييين، ثم كملت بقلق: سناء

الشخص وهو يعطيها وجهه: انتي خايفه مني!

قمر وهي تنظر اليه بتمعن: انت مين؟

شخص من خلفها وهو يضئ الضوء ويقول بمرح: شوفت بقاا، قولتلك مش هتعرفك

قمر وهي تنظر خلفها: ادهم!

الشخص الذي امامها ويقول بحزن مصطنع: صدق زعلت

قمر وهي تنظر امامها وهي عاقده حاجبيها وتقول بصدمه: عاااااادل.

عادل بمرح وهي ينظر إلى عادل ويظهر له لسانه بطفوليه: افتكرتني اطلع انت منهاا

قمر بسعاده وعيون مملؤه بالعبرات: انت خفيت!

ادهم وهو يحضنتها من الخلف: ايه رأيك ف المفاجاه دي

قمر بسعاده وهي تقفز وتصفق بين يد ادهم كالاطفال: عاادل بيمشي، عادل بيقف، العمليه نجحت.

عادل بضحك: ي عم سكتهاا دي هتلم علينااا الناس

ادهم بضحك: ي مجنونه اهدي هتلمي علينا الناس، ي ماما اهدي

قمر بسعاده وهي تسمك ف ذراع ادهم: ادهم عادل بقا بيقف علي رجليه

ادهم وهو يكور وجهها يي يديه: ماكتتش متخيل انك هتفرحي اووي كده لما تعرفي

قمر وهي تنظر إلى عادل: اكيييد مش اخوويااا لازم طبعاا افرحله

عادل بحنان: وانا كنت متأكد من كده

عادل الصغير وهو يدخل الغرفه: طنط حواا انكل طارق عاوزك براا.

قمر بحب: ماشي ي حبيبي، ثم نظرت إلى ادهم بعد ذهاب عادل الصغير مع عمه: انا لازم امشي دلووقتي.

ادهم وهو يعانقها بقووه: قمري انا محتاجك جمبي ماتسبنيش

قمر وهي ترتب علي شعره وظهره بهدوء: حبيبي احنا اتفقنا علي ايه احنا لازم تعمل كده عشان اولادنا وعشانا.

ادهم وهو ينظر إلى عيونها: خدي بالك من نفسك

قمر وهو تنظر اليها بحزن: حااضر. وانت خد بالك من نفسك ومن الاولاد

ادهم وهو يومئ لها: حاااضر ي حبيبتي...

لا اله الا الله

قمر بأبتسامه وهي تخرج: محمد رسول الله، ثم خرجت

ادهم وهو ينظر إلى الباب المغلق: هرجعك لياا مهما حصل حتى لو اضطريت اضحي بروووحي.

بعد انتهاء الحفل، ف المساء...

ف غرفه حازم...

كان يخرج من المرحاض و يلف علي خصره منشفه وهناك منشفه صغيره حول رقبته لينشف شعره وبقوه لكنه التف اتجاه الباب عندما سمع شهقه ف وجدها زوجته ريم!

ريم وهي تضع يدها علي عيونها: اااا، ااا انت ايه اللي عامله ده

حازم وهو يقترب منها بهدوء بعد ان القي المنشفة الصغيره علي الاريكه: ايه اللي انا عامله!

ريم وهي تضع يدها اكتر علي عيونها: ان. انت مش لابس هدومك وبعدين لازم تحترم ان ف حد تاني معاك ف الاو، شهقت بقووه عندما وجدت يد تلف علي خصرها وتسحبها تجاه الحائط ف فتحت عيونها علي مصراعيها...

حازم وهو همس باذنها بينما يده علي خصرها: بس انتي نسيتي تقولي ان اللي حد اللي بتتكلمي بتتكلمي عليه ده تكون مراتي.

ريم وهي تشعر بانفاسه الحاره علي عنقها واذنها: حححاازم ابعد شووويه

حازم وهو يقترب منها اكتر ويتحدث امام شفتيها حتى اختلط انفاسهم معا: بس انا عجبني كده.

ريم وهي تضع يدها البارده علي صدره الذي يطلق منه حراره من دون وعي منها وكانت غافله انها بهذه الحركه اشعلت بداخله حراره كان يجاهد ان لا تشتعل: حازم ماينفعش كده ابعد.

حازم وهي يضع جبينه علي جبينها بينما يده مازالت علي خصرهاا تضغط عليه بقوه: بس انتي مرااتي ي ريم.

ريم بهمس وهي تغمض عيونها بقوه: احنا جوازنا علي ورق بس ي حازم

حازم ويقربها لجسده اكتر ويقول بهمس: بس انا مش عاوزه علي الورق ي ريم انا عاوز جوزانا طبيعي عاوزك تبقي مراتي بجد.

ريم وهي تنظر اليه: حازم انت بتقول ايه ابعد عني

حازم وهي يضع يديه خلف رقبتهاا والاخري متحكمه علي خصرها جيداا وقال بحزم وقوه: مش هبعد، ريم انا عاوزك تبقي مراتي بجد مش مجرد اسم عاوزك تكوني ملكي عاوزك تكوني لياا لووحدي.

ريم بألم: حاازم ماينفعش كده احنا اتفاقنا كان علي ان جوازنا يكون صوري مش اكتر انت كده متخلف اتفاقنا.

حازم بحب: بس انا بحبك

ريم بصدمه: انت بتقول ايه

حازم وهو يضع يده علي وجهها: بقول بحبك، وبعشقك وبموت فيييكي، انتي هي البنت اللي كان نفسي تكون مراتي وام لولادي.

ريم ببكاء: بس مش انا اللي ينفع تشيلها اسمك وشرفك انا واحده اهلها اعتبروها ميته عشان معتقدين انها حطت شرفهم ف الطين وبقيت عار بالنسبه ليهم وبنتي مش عارفه اقولها مين ابوها الحقيقي ازاااي عاوز تسلم شرفك وعرضك لواحده زي دي وف يوم هتيجي وتعيريني باني ماكنتش بنت لما لمستني ماكانتش اول راجل يلمسني وهتندم وقتهاا انك اتجووزتني.

حازم وهو يعانقها بقووووه: ماااتقوليش كده انتي اشرف بنت انا شووووفتهاا ف حيااااتي انتي مرااتي وهتفضلي مرااتي طووول عمري وانا مش ندمان علي اي لحظه قضتها وانتي ف حيااتي وعلي ذمتي.

ريم بدون وعي وعدم تذكر ان لا يرتدي شئ من الاعلي وضعت يدها حول رقبته وصدره وقالت بشهقات وبكاء: حاازم، اااا، ااا. انا، كك. ماا. ن. ب. حب. ك، م. اا ت، س، بني. ش (حازم انا كمان بحبك ماتسبنيش).

حازم ويعانقها اكثر ويدفن راسه بين خصلاتها الناعمه: هششششش اهدي، انا ماقدرش ابعد عنك انتي مرااتي ي ريم وحبيبتي، ثم ابعدها قليلا ونظر إلى عيونها وملامحها البريئه ف اخذ يزيل دموعها من علي وجنتهاا ويقبلها علي عيونها ووجنتها وانفها وجبينها وانفاسه الحاره اخذت تضرب بشرتها ف بدون وعي وضعت يدها البارده علي ذراعه الساخن ف وقت مافعلت ذلك فلا يستطيع ان يتحمل اكثر من ذلك ف انقض علي شفتيها يروي عطشه من رحيق شفتيها قبلها قبله بث لها عن كل شوقه وحبه وعشقه بينما هي ذابت تحت ملامسته وانفاسه الحاره ف فرفعت يدها وخلخلت اناملها بين خصلات شعره البينه وقامت بمبادلته ف القبله ولكنها بعد ثواني قبضت علي شعره بقووه لاحتياجها إلى الهواء ف نزل إلى عنقها مباشرةً واخذ يعض ويمتص جلدها تحت اسنانه وبشفتياه وكان يشعر بيدها التي تشتد علي شعره من الالم وكان يسمع انينهاا ف لم يتحمل اكثر ف حملها بين يديه ودمج شفتاهم معاً مره اخري بينما هي لفت قدمها حول خصره ويدها مازالت بين عنقه وبين خصلات شعره الحريريه ووضعها ببطئ علي الفراش ولم يفصل القبله ويده اصبحت تفتح ازرار بلوزتها العلويه و...

ف غرفه الاطفال...

كان يقبل صغيرته من جبينها ويدثها جيدا بالغطاء بينما الصغير قد ذهب إلى عالم احلامه: يلا ي حبيبتي، تصبحي علي خير.

اسيل بطفوليه: بابي

ادهم وهو ينظر اليها بحنان: نعم

اسيل بتفكير طفولي: بابي طنط حوا انهالده (انهارده) لاحظت فيها حاجه

ادهم باهتمام: ايه ي حبيبتي

اسيل وهي تنظر إلى عيونهاا ووجهها: عيونها زي عيوني وملامحها زي ملامحي فيه شبه بيني وبينهاا كبيل (كبير) كأنها مامتي.

ادهم بحب وسعاده: اسيل، انتي عايزه تشوفي مامي صح، اومئت له الصغيره ف قال مكملاً: طووويب ولو انا قولتلك انك هتقابليها قريب هتعملي ايه.

اسيل وهي تتعدل ف فراشها وتقول بسعاده: بجد ي بابي.

ادهم وهي يمشي يده علي وجنتهاا: بجد ي رووح بابي، دلووقتي بقاا لازم ننام عشان بكره نصحي بدري عشان نعرف ايه هي مفاجاه انكل عادل، ثم كمل وهو يقبلها علي جبينها: تصبحي علي خير ي حبيبتي، ثم خرج من الغرفه بعد ان تأكد ان الغطاء موضع جيدا علي صغيرته وصغيره وذهب إلى غرفته وواخذ حمامه البارد سريعا ثم تسطح علي الفراش وتفكيره منشغل بقمره ي تري ماذا تفعل الان؟ لقد اشتاق إلى صوتها ف اخذ هاتفه من الطاوله الذي بجانبه وضغط علي بعض من الازرار وانتظر حتى الطرف الاخر ان يرد...

ادهم بحب واشتياق: وحشتيني قمري

قمر بأبتسامه: ادهم

ادهم بأشتياق: وحشني النوم وانتي ف حضني

قمر بحنان: معلش ي حبيبي اللي خلانا نستحمل السنين الفاتت دي يخلينا نستحمل الشهور دي.

ادهم بحب: حاااضر ي قلب ادهم، بقولك

قمر: ايه

ادهم بأبتسامه: اسيل

قمر بأهتمام: ماالهاا؟

ادهم بضحك: قالتلي انها لاحظت ان عيونك زي عيونها وملامحكوا شبه بعض وقالتي انك زي مامتها عشان الشبه اللي بينكوا.

قمر بحنان: ي رووحي كان نفسي احضنهاا واخليها ف حضني هي وعاادل بس ماقدرتش خوفت احضنهاا وقتها اتكشف وماقدرش ابعدها عني.

ادهم بحناان: عاارف ي حبيبتي

قمر بمشاكسه: بس ماتوقعتش انك تفضل فاكر اسماء ولادنا زي ماقررنا لما كنت لسه حامل فيهم.

ادهم بأبتسامه: انا عمري ماانسي حاجه قررنها او اتكلمنا فيها مع بعض اي حاجه انتي فيها انا مابنسهااش.

قمر بحب: بحبك ي ادهم

ادهم بهمس وحب: بعشقك ي قمري

قمر بمرح: طب يلا بقاا رووح نااام لانك مأخرني بالشكل ده علي معياد نوومي

ادهم بسخريه: لا والله طب لو ماقفلتش هتعملي ايه

قمر بأبتسامه: ولا اي حاجه هتكلم معاك

ادهم بضحك: هههههههههه وانا اللي افتكرت حاجه تاني

قمر بضحك: هههههههههه لا لو سمحت اوعي تفهمني صح

ادهم بحنان وحب: هههههه مااشي ي ستي، يلا روحي ارتاحي لان يومك انهارده كان متعب.

قمر بحب: مااااشي ي حبيبي، احلام سعيده

ادهم بأبتسامه: اذا كنتي فيهاا هتبقي سعيده

قمر بخجل: تصبح علي خير ي ادهم

ادهم بابتسامه علي خجلها: وانتي من اهله ي روح ادهم، ثم قفلوا الخط وكل واحد ذهب إلى عالم الاحلام.

ف عالم الاحلام...

وجد نفسه ف مكان يشبه الجزيره كان يوجد شلال كبير وجميل الشكل واشجار كبيره ومختلفه الانواع والاشكال والطيور الذي تحلق ف السماء ف اخذ يبحث عنها لكن نظر خلفه عندما وجد احد يمسك ذراعه...

ادهم الواقعي بملل: هو انا ليه كل مااكون عاوزها هي تطلعلي انت اللي تيجي انتوا ماشين معايا عكس عكاس.

ادهم الخيالي وهو يجلس علي الاعشاب الخضراء: اقعد ي بني بس

ادهم الواقعي وهو يهم بالذهاب: اوعي ي عم انا هصحي نفسي

ادهم بضحك وهو يجري خلفه: ي بني انا لازم اطلع قبل قمر ماتطلع اقعد بقاااا فرهتني.

ادهم الواقعي وهو يجلس وهو يسند كتفه علي ركبته وخده علي كفه: اديني اتزفت فين قمري!

ادهم الخيالي بمرح: ي بني انت واقع كده ليييه هتفضحناا

ادهم الواقعي: انا ي عم واااقع هاات قمري بقاااا

قمر الواقعيه من خلفه وهي تضع يدها علي عيونه وتقول بهمس: قمرك جمبك طول الوقت لانها ف قلبك ومفيش حد يقدر يطلعها غيرك انت.

ادهم الواقعي وهو يلتفت اليها ويقول بحب: قمري

قمر الخياليه وهو تجلس علي الاعشاب: دي تعبتني، قمر يلا خلينا نروح لادهم، سرعي بقاا، فرهتيني.

قمر وهو يجلس قمر الواقعيه علي فخذه ف احضانه: يلا ي عم انت وهي من هناا

ادهم الخيالي وهو يجلس علي الاعشاب امامهم ويقول باستفزاز: لا ماحنا مش هنمشي من هنا وبصراحه انا مش ورايا حاجه، ثم كمل كلامه وهو يوجهه ل قمر الخياليه: ورااكي حاجه ي قمر.

قمر الخياليه بضحك: لا بصرااحه انا فاااضيه

قمر الواقعيه: هههههههه

ادهم الواقعي وهو ينظر اليها: وحشتني ضحتك

ادهم وقمر الخيالية معا بمرح وهو يسندون وجنتهم علي يدهم: ي حنين

ادهم الواقعي بغضب طفولي: لا بقاا انا لازم اصحي ده انا احب فيها ف الواقع احسن.

ادهم الخيالي وهو يقف ومعه قمر: لا ماانت فعلا لازم تصحي ف الحالتين عشان النهار طلع ومعياد صحيانك.

ادهم الواقعي بتذمر: لاا بقاا انا مالحقتش

قمر الواقعيه بحب وهي تكوب وجهه بين يديه: ماتزعلش احنا دايما مع بعض، وكملت وهي تشاور علي قلبه: انا هنا وهفضل طول حياااتي جواك وف قلبك وبعدين ماانا معاك ف الواقع هتشوووفني كتيير.

ادهم وهو يعانقها: بحبك ي احلي حاجه ف حياااتي...

ف الواقع...

كان يقف امام المراه ليتأكد من تسريحه شعره انها مضبوطه وبعد ان انتهي وضع عطره الجذاب ثم نزل إلى الاسفل وجد الجميع متجمع علي طاوله الطعام اسيل وعادل الصغير جالسين بجانب عمهم عادل وحازم وريم وبجانبها سناء الصغيره ف ذهب وجلس علي كرسيه...

عادل الكبير وهو يقف و يعطي كوب الحليب للصغيرين: انتوا الاتنين مش هتقوموا من هنا غير لما تخصلوا اللبن.

عادل الصغير بتذمر: بس انا مش بحب اللبن ي انكل

اسيل بطفوليه: وانا كمان مش بحبه

عادل الكبير وهو يجلس علي كرسيه ويقول بتعب: لا بقا انا تعبت انا كل يوم علي كده، ثم كمل وهو يوجه كلامه إلى اخيه: ماتشوف حل مع عيالك دول ي عم انت.

ادهم بهدوء وهو ينظر اليهم نظره يفهموها جيدا اطفاله: عادل اسيل اشربوا اللبن كله.

اسيل وعادل الصغير وهو يمسكون الكوب الذي ملئ بالحليب: حااضر

عادل الكبير بصدمه: ايه ده من جمله واحده، ده انا بقالي مايقارب إلى ساعتين بحاول اقنعهم يشربوا وانت من نظره بس شربوا.

حازم بمرح وهو يطعم الصغيره: هو انت فاااكره اي حد ولا ايه ي بني

ادهم بسخريه: خفه انت وهو بس

عادل وهو ينظر إلى ادهم: بقولك ايه

ادهم وهو يضع المربي علي الخبز: ارغي

عادل بخبث: انا وحازم وريم هناخد الاطفال وهنفسحهم يعني ماتيجي وتعزم استاذ طارق.

ادهم بعد ان فهم مبتغاه: وحيااااه خالتك

عادل بضحك: انا غلطاااان، انا قولت نجيبه يعني عشان الاطفال عاوزين يشوفوا طنط حواااا. ثم كمل وهو يوجه حديثه إلى الاطفال: صح ي حبايبي.

الاطفال معاااا: صح ي انكل

ادهم وهو يمسك السكينه: انت وحشك ضربي صح

حازم بضحك: ي بني فيها ايه ماتتصل بطارق وقوله الاطفال عاوزين يشوفوا حوا عشان حبوها وعاوزين يقعدوا معاها وعشان امبارح مالحقوش يقعدوا معاهاا ف تعالي وجيبها معاك.

ادهم بتفكير: ولو ماوافقش

عادل بمكر: وقتها هنلجئ لخطه ب

ادهم بعدم فهم: خطه ب؟

عادل بأبتسامه: لا دي هبقي هقولك عليها بس لما تكلمه ونشوف هيقول ايه...

ف منزل طارق...

كانت تجلس ف الحديقه وكانت ترتدي ثوب بيتي طوويل باللون السماوي الهادئ وكانت تضع حاحبها علي شعرها باللون الابيض وكانت تقرأه ف روايه ولكن قطع عليها دخول طارق من الباب.

طارق وهو يجلس علي الكرسي امامها: عامله ايه ي حبيبتي

قمر هي تعتدل ف جالستها وتقول ببرود: انا قولتلك 100 مره انا مش حبيبتك ولا عمري ماهكون حبيبتك.

طارق بابتسامه بارده: يارب ي حبيبتي دايما تكوني بخيييير

قمر وهي تقف لتذهب إلى غرفتها: ي ربي ارحمني، لكنها وقفت مكانها عندما سمعت كلامه.

طارق ببرود: ادهم كلمني

قمر بخضه: ادهم او الولاد حصلهم حاجه

طارق بأبتسامته البارده: مالك بس اهدي كده، ادهم كوويس وزي الحصان ولادك كمان كويسين.

قمر تنفس بعمق: الحمدالله. ثم كملت بتساؤل: اومال ادهم كان مكلمك ليه

طارق ببرود: عشان يقولي انه عازمني انا وخطيبتي اللي هي انتي طبعا عي فسحه مع الاطفال.

قمر بسعاده: بجد، ثم تسألت بحذر: بس انت وافقت؟

طارق بابتسامه: اكيييد وافقت عشان كتت عاوز اشوف السعاده اللي انا شايفها ف عيونك دلوقتي.

قمر وهي تنظر اليه بهدوء: المعياد امتي

طارق وهو ينظر إلى ساعه يده: كمان ساعه يعني يدوبك تجهزي والطريق

قمر وهي تذهب إلى غرفتها: تمام، ثم صعدت غرفتها وارتدت...

وبعد ان انتهت نزلت وجدت طارق ينتظرها ف نظرت اليه ببرود واتجهت إلى الخارج وهو كانت يمشي خلفها حتى وصلت إلى العربيه وهو فتح له الباب وتأكد بأنها ركبت بشكل كامل وقفل الباب ثم ذهب إلى كرسي القياده وتحرك بهم إلى منزل زوجها ومحبوبها...

ف منزل ادهم كان ينتظر اطفال بملابسه رائعه...

ادهم وهو يتكلم إلى الخادمه: سماح اطلعي شوفي الاطفال خلصوا ولا لا

الخادمه سماح: حاضر ي بيه، ثم صعدت إلى الاعلي وبعد قليل نزل حازم وهو يحمل سناء بيده.

حازم بأبتسامه: ايه ي عم الشياكه دي

ادهم بغرور مصطنع: ايه الجديد ي بني

عادل الاكبر من خلفهم: ي بني ده مهما يلبس تلاقيه حلو ده انا اعتقد انه لو لبس هدوم مقطعه هتلاقيه حلووو بردوا انا مش عارف ازااي احنا الاتنين تؤام.

ادهم وهو يضرب اخيه اسفل رقبته: اخرس ي حيواان

عادل وهو يحك مكان يدك: تسلم ايدك ي كبير، ثم كمل كلامه وهو ينظر إلى حازم الذي يحاول ان يكتم ضحكته: بيحبني اووي مش عاارف اعمل ايه.

حازم وهو ينفجر ف الضحك: هههههههههه مش قاااادر هههههههههه باااين انه فعلا بيحبك، قاطعهم نزول ريم وهي تمسك اسيل وبجانبها عادل الصغير الذي جري سريعا إلى والده ليحضنته وبعدها ذهبت اسيل الذي كانوا يرتدون مثل بعض...

بينما ريم كانت غافله عن العيون العاشقه التي كانت تتبعها بحب وشغف ولكن لاحظت نظراته عنما نظرت االيه ولكنه يبدو انه شارد ف اخذت تحرك يدها امام وجهه بخجل من نظرات ادهم وعارد الذي كان يبتسموا علي صديقهم...

ريم ??.

ادهم بصوت منخفض لاولاده: روحوا ي حبايبي العبوا لغايه ماانكل طارق يجي، اومئوا له اطفاله وذهبوا ثم كمل حديثه بشكل عالي نسبيا: حاااااازم.

حازم وهو يفوق سريعا وينظر إلى صديقه: ايييه ميين

عادل الكبير: هو ايه اللي مين احنا بخبط علي بابا بيتكوا

ريم بخجل: احم انت كنت سرحان واحنا كنا بنكلمك

حازم ويبتسم بتوتر: هههههه اسف ي جودعان

اسيل وهو تجري تجاه والدها: بابي بابي طنط حوا جت.

ادهم وهو يحملها: طب يلا ي حبيبتي، ثم وجهه كلامه للجميع: يلا ي جماعه، ثم خرجوا وعندما خرج إلى الحديقه اخذت عيونه تبحث عن قمره وان وجدها تلاقت عيونهم معاا ولكنه فاق علي يد طفلته التي كانت تخبط علي ذرااعه: بابي يلا نزلني عشان اركب.

ادهم وهو ينزل طفلته ليركبها السياره ويذهب تجاه طارق الذي يقف بجانب سيارته الذي تجلس بها قمره: نورت ي استاذ طاارق.

طارق بأبتسامه بارده: شكرا ي حضره المقدم

ادهم وهو ينظر إلى قمره التي تجلس ف السياره: اهلا بيكي ي انسه حوا

قمر وهي تومئ له بهدوء وبأبتسامه: شكرا استاذ ادهم

عادل الكبير من بعيد: ادهم يلا.

ادهم وهو ينظر إلى إلى طارق بأبتسامه هادئه: اشوفك هناك، ثم ذهب إلى سيارته التي يجلس بها عادل بجانبه وف الاريكه يجلس حازم وعلي قدمه سناء وبجانبه ريم وبجانبهم اسيل وعادل وبعد 30 دقيقه قد وصلوا إلى حديقه ترجلوا جميعهم من السياره والاطفال ان ترجلوا من السياره ذهبوا ليلعبوا معا بينما ذهبوا ريم وحازم إلى حقيبه السياره ليحضروا الطعام والخيم وادهم وعادل شرعوا ف تحضير الخيم وقمرمازالت تجلس ف السياره واخذت تنظر إلى اطفالها الذين يلبعون بحيويه وبهجه جميله كانت تريد ان تذهب اليهم وتعانقهم بقووه إلى احضانها ولكنها فاقت علي صوت ريم وهي تتحدث إلى طارق الذي كان يقف امام سيارته ولكنها نظرت إلى هذه الفتاه بصدمه شديده...

ريم بهدوء: ممكن انسه حوا تيجي تقعد معانا بدل ماهي قاعده لوحدها كده ف العربيه وكمان الولاد عاوزين يقعدوا معاهاا لكن هما مكسوفين يجوا يكلموك.

طارق بهدوء: اكيييد طبعا، ثم نظر إلى قمر: حوا روحي مع مدام ريم، اومئت له قمر وترجلت من السياره ونظرت إلى ريم التي اخذت تنظر اليها بصدمه ودهشه وتحركت بجانبها بهدوء.

ريم بأبتسامه متوتر وهي تقف امام قمر بعيدا قليلا عن الرجال وعن سياره طارق: هو احنا اتقابلنا قبل كده.

قمر بتوتر: ماعتقدش انا كانت حياتي كلها كانت ف باريس

ريم بأستغراب: غريبه انا حاسه اني قابلتك قبل كده او ممكن تكوني شبهها

قمر وهي تنظر اليها بقلق: هي مين دي.

ريم بأبتسامه: جاااارتي، كنا انا وهي زي الاخوات او اكتر كمان كانت بتيجي تتكلم معايا علي طول لكن جت فتره مابقيتش اشوفها ولما سألت عمها عليها قالي انها هربت مع عشيقهاا ف حزنت لانها كانت صاحبتي الوحيده وماكنش ليا غيرها وبجد محتاجها اووي ف حياااتي داووقتي.

قمر ببكاء: انشاءالله هتلاقيها عن ازنك

ريم وهو تمسك يدها: انتي راحه فين، طب اهدي انا اسفه ان كلامي كان ضايقك او حاجه.

قم وهي تزيل عبراتها وتحاول ان تظهر ابتسامتها طبيعيه: لا ماضايقنيش ولا حاجه

ريم بأبتسامه: طب يلا تعالي بقاا جهزي معايا السندوتشات عشان الولاد جعانين، ثم سحبتها معها حتى يجهزوا الطعام علي تلك القماشه الكبيره التي احضروها معهم ليضعوها علي العشب الاخضر امام الخيم التي وضعوها بينما عندما قمر كانت تحضر الاكل مع ريم كان يتابعها ادهم بنظرات عاشقه وحب وبعد ان انتهوا من تحضير الطعام...

ريم بترجي: معلش ي حوا ممكن بس تروحي تنادي الولاد عشان ياكلوا عقبال ماجهز العصير.

قمر بأبتسامه: حااضر، ثم ذهبت لتنادي الاطفال لكن وجدت من يقبض علي ذراعها ويسحبها داخل الاشجار وكادت ان تصرخ لكن عندما نظرت سكتت...

ادهم وهو يقترب منها حتى اختلط انفاسهم معا ويضع انفه عند انفها وقال بتخدر: اتنفسي ي قمري، تنفست قمر بهدوء وزفرته ف استنشقه ادهم بقووووه وظل هكذا بعض الثواني هي تستنشق انفاسه وهو يفعل المثل لكن...

قمر بهدوء وخجل: ادهم احنا اتأخرنا عليهم.

ادهم بحب وهو ينظر إلى شفاتيها: قمري انا بعشقك، ثم انقض علي شفتيها وقبلها اخذ يقبلها بقووه لقد شعرت ب قبلته بالعنف والقوه ف علمت بانه كان يتألم ف لفت يدها حول عنقه وخللت انامله بين خصلات شعر وعندما شعر بها فعلت ذلك حملها وصدم ظهرها بالشجره الذي كنت خلفها ووضع يده اسفل رأسها ليقربها اليه اكثر ويده الاخري حركها علي جسدها بحريه واحتياج بينما هي لفت قدماها حول خصره واخذت تبادله ف قبلاته القويه ولكنها شدت علي شعره عندما شعرت بأحتياج إلى الهواء ف بعد عنها قليلا ومازال قريب منها.

ادهم بتخدر: بعشقك ي قمري بعشقك

قمر وهي تلهث: طول عمري بقول عليك مجنون بس بحبك

ادهم وهو ينزلها ببطئ ويقبلها قبله سطحيه: وانا بمووت فيكي

قمر بخجل وهي تقوم بأعتدال ملابسها: احم هات منديل

ادهم بخبث: ليه؟

قمر بغيظ طفولي: اخلص ي ادهم بقاااا

ادهم بضحك وهو يطلع لها ورق ورقيه من جيبه: هههههه تفضلي المنديل، اخذ قمر منه المنديل ومسحت شفاتها بهدوء ثم نظر اليه...

قمر وهي تنظر اليه بخجل: احم امسح. احم بوقك

ادهم بمكر وهو يقترب منها: ليه هو في حاجه

قمر بخجل اكبر: ادهم احم، الملمع عمل، احم علي بوقك وابعد بقاا احنا اتأخرنا علي، قاطعها صوت طارق الذي كان يصرخ باسمها بين الاشجار ف قالت بخوف وقلق: طارق!، هعمل ايه.

ادهم بتفكير: هو حل واحد.

قمر بلهفه: ايه هو قول بسرعه

ادهم وهو يقترب منها: لازم يغمي عليكي...

ادهم بتفكير: هو حل واحد.

قمر بلهفه: ايه هو قول بسرعه

ادهم وهو يقترب منها: لازم يغمي عليكي

قمر بصدمه: يغمي عليا!

ادهم وهو يقترب منها اكثر: اهاا مفيش غير الحل ده، ثم ضغط علي نبض معين ف رقبتهاا ف جعلها تسقط ليلقطها سريعا بين يديه ويحملها ويخرج بها إلى الجميع بينما طارق كان يبحث عن قمر ف وجدها بين ايادي ادهم فاقده الوعي كان يتحرك بها تجاه الجميع ف اسرع اليه...

ادهم وهو يضع قمر علي الفراش الذي احضروه ويقول ل ريم بقلق مصطنع: ريم هاتي برفيوم بسررعه.

ريم وهي تعطي زجاجه عطرها سريعا: اتفضل

عادل بقلق وخوف: مالها ق. اقصد مالها حوا

ادهم وهو يضع العطر علي يده ويقربها من انف قمر: ماعرفش ليقتها مغمي عليها وسط الشجر.

طارق وهو يجلس جانب قمر ويقول بقلق وخوف: مالها حواااا

عادل بكره: مالهاش ي خوياا، ادهم لقاها مغمي عليها ف وسط الشجر

طارق وهو يلمس علي وجهها برفق: حوا حبيبتي

ادهم بغيظ وهو يبعد يد طارق عن وجه قمره الذي بدأت تستعيد وعيهاا: اوعي كده بس عشان تعرف تاخد نفسهاا.

قمر وهي تفتح عيونها ببطئ: انا فين

طارق بقلق: انتي معايا ي حبيبتي

ادهم بهمس كي لا يسمعه احد لكن اخيه عادل سمعه لقربه منه: حبك برص ي بعييد

عادل وهو يحاول ان يكتم ضحكته: حمدالله علي السلامه ي انسه حواا

قمر وهو تنظر حولهاا: هو ايه اللي حصل

ادهم بخبث: احم، انا لقيتك مغمي عليكي ف وسط الشجر جوا ف شيلتك وجيبتك.

قمر وهي تتذكر الاحداث ببطئ. قبلته لهاا عناقهم ف توردت وجنتها بخجل ثم نظرت إلى الجميع ثم إلى ادهم وقالت بنبره حاولت ان تظهرها طبيعيه: شش، شكرا ليك ي حضره المقدم.

حازم من بعييد وهو يحمل سناء وخلفه الاطفال: انسه حوا كوويسه

قمر بأبتسامه هادئه: الحمدالله ي استاذ حازم

اسيل وهي تقترب منها وتضع يدها علي جبين قمر والاخري علي جبينها وقالت بتفكير طفولي: امممم. لا هي كوويسه حرارتها زي حرارتي.

قمر وهي تعانقها بحنان: ي رووووحي انتي، انا بقيييت كوويسه عشان شوفتك وبقتيي جمبي.

عادل الصغير وهو يجلس بجانبها: انتي كويسه ي طنط حوا

قمر بحب وهي ترتب علي وجهه: الحمدالله ي حبيبي

سناء وهي تتحدث إلى والدتها التي جالسه بجانبها: ماامي طنط حوا مالها

ريم بحنان: مالهاش ي حبيبتي تعبت شويه صغنونين بس دلوقتي بقيت احسن

سناء وهي تنظر إلى حوا بطفوليه: سلامتك ي طنط

قمر بابتسامه: الله يسلمك ي حبيبتي، تسلمي

طارق بخوف قليل: حبيبتي لسه تعبانه؟، لو تعبانه احنا ممكن نرجع القصر.

قمر بنفي سريعا وهي تضم اطفالها إلى احضانها: لالا انا بقيت كوووويسه وكمان انا مالحقتش اقعد مع الاولاد.

طارق بحب وابتسامه: ماشي ي حبيبتي بس لو حسيتي انك تعبانه اتصلي بيا علي طول

قمر بأستغراب: اتصل بيك! انت هتمشي.

طارق بأسف: غصب عني حصل اجتماع ضروري هخلصه وهمضي شويه ورق وهرجعلك علي طووول بس لو حسيتي بتعب او حاجه اتصلي بياااا، ثم همس لها بفحيح افعي: لو جربتي تعملي حاجه من ورايا او قولتي ليهم علي الحقيقه او هربتي ابقي اترحمي علي ولادك وجوزك وقتها سلام ي حبيبتي، ثم وقف وقال بأبتسامه بارده: اتمني انكوا تاخدو بالكوا منهاا واذا حصل اي حاجه رقمي معاك ي حضره المقدم.

عادل بغيظ: لا ي خويا ماتقلقش هتكون كوويسه اتكل انت

طارق بأستفزاز: وانا كنت متأكد من كده ي استاذ عادل، عن ازنكوا، ثم ذهب.

ادهم بهمس: ف داهيه

عادل مكملا: تشيله ماترجعه

قمر بأبتسامه مؤلمه: لسه زي ماانتوا

ادهم بأرتياح: دلوقتي نقدر نتكلم براحتنا

عادل ب سعاده: و اخيرا رجعتي ف وسطينا

قمر بأبتسامه: مش اووووي يعني لسه شوويه

حازم بود: المهم انك دلوقتي معانا وف وسطينا

قمر بأبتسامه وهي تنظر إلى ريم التي كانت تنظر إلى الجميع بعدم فهم: مش هتحضنيني.

ريم بعدم فهم: انا مش فاهمه حاجه ازاي انتي اسمك حوا ودلوقتي بيقولولك ي قمر

حازم من خلفها: لان دي تكون قمر مرات ادهم مش حوا

ريم بأندهاش: مرات ادهم! ازاااي هي مش ماتت بردوا

حازم وهو يضع كتفه حول رقبتها ويضمها اليه: تعالي هفهمك انا، ثم حكي لها كل شئ.

ريم بصدمه: يعني دي قمر مرات ادهم اللي مفروض تكون متوفيه صح، اومئ لها حازم.

ريم بأندهاش وهي تنظر إلى قمر: يبقا انتي هي قمر جارتي

قمر بأبتسامه: ايوه انا هي ي كلب البحر

ريم بصراخ وسعاده: سلاسل الشعر الحريريه، ثم ذهبت اليها وعانقتها بقوووووه واخذوا يبكون معا.

اسيل وهي تجري إلى والدها وتجلس ف احضانه: بابي انا مش فهمت حاجه ازااي طنط حوا تكون ملاتك (مراتك) وانت قولت انك مش اتجوزت غير مامي.

ادهم وهو يرتب علي شعرها بحنان: انا فعلا ماتجوزتش غير مامي ي سوسو

عادل بحيره وطفوليه وهو يجلس جانب اخته ف احضان والدهم: ازاي ي بابي وانت قولت ان مامي قمرك واسمها قمر بس طنط حوا اسمها حوا.

ادهم بهمس مصطنع: هي اسمها الحقيقي قمر وهي دي مامي وموضوع حوا وكده دي لعبه ولازم نكسب فيها عشان ماما تكون معانا علي طول.

عادل واسيل بتفكير: وهنعمل كده ازااي

ادهم بهدوء: لما مامي تكون معانا لوحدها نقولها مامي لكن لما يكون انكل طارق موجود هنتعامل معاها علي انها طنط حوا لكن لو عملتوا غير كده هنخسر ومامي مش هتبقي معانا.

عادل واسيل وهو يذهبون إلى احضان والدتهم: لا احنا هنعمل زي ماقلت ي بابي عشان مامي تقضل معانا علي طول.

قمر وهي تضمهم اليهاا: ي حبايبي انتواا، كان نفسي ف حضنكوا اووي

ادهم وهو يذهب ويعانقهم: ربنا يخليكوا ليااا

عادل الكبير بمرح: ايه ي عم انت، انتوا قلبتوا دراما كده لييه يلاااا خليناا نلعب الاطفال وننبسط شووويه.

حازم وهو يحمل سناء: صح يلا بيينااا ي جودعاان

عادل الصغير بحيره طفوليه: بس هنلعب ايه ي انكل

عادل الكبير وهو يصتطنع التفكير: ايه رايكوا نلعب كوره

اسيل بعبوس: لا كولة (كورة) لا

قمر وهي تنظر اليها: ليه ي حبيبتي

اسيل: عشان هي لعبه ولاد وانا كده مش هعلف (هعرف) العب

قكر بتفكير: امممم طب ايه رايكواا نلعب كلناااا لعبه واحده

ادهم وهو بنظر: وهي ايه ي فاالحه.

قمر وهي تقف وتحمل طفلتها: تعالي ي خوياا وانت هتعرف، ثم بدأو اللعب جميعا بعد ان جلبوا وشاح لونه عامق ودونه كذا مره ووضوعه حول عيون حازم واخذ يلعبوا بينما الاطفال عندما لا يستطيعوا ان يوصلوا لطول حازم ف كان ادهم يحملهم وقمر كانت تفعل المثل وعادل ايضاا وريم كانت تبتسم عليهم وكانت محرجه من ان تقترب منه لكنها كانت تلمسه بشكل بسيطاا ولكنها كانت غافله عن الذي شعر بلسمتهاا من ان لمسته بينما ادهم كان يحمل اطفاله ليوصلوا لطول حازم وقمر كانت تحملهم معه وسط ضحكاتهم التي اخذت تتعالي ف الغابه وكانت الاجواء بينهم هادئه ومبهجه حتى اختفت السلاسل الذهبيه وحلت مكانها سلاسل السوداء وبها القرص الابيض ف انهوا اللعب و ذهبت الفتيات ليحضرون الطعام والشباب ذهبوا ليجلبوا الخشب من السياره ووضعه بجانب الخيم ورموا به اعواد ثقب حتى انارت النار المكان بينما انتهت الفتيات من تحضير الطعام ف جلسوا جميعهم حول النار كدائره كان ادهم يجلس بجانبه قمر وف حضنه اسيل وبجانب ادهم كان يجلس اخيه الذي كان يطعم عادل الصغير وبجانبه كان يجلس حازم وف احضانه طفلته وبجانبه ريم ومازالت الاجواء بينهم هادئه ورائعه ولكن قطع عليهم وصول طارق...

طارق بأبتسامه بارده: مساء الخير ي جماعه، انا اسف علي تأخيري

عادل بهمس: انا ماعرفش ليه العربيه ماتقلبتش بيه

ادهم ببرود: لا ولا تأخير ولا حاجه

طارق وهو ينظر إلى قمر: طب ايه مش يلا ي حبيبتي

حازم: ماتقعد شويه ارتاح من الطريق

طارق ببرود: لا شكرا احنا لازم نمشي عشان عندي شغل بدري الصبح.

ادهم وهو يقف بعد ان وضع اسيل ف احضان والدتها: ماتخليك وبلاش شغل بكره اصل احنا انهارده هنعمل بيات خيم وكده يعني حاجه كده زي جو السفاري.

طارق ببرود: مره تانيه انشاءالله

اسيل وهي تعانق قمر بقووه وقالت بحزن: طنط حوا ماتسبنيش خليكي معايا انهالده (انهارده).

عادل الصغير وهو يذهب سريعا ليجلس ف احضان قمر مع اخته: ايوه ي طنط حواا خليكي معانا انهارده، نظررت اليهم قمر بضعف وحزن ففهم ادهم من نظراتها.

ادهم: ممكن علي فكره تسيب انسه حوا معانا مدام انت مش عاوز تقعد وماتقلقش ضيوفنا احنا بنهتم بيهم وكمان عشان الاولاد انت شايف هما مش عاوزين يبعدوا وعاوزينهم معاهم. انهارده.

طارق بتفكير وهو ينظر إلى قمر: عاوزه تقعدي ي حوا

قمر بتوتر: اللي انت شايفه

طارق وهو يتنهد: تمااام، باتي انهارده هنا وانا بكره هاجي اخدك

عادل الصغير واسيل وهم يقفزون: هيييييييه

ادهم: مفيش داعي انشاءالله الصبح لما هنصحي ونلم حاجاتنا انا هبقي اوصلها.

طارق هو يومئ: ماشي، عن اذنكوا تصبحوا علي خير، وذهب وترك خلفه الذي اخذوا يضحكون ويلعبوا حتى وصل التوقيت إلى الثالثه صباحا ف كان عادل الصغير قد غفي ف اضحان عمه ف حمله عادل واستاذن انه سوف يذهب إلى النوم وعادل سوف يكون معه بينما حازم حمل سناء الذي غفت ف احضان والدتها الذي غفت ايضاا وبعد ان وضع سناء ف الخميه عاد وحمل ريم وذهب إلى الخيمه وعاد إلى ادهم واخبره انه سوف ينام اومئ له ادهم وذهب حازم إلى الخميه بينما ادهم اخذ ينظر إلى محبوبته الذي كانت تنظر إلى النيران بشرود وف احضانها طفلتها الذي غفت ايضاا ف حملهاا ووضعها ف الخميه عمها واخيها وعاد مره اخري الذي زوجته وبيده وشاح ثقيل وطويل ليضعه علي كتفه ويحاوطها من الخلف لتكون بين احضانه وورجعت راسها لتتسدها علي ذرااعه واخذوا ينظرون امامهم...

قمر بتفكير: تفتكر النهايه هتكون ايه

ادهم بهدوء وهو يرتب علي خصلاتها بعد ان فك لها حجابها ويدفن راسها بين خصلاتها: خير انشاءالله.

قمر وهي تغمض عيونها: نفسي نكون عيله، نفسي نكون ان وانت واولادنا وريم وحازم وعادل نعيش كلنا من غير تخطيط او خوف نفسي اكون ف حضنك وانا مش خايفه نفسي اقف قدام الناس كهم واقولهم ان ده جوزي انا ملكي انا وبس.

ادهم وهو يحملها وينظر اليها بعمق ويقول بهمس: وانتي قمري وملكي انا وبس

قمر وهي تشهق بعد ان شعرت بنفسها بين يديه وكان يتحرك بها إلى السياره: ادهم انت رايح فين.

ادهم وهي يضعها ف السياره: هنرجع الفله

قمر وهي تنظر اليه بعد ان جلس ف كرسيه القياده: ادهم مالك، الاولاد وعادل والكل هناك.

ادهم وهو يمسك يدها بين يديه: عاوزك معايا لوحدك وحشاااني، عادي يعني لو قضيت اليوم معاكي لووحدي.

قمر وهي تقبل يده الذي تمسك بيدها بقووه: بحبك ي ادهم...

ادهم بعشق: وانا بعشقك ي روح ي ادهم، وبعد 30 دقيقه وقف ادهم السياره امام المنزل وترجل من السياره وحملها بحب ورغبه وصعد بها إلى غرفتهم ثم وضعها علي الفراش ببطئ وهدوء مثل الذي يضع قطعه زجاج ويخشي عليها من ان تنكسر ثم جلس علي ركبتيه امامها واخذ ينظر اليها وكأنه يحفر ملامحها ف عقله حتى لا ينساهاا بينما هي كانت تنظر إلى الاسفل من الخجل لكنها شعرت بيده الذي امسكت بذقنها ليرفع وجهه لهاا ف نظرت إلى عيونه التي اصبحت اسيره لهاا ف وضعت يدها علي وجنته وقربته منها قليلا وقبلته علي جبينه قبله عميقه ونظرت إلى عيونه مره اخري...

قمر بهمس وحب: بحبك ي ادهم.

ادهم برغبه وعشق ويقرب انفه من انفها: اتنفسي ي قمري، قمر زفرت نفسها بهدوء بينما استنشقه ادهم بقووه ثم قال مكملا: وانا بعشقك ي روح ادهم، ثم وضع يده حول رقبتها وقربها اليها ويده الاخري لفت حول خصرها ودمج شفتيه مع شفتيها قبلها قبله بث فيها عشقه وشوقه ورغبته بهاا، كان يقبلها بعنف وقوه كانت قمر تحاول ان تبادله لكنها لم تستطيع بسبب عنفه وسرعته ف تركت له السيطره ولفت يدها حول عنقه والاخري ف خصلات شعره لكنها تأوهت عندما شعرت بيده الذي غرست بقووه ف خصرها وعندما صرخت دخل لسانه ليكتشف مابداخل وليذوق رحيقها واخذ يقبلهاا لكنه شعر بضغطها بقوه علي شعره ف علم احتياجها إلى الهواء ف بعد عنها ونزل إلى عنقها اخذ يقبلها بعنف ووصع ملكيته علي عنقها وعندما قمر كانت تتأوه كان يقبلها بقووه اكبر وعنف اكتر ف جعلها تستلقي علي الفراش واعتلاها و يده تسللت تحت بلوزنها التي كانت ترتديها بينما يدها اخذت تفتح ازرار قميصه ف نظر اليها ف قلبت هي الوضع ثم نزلت إلى عنقه لتضع ختمها عليه كأنها تقول للعالم انه ملكي انا فقط ف سمعته يزمجز بقووه ويتأوه بين يدهاا ف رفعها من شعرها ودمج شفتيهم مره اخري...

ذهبوا معاا إلى عالمهم الخاااص...

٨

صباح يوم جديد...

ف الغابه...

استيقظ حازم ولم يجد ريم بجانبه بل وجد سناء فقط ف وضع علي جسدها الغطاء جيداا وذهب خارج الخميه ليرا اين ذهبت مجنونته ف وجدها تجلس اسفل شجره وشارده ف اقترب وقبلها علي وجنتها ف شهقت ريم...

ريم بشهقه وخضه: حاازم

حازم بأبتسامه: ايه كل الخضه دي

ريم وهي تضرب صدره الضخم بأناملها الصغيره: انت رخم

حازم وهو يصتنع الالم: اااه.

ريم وهي تتفحص مكان الخبطه بخوف: حبيبي وجعتك اووي انت كووي، بلع حازم باقي كلامتها ف قبله عميقه وهو يلف يده حول خصرها ويجعلها تستلقي علي العشب الاخضر بينما هي لفت يدها حول عنقه واخذت تبادله ف القبله ويده التي اخذت تكتشف الذي اسفل هذه الملابس التي تجعل هناك حاجز بينه وبينها ولكنهم فصلوه القبله سريعا عندما سمعوا صوت سياره ف وقف حازم سريعا ووقفت بجانبه ريم الذي اخذت تعدل ملابسهاا بينما حازم نظر إلى صاحب السياره وجده...

حازم بتأفف: ايه اللللي جاب الزفت ده دلووقتي

طارق بأبتسامه يارده: صباح الخير ي جمااعه

حازم بهمس: صباح الزفت علي دماغك

عادل الكبير وهو يأتي من خلفه: انت ايه اللي جابك؟

طارق ببرود: افتكر اني خطيبتي عندكوا

عادل الكبير ببرود ايضا: وانا افتكر بردوا ان ادهم قالك بردوا اننا لما نخلص البيات هنجيبهاا عندك ف البيت.

طارق بأستفزاز: عاادي يعني، خطيبتي ووحشتني ف جيت اشوفها واخذها معاايا ممكن بقا تروح تصحيها او قولي هي فين وانا هصحيها.

عادل بغيظ: لا شكرا انا هصحيهاا، ثم ذهب إلى الخيمه التي يجب ان يكون بها ادهم وقمر لكنه وجدها فارغه واخذ بنظر بداخلها بصدمه ثم نادي علي حازم التي اتي اليه بأسنغراب.

حازم بأستغراب: ايه ف ايه

عادل بصدمه وهمس: قمر وادهم مش موجودين الخيمه فااضيه وكمان عربيه صاحبك مش موجوده.

حازم بصدمه: ياادي المصيبه هيكونوا راحوا فين وهنعمل ايه ف الزفت اللي براا ده.

عادل بتفكير: اخرج قوله اننا مش لاقين حوا ولا ادهم

حازم بعصبيه: انت مجنون ي بني عاوزنا نقوله كده عشان يموتناا ولا يموت الاطفال

عادل الكبير: ماهو مفيش حل تاااني، ثم خرج ووقف امام طارق الذي كان يقف وخلفه مجموعه من الحراس الذي اتوا بعده وقال ببرود: احم للاسف مش هينفع تاخد انسه حوا معاك.

طارق ببرود: وده ليه انشاءالله

حازم بتوتر: ع، عش. عشاان

طارق بنفاذ صبر: عشان ايه!

اسيل بطفوليه: انكل حازم فين بابي مش موجود

عادل وهو يذهب إلى عمه عادل: انكل فين طنط حواا بدرو عليها مش لاقيهاا

طارق بعصبيه: ايه الكلام االي هما بيقولوا ده

حازم وهو يذهب إلى سناء وبيحملها: احنا دورناا عليهم ف الغابه كلهاا مش لاقيناهم.

طارق وهو يصرخ ف الحراس: اقلبوا الغابه عليهم ياااا

عادل وهو يشد من عناقه ف عادل الكبير: انكل انا خاايف

اسيل بعيون ممتلئه بالعبرات هي تمسك ف سروال ريم: هو قلب علي شليل (شرير) ليه؟ باابي فيييين.

ريم وهي تحملها وتعانقها: اهدي ي حبيبتي بابي جاي دلووقتي اهدي بس

الحراس وهم يقفوا خلف طارق: مالقناش حد ي باشاا

طارق بصراخ وغضب: يعني ايه هيكونوا رااحوا فين، ثم نظر إلى عادل الكبير: اخوك فين.

عادل ببرود وهو يضم الصغير اليه اكثر: ماعرفش

طارق ببرود: تمااام انا هخيك تعرف، ثم كمل كلامه وهو يوجهه إلى الحراس: هاتوهم والاتنين دول عاوزكوا تظبطوهم عشان يعرفوا الكلب التاني فين...

عادل الكبير بغضب وهو يصرخ ف الرجال الذي يحاولون يأخذون منه الصغير: سيبوه ي كلاااااب.

عادل الصغير وهو بدأت يده تلفت من ملابس عمه: انكل عاااااادل، باااااابي

ريم بصرااااخ وهم يسحبوها بقووه ومعهاا الطفله: لا سببووووووني، لا اسيبيييل

حازم بغضب وهو يعانق الصغيره اكتر: بس شيلوا ايديكواا ابعدووو

سناء بصرااخ وبكاء وهي تبعد عن حازم وتكون بين ايادي هذه الرجال: باااابي...

اخذوا الاطفال وريم ووضعهم بعنف ف السياره تحت صرااخ الاطفال وعادل وحازم الذي اخذوا الحراس يضربوهم بقووه بالخشب الذي جلبوهم واخذوا يسدواا له اللكمااات وضربات باقدامهم بيما عادل وحازم حاولوا ان يدافعوا عن انفسهم لكنهم فشلواا بسبب قله عددهم امام عدد الكبير من الحراس وبعد ان تأكد الرجال بان عادل وحازم قد فقدوا الوعي ف حملهم ووضعهم ف السياره بجانب ريم الذي كانت فاقده الوعي من اثر الضربه إلى تلقتها من احد الحراس...

٨

ف منزل ادهم...

كانت تتأمل ملامحه الهادئه هو نائم كان مثل الطفل ف اخذت تخلل يدها ف خصلات شعره الناعمه ولكنها فاقت من تأملها علي صوت رساله علي هاتفهاا ف جلبته من سروالها وفتحت رساله التي جعلتها تقف بصدمه ف قد كانت من طارق...

((ولادك واخو جوزك وصاحبه ومراته وبنتها بقوا بين ايدي، انتي خلفتي الوعد اللي كان بينااا وروحتي مع ادهم وعرفتيه كل حاجه وانا اسف مش هقدر بقاا احافظ علي وعدي مدام انتي خلفتيه، بس انا عشان طيب اقدر اديكي فرصه قدامك 3 ساعات وتكوني قداامي ومن غير الكلب بتاعك لو اتأخرتي او جبتي معاكي قولي علي اللي معايا وعلي ولادك رحمن ي رحيم.)).

بكت بقووه هي السبب ف كل الذي حدث ف نظرت إلى ادهم وقبلته بهدوء علي شفتاه وارتدت ملابسها سريعا واخذت ورقه وكتبت بها بعض الكلماات ووضعتها بجانبه علي الفراش وذهبت إلى جحيمهاا.

٨

ف منزل شبه مهجور علي الطريق الصحراوي...

كان حازم وادهم وريم والاطفال الثلاثه كل شخص كان مربوط علي كرسيه وكان موضوعين حول بعض كالدائره...

حازم وهو يستعيد وعيه ببطئ: اااه. انا فين

ريم ببكاء من الالم الذي تشعر به ب قدمها اليسري: اااه رجلي. حازم

حازم وهو ينظر اليها بألم: ريم انتي كوويسه

عادل وهو يستعيد وعيه هو ايضاا: اااه. احنا فين

حازم بالم ف جسده: ماعرفش انا جسمي وجعني اووي ومش حاسس بوشي

عادل بألم هو ايضاا: اااه وانا كماان انا حااسس اني مفيش ف جسمي حته سليمه.

ريم وهي تنادي علي الاطفال الذي مازالوا مفقودين الوعي: سناء، عاادل، اسيل ي ولاااد.

حازم بصوت عالي نسبياا: ي ولاد. حبايبي

عادل بصراخ: عاادل، اسيل فووقواا سناء

عادل الصغير بألم: اااه باابي

عادل الكبير وهو يتنهد: حبيبي انت كوويس

اسيل ببكاء: انكل عادل انا عاووزه باابي

سناء ببكاء وصراخ: باابي، ماامي

ريم بهدوء زائف: اهدوا ي حبايبي كل حاجه هتبقي بخير

طارق وهو يدخل الغرفه: ماعتقدش انها هتكون بخير

٨

ف منزل ادهم...

كان يتقلب علي الفراش ووضع يده علي الاتجاه الاخر معتقدا انه سوف تكون محبوبته بجانبه لكنه خاب ظنه عندما وجدها الوساده ف فتح عيونه واخذ يبحث بعيونه عنها لم يجدها لكن لفت نظره ورقه التي كانت ملقيه بجانبه ف اخذها وقرأها واصبح مدهوشاا شعر بان عقله اصبح لا يعمل...

((ادهم انا عارفه ان اللي انا هعمله ده غلط بس سامحني ماقدرش اشووف حازم وريم وعادل والاولاد بيتأذوا وانا ف ايدي حريتهم واقف اتفرج وانت كمااان مقدرش اشووفك ف خطر ومامعملش حااجه، علي فكره طارق عرف الحقيقه عارف انك ماصدقتش اني حوا وانك عرفت اني قمرك واداني فرصه اني لازم اكون عنده خلال 3 ساعات وانت عارفني اكيد ماترددتش لبست ورحتله انا اسفه علي كل لحظه بعدت فيها عنك او خليتك حزين انا اسفه اني بعدت عنك بس انا عاوزه اقولك حاجه لاني ماضمنش اني ممكن ارجعلك علشااان اللي بيخلف وعده مع طارق يبقا اتحكم عليه بالاعدام وانا خلفت واتصدر حكمي، ادهم انت اكتر راجل انا حبيته و كان مخليني اسعد واحده ف الدنيا دي كنت مخليني ملكه اميره انت الراجل الوحيد اللي امتلكت قلبي انت مش جووزي بس انت روحي ونبضي وقلبي وكل حاجه ف حيااتي شكرا ي ادهم علي كل لحظه فرحتني فيهاا اوعدني ي ادهم تاخد بالك من ولادناا وابقي قولهم اني بحبهم وكان نفسي نكون عائله واحده بس للاسف مش مكتوبلي اعيش مرتاحه ف حيااتي، بحبك ي نبضي)) لم يتماالك نفسه ف اخذ يبكي بقووه ووقف وارتدي ملابسه سريعاا وركب سيااارته واخد يتبع موقعها خلال هاتفهاا ولكنها بينما قمر لم تعلم ان فعل ذلك امس خلال نومها ف احضانه وخلال الطريق هاتف صديقه ظابط (ادم) واخبره الموقع...

٨

ف المنزل المهجوور...

قمر من خلف طارق: لا انشاءالله هتبقي خير

الجميع بصدمه: قمر

طارق وهو ينظر اليها ويقول بطريقه بارده: حبيبتي وصلت وحشااني والله

قمر ببرود وهي تذهب تقف بجانب الجميع: فكهم ي طاارق انت تارك ومشكلتك معايا انا هما مالهومش ذنب.

طارق وهي يسحبها من حجابها: هو انتي فكراني هسيبك كده لا اللي بيخلف وعده مع طارق بيه يقول علي نفس الله يرحمني، ثم دفعهاا بقوه لترتطم بالحائط.

عادل بغضب: سيبها ي حيواان هي دي الرجوله

حازم بصعبيه: الرجوله بالنسبالك ان تتشطر علي ست اتفو علي دي رجوله

طارق بأبتسامه: لا انا هوريكم دلووقتي ايه هي الرجوله، ثم ذهب ليفك لجام ريم الذي اخذت تصرخ بعد ان وجدته يحاول ان يقبلها تحت

صراخ وغضب حاازم.

قمر وهي تحاول ان تبعد طارق عن ريم وتقف بينهم: طارق حسابك معايا انا هما مالهومش ذنب عاوز تموتني اتفضل موتني عاوز تعذبني انا بين ايديك لكن عالتي لا ي طارق عالتي لا.

طارق بأبتسامه شيطانيه: ماااشي وانا مواااقق، ثم سحب ريم الذي كانت تبكي مره اخري وربطها علي كرسيها كما كانت وسحب قمر من شعرها بقوه إلى كرسي ف اخر الغرفه وربطها واخذ يصفعها بقووه حتى فمهاا اخذ ينزف بقووه.

عاادل الكبير ببصرااخ: سيبببها ي كلب سيبهاا

عادل واسيل ببكاء وصرااخ: ماااامي ماااامي

طارق وهو يصفع قمر بقووه: عشان بعد كده تخلفي وعدك لياا وتكسري كلاامي

ريم ببكاء وقلق: قمر قمر انتي كوويسه

قمر بأبتسامه متعبه: انا كوويسه اهم حاجه انتوا

طارق وهو يكوب وجهها بين يديه: عجبني فيكي تضحيتك وقوتك خلينا بقاا نشوف هتستحملي لغايه امتي، ثم كمل بصرااخ: حرااس.

احد الحراس: تحت امرك ي باشا

طارق بخبث: هات الجهاز، اومئ له الحرس وخرج ليجلب ذلك الجهاز الذي اول ما رأه الجميع شهقوا بقووه وصدمه.

حازم بصدمه: هتعمل ايه ي مجنووون

عادل بصراخ: لاااالاااا قمر لاااا

ريم ببكاء: قمرررررر يااارب قمررر.

طارق وهو يوصل الجهاز بالكهرباء: خلينا نشووف بقاا جسمك هيتسحمل قد ايه، ثم وضع شئ مثل السامعات الكبيره حول رأسها وشغل الجهاز لتصل الكهرباء العاليه إلى عقلهاا وتأخذ تتنفض من قوه الكهرباء وكانت تعض علي شفتيها السفليه حتى لا تصرخ وبعد ثواني وقف الكهرباء واعاد شغلها مره اخري حتى وجدها تنزف من انفهاا وفقدت الوعي ف نزع عن رأسها هذا الشئ وصفعها مره اخري بقووه وتركها وذهب إلى الخارج.

عادل الكبير بصرااخ: قمررررر قمررررر ردي قمررر

عادل الصغير واخته بصرااخ: ماااامي ماامي

ريم ببكاء: قمرررررررر

حازم بغضب: اهاا ي حيواااان ي حيواااان

ريم بخضه بعد ان سمعت صوت اتي من النافذه: ح، ححاا. حازم ف صوت جاي من الشباك ده.

حازم وهو ينظر إلى الشخص الذي اتي من النافذه بصدمه: ادهم انت عرفت مكانا ازاااي.

ادهم بصدمه: انتوا ازاااي هنا؟، حكي له اخيه كل شئ

ادهم وهو يذهب سريعاا إلى قمره: قمر قمر ردي عليااا ي حبيبتي

عادل الكبير: ادهم تعالي فكني، ادهم ترك محبوته ببطئ وذهب إلى اخيه وفك قيوده وقاموا الاتنين وفكوا القيود الجميع...

حازم وهو يعانق ريم بقلق وخوف: هششش اهدي اهدي، قوليلي الوجع فين

ريم ببكاء وصرااخ من الم قدماهاا: اااه ي حاازم، قمر قمررر

حازم وهو يربت علي شعرها: اهدي هتكون كوويسه انشاءالله

عادل وهو يعانق الاطفال واخذذ يتفحصهم بخوف: انتوا كويسين ي حبايبي

اسيل ببكاء: انكل عادل ماامي ماالهاا

عادل بهدوء: مالهااش ي حبيبتي تعبانه شووويه

عادل الصغير بطفوليه: يعني هتكون كووويسه

عادل الكبير بأبتسامه: انشاءالله ي حبيبي.

ادهم وهو يضع قمر ف حضنه ببطئ بينما دموعه علي وجنته بهدوء والم علي محبوبته: قمري حبيبتي فووووقي، اقتحم المكاان رجال الشرطه التي حادثهم ادهم عندما كان ف الطريق.

الظابط ادم: طارق ماات

ادهم بغضب: ليييه موتواا ليه كنت عاوز انا اللي امواتي بأيدي

الظابط ادم بقلق وهو ينظر إلى قمر الذي ف احضان ادهم: احم ادهم المدام باين عليها فارقت الحياااه، ثم نادي سريعا إلى الدكتور الذي دخل سريعا وبدأ ف فحص قمر الذي وجد نبضها ضعيف ويكاد منعدم ف نظر بتوتر...

الطبيب وهو ينظر إلى قمر الذي اصبح بشرتها شاحبه وشفتاها باللون الابيض اصبحت شبه الاموات وبين ادهم الذي ينظر إلى بقلق:

المدام خلال نص ساعه لو ماوصلتش المستشفي هتكون اتوفت لان نبضها بقاا شبه منعدم كمان نزفت كتير، فحملها ادهم سريعا وخرج بها إلى الخارج ليركب سيارته سريعا وخلفه حازم الذي كان يحمل ريم الذي كانت تتألم بقووه من الم قدماها وعادل سحب معه الاطفال الذي مازالوا يبكون...

بعض نصف ساعه، كان ادهم جالس جانب غرفه العملياات علي الارضيه بينما حازم كان مع ريم ف غرفه ف طابق اخر بينما عادل كان يجلس ف غرفه اخري بجانب الاطفال الذي كانوا نائمون بعمق من تعبهم...

بعد مايقارب إلى 5 ساعات ومازالت قمر بداخل غرفه العملياات ف اخذت تدور الافكار السيئه ف عقل ادهم هل يمكن ان يفقدها مره اخري ولا يري ضحكتهاا ولكن قطع افكاره خروج الدكتور فأسرع اليه سريعا...

ادهم بقلق وخوف: طمني عليهاا ارجوك قمري عامله ايه

الدكتور بأسف وهو ينظر إلى الاسفل بحزن: انا اسف ي ادهم بيه المدام للاسف...

بعد مايقارب إلى 5 ساعات ومازالت قمر بداخل غرفه العملياات ف اخذت تدور الافكار السيئه ف عقل ادهم هل يمكن ان يفقدها مره اخري ولا يري ضحكتهاا ولكن قطع افكاره خروج الدكتور فأسرع اليه سريعا...

ادهم بقلق وخوف: طمني عليهاا ارجوك قمري عامله ايه

الدكتور بأسف وهو ينظر إلى الاسفل بحزن: انا اسف ي ادهم بيه المدام للاسف دخلت ف غيبوبه.

ادهم بصدمه والم: غيبوبه!

الدكتور بحزن: المدام اتعرضت لصدمات كهربااا عاليه وده ادي لنزيف وكمان الضرب اللي اتعرضت لي الدماغ كان قووي ف احنا نحمد ربنا اننا لحقناهاا وف كدمات بسبب الصفعات إلى تلقتها وكسر ضلعين واحنا حالياا هننقلها ف العنايه و لو عدت ال48 ساعه الجايين عليها بخييير وقتها هتكون عدت مرحله الخطر، ادعلها ي حضره المقدم هي محتاحه دعائك ف الوقت ده، ثم ذهب وترك خلفه الذي شعر بان قدماه لا تستطيع التحمل ف جلس بأهمال علي كرسي الانتظاار ووضع راسه بين يديه واخذ يبكي، يبكي علي محبوبته لماذاا لماذاا القدر يفعل به ذلك لماذا لا يستطيع ان يعيشوا ف سعاده لمااذاا؟

عادل الكبير وهو يجلس بجانبه ويضع يده علي كتفه: قاالك ايه الدكتور ي ادهم

ادهم وهو يرتمي ف احضان اخيه واخذ يبكي بقوووه ويصرخ من الم قلبه: اهاااااا ي قلبي اهاااا مش قادر ي عادل قمري هترووح مني قمررررري ياااارب انا مش قادر علي بعدهاا تاااني يارب انا ماصدقت انها بقيت ف حضني يااارب ماتاخدها مني تاااني ياااارب.

عادل الكبير وهو يرتب علي شعره ويضمه اليه اكثر ويقول بقلق وخوف: اهدي بس اهدي، مالهاا قمر ي حبيبي ماالهاا.

ادهم وهو ينظر إلى اخيه ويقول ببكاء: قالي انها دخلت ف غيبوبه وهتفضل ف العنايه لمده 48 ساعه لو عدوا عليها بخير وقتها هتكون عدت مرحله الخطر.

عادل بحزن: طب اهدي. قوم معايا خلينا نصلي ركعتين وندعلهاا يلا قووم، وقف معه ادهم وسار معه كان مثل الذي يتحرك وسلبت منه

رووحه ذهب وترك قلبه مع الذي راقده بالدخل...

ف العنايه المركزه...

كانت ممده علي الفراش وحول خصلات شعرها موضوع وشاح بلون الابيض ومحاط جسدها بكل النواحي بالاسلاك والاجهزه كانت مثل العصفور بجسدها الصغير والضعيف ووجهها الابيض الذي اصبح بالون الازرق من الصفعات التي تلاقتهاا وكانت وحول صدرها كان هناك جبير بس كسر ضلعها الثاني والثالث اخذت تهز رأسها بقووه كأنها تري كابوس او شئ كانت تري امامها مثل الشريط السينمائي لحظاات ضرب عمهاا واول لقاء بينها وبين ادهم حبها اليه وعشقه لهاا اخيه التوأم لحظات السعاده التي كانت بينهم لحظات ولادتها اطفالهاا ولحظه لقاءهم خطف عائلتها عنف وضرب طارق لهاا كل هذا، ونبضها وضربات قلبها الذي اصبحت تقل وتبدأ ف ان ترحل إلى عالم اخر بعيدا عن هذا العالم القاسي ف ركضوا الاطباء الممرضين اليهاا سريعاا...

الدكتور بصراخ وهو يفتح ثوبها من الاعلي اتجاه قلبها: هاتو بسرعه جهاز صقعات الكهرباا بسررررررعه

ادهم وهو ياتي من المصلي ويري من بعيد ركض الدكاتره والممرضين من غرفه قمره ف يركض سريعا إلى الممرضه التي تخرج سريعا من الغرفه: ف ايه انتوا بتجروا كدا ليه.

الممرضه بخوف: المريضه قلبها وقف!، ثم ذهبت وتركته خلفه ف ذهب سريعا إلى زجاجه الذي ترقد خلفه محبوبته واخذ ينظر إلى جسدها الذي يعلو ويقسط بأهمال علي الفراش.

المررضه وهي تقف بالجهاز بجانبه: تمام ي دكتور جاهز

الدكتور وهو يضع الجل علي الناحيتين ويوصلها إلى قلبها لينعش بداخلها ضرباتها: 85، ولكنها مازال لم ينفع ف قال بانفعال: 95، وجد الجهاز كما هو لم يتغير به شئ مازال هذا الخط المستقيم ف قال بصراخ: 120 (انا ماعرفش الصراحه اذا كانت الارقام دي صح ولا لا بس حبيت ألف يعني ف محدش يركز فيها اووي ????).

الممرضه بذعر: دكتور ماينفعش

الدكتور بعصبيه: اعملي االي قولتلك عليه، نفذت الممرضه ماقاله الدكتور ولم يجد تغير ف قال بسرعه وصراخ: هاتو الحقنه بسرعه.

االممرضه وهي تعطيه الحقنه: جاهزه ي دكتور

ادهم بهمس وبكاء ويقف خلفه يبكي: يااارب ماتحرمنيش منهاا يااارب. قوووومي ي قمري قوووومي.

ف عالم الاحلام...

كانت تجلس ف حديقه كبيره جميله الشكل الورود مختلفه الاروائح والاشكال والالوان الاشجار مختلفه الطول والانوااع اخذت تدور حول نفسها بفستانها الحرير الابيض وخصلات شعرها الحريره كانت تدور حولها لكنها وجدت صووت ياتي من بعيييد ولكنها لم تستطيع صاحب هذا الصوت ولكن بعد ان دققت وجدته ادهم.

ادهم الخيالي من خلفهاا: قمر ماتستسلميش

قمر وهي تنظر إلى بحزن: مابقيتش قادره استحمل خلاص ي ادهم ولادي وعارفوا بالصدفه اني امهم وجوزي مابقيتش عارفه اعيش معاه شهرين سعاده علي بعض ماوقت مادخلت حياته هو بتألم وحزين.

قمر الخياليه من ورائها: بس احنا ماينفعش نستسلم بالسهوله دي لان ادهم بيحبنا ي قمر.

قمر الواقعيه ببكاء وهي ترتمي ف احضانها: حيااتي بقيت حزيييينه اووووي كل مااقرب من حد حياته تتقلب.

قمر الخياليه يصدمه: قمر!

قمر الواقعيه وهي تنظر اليها بأنسغراب: ف ايه؟

قمر الخياليه وهي تشاور علي خلف قمر: بصي

قمر الواقعيه وهي تنظر إلى هيئه ادهم الذي اصبح اجزاء منه تسقط كالماء: ايه ده ماله ايه اللي بيحصله.

قمر الخياليه بحزن: اذا استسلمتي انا وادهم مش هيكون فيه لازمه لوجدنا لان الرابط هيكون خلاص مش هيكون موجود عشان كده قولنا لادهم انك عايشه عشان انا وادهم لسه موجودين.

قمر الواقعيه: خايفه اتمسك بالحياه ويتكرر الحصل او اكتر

قمر الخياليه وهي تمسك كتف واقعها: ادهم محتاجك واولادك ماتستسلميش ي قمره!

ف الواقع...

الدكتور وهو يغرز الحقنه بقووه ف قلبهاا وينتظر بعض الدقايق لقد عدوا علي ادهم مثل السنين واخيرا قد ظهر علي جهاز الضرباات خط منحني ف قال وهو يزفر بأرتياح: الحمدالله، ف نظر إلى ادهم واومئ له وعلي ثغره ابتسامه اطمئنان.

ادهم وهو يركع علي الارض ليحمده ويشكره علي عدم اخذه إلى نفسه: الحمدالله يارب اشكرك ياارب اشكرك الحمدالله الحمدالله.

عادل بأبتسامه ودموعه علي وجهه: الحمدالله الحمدالله

ادهم وهو يعانق اخيه: الحمدالله الحمدالله ربنا خلهالي ي عادل قمري لسه معايا قمر ماستسلمتش قمري لسه ف حيااتي.

عادل وهو يعانق اخيه: الحمدالله ي حبيبي ربنا يقومها بالسلامه

ادهم وهو يرفع رأسه إلى الاعلي: اللهم امين.

ف غرفه اخري...

كانت نائمه علي الفراش بهدوء وشعرها موضوع بجانبها بعنايه ويدها البارده كانت مدفونه بين يديه الدافئه وكان يرتب علي شعرها بهدوء وحب...

ريم وهي تفتح عيونها بهدوء: انا فين؟

حازم وهو يقبل يدهاا وجبينها: حمدالله علي سلامتك ي حبيبتي

ريم وهي تتذكر ماحدث وتأخد الاحداث تعود إلى عقلها ف تقول ببكاء وصدمه وصراخ: قمر قمر! سناء الاولاد ايه اللي حصل.

حازم وهو يعانقها بقووه ويدفن رأسها ف عنقه: هششششش اهدي كلهم بخير وكويسين اهدي.

ريم ببكاء: قمر ي حاازم كانت بتنزف هي فين

حازم وهو ينظر اليها ويقول بهدوء: هي الحمدالله كويسه دلوقتي وف العنايه بس خلال كام الساعه الجايين.

ريم بقلق: والاود

حازم بأبتسامه: حجزت ليهم اوضه جمبيناا وسايب معاهم عادل وممرضه. ممكن انتي تعدي دلوقتي عشان الانفعال غلط عليكي.

ريم وهي دموعها عن وجنتها مثل الاطفال: ماااشي، بس انا عاوزه اشووووف الاولاد

حازم بحنان: ارتااحي. وانا لما هيصحوا هجيبهم لغايه عندك، اومئت له وبهدوء وغمضت عيونها لتذهب ف سبات نوم عميق.

ف غرفه المجاوره...

كانوا الثلاث اطفال جالسين علي الفراش مربعين قدامهم وينظرون إلى الممرضه التي تجلس امامهم تسند وجنتها علي يدها...

اسيا بملل: هتفضلوا تبصولي كده كتير

اسيل بطفوله: انا عاوزه انكل عادل

سناء وعادل: واحنا كمااان

اسيا بهدوء: طب ممكن ندردش مع بعض وتقوموا تاكلوا لغايه ماانكل عادل يجي

الثلاثه بعبوس: لا مش هناكل من غير انكل عادل

اسيا وهي تقف امامهم وتقول بهدوء: طب ممكن اعرف انتوا ليه مش عاوزين تتكلموا معايا او تاكلوا.

عادل بعبوس: لااننا مانعرفكيش

اسيل بأبتسامه: طب مااحنا ممكن نتعرف، ثم كملت وهي تمد ايديها له: انا اسيااا.

عادل وهو ينظر إلى الفتيات ثم اسيا ثم يمد يده لهاا: وانا عادل ادهم

اسيا بأبتسامه وهي تنظر إلى الفتيات: وانتوا اسمكم ايه؟

اسيل وهي تشاور علي نفسها: اانا اسمي اسيل

وسناء وهي تشاور علي نفسها: وانا سناء.

اسيل بمرح: طوووويب مدام بقاا اتعرفنا وبقينا نعرف بعض ايه رأيكوا نقوم بقاا ناكل عشان انكل عادل وبابي ومامي مايزعلوش، اومئ لهم الاطفال الثلاث وذهبوا إلى الطاوله التي تضع علي الطعام وجلسوا يتناولون الطعام بمرح وضحك...

بعد يومين...

لقد عدوا علي ادهم كأنهم سنين او قروووون كان يخشي بان لا تستيقظ يخشي ان من الممكن لا يراها مره اخري لا يري ضحكتها نظرتها برأتها...

امام العنايه...

كان يجلس وضع راسه إلى الخلف ومغمض عيونه وبجانبه اخيه...

عادل بهدوء: ادهم قوم ي حبيبي ارتاح وانا هكون هناا

ادهم بتعب وارهاق شديد: انا مش هتحرك من هنا غير لما اطمن علي قمري

عادل بحزن علي حاله اخيه: ماتقلقش انشاءالله تقوم بالسلامه بس انت كمان ترتااح ماينفعش حالتك اللي انت فيها دي وماتنساش كمان ولادك ماينفعش تبين قدامهم حاجه!

ادهم بحزن والم: مابقيتش قادر ي عادل والله مابقيت قاادر، مابقيتش عارف اللي مفروض اعمله او اقوله الحِمل بقا تقيل علي قلبي اووووي.

عادل بحنان والم: امتحان ي ادهم امتحان ربنا حطنا فيه وهيعدي بأذن الله

ادهم بحزن: يارب، ثم قال متذكرا: اهاا صح هو فين حازم؟

عادل بهدوء: مع ريم عشان الدكاتره قالوله ان عندها انهيار عصبي ف لازم يكون جمبها المده دي.

ادهم بقلق: اهاا صح هي حصلها ايه

عادل: الحمدلله خير، كسر ف رجلها اليمين، اومئ له ادهم بهدوء ف قال عادل مكملاً: طب بص هروح هشوف الاولاد عشان سيابهم من وقت ماحينااا وهرجعلك عشان تروح ترتااح، اومئ له ادهم بهدوء ف ذهب عادل إلى غرفه الاولاد...

ف مكان اخر...

كات يجلس شاب ف اخوار الثلاثيناات...

احد حراسه: سيدي. لقد مات

الرجل ببرود: هذا جيد لانه اذا لم يفعل ذلك كادت اقتله اي ان ف كل الحالات انه ميت، اومئ له حارسه بهدوء بينما قال مكملا: الهام الان، اريد غدا لي كل اخبارها كيف حالها الان واين تعيش ومع من؟

حارسه بأحترام: حسنا سيدي كل شئ سيكون امامك غدا علي مكتبك

الرجل بخبث: حسنا هذا جيد!

ف المستشفي...

ف غرفه الاطفال...

كانت جالسه علي طرف الفراش و وتسرد روايه لثلاث اطفال الذين كانو نائمين ف احضاانها...

عادل وهو يدخل وعلي ثغره ابتسامه: حباي، ثم قال بصدمه واندهاش: ايه القمر ده؟

اسيا وهي تقف وتنظر اليه بأحراج: احم الزم حدود ي استاذ انت وبعدين انت تكون مين عشان تدخل بالشكل ده.

عادل بمرح: انا ي ستي عم القرود دول مايبنش عليا صح كنت عارف علي فكره المهم قولتيلي اسمك ايه؟

اسيا ببرود: بس انا ماقولتش

عادل بأبتسامه: طب ايه رأيك باننا نقول. ثم كمل وهو يمد يده ليصافحها: انا عادل.

اسيا وهي تنظر إلى يده والي ملامحه ثم رفعت يدها بتردد وقالت بتوتر: اسيا

عادل بأبتسامه: اسمك جميل

اسيا وهي وجنتها حمراء من الخجل: شكرا

عادل بخبث وهو يقترب منها ببطئ: طب بقولك ايه انتي مرتبطه

اسيل بحده مصطنعه وتعود إلى الخلف: مافتكرش ان ده يخصك ي كابتن

عادل بمكر: اصلي بصراحه عاوز اكمل نص ديني

اسيل بعدم فهم: طب وانا مالي؟

عادل بهمس: اصلي انتي اللي عاوزك تكوني نصي التاني.

اسيل وهي تخرج سريعا: روح العب بعيد ي شااطر، ذهبت وتركت خلفها الذي اخذ يضحك بقووه علي هذه الفتاه الخجوله وبعد ان هدئ جلس بجانب الاطفال حتى استيقظوا. انتظر إلى مايقارب إلى 30 دقيقه حتى استيقظوا الاطفال الذي ان مارأوه ارتموا ف احضاانه وبعد ان قبلوه اخذ سناء إلى والدها واطمئن علي حاله ريم الذي اخذت تقبل وتعانق الاطفال وبعدها اخذ عادل الطفلين إلى والدهم...

عادل الصغيرو اسيل وهو يركضون تجاه والدهم ليرتموا ف احضانه: باااااااابي

ادهم وهو يعانق اطفاله بقوووه كأنه يأخذ قوته منهم: حباااايب باابي وحشاااني خاالص.

اسيل بطفوليه وهي تكوب وجهه والدها بين يديها: بابي وشك عامل كده ليه؟

ادهم بحنان ويحاول ان يظهر طبيعياا: مالي ي رووح بابي

اسيل بعبوس: عينك لونها احمل (احمر) وف تحت عينك لون اسود وفوق عينك هناا ف لون احمل (احمر) كماان مالك ي بابي.

عادل بطفوليه: اهاا ي بابي مالك، وكمان فين مامي

اسيل وهي تضرب جبينها بتذكر: اهاا صح مامي فين؟، ادهم اخذ ينظر اليهم والي اخيه لا يعلم ماذا يقول هل يقول ان محتمل ان لا تكون والدتكم معكم مره اخدي هل يخبرهم ان والدتهم ف محتمل الاموات الان ماذا اقول لكم؟ ف عادل نظراات اخيه ف حزن علي حالته.

عادل الكبير ب هدوء مصطنع: بصوا ي حبايبي الدكتور قالنا ان مامي نااايمه دلووقتي عشان بقالها مده صااحيه عشان كده محدش عارف هتصحي امتي بس ف حاجه حلوه لما هتصحي!

اسيل وعادل الصغير: ايه هي ي انكل

عادل الكبير بأبتسامه: مامي هتكون علي طول معانا ومش هنتسيبنا ابداااا

اسيل بسعاده وهي تنظر إلى والدها: بجد ي بابي

ادهم بأبتسامه متعبه: بجد ي رووح بابي

عادل الصغير يتساؤل: يعني انكل الشرير ده مش هياخدها مننا تاني.

عادل الكبير وهو يضع الصغير علي قدمه: خلاص مفيش انكل شرير تاااني مامي مش هتبعد ابدااا عنكم، ف اخذوا الاطفال يصفقون ويقفزون من سعادتهم بان والدتهم سوف تظل معهم ولا تتركهم مره اخدي وكل ذلك كان تحت انظار والدهم الذي اخذ ينظر إلى سعادتهم بأبتسامه باهته لكن قطع عليهم لحظتهم خروج الطبيب...

ادهم وهو يقف امامه سريعا: دكتور قمري طمني عليهم.

الطبيب بأبتسامه: المدام باين عليهم بتحبك وبتحب الاولاد ي حضره المقدم، احنا قولنا انها هتتوفي خلال الايام دي لان العمليه كانت صعبه وكمان جسمها ضغيف والكهربا اللي اتعرض ليها المخ كانت عاليه ووقوف قلبها وصعوبه اللي واجهنها عشان نرجع ليها النبض دي كلها اثبتت لينااا انها تعيش ده امر مستحيل بس هي كسرت كل التوقعات وعدت مراحل الخطر وهنخرجها دلوقتي من العنايه لغرفه عاديه. حمدالله علي سلامتها ي حضره المقدم.

ادهم بسعاده: بجد ي دكتور يعني قمري كوويسه

الطبيب بهدوء: الحمدالله كوويسه وهتفوق انشاءالله خلال الساعات الجايين لان وضح لينا خلال التحاليل والاشاعات انها مابقيتش ف غيبوبه بس طال فتره النوم بسبب الكهربا اللي اتعرضت ليها.

ادهم وهو يعانق الطبيب: شكرا ي دكتور انت رجعتلي رووحي ليااا تاااني

الطبيب وهو يرتب علي ظهره بحنان ابوي: ده شغلي وكمان حبك ليهاااا وتماسكها ف الحياه ده اثبتلي ان حبكوا قووووي.

ادهم وهو يفصل العناق ويقول مره اخري بسعاده: شكرا مره تانيه ي دكتوور

الطبيب بأبتسامه: حمدالله علي سلامه المدام مره تانيه. انا لازم استئذن دلوقتي عن اذنكم، وذهب إلى عمله.

ادهم وهو يعانق اخييه بقووه ويقول بفرحه: قمرررري فضلت جمبي ي عاادل قمري مابعدتش عني قمري لسه ف حيااتي.

عادل وهو يعانق اخيه بسعاده: الحمدالله ي حبيبي الحمدالله

عادل الصغير واسيل وهو يعانقوا بعضهم البعض: هيييييييييييييه...

ادهم وهو يحمل اطفاااله ويدور بهم تحت ضحكاتهم الذي انتشرت ف الاركان ولفتت انظار كل ماف المكان الذين اخذ ينظرون اليهم بابتسامه ويقول بصراخ وسعاده: مااااااامي فضلت معاااانااا مااااامي جمبيناااااا.

ف غرفه اخري...

كانت تجلس وف اضحانها طفلتها وكانت تلعب ف خصلاتها الحريريه وتقبل جبينها من حين لاخر.

حازم بعبوس مصطنع: لا والله هتفضلوا حاضنين بعض كده وانا واقف اتفرج عليكم

ريم وهي تحاول جهدا ان لا تظهر ضاحكتها: احم، عاوز حاجه ي حازم

سناء بطفوليه: بابي عاوز حاجه

حازم بغيظ: لا ياختي انتي وهي سلامتكوا

ريم بضحك: هههههههههههههه لا بجد مش قاادره هههههههههههههه

سناء بضحك مع والدتها: هههههههههههههه شكلك كيووت خاالص ي باابي هههههههههه.

حازم وهو يحمل الصغير ويرفعها لاعلي ويلقطها وسط ضحكاتها الذي اخدت تتعالي ف الغرفه تحت نظرات وابتسامه ريم: لا والله شكلي كيووت خاالص.

ريم بقلق من ان تسقط طفلتها: حازم حاسب تقع

حازم وهو يعانق الصغيره: ماتخفيش عليها طول ماهيا ف حضني

ريم بخجل: طب بقولك ايه؟

حازم وهو يضع الصغيره بينهم ويضع يديه علي اذنيها ويقترب من ريم: قولي انا قفلت ودنها خلاص.

ريم بأحراج: علي فكره مش الزباله اللي ف دماغك دي

سناء وهي تلوح بيدها بينهم: ف واحده واقعه بينكم هنااا علي فكره

حازم بغيظ ويدفعها علي الاريكه ويدغدها وهي كانت تضحك بقووه: واقعه بينا هنااا.

سناء بضحك: هههههه كفاههههيه ي هههههههه باااههههههبي كفاااههههههيه

ريم بضحك: هههههه استنوا بقاا انا بتكلم جد

حازم وهو يجلس علي الاريكه ويضع الصغيره ف احضانه: اتكلمي ي ستي انا سامعك

ريم بتساؤل: انا ملاحظه انك طول الوقت جمبي ولا مره سيبتني لووحدي انت مابتسألش علي ادهم ولا مراته.

حازم وهو يضرب جبينه بيده ويقول بصدمه: اووووووبس انا نسيت خاالص موضوع ادهم، وضع الصغيره ف اضحان والدتها سريعاا وذهب إلى موظف الاستقبال وسالهم عن رقم الغرفه و ذهب اليها...

ف غرفه اخري...

كانت تقف تعلق محلول ولكنها كانت غافله عن عن العيون الذي يجلس خلفهاا عيونه لم تفراقهاا كل حركه او ضحكه وكلمه كان يتأملهاا...

اسيا بأبتسامه: حمدالله علي سلامه المدام

ادهم بهدوء: الله يسلمك، وشكرا علي تعبك معانا ومع الاولاد

اسيا بمرح: ماتقولش كده ده شغلي وبعدين دي اولاد حضرتك وبنا يخليهملك حبوبين خاالص.

ادهم بأبتسامه: ههه شكرا

اسيا بهدوء: طوويب انا لازم امشي عشان ورايا مرضي لو احتاجتو حاجه او اذا المدام فاااقت اضغط علي الزرار ده، اومئ لها ادهم بهدوء وخرجت وكانت عيونه تتباعهاا ولكنه فاق علي صوت اخيه...

ادهم بصوت عالي نسبياا: عاادل

عادل باتتباه: هاا. بتكلمني ي ادهم

ادهم بسخريه: اومال بكلم مين؟ هو فيه حد غيرنا ف الاوضه

عادل بأحراج: احم اسف ماكنتش واخد بالي قولي كانت بتقول ايه

ادهم بتساؤل: ايه اللي واخد عقلك

عادل بتوتر: هيكون ايه يعني الشغل هو فيه غيره

ادهم بخبث وهو يغمز لاخيه: شغل بردوا علي اخووك ي دووولله

عادل وهو يقذفه بالوسااده: خلاص بقاا الل. قاطعه همهمه اتيه من زوجه اخيه.

ادهم بأبتسامه وهو يقبل انامل قمر ويقول بحب: قمري انتي فوقتي ي حبيبتي، اخذت قمر تحرك راسها يمين ويسار وهي تعقد حاجبيها ف قال ادهم بقلق وهو يهزها ببطئ: قمري حببتي انا جمبك.

قمر وهي مازالت مغنضه عيونها وتقول بهمس: ولادي، ادهم وولادي ولادي ادهم، ثم كملت بصراخ وجسدها اخذ يتنفض: ولاااااااادي.

ادهم بصراخ ف اخيه: رووووح بسرعه نادي اي دكتور بسررررعه، خرج عادل سريعاا بينما ادهم اخذ يجاهد ف ايقاف نفضتها هكذا بين يديه ف قال بقلق وخوف: قمري حبيبتي انا جمبك فوقي الله يخليكي قمري قوومي ي حبيبتي.

قمر وهي تفتح عيونها علي مصراعيها وتقول بصرااخ: ااااااااااادهم

ادهم وهو يعانقها برفق حتى لا يجعلها تتألم بسبب ضلوعها: هششششش انا جمبك اهدي ي حبيبتي هششش خلاص كل حاجه انتهت.

قمر ببكاء وهي تتشبث ف قميصه: اااادهم

ادهم وهو يكوب وجهها بين يديه: كده بردوا ي قمري كنتي عاوزه تسيبني لووحدي

قمر بحزن وبكاء: ماكنتش اقدر اشوفهم قداامي ف خطر وانا اللي ف ايدي انجيهم

ادهم بحزن: وانا هونت عليكي

قمر بحزن وبكاء: الله لوحده يعلم انا كنت حاسه بايه طول طريقي وكنت بفكر هتعمل ايه ف حياتك اذا ماقدرتش ارجعلك، ثم كملت بتذكر: ادهم ولادي فين حصلهم حاجه.

ادهم وهو يرتب علي رأسها بهدوء: كويسن وهما مع حازم وريم ماتقلقيش

قمر ببدموع: مش هسيبنا ف حالنا ي ادهم طارق مش هيسيبنا هيحاول ياخدني من، قاطعها ادهم عندما وضع اصبعه علي شفتيها.

ادهم بهدوء: هششششششش حلاص الكابوس انتهي والجاي هي الاحلام السعيده طارق مات ي قمر ومابقاش فيه خطر تاني ف حياتنا مبقاش ف غير انا وانتي واولادنا وبس ي قمر.

قمر بسعاده ووجع ف الرأس: بجد ي ادهم طارق مات اخيرا كابوسي انتهي

ادهم بأبتسامه: اخيرا ي حبيبتي، ومن اللحظه دي مفيش حد تاني هياخدك من ضلوعي تاني كل يوم هصبح علي وشك وكل يوم هتصحي علي وجه ولادك وتشبعي منهم ي ستي.

قمر بألم وهمس من هذا الوجع القوي: انا اسعد واحده ف الدنيا

ادهم وهو يكوب وجهها الذي وضح عليه الشحوب بين يديه وقال بقلق: قمري مالك ي حبيبتي حاسه بأيه ي قلبي.

قمر بألم وهي تغمض عيونها من ذلك الوجه وتقول بهمس متألم: راسي ي ادهم فيها وجع فظيييييع وحاسه بألم قووووي ف صدري.

ادهم وهو يتركها حتى يذهب ليجلب الطبيب: ثانيه وهجيبلك الدكتور

قمر بوهن: ادهم انا بحبك، ثم فقدت الوعي بين يديه

ادهم بقلق وصرااااخ: قمررررررررري لاااااااا.

عادل الكبير وهو يقتحم الغرفه فجاه وهو يلهث: ادهم

ادهم باستغراب: مالك ي بني ف ايه

عادل الكبير بصرامه وجديه: انا هتجوز

ادهم بسخريه: وحياه امك، ايه انا هتجوز دي

حازم وهو يقترب من صديقه ويضع يده علي جبينه: لا ي ادهم مش سخن

عادل وهو يزيل يده: انت اهبل يابني انت هو ايه اللي مش سخن انتي شايفني تعبان.

ادهم وهو يقف امامه: وماهو لازم نفتكرك تعبان انت لسه سايبني من كام ساعه تخرج وترجعلي تقولي انا هتجوز انت مجنون يلا انت.

عادل وهو ينفخ خديه بحيره: الله يعني انا غلطاان اني جيت قولتلك

ادهم وهو يضربه اسفل رقبته: انت اهبل يلا انت ولا فيك اييييه

عادل بصدق: عاوز اتجوزها ايه اللي غلط ف اللي انا عاوزه واحده شوفتها حبيتها ف عاوز اتجوزهاا.

ادهم بهدوء بعد ان علم صدق كلامه: وتكون مين بقاا اللي امها داعيا عليها

عادل بغرور بصطنع وهو يقوم بتعديله ياقه قميصه: تقصد مين اللي امها داعيلهاا

ادهم بنفاذ صبر: ماتخلص وتقول مين هي ولا اديك قلم يخليك يقول

عادل بخوف وهو يستخبي وراه صديقه ويقول سريعا: اسمها اسيا. اسيا محمد عبدالسلام هي ممرضه هناا وهي اللي مسئوله عن متابعه حاله مراتك.

ادهم بصدمه وهو يفتح عيونه علي مصراعيها وهو يحاول انا يجلبه من خلف حازم: انت مجنون يلا انت لسه شايفها من يومين.

عادل وهو يذهب سريعا إلى خلف الاريكه: اهدي بس ابوس ايدك

ادهم وهو يقف امام الاريكه ليحاول ان يمسكه: انت حيواان يعني ايه واحده تشوفها من يومين والمره اللي بتشوفها فيها مش بتكمل ساعه علي بعضهاا وف الاخر تجيلي تقول عاوز اتجوزهاا.

عادل وهو يذهب ليختبئ خلف فراش زوجه اخيه: قمر ونبي ابعديه عني انا لو وقعت ف ايده هياكلني.

حازم بضحك: ادهم استني خليناا نفهم

ادهم وهو يجلس علي الاريكه بجانب اطفال: اديني اتنيلت، ثم كمل بعد ان جلس ووضع الصغيره علي قدمه: لما نشوف اخرتها مع الزفت ده.

حازم بهدوء وهو ينظر إلى عادل ويشاور علي الكرسي الذي بجانب الاريكه: عادل تعالي اقعد هنا خلينا نخلص.

عادل وهو يجلس علي كرسي بجانب فراش قمر: لا انا هقعد هنا جمب قمر

ادهم بغيظ: اخلص وارغي انت عارفني خلقي ضيق، قص عادل لهم كل شئ حصل بينه وبين اسيا.

قمر بحزن: طب هي فين دلوقتي؟

عادل بتنهيده: لسه نايمه بس الدكتور قال انها هتفوق انهارده او بكره بالكتير هي الصدمه اثرت عليها بشكل كبير ف ده خلاها تنام مده طويله.

ادهم بهدوء: عادل بص هي فعلا عدت بمرحله صعبه وظروفها بردوا مش كوويسه بس بردوا ده مش مبرر انك تتجوزهاا احنا ممكن نساعدها بس بطريقه تانيه مش بالجواز.

عادل بعصبيه خفيف: ادهم انا عاوز اتجوزها انا مش بعمل كده عشان اساعدها انا بعمل كده عشان انا عاوز كده.

قمر بهدوء واحراج: ادهم ممكن تاخد الاولاد وحازم وتسببوني لوحدي من عادل 5 دقائق بس، نظر اليها ادهم بنصف عين ثم حمل الصغيره وخلفه حازم ممسك بيد عادل الصغير ف قالت مكمله بعد ان خرج الجميع ولم يتبقي غيرها مع عادل: قولي بقاا ي سيدي انت عاوز تتجوز اسيا حبا ولا شفقه.

عادل الكبير بسرعه وحب صادق: حب ي قمر والله العظيم حب

قمر بتساؤل بعد ان تأكدت من صدق عادل: بس مش ملاحظ انه غريب انك تحبها انت ماتعرفش عنهاا ولا قعدت معاها ساعه علي بعض ازاي عاوز تتجوزهاا وحبيتها بالسرعه دي.

عادل الكبير بحيره: ماعرفش والله ماعرف انا كل اللي اعرفه اني بحبهاا وعاوزها تبقي مراتي.

قمر بأبتسامه: عارف انا هقف معاك ليه

عادل الكبير بفرحه: ليه

قمر بحنان: عشان انا حاسه بصدق مشاعرك ف عيونك نظرتك وانت بتقولي انا بحبها وعاوز اتجوزهاا دي كفيله اني اقف جمبك واخليها مراتك.

عادل بفرحه وهو يقف امامها ويمسك يدها: ربنا يخليكي لياا ي احلي مرات اخ ف الدنياا دي كلهاا.

قمر بأبتسامه: طب يلا ي خوياا اخرج وابعتلي ادهم وخد بالك من الولاد، اومئ لها بسعاده ثم خرج لينادي ادهم الذي لم يكمل بعض من الثواني وكان ف الغرفه وجالس بجانبها علي الفراش.

ادهم وهو يقبل انامله: عاوزاني ي حبيبتي، اومئت له بأبتسامه عشق ف قال مكملا وهو يرتب علي رأسها: اتكلمي ي قلبي.

قمر بأبتسامه: سيب عادل يتجوز اللي بيحبها ي ادهم اخوك فعلا بيحبها انا شوفت دخ ف عيونه مشاعره صادقه تجاها سيبه ووافق علي الجوازه.

ادهم: ازاااي عاوزاني اوافق علي الجوازه دي بقولك ماشفهاش غير مرتين الاولي كانت مع الاطفال والتانيه لما كانت بتعلق المحاليل.

قمر وهي تكوب وجهه بين يديه: غريبه ماانت حبتني من اول مره

ادهم بهمس: احنا اصلا كانا بنحب بعض قبل مانتقابل عشان كده دي ماكتتش اول مره لينا ي قمري، انا وانتي ف عالم بعض من زماان احلامنا وارواحنا كانت متشاركه.

قمر بخجل: بس صدقني اخوك بيحبها بجد اديله فرصه عشاان خاطري بص ممكن نعمل خطوبه الاول ايه رايك.

ادهم وهو يقترب اكتر منها: انتي شايفه كده، اومئت له بخجل ف قال بأبتسامه: مااااشي عشان خاطرك انتي.

قمر وتقبل وجنته: ربنا يخليك لياا

ادهم وهو يقبل يدها بعمق: ويخليكي لياا ي احلي ست ف الدنيا. بقولك ايه

قمر بأهتمام: ايه

ادهم بأبتسامه: الدكتور قالي انك تقدري تخرجي انهارده وتتحركي عادي بس مش اووي حركاتك تكون خفيفه و تلتزمي بالادويه ودي بقاا هتكون مهمتي.

قمر بضحك: مااااشي، بص صدق وحشني البيت نفسي بجد نقضي ايامنا الجايه من غير خوف او قلق عاوزه اعيشها معاك انت والاولاد وبس...

بعد اسبوع...

كانت تقف ف الحديقه بثوبها الطويل الجميل وعلي كاتفيها وشاحها وشعرها الذي كانت تجمعه علي شكل كعكه وهناك بعض الخصلاتها علي جانبي وجنتها وكانت تتداعبهم نسمات الهواء وكانوا الاطفال يجلسون امامها يلعبواا معاا وسط ضحكاتهم كانت تنظر اليهم بسعااده حقا كانت تريد ان تري هذه السعاده والدفئ كم تمنت ان تعيش بسلام وسط اطفالها وزوجها دون خوف او قلق، لكن ياتري سوف يستمر هذا السلام والهدوء؟..

اسيل بصراخ بسعاده وهي تركض: باااابي

ادهم وهو يحملها وسط ضحكاتها: حبيبيه باااابي

قمر وهي ترفع الوشاح علي رأسها وتذهب إلى محبوبها الذي كان يترجل من السياره وخلفه اخيه وصديقه: حمدالله علي السلامه ي حبيبي.

ادهم بعشق: الله يسلمك ي قمري

عادل الصغير بصياح: باابي

ادهم وهو يحمله هو اخر: ازيبيبك ي بطل

عادل الصغير بطفوليه: الحمدالله

حازم بتساؤل ويقبل الصغيره: اومال فين ريم

قمر بأبتسامه: هتلاقيها ف اوضتها

حازم وهو يذهب ليصعد إلى غرفته مع الصغيره: طب انا طالعلهاا، وذهب

قمر وهي تحمل الصغيره عن ادهم: احضرلك الاكل

ادهم بأبتسامه: اا. اا.

عادل وهو يقطع ادهم بعبوس: ايه يعم انت وهي شفاااف انا ماتراعي ان ف سنجل واقف بينكوا.

ادهم وهو ينظر اليه ويقول بسخريه: سنجل مين؟ اومال خطوبه مين اللي بعد 4 ايام دي ايه خطوبه امي مثلا.

عادل الكبير بمرح: لغايه مايجي اليوم ده هفضل سنجل ولازم تراعي شعووري

ادهم يهمس: رخم، كتمت قمر ضحكتها بصعوبه والاطفال ايضا

عادل بأستغراب: انتوا بتضحكوا علي ايه

ادهم بضحك: لا ولا حاجه دول بيضحكوا علي عمهم، ثم وجهه كلامه إلى اطفاله ومعشقوته: مش يلا ناكل بقاا ولا ايه، ثم ذهبوا إلى

الداخل وخلفهم ادهم يعقد حاجبيه لا يفهم شئ من حديثهم...

ف الاعلي...

دخل بهدوء الغرفه ليغير ملابسه بعد ان اخبر الصغيره بان تغسل يدها ووجها وتذهب قبلهم إلى طاوله الطعام ليتناولوا الطعام بينما هو سوف يذهب ليغير ملابسه ويخبر والدتها ف فعلت ذلك وذهبت إلى المرحاض، بينما بعد ان دخل وقف ينظر حوله بيحث عنها اين هي لقد اخبرته قمر انها يجب ان تكون متواجده ف غرفتها لكن قطع تفكير صوت شخص يأن من الالم ثم صوت تقئ ف المرحاض ف ذهب سريعا وجدها جالسه علي ركبتيها وتتقئ كل ما ف معدتها ولقد اصبح وجهها احمر من كثره الالم واطرافها بيضاء ولون بشرتها شاحب ف ذهب سريعا اليها وعانقها من الخلف بينما هي عندما شعرت به لقد عرفته عندما تخللت رائحه عطره الذي تجلعها تفقد الصواب من اثارتها ولكنها حاولت ان تبعده عنها لا تريده يراها وهي ف هذه الحاله لكنه كان يتشبث بها اكثر كلما تحاول ان تبعده...

حازم وهو يعانقها بقووه ويرجع خصلاتها الحريريه إلى الخلفه: ريم مالك ي حبيبتي حااسه بايه.

ريم وهي مازالت تحاول ان تبعده عنها: حازم ابعد ابعد مش عاوزاك تشوفني وانا كده ابعد.

حازم وهو يرتب علي ظهرها بهدوء ويقول بحب وعشق: ريم انتي مرااتي، استفرخي اكتر ده ممكن يريحك يلا انا جمبك ي حبيبتي، ريم اصبحت تتقئ مره اخري ولكن اقوي من قبل وذلك جعل حازم يقلق ولكن مسك جسدها سريعا عندما رأي قوتها تتراخي وتسقط مغشيا ف حملها سريعا ووضعها ف الفراش واحضر منشفه بللها قليلا ومسح لها وجهها وفمها بخوف وقلق وبعد ان انتهي وضع عليها الغطا? جيدا وذهب إلى الخارج ووقف اعلي الدرج وصاح بقووه وخوف...

حازم بصرااخ: ادهم اتصل بالدكتووره بسرعه

ادهم بقلق وهو ينظر إلى صدبقه: حازم ف ايه.

حازم بقلق وخوف: ماعرفش ماعرفش ريم قعدت تستفرغ كتيير اووي لغايه مااغمي عليها وانا ماعرفش فيهاا بسرعه ي ادهم الله يخليك اتصل علي الدكتوره، اومئ لها ادهم سريعاا وطلع هاتفه ليحادث الطبيبه بينما قمر صعدت سريعا علي الدرج لتري صديقتها كيف هي بعد 20 دقيقه كان يقف امام باب غرفتها مع صديقه بينما هي كانت راقده بالداخل وبجانبها صديقتها والطبيبه تفحصها وبعد دقائق خرجت قمر وهي تصتنع الحزن وخفلها الدكتور وودعتها ونظرت اليهم.

حازم بقلق وهو يقف امام قمر: طمنيني الدكتوره قالت ايه

قمر بحزن مصطنع وهي تقف بجانب ادهم: مش عارفه اقولهالك ازاي

حازم بخوف: مالها؟ ونبي ماتلعبي بأعصابي قوليلي حصلها ايه

قمر هي تهمس لادهم ببعض الشئ ثم قالت: قوله انت بقا

ادهم وهو يصتنع البرود: لا ماقدرش اقوله حاجه زي كده يلا قوليله

حازم بعصبيه: ايه بقاااا قلقتوني اي حد يقول منكم

قمر بأبتسامه: ف ضيف جديد هيجي

حازم بغباء: ضيف مين ده.

ادهم بيأس: طول عمرك غبي

قمر بسعاده وهي تصقف وتقفز بسعاده: ريم حاااااامل

ادهم وهي يضربه اسفل رقبته: مراتك حامل ي غبي انت

حازم بصدمه: مرات مين؟ حامل ازااي

ادهم بسخريه: حمل ازاي يعني ايه هي متجوزه اختها وانا ماعرفش ولا ايه

قمر بهمس وخجل: ادهم عيب

عادل وهو ياتي من الاسفل: هاا ي جماعه الدكتوره قالت ايه طمنوني

قمر وهو تصقف بيدها: هيجي ضيف جديد ف العائله.

عادل بسعاده: بجد، ثم كمل وهو يعانق صدديقه الذي مازال ف صدمته: مبرووك ي صاحبي، وكمل وهو يبتعد عنه وينظر اليه بأستغراب ف قال وهو يوجهه حديثه إلى اخيه: ادهم هي الصدمه اثرت علي الواد اووي كده ليه.

ادهم وهو يضرب صديقه اسفل رقبته: انا هفوقه

حازم بألم وهو يحك مكان الضربه: ايه يعم انت العنف ده.

ادهم ببرود: خش ي حيواان بارك لمراتك واحنا هنستناكوا تحت، ثم سحب قمره ونزل بها إلى الاسفل وذهب خلفه اخيه بينما حازم بعد ان ذهب الجميع تنفس الصعداء بهدوء ثم دخل الغرفه ببطئ ليجدها فارغه فيتصدم اين ذهبت محبوبته ولكن لفت نظره باب المرحاض الذي كان مفتوحا ف خشي انها تتقئ مره اخري ف ذهب سريعا لكنه هدي بعد ان وجدها ف المرحاض تنشف وجهها ف ذهب اليها سريعا وحاوطها بيديه وذهب بها إلى وسط الغرفه واخذ يدووور بهاا بقوه ويصرخ بسعاده وفرح: انا هكووووووووون اااااب انااا هكووووون اااااب منك هكووووون اااااب.

ريم بصراخ وفرحه: اهدي ي مجنون نزلني

حازم وهو يعانقها بقووه ووقف عن الدوران: بحبك بحبك انتي احلي حاجه ف حياتي انا بعشقك انتي هتخليني اب للمره التانيه انتي احلي ست ف حيااتي.

ريم وهي تبعد قليلا لتنظر إلى وجهه الذي غلفه سعاده وفرحته: انت تعرف ان سعادتك دي اهم حاجه بالنسبه ليا ف الدنيا دي ربنا يقدرني اتي اخليك سعييده ي حبيبي اا. ا. قاطعها حازم وهو يقبلها بقووه وعشق ف بينما يديه علي خصرها والاخري علي رقبتها ليقربها اليه اكتر ويدها الذي كانت علي كتفيه رفعتها إلى إلى عنقها واخري بين خصلات شعره الحريره...

بينما كانوا علي الدرج كان ادهم وبجانبه قمره وامامه اخيه لكنهم وقفوا ف منتصف الدرج علي اثر كلامات ادهم...

ادهم بتذكر مصطنتع: اهاا صح انا نسيت اوريكي الحاجه اللي جبتها ليكي

قمر بأستغراب: حاجه ايه دي؟

ادهم بخبث وهو يسحبها تجاه غرفتهم: لا دي مفاجاه، ثم وجهه حديثه إلى اخيه الذي كان ف اسفل الدرج: عادل خد بالك من الاولاد، ثم سحب زوجته معه إلى الاعلي وان مادخل غرفتهم ترك يدها ف نطرت إلى الداخل لم تجد شئ جديد بها لكنها التفت علي صوت اغلاق الباب بالفتاح.

قمر بأستغراب: اد، قاطعها ادهم عندما سحبها ليصتدم ظهرها بالحائط فانطلقت منها تآوه لينقض علي شفتيها ليقبلها بحب وعشق واشتياق لقد اشتاق اليها كثيرا كانت يديه تتحرك تحت ملابسها الذي كانت مثل الحاجز الذي بينه وبينها ويده الاخري كانت تعبث ف خصلات شعرها ولكنه عندما كان يحرك يده تحت ملابسها ضغط علي اضلاعها دون قصد ف اطلق منها تاوه اقوي فتحت فمها ف ذلك جعله يدخل لسانه ليتذوق رحيقها وتبدأ بينهم محاربه السانتهم التي بالتأكيد فاز بها ادهم وبينما كان يقبلها شعر بيدها الذي كانت تقبض علي ظهره بقوه ف علم انها تريد ان تتنفس ف ابتعد عنها لينزل إلى عنقهاا ليقبها بعمق شديد ويضع عليه ملكيته بينما كانت تشد علي خصلات شعره بقوه وتتأوه بين يديه وذلك جعله لا يستطيع السيطره علي نفسه اكثر ف حملها لتلف قدمها حول خصره تلقائيا ويديه اخذت تتحرك علي ظهرها وشفتيه مدمجين معاا حتى وصل بها علي الفراش ف وضعها دون فصل القبله ف اعتلاها ونزل مره اخري إلى عنقها ويده تتحرك لتفتح ثوبها من الجانب لكن فجاا وجدها تقلب الوضع لتجعله يتسطح وتجلس علي بطنه ووجدها تقبله ليبادلها دون تفكير بينما يديه كانت تعبث بخصلاتها والاخري علي فخذهاا بينما يديها اخذت تفتح ف ازارار قميصه حتى انتهت من جميع ف فصلت القبله ونزلت إلى عنقه واخذت تقبله لتضع ملكيتها علي عنقه تريد ان كل الجميع يعلم انه ملكها لوحدها كانت تقبله بقوه وكان يتاوه برجوليه بين يديه ولكنها كانت مندمجه ماكانت تفعله ف نزلت إلى عضلاته المنحوته بدقه وكانت تقبله بعمق ف شعر انه لايستطيع ان يحتمل ف قلب الوضع وجعلها اسفلها و...

ف مكان اخر...

الحارس بهدوء: سيدي متي يجب ان ننفذ

الرجل بأبتسامه: يوم خطبه اخيه اريدها هنا ف منزلي وف احضاني.

الحارس بأحترام: امرك سيدي...

قمر بوهن: ادهم انا بحبك، ثم فقدت الوعي بين يديه

ادهم بقلق وصرااااخ: قمرررررررري لاااااااا، ثم ذهب سريعا إلى الخارج ليجد اخييه امامه ومعه الدكتور والممرضين الذين دخلوا سريعا ليفحصوا قمر وبعد 15 دقيقه مروا علي ادهم مثل ال15 عام او ال15 قرن.

الطبيب بهدوء: الحمدالله، ده نوم عادي من التعب و الالم بسبب الكسر اللي ف ضلوعها وهي كام ساعه وهتفوق انشاءالله.

ادهم بسعاده: بجد، اومئ له الطبيب بهدوء وابتسامه ثم اخذ الممرضين وخرج إلى الخارج.

عادل وهو يعانق اخيه بسعاده: مبروووك ي حبيبي حمدالله علي سلامتهاا

ادهم بسعاده: الله يسلمك ي حبيبي

حازم وهو يدخل الغرفه سريعا: ادهم!

ادهم وهو يلتفت ومعه اخيه إلى صديقهم: حاازم

حازم وهو يقف امام ادهم ويقول بأحراج: انا اسف سامحني ي صاحبي

ادهم بهدوء: حصل خير ي حازم

حازم وهو يعانق ادهم بقوه ويقول بندم: اسف ي صاحبي بس حاله ريم خلتني مش عارف افكر خوفت اني اخسرها سامحني ي ادهم.

ادهم بمرح وهو يصطنع الاختناق وان يبعد عنه حازم: يعم اووعي كده كاتم علي نفسي

حازم بضحك وهو يتشبث به مره اخري بقووه: لا والله لازم اسلم عليك بشووق جاامد

ادهم وهو يلقاه علي الارضيه ويقوم بتعديل ياقه قميصه: ماقولتلك ابعد هو ماينفعش معاك الذوق ابداا!.

حازم بتألم: اهاا ي حيووان

ادهم وهو ينظر اليه بنصف عين: بتقول حاجه ي حازم

حازم بنفي سريع: لا خاالص ي حبيبي، ثم كمل وهو ينظر إلى عادل الذي اصبح وجهه احمر من كتم ضحكته: ماتيجي تساعدني بدل ماانت عمال تضحك لجوه لغايه ماقربت تفطس.

عادل بضحك: هههههههههههههه مش قادر هههههههههه شكلك مسخره

حازم وهو يمد يده له ويقول بغيظ: تعالي ي حيوان قومني بدل ماانت عمال تضحك عليا كده.

عادل وهو يوقفه ويقول بضحك: قوم ي خويا مايقعهاش غير الشاطر

قمر بهمس: ادهم

ادهم وهو يذهب سريعا ليجلس بجانبها: قمري انا جمبك ي قلبي

حازم بهمس: تفتكر فاقت

عادل بنفس الهمس: تفتكر!

قمر وهي تفتح عيونها ببطئ وتقول بهمس: انا فين؟

حازم بهمس: الحق دي فقدت الذاكره

عادل نفس الهمس: احبيبةةة دي تبقي مصيبه

ادهم وهو يقبل يديها بعمق: انتي ف المستشفي ي حبيبتي

قمر وهي تنظر اليه وتقول بهدوء: عايزه اشرب.

عادل وهو يمد يده لها بكوب الماء: اتفضلي

ادهم وهو يساندها علي ذراعه ويأخذ الكوب من اخيه: اشربي ي قلبي، اخدت بعض من القطرات المياه حتى تبلل فقط حلقها الذي جف بسبب البنج والنوم والالم والادويه ف بعد ان انتهت قال لها ادهم: احسن دلووقتي. اومئت له قمر.

حازم وهو يقترب قليلا من الفراش ويقول بأبتسامه: حمدالله علي سلامتك كده بردوا تقلقينا عليكي.

قمر بابتسامه وصوت منخفض: الله يسلمك ي حازم

ادهم وهو ويضمها اليه: بس يلا انت قمري تقلقنا براحتهاا

عادل بمرح: اهاا زي عبدالرحمن يبوس اللي هو عاوزه كده صح

ادهم وهو يلقي الوساده عليه: اطلع برا يلا انت

قمر وهي تضحك بألم: هههههه اااه مش قادره بجد اضحك

ادهم وهو يرتب علي رأسها: ارتااحي انتي

قمر بهمس وهي تنظر اليه: انا بحبك ي ادهم.

ادهم وهو يقبل حبينها: وانا بعشقك، ثم كمل وهو يدثها جيدا: يلا ارتااحي دلووقتي ولما تشدي حيلك هجيبلك الاولاد...

ف مكان اخر...

الحراس: سيدي لقد استيقظت

الرجل بأبتسامه: هذا جيد

الحراس: هل هناك اي اوامر اخري سيدي

الرجل بامر: نعم، اريد ات اعلم كل حركه تفعلها مع من تجلس ماذا تاكل متي تنام متي تستيقظ ماذا تفعل طيله اليوم اريد ان كل شئ عنها مفهوم.

الحراس بأحترام: مفهوم سيدي

الرجل بحذر: ولا اريدكوا ان تنسوا لا اريد اي شئ يحل بها لا اريدها تتأذي او احد يلمسها واذا احد لمسها بسوء سوف تكون رأسه عند قدماها.

الحراس بخوف: حسنا سيدي...

ف غرفه اخري...

كانت تجلس علي كرسيها امام الشرفه وخلفها الاطفال يلعبون معا...

سناء وهي تذهب إلى عادل الصغير الذي ان يجلس وحيدا ف احد اركان الغرفه ويبكي: عادل انت مش بتلعب معانا ليه وايه اللي زعلك كده مخليك تعيط وتقعد لووحدك.

عادل الصغير بحزن: مامي وحشتني ي سناء

اسيل وهي تجلس بجانب اخيها وتضع يدها علي يده: ووحشتني انا كمان بس انكل عادل قال مش نزعل او نعيط عشان مامي اذا علفت (عرفت) اننا عملنا كده هتزعل مننا.

عادل وهو يعانق اخته بقووووه: فعلا احنا لازم مانعيطش تاني عشان مامي وبابي مايزعلوش مننا وانا كمان الراجل دلوقتي مكان بابي ف لازم اكون معاكي ونقوي مع بعض.

اسيل وهي تبادله العناق: صح ي عادل

حازم وهو يدخل الغرفه: انا جيييييت

سناء وهي تركض لاحضان والدها: باااااااابي

حازم وهو يحملها ويدور بها ف الغرفه وسط ضحكاتها الذي اخذت تتعالي ف الغرفه وخصلاتها الحريريه التي انتشرت حولها: حبيبه باااااابي.

ريم وهي تنظر إلى حازم: اخيرا جيييييت، كان يتحدثون بسعاده وحنان لكنهم غافلين عن الطفلين الذي كانو ينظرون اليهم بحزن كم يشتاقون إلى والدهم ووالدتهم كم يريدون ان يرتمون ف احضان والدتهم ف نزلت دموعهم لا اراديااا.

حازم وهو يلتفت حوله ويضع سناء علي الارضيه ويقول بتساؤل: اومال فين عادل واسيل

ريم بأستغراب: كانوا بيلعبوا مع سناء

حازم ينزل إلى مستوي طفلته: فين عادل واسيل ي حبيبتي

سناء بطفوليه وهي تشير إلى مكان خلف الخزانه: عادل هناك وكان بيعيط وقاعد لوحده ومش راضي يلعب معايا انا واسيل ف اسيل راحتله وبعدين مش رجعت.

حازم وهو يذهب خلف الخزانه ويتصدم من هيئه الاطفال كان يعانقون بعضهم بقووه ويبكون حتى اصبح وجهه وعيونهم حمراء من كثره البكاء ف نزل إلى مستواهم سريعا وعانقهم بحنان: مالكم ي حبايبي ف ايه بس اهدوا.

اسيل ببكاء: مااااااامي احنا عاااوزين مااااامي

عادل بحزن: ودينااا ل مامي وبابي ي انكل

حازم ويبعدهم عمه ويزيل الدموع عن وجهه بحنان ويقول بأبتسامه: طب ايه رأيكم ناكل الاول وبعدين نروح عند مامي.

عادل الصغير وهو ينظر إلى اخته: لو كلنا هتودينا عن مامي وبابي، اومئ له حازم.

اسيل بتفكير طفولي: امممممم ولو مش ودتنا نعمل فيك ايه

عادل الصغير بطفوليه: اقولك انا نخليه نايم ونجيب عود كبريت كتيييير ونحطهم بين اصابعه ونولعهم ايه رايك.

اسيل بتفكير: طب ايه لأيك (رأيك)وهو نايم نحط نحط علي السليل (السرير) بيض ف لم يجي يتقلب ينام فوق البيض و وندلق عليه مياه سااقعه ولما يجي يقوم نكون احنا حاطين زيت ف الالض (الارض) ف لما يجي يقف يتزحلق ويقع.

عادل وهو يقف بيديه: حلوه دي

حازم بف مفتوح من الصدمه ان ينظر اليهم بذهووول: ايه يلا انت وهي إلى بتقوله ده، ده ابليس شخصيا يجي يتعلم منكم، ثم كمل وهو يمسكهم الاتنين من ملابسهم بشكل مضحك ويقول بأستغراب وهو يعقد حاجبيه: انتوا متأكدين انكم اطفال، اومئوا الاتنين له ببرأه ف قال بيأس: طبعا انا منتظر ايه من ولاد ادهم.

ف المستشفي...

كانت تمشي بجانب الطبيب (سامح) الذي كان يخبرها علي بعض التعليمات الذي يجب ان تفعلها وبعد ان انتهي.

اسيا بحيره: بس ي دكتور العلاج ده مش موجود ف صيدليه المستشفي او المخزن ازاي هنجيبه.

سامح بخبث: انا عندي منه علبه كنت جايبها من دكتور صاحبي تعالي معايا اوضه المكتب عشان تاخديها.

اسيا بتوتر: طب حضرتك ماينفعش تجيبه لغايه ماادخل اشوف حاله المريض

سامح ب غضب مصطنع: هو انتي فكراني فاضيلك انا ورايا شغل وورق عاوز يتمضي اتفضلي. تحركت خلفه بتوتر وقلق لكنها لاتريد

ان يتاذي الطفل بسببها ف ذهبت إلى غرفه مكتبه ف انتظرت حتى دخل ف دخلت وتركت الباب خلفها مفتوحا لكنه ذهب واوصد الباب جيدا ووضع المفتاح ف جيبه تحت نظراتها الخائفه والمصدومه...

اسيا بقلق: اا، اانت قفلت الباب ليه افتحه

سامح بخبث ووقاحه: ليه بس كده مش بردوا ورانا شغل انتي عاوزه الدوا وانا عاوزك نبقا خالصنين.

اسيا بأشمئزاز: تصدق انك انسان قذر و زباله

سامح وهو يصفعها بقووه لترتمي علي الاريكه: لسانك ده انا هعرف اقصه ليكي بس بطريقتي دلوقتي خلينا نبدأ نشوف شغلنا.

اسيا ببكاء: ابعد عني والله لو قربت مني هصرخ والم عليك الناس.

سامح وهو يقترب منها بهدوء: صووتي وقتها هتكوني قدامهم ممرضه مشيت مع دكتور غصب عنه مع انه قالها ان نوع الدوا مش موجود اصلا ف المستشفي كلها بس ضحكت عليه وقالتله انها هتيجي تتكلم معاه ف موضوع مهم واول مادخلت رميت نفسها ف حضنه وقعدت تبوسه وتقوله انا بحبك والكل شاهد انك كنتي ماشيه ورايا والتوتر والقلق كان باين علي وشك، هاتي بقا دليل يقول عكس كده اكييد مش هيكدبوا دكتور عشان حتت ممرضه لا راحت ولا جت.

اسيا وهي تقف لتذهب بعيدا عنه: ابعد عني اب، قاطعه يده عندما امسكها من حاجبها بقووه ف قالت بصرااخ: ابعد عني بقوولك اااااابعد سيبيبني.

سامح وهو يلقيها بقووه علي الاريكه ويقول بشهوانيه ووقاحه: هبعد عنك بس لما اخد اللي انا عاوزه واهاا لو عاوزه تصوتي صوتي ماحدش هيسمعك دلوقتي وقت الغدا وريني بقاا مين هيخلصك من ايدي، ثم بدأ يقبلها بووحشيه ف وجهها من رقبتها وويده تتحرك علي جسدها بوقاحه بينما هي اخذت تصرخ بقووه وتحاول ان تبعد يده عنهاا وتصرخ باكبر قوه لديها ولكنه لم يعطي لصراخها اي اهميه ف اخذ يقبلها ومسك ملابسها من النصف العلوي ومزقها إلى نصفين حتى ظهر الجزء العلوي لها بالكامل ف عندما شعرت بذلك صرخت صرخه دووت ف المبني بالكامل بينما...

كان يمشي ف ارجاء المستشفي الذي اصبحت خاليه من بعض الاطباء والممرضين انه وقت الغذاء ف اخذ يبحث بعيونه عنها يريد ان يراها يريد ان يري ابتسامتها لا يعلم لماذا يشعر بهذا الشعور لكنه كل الذي يعلمه الان ان يريد ان يراها لكنه عندما كان يمشي سمح صوت صراخات كادت ان يسمعه ف اقترب من مصدره قليلا سمع صراخات انثويه اتيه من الجزء اللي ف الداخل ف ذهب بخطوات سريعه ويمشي وراء الصوت حتى وجد نفسه امام غرفه طبيب ف قال يمكن احد المرضي ف كاد ان يذهب لكنه وقف علي هذه الجمله.

بصراخ قووووي: ابعد عني. لاااااااا سيبيبني لاااااااااااا، انه يعلم هذا الصوت جيدا انها هي ذهب سريعا إلى الغرفه وحاول ان يكسر الباب بعد ان حاول فتحه لكنه يبدو انه موصد من الداخل ف اخذ يدفع الباب لمره الثانيه الثالثه الرابعه كسر الباب ووقف مصدوم عندما وجدها ملقيه علي الاريكه بأهمال وهذا الطبيب القذر يعتليها وملابسها ممزقه بينماا اسيا عندما سمعت احد يقووم بكسر الباب ف اخذت

تصرخ بقووه اكبر حتى وجدت شخص يدخل من الغرفه لكنها لم تستطيع ان تري وجهه بسبب هذا الكلب الذي يعتليها ف اغمضت عيونها بقووه واخذت تدعو ربهاا لكنها فجاه شعرت برياح قوويه علي جسدها ف فتحت عيونها ببطي وجدت سامح ملقي علي الارضيه وهذا الشخص يعتليه ويلكمه بقوه ف ضمت قدمها إلى احضانها ودفنت راسها بينهم واخذت تبكي وتشهق بقوووه بينما عادل كان يضرب هذا القذر بقوووه حتى فقد الوعي ف نفضه من يده بأشمئزاز ونظر خلفه وجدها هي...

عادل وهو يركع امامها ويقول بقلق: انتي كوويسه؟ عملك حاجه

اسيل ببكاء بحرقه: ابعد عني ماينفعش تشووفني وانا كده ابعد ارجووك كفايه اللي حصل.

عادل وهو يخلع قميصه وضعه بجانبها علي الاريكه ويهم ليخرج من الغرفه: البسي ده عشان هدومك وانا مستنيكي برااا، وخرج ف فرفعت رأسها ببطئ وجدت قميصه وسامح الملقي علي الارضيه ف اخذت القميص وارتدته بهدوء ووشاحها الذي كان ملقي علي الارضيه ووضعته علي خصلات شعرها وبعد ان انتهت وجدت رائحه تحاوطها من كل النواحي انها كانت رائحه عطره ف وقفت بصعوبه ووقفت امام الباب.

اسيا بتعب وهي تنظر إلى عادل: انا خلصت، ثم فقدت الوعي بين ايادي عادل الذي امسكها قبل ان يلمس جسدها الارضيه...

صباح يوم جديد...

فتحت عيونها بهدوء واخذت تنظر حولها وجدته نائم وهو يضم يدها إلى احضانه...

قمر بهمس: ادهم

ادهم بفزع وهو يفحصها: قكري انتي كوويسه حبيبتي

قمر بطمئنان: ماتقلقش ي حبيبي انا كوويسه اهدي بس

ادهم وهو يزفر بأرتياح: الحمدالله ي حبيبتي.

قمر بأشتياق: ادهم الولاد وحشوني.

ادهم وهو يرتب علي جبينها: حااضر ي حبيبتي هكلم حازم وهقولهم يجيبوهم، اومئت له بأبتسامه عشق ف طلع هاتفه وتكلم مع صديقه واخبره بجلب الاطفال ف بعد ان قفل قال لها بحب وهو يقبل يدها: جاين ي بحبيبتي.

قمر بهمس بحب: عارف اكتر حاجه كنت خايفه منها ايه

ادهم بهمس: ايه

قمر بحزن: اني كان ممكن مااشوفكش تااني

ادهم بحب: ي قلبي انتي، مستحيل كنا نبعد عن بعض احنا اقدارنا مرتبطه ببعض انا وانتي روح وانسان واحد.

قمر بحب وعشق: انت اول واخر راجل انا حبيبته انت الوحيد اللي خلاني اسعد واحده ف الدنيااا خلتني ملكه واميره حبك لياا الكل بيحسدني عليه غيرتك عليا ماكنتش بتزعلني بالعكس كانت بتخليني سعيده لاني وقتها بحس انك مش عاوز حد يشوفني بحس اني الوحيده اللي الماليه عيونك.

ادهم وهو يقلبها من جبينها: انا بعشقك، ف كمل وهو يقترب من انفه ليتنفس انفاسها ف فهمت تلقائيا وزفرت انتي نفسي ي قمري انتي بقيت كل حاجه ف حياتي انتي والولاد انا مابقيتش عاوز حاجه ف حياتي غيرك، قاطعه دخول الاطفال يصرخون بسعاده.

عادل الصغير واسيل: باااابي. مااااامي

ادهم وهو يعانق اطفاله بأشتياق وحب: حبابيبب باابي وحشتووووني

عادل الصغير واسيل وهو يعانقون والدهم بقوه: وانت كمان ي باااابي

قمر وهي تصتنع العبوس: ايه ده وانا ماليش حضن ولا ايه

اسيل وهي تعانقها بقووه: ووحشتيني اووووي ي مااامي.

عادل الصغير وهو يعانقها بقووه: مااامي ماتبعديش عنننا تاااني.

قمر بتالم بسبب كسر ضلوعها وهي تبادلهم العناق: وحشتووني وحشتووني، اوعدكم اني مش هبعد عنكم تاني ومش هيسيب حاجه تبعدني تاني عنكم.

ادهم وهو ينظر إلى ملامحها المتألمه ووهو يحمل الاطفال بهدوء ويضعهم علي الاريكه: حبايبي اقعدوا هنا عشان مامي تعباانه مااشي ومش هينفع تقعدوا ف حضنها.

حازم بأبتسامه وهو ينظر إلى قمر: حمدالله علي سلامتك

قمر بهدوء: الله يسلمك. ريم اخبارها ايه دلوقتي واخبار سناء الصغيره

حازم بهدوء: الحمدالله كلهم بخير و انشاءالله الاسبوع الجاي هنفك الجبس بتاع ريم.

قمر بسعاده: الحمدالله حمدالله علي سلامتهم

عادل الكبير وهو يقتحم الغرفه فجاه وهو يلهث: ادهم

ادهم باستغراب: مالك ي بني ف ايه

عادل الكبير بصرامه وجديه: انا هتجوز...

كانت تقف ف الشرفه بثوبها الطويل باللون الاسود الحرير الذي عكس لون بشرتها البيضاء وشعرها المنسدل علي كتفيها حتى اخر فخذها ونسمات الهواء كانت تتخلل بين خصلاتها الحراريه كانت تفكر ف ذلك الحلم الذي حلمت به كم كان مؤلم...

ف عالم الاحلام...

كانت تمشي ف حديقه ظالمه ولكن هناك بعض من الضوء بفعل ضوء القمر والاشجار ساقطه علي الارضيه والورود ذابله وواقعه والسماء كانت تغطيها الغيوم ف قلقت من هذا الشكل ف اخذت تمشي تبحث عن معشوقها محبوبها الذي يجب ان تراا لكنها فزعت عندما وجدت شخص امامها ولكن ملامحه ليست واضحه وشهقه طلعت منها عندما وجدته يطبق علي خصلاتها بقووه ف صرخت من الالم...

قمر بصراخ والم: اااااه سيبيني اااه سي، قاطعها رؤيه قمر وادهم الخياليه ف قفص ولا يستطيعون الخروج منه.

الرجل بقووه وحاده: انتي ملكي انا لووحدي مش ملك لادهم

قمر بصرااخ: انت مجنووون سيبني بقوولك سيبني انا كلي ملك لادهم وعمري ماهكون ملك لغيره سيبيني.

ادهم من خلف الرجل بصراخ: سيبيها، ثم اقترب من الرجل وضربه علي ظهره بقوه ليترك قمر وبالفعل تركها والتفت إلى ادهم واخذوا يتشاجرون معاا بالتاكيد كان ادهم هو الفائز لكن شهقوا جميعهم بعد ان رأو الرجل بيده سلاح وانطلقت الرصاصه لتستقر داخل جسد ادهم.

قمر بصرااااااخ وبكاء: اااااااااادهم، ثم جرت اتجاهه سريعاا لتسقط معه وهو ف احضانها لتضع راسه علي فخذها وتبكي بقوووه: ادهم لالالا ماتسبنيش لاا.

ادهم وقمر الخياليين: اااااااااادهم

ادهم بالم وهمس: بحبك ي احلي واحده ف حياتي

قمر ببكاء وتألم ف قلبها: ادهم ارجوك ماتسبنيش انا ماعرفش اعيش من غيرك

ادهم بألم وانفاس لاهثه: سامحيني لو بعدت بس تاكدي ان وقتها هيكون غصب عني بس انا هفضل موجود وعايش ف قلبك ي قمري، ثم كمل ويضع يده علي احد وجنتها: هتوحشيني ي قمري، ثم سقطت يده بجانبه واغمض عيونه بهدوء.

قمر وهي تهزه بقوه وبصرااخ وبكاء: اااادهم لالالا ارجوك افتح عيووونك ماتسبنيش لاا.

الرجل بضحك شريره: بقيتي ملكي خلاص ي حلووووه

قمر بصرااااخ: اااااااااااااادهم.

ف الواقع...

اتنفضت عندما شعرت بيد تلتف علي خصرهاا ولكنها هدئت عندما تخلخلت رائحه عطره...

ادهم بغموض: حلمتي بالحلم، اومئت له بهدوء والم، ف كمل متنهدا بهدوء: خلينا ننساه ي قمري خلينا منأثرش حياتنا بجرد حلم.

قمر وهي تلتف اليه: قلقاانه ي ادهم قلبي مقبووض

ادهم وهو يكوب وجهها بين يديه: مش عاوزك تقلقي طول ماانا جمبك حتى لو قدر الله وتوفيت مش هبعد عنك لاني هفضل عايش هنا،

وقال اخر كلامه وهو يشاور علي قلبها.

قمر وهو تعانقه بقوووه: ادهم انا ماغيرك ماقدرش اعيش انت لو حصلك حاجه انا ممكن اموت وراك.

ادهم وهو يضع اصبعه علي شفتيها: ماتقوليش كده انشاءالله هنكون هنكمل حيااتنا سوا وهنربي ولادنا مع بعض ي حبيبتي ااا، قاطعته قمر عندما قبلته كان مصدوم ف البدايه لكنه سريعا بادلها القبله بقووه ووضع يده خلف رأسها ليقربها اليه اكثر بينما يديها التفت حول رقبته وخلخلت يدها ف خصلات شعره لكنه رفع راسه إلى الاعلي عندما وجدها تشد خلاصته إلى الخلف ليجدها تقبل عنقه بقووه لتتضع ملكيتها عليه ليتأوه بتأواهات رجوليه ليضغط بيديه اكثر علي خصرهاا ليحملها لتلف قدماهاا حول خصره ليقبلهاا بعمق وشغف ويده تتحرك علي فخذها وظهرهاا وولكن قطع لحظتهم اقتحام الصغار الغرفه...

عادل الصغير واسيل وهم يبحثون عن والديهم داخل الغرفه: باااااابي ماامي

ادهم وهو يترك قمره سريعا لتعتدل ف وقفتها وهو ايضا: ااا. اا احنا هنا ي حبابيبي.

عادل الصغير وهو يركض لاحضان والده: باااااااابي

ادهم وهو يعانقه: وحشتني ي بطل

اسيل وهو تعانق والدتها: ماامي وحشتيني

قمره وهي تعانقها: ي قلب مامي انتي، وحشاااني جداااا ي قلبي

ادهم ليبتعد قليلا عن والده: بابي مش هننزل تفطر بقاا احنا جعانين

اسيل وهي تشاور علي بطنها: هناا جعاااان عاوز ياااكل

ادهم بضحك: هههههههه يلا بينا نفطر روحوا اغسلوا ايديكم واحنا جايين وراكم.

الاطفال معا: ماااااشي، ثم اخذوا يتسابقون من سوف يوصل قبل الاخر بينما بعد خروجهم.

ادهم وهو بيضع يده علي خصر قمره ليقربها اليه: قوليلي بقاا كانا بنقول ايه

قمر بضحك وهي تبتعد عنه: ماكناش بنقول حاجه يلا روح اغسل وشك والبس عقبال ماالف حجابي يلاااا.

ادهم بعبوس طفولي: امممم كده ي قمر

قمر بأبتسامه: يعني يرضيك الولاد المره دي يدخلوا ويشوفونا

ادهم بخبث: وفيها ايه ده انتي حتى مراااتي

قمر وهو تتجه داخل الغرفه: بدل قله ادب بقاا ويلا انجز عشان ننزل نفطر وتنزل تروح شغلك ي استاذ، بعد ان انتهت من حديثها نفخ

ادهم وجنتها ثم توجه إلى المرحاض ومعه ملابسه.

ف غرفه حازم...

كانت واقفه امام المراه تنظر إلى هيئتها وتربط شعرها علي شكل ذيل حصان ولكنها توقفت عن عملها بعد شعرت بانامل علي يدها من الخلف ف نظرت وجدته حازم يربط لها خصلاتها بينما حازم كانت يده تقوم بربط خلاصتها لكن عيونه تنظر إلى محبوبته ومعشوقته الذي يريد ان يخبأها عن عيون الكل وبعد ان انتهي وضع يده علي خصرها لتلف له ويكون وجهها مواجه لوجه...

حازم بهمس: بحبك

ريم بخجل: حازم اوعي كده خلينا ننزل عشان مايقلقوش علينا، قاطعها حازم عندما قبلها ببطئ وهدوء ف حاولت ان تبعد عنه انهم يجب عليهم ان ينزلوا انه وقت الفطار ولقد تأخرو ف تكلمت ف وسط القبله: حازم مايتفعش كده خلينا ننزل.

حازم وهو يبتعد لينظر لعيونها: بس انا مش عاوز انزل انا عاوز نكون انا وانتي بس لوحدينا.

ريم وهي تكوب وجهه بين يديها: معلش ماانا معاك طول الليل ي عم وكمان عشان الكل مستني تحت يلا ي حبيبي خلينا ننزل وكمان يرضيك ابنك يكون جعان ومايكولش.

حازم وهو يقبل بطنها: عشانه انا ممكن اجيبله اي حاجه حتى لو عاوزني اجيبله الاكل لغايه السرير هعملها.

ريم وهو تقبل جبينه: ربنا يخليك لينا ي حبيبي

حازم وهو يعانقها: ويخليكي ي حبيبتي

ريم بأبتسامه: يلا بينا

حازم وهو يقوم بحملها بين يديه دون ان يسمع رد منها: يلا ي حبيبتي، ثم نزلوا إلى الاسفل.

نعود مره اخري لغرفه ادهم...

كانت تجلس علي الفراش وتعبث باناملها بتوتر لقد تأخر بالداخل ف وقفت وذهبت لتخبط عليه...

قمر بهدوء: ادهم اده، لكنها شهقت بقووه عندما شعرت بيد تسحبها داخل المرحاض ليصتدم ضهرها بالباب ووجها يكون مواجه لوجه هذا المجنون...

ادهم بهمس وهو يقرب انفه من انفها: اتنفسي، زفرت نفسها بهدوء بينما الاخر يستنشقها بهيام وعشق وشغف.

قمر بهمس: ادهم اتأخرت ليه

ادهم وهو مازال يتنفس انفاسها: كنت مستنيكي

قمر وهي تحاول ان تبعده: ادهم ممكن يلا احنا اتأخرنا عليهم تحت وكمان اكيد الولاد زعلوا.

ادهم وهو ينظر إلى عيونها: ماشي عشان الاولاد بس، ثم حملها فجاه علي كتفه

قمر بشهقه وصدمه: ايه اللي بتعمله ده ي مجنون نرلني

ادهم بضحك وهو يخرج من المرحاض ليتوجه للخارج: مش انتي عاوزنا ننزل

قمر بيأس: مفيش فاايده.

ف مكان اخر...

الحرس: سيدي الخطه سوف تنفذ بعد الغد

الرجل بهدوء: حسناااا جيييد، لا اريد اي احد ان يخطئ هل هذا مفهوم ولا اريد ان تتاذي او اولادها.

الحرس بأحترام: امرك سيدي

الرجل بعشق مجنون: وايضا لا اريد منكم ان لا تستخدموا معها طريقه العنف انها رقيقه مثل الزجاج.

الحرس وهو ينظرون إلى بعضهم: امرك سيدي

الرجل بتحذير: اذا رايت اي نقطه دم بهاا او خدش سوف جميعكم تموتون هل هذا واضح

الحرس بخوف: مفهوم سيدي

الرجل بحده: يمكنكم الذهاب، وبعد ان ذهبوا اخذ الرجل ينظر إلى الصوره الذي بين يديه صوره الفتاه الذي اول ماانظر اليها احبها احب برأتها ملامحها الطفوليه جمالها الخالقي ابتسامتها الرائعه كل شئ بها خلاب...

ف منزل ادهم...

ف غرفه الطعام.

كان يجلس عادل الكبير يضع احد وجنتها علي يده وينظر تجاه الدرج والاطفال يفعلون المثل وينظرون ايضا إلى الدرج منتظرين الباقيه ان ينزلواا...

اسيل بملل: انا جعاانه هما اتأخروا كده ليه؟

عادل الصغير ويمد شفيته السفلي إلى الخارج ويرفع كتفيه: ماعرفش

عادل الكبير: ي بني انت متاكد انك ابوك قالك انا جا، قاطعه نزول حازم وهو يحمل ريم بين يديه ولكنها تخبي وجهها ف رقبته من خجلهاا ف قال مكملا بمرح: ي حلاوتكم ايه الروقان ده علي الصبح ما لسه بدري ي خوياا ماكنت تتاخر شوويه كمان.

حازم وهو يجلس وبجانبه تجلس ريم الذي اصبح وجهها احمر من الخجل: وانت مالك انت اتاخر براحتي ي عم.

ادهم الكبير: لكن هنا ف ناس جعانين

حازم بأستفراز: هو انا قولتلك استني

ادهم الكبير: ااا. اا، قاطعه كلامه عندما نظر إلى قمر الذي كان يحملها ادهم علي كتفه وكانت تصرخ.

قمر بصراخ وهي مشتبثه ف قميص ادهم: ادهم لا الله يخليك هقع ي بني هقع

ادهن بضحك وهو يدور بها: هووواا، عشان بعد كده تسمعي كلامي

قمر وهي تضربه علي ظهره: نزلني

ادهم بضحك وهو ينزلها: اهوو ادينى نزلتك

قمر وهي تضوبه علي صدره: ي رخم

عادل الكبير وهو يسند وجنته علي اخد كفيه: امممممم وايه كمان ياخويا انت وهي

ادهم وهو يرفع احد حاجبيه: مالك يلا انت فيك ايه.

عادل الكبير بأحباط: انا تعبت. وقال وهو يشاور علي حازم الذي كان يرقص له حواجبه باستفزاز: الاستاذ نازل وهو شايل مراته وبيضحكوا وحضرتك شايل مراتك وعمالين تدوروا وتضحكوا وانا بطه بلدي قاعد كده، انفجر الجميع ثم جلس ادهم وبجانبه معشقوته واخذوا يتناولون فطارهم وسط ضحكاهم ومزاحتهم معاا ومرح عادل الكبير وغزل حازم لزوجته وادهم لزوجته كانت السعاده والفرح تحيط بهم...

لكن ياتري هل سوف تدوم هذه السعاده؟

بعد يومان...

ف اخد الغرفه الكبيره بالقصر...

كانوا الفتيات يجلسون معا يتمازحون ويضحكون بسعاااده وبهجه...

اسياااا بضحك: هههههههههههه مش قاادره ي ريم كفايه هههههههههه بطني وجعتني

ريم بضحك ايضاااا: هههههههههه

قمر وهي تقف وتصفق بيدها وتقول بجديه مصطنعه: خلاااااص وقت الهزار خلص البنات الجايين من بيوتي سنتر جم يلا كل واحده تقوم تحضر هدومها.

ريم واسيا وهي تؤدي التحيه العسكريه بضحك: امرك، ثم ينفجرون ف الضحك معاا.

ف غرفه اخري...

كان الشباب واقفين امام غرفه الملابس يختارون ملابسهم بينما كان عادل جالس ينظز اليهم بملل.

ادهم بهدوء: انت قاعد بتتفرح علينا ماتقوم تشوف بدلتك اتكوت ولا لسه

عادل الكبير بغرور مصطنع: انا عريس لو سمحت انا اقعد وانتوا اللي تعملولي

ادهم وهو يقترب من اخيه ببطئ: وحياااه امك طب تعالي بقاا، ثم هجم عليه واخذوا يتشاجرون بمزاااح بينما وقف ينظر اليهم حازم قليلا ثم صرخ بمرح وهجم عليهم واخذ يتشاجرون بضحك ومرح وتساقطوا علي الارضيه لكنهم توقفوا عندما سمعوا صوت الباب يفتح...

قمر بصدمه: ايه اللي انتوا بتعملوا ده

والشباب وهم ينفصلوا عن بعض: هههه ولا حاجه

قمر وهي تربع يدها امام صدرهاا: هو انا سيباكم عشان تلبسوا ولا عشان تضربوا بعض، ثم وجهت حديثها إلى حازم وادهم: وانتوا ي اساتذه سيباكم انا معاه ليه مش عشان تساعدوا.

ادهم وهو يقف ويساعد اخيه علي الوقوف وحازم: كنا بنقويه الله

قمر بيأس: مفيش فايده يلا كل واحد يجهز وياريت مش تتخنقوا تاااني، ثم ذهبت وتركتهم وبعد ان ذهبت انفجروا الجميع ف ضحك هستيري وبعد ان هدؤوا ذهبوا ليجهزون...

ف المساء...

كانت فتاه البيوتي سنتر تضع اخر لمساتها علي وجه اسياا الذي اصبحت آيه من الجمال بملامحها البريئه الهادئه بينما الفتيات ايضا كان يجهزون ف غرف اخري كانت ريم مع طفلتها ليجهزون وبينما ف الغرفه الاخري كانت قمر مع اطفالها...

قمر وريم وهم يدخلون الغرفه بابتسامه: عروستنا الحلوه جهزت ولا لسه

فتاه البيوتي سنتر: مشاءالله عليها خلصت خلاص امووره خاالص

قمر وهي تقترب من اسيا بأبتسامه: تبارك الخالق مشاءالله ي حبيبتي عليكي

ريم بأبتسامه: الله اكبر عليكي ي حبيبتي عسوولة

فتاه البيوتي سنتر وهي تجمع اشياءها لتذهب: كده انا شغلي خلص، اومئت لها الفتيات ثم خرجت...

ف الاسفل...

كان الشباب الثلاثه واقفون وهم فائقون الجمال بوسامتهم وملابسهم الجميله...

ادهم.

وكان يرفع شعره بطريقته الخاصه الذي توضح ملامحه اكثر وتجعله اكثر وسامه وكان يضع من عطره الذي يجعل جميع الفتيات يفقدون وعيهم من رائحته.

عادل.

وكان ايضا يرفع شعره بطريقه مثل تسريحه شعر ادهم ليكونوا التوأمين الوسامين وكان يضع عطره الخاص.

حازم.

كان شعره موفوع هو ايضا لكنه بطريقته هو ليكون وسيم ورائحه عطره الرائعه التي تعشقها زوجته.

كانت الفتيات تنظر اليهم بأعجاب واضح ليحسدوا زوجاتهم عليهم...

الاطفال وهو يركضون تجاه ابويهم: باااابي.

ادهم وهو يعانق اطفاله: عقبالكم ي حبايب بابي بس شهادتكم الاول طبعا

اسيل بضحك: بس ي بابي انا علوسه (عروسه)

ادهم بابتسامه: واحلي عرووسه كمااان

اسيل وهو تلف حول نفسها: ايه لأيك (رأيك) ف فستاني

ادهم بابتسامه: جمييل ي رووح بابي

عادل الصغير بعبوس طفولي: وانا.

ادهم بضحك: انت بقاا بقيت شبهي ي بطل وهتنافسني

اسيل.

عادل الصغير.

سناء وهي تلف حول نفسها: وانا ي بابي

حازم بحب: قمر ي رووح بابي.

سناء.

عادل الكبير بعبوس مصطنع: وانا يعني ولا هتحضنوني ولا هتقولولي شكلي حلو ولا اي حاجه ده انا حتى الفروض اكون العريس.

الاطفال بضحك وهو يركضون إلى احضان اعمامهم: مبروووووووك ي اااااانكل.

عادل الكبير وهو يحضنهم: الله يبارك فيكم ي حبابيب انكل، ثم اخذوا يلعبوا مع للاطفال ويضحكون وكان ادهم يحمل طفلته ويدور بها وسط ضحكها وبهجتها ورقص عادل الكبير والصغير معا وحازم وهو يحمل صغيرته ويجعلها ترقص بين يديه ولكن قطع لحظتهم هدوء الاضواء و وتوجيه الضوء جميعه تجاه الدرج ليلتف الجميع تجاه الدرج لينظروا إلى هذه الحوريه التي ظهرت ف وسط الضوء وهي تتبطأ ذراع اخيها بفستانها الرائع الذي جعلها مثل الملاك وبحاجبها الذي ذادها جمال اكثر من جمالهاا...

اسيا.

(لكنها كان بكم طوووويل والحجاب بنفس اللون).

وعند اخر درجه وجدت عادل مازال ينظر اليها بصدمه ف نظرت إلى الارضيه بخجل لكنه فاق علي صوت...

اسر (اخ اسيا): ايه ي عم ايه االي واخد بالك.

عادل الكبير بعشق وحب: االملاك اللي جمبك خد بالي وقلبي وعقلي وكل حاجه ف حياااتي، توردت وجنتها اكثر.

اسر بمرح: ايه ي عم ماتراعي شعوورري الله

عادل الكبير وهو يمسك يدها: دي هتكون مراتي بعد 10 دقائق.

اسر بضحك وهو يعود بمسك يد اخته مره اخري ويتوجه بها إلى مكان المأذون: لغايه مايكتب الكتاب هتكون معاياا، كتمت اسيا ضحكتها بقووه بينما ادهم لم يكن يشعر باي احد حوله ماعدا هذا الملاك الهادئ بفتستانها، وحجابها الذي زادها جمال وبراءه علي برائتها ووحها الذي يخلو من مستحضرات التجميل ماعدا هذا الكحل الذي رسم عيونها باحترافيه وملمع الشفاه الذي وضعتها علي كريزتها إلى زادتها اثاره واغراء ف ذهب اليها بهدوء ولف يدها حول خصرها ليقربها إلى احضانه...

ادهم بحب: حد قالك قبل كد انك ملاك

قمر وهي تلتفت لتواجه: لا قالولي اني قمرك

ادهم بابتسامه: شكلك. مشاءالله عليكي جميل انهارده لو اقدر اخبيكي عن عيون الكل واخليكي لياا لووحدي هعملهاا ي قمري.

قمر وهي تقبل وجنتها: بحبك ي احلي راجل ف الدنياا، ادهم وهو يضمها إلى احضانه ليعانقها بقووه وتبادله قمر العناق بينما كانو غافلين عن العيون الذي كانت تراقبهم من بعيد بغضب وحقد.

قمر.

عند حازم...

حازم يبحث بعيونه عنها اين ذهبت معشقوته طال فتره بحثه حتى وجد فتاه تقف ف الحديقه ترتدي فتسان باللون طويل ليجعلها جذابه بملامها الرائعه والبريئه وحجابها الذي زاد جمالها وبرائتها ف اخذ يتمعن ف ملامحها حتى شهق بقووه من هول الصدمه هل ريم تحجبت؟!

فذهب اليها سريعا ليقف امامها ليجدها هي معشقوته وطفلته.

حازم بسعاده بالغه: ريم انتي اتحجبتي

ريم بخجل: ايه رأيك قولت اعملها ليك مفاجاه.

حازم حملها واخذ يدور بهاا بقووه: دي احلي مفاجاه ف حياااتي بحبببببببك

ريم بضحك: ي مجنون نزلني انا حامل

حازم وهو ينزلها سريعا ويكوب وجهها بين يديه: انتي كويسه ي حبيبتي صح، اومئت له ريم بحب وابتسامه ثم ذهبوا إلى الداخل.

ريم.

بينما ف الداخل...

كان يجلسون جميعهم ف الغرفه التي سوف يتم فيها عقد قرأن عادل واسيااا وكان اسر هو وكيلهاااا اخذ الماذوون ف بدا الترتيبات وبدا ف قول الكلمات المعتاده ليرددها خلفه عادل ثم اسر حتى قال الماذون كلمته الذي توضح ان الفتاه اصبحت ملك هذا الرجل فقط: بارك الله لكم ربنا يجعله زواج مباارك انشاءالله، عادل الذي ان ماانتهي الماذون وترك يده اسر وقف وذهب إلى محبوبته وحملها واخذ يدور بهاا من سعادته وفرحته وسط ابتسامات الجميع لكن قطع عليهم فرحتهم صوت اطلاق نااار ودخول رجال يرتدون اسود ف اسود وعلي وجهم وجه مصطنع ورئيسهم بينهم ف اخذت الصراخات تتعالي ف القصر وعادل الذي انزل زوجته وعانقهاا واسر الذي وقف من صدمته وادهم وقف واخذ اطفاله وعانقهم مع قمره...

ادهم بحده: ايه ف ايه انتوا مين وعاوزين ايه

الرجل بالانجليزيه: ماذا تقول

ادهم بجمود وحده: من تكون؟

الرجل بنظرات ذات مغزي إلى الذي كانت ف احضان ادهم: الذي تضمها ف احضانك الان.

ادهم بحده وصراخ: هل انت مجنون؟ هياا اذهب من هنا وخذ رجالك معك، ضحك الرجل بسخريه وفعل حركه بيده ليفهم الرجال ليتقدموا من الجميع ويقفون خلف كل شخص ليمسكوهم يقوه حتى لا يتحركوا ويحاولون ان يأخذون قمر من احضان ادهم الذي اخذت تصرخ ومتشبثه ف قميصه...

قمر بصرااخ: سيبوتي ادهم سيبووووووني

ادهم وهو ياخذ سلاحه من خلفه بنطاله: اتركها الان

الرئيس بسخريه: هل تعتقد اننا سوف نخشي من هذاا

ادهم بصرااخ: اقسم بالله العظيم اذا لم تتركها سوف اموتك الان هيا، لكنه قطع حديثه عندما ضربه احدهم خلف رأسه ليسقد بالم علي الارضيه بالم بينما حازم وعادل الذي حاولوا ان يبعدوا هذه الركال عنهم لينقذوا ادهم لكنهم لم يستطيعوا.

قمر بصرااااخ: ادهم لاااااااا.

الرئيس وهو يسحب قمر: هياا يجب ان نذهب، ثم سحبها خلفه وسط صراختها ومقاومه الرجاله ليلحقوا بهاااا لكنهم كان مثل العاجزين وتحت صراخ الاطفال الذي كان يصرخووون ويبكون بقووه يريدون اباهم ووالدتهم بينما ادهم كانت عيونه تقفل بهدوء واخر شئ رأه

كانت قمر وهي تصرخ باسمه وبعد ان اخذت الرجال قمر ووضعوها ف السياره ف تركوا الرجال الجميع ثم ذهبوا إلى الخارج ليذهبوا هم ايضاا...

كانت تشعر بشئ ناعم ودافئ ف حاولت بصعوبه ان تفتح عيونها تريد ان تعلم اين هي؟

وبعد محاولات كثييره اخيييرا فتحت عيونها الزرقاء الرائعه ثم نظرت امامها وجدت سقف الغرفة امامها! ماذا غرفه؟ اخذت تتذكر احداااث امس بالكامل ف استغربت كيف هذاا وبعد كل هذه الاحداث تكون ف غرفه وتبدو انها غرفه مستشفي! فنظرت حولهاا وجدت ريم نائمه علي الاريكه وتضع راسها علي كتف زوجها ف حاولت ان تصدر اي صووت ليعلموا انها قد استيقظت يجب ان تعلم كيف اتت إلى هنا؟ هل هذا ماحدث الامس كان مجرد حلم ومحبوبها الذي قاموا بضربه هل هذا كله حلم بل كابوس!

ف االخذت تقول اسم صديقتها بصوت بطئ ثم اصبحت تقوله بصوت اقوي بعد ان استعادت نبره صوتها...

قمر بتعب: رررررريييم

ريم بفزع هي وزوجها: قمررر!، ثم ذهبت اليها سريعا واخذت تمشي يدهاا علي جبينها لتتفحصها وقالت مكمله بقلق وسعاده: حبيبتي انتي كويسه.

قمر بحيره: ريم انا جيت هنا ازاااي فين ادهم والاولاد هو كل اللي حصل كان حلم ولا ايه انا مش فاهمه حاجه.

حازم وهي باطمئنان: اهدي اهدي انا هحكيلك علي كل حاجه...

...Flash Back

بعد ان خرجوا الرجال جميعهم ذهب عادل سريعا ليطمئن علي اخييه ويعرف مدي اصابته بينما حازم طلع هاتفه وضغط علي بعض الارقام ليتحدث مع دكتور لياتي سريعا ليري صديقه بينما اسيا كانت ف احضان اخيها وتبكي بقووه ووشهقاتها تتعالي علي صديقتها الذي احببتها واعتبرتها مثل اختها الاخري وريم كانت تضم الاطفال إلى احضانها لتحاول ان توقف من بكاءهم وشهقاتهم.

عادل بصراخ وقلق: حاازم تعالي ساااعدني بسررعه نطلعه فووق بسررعه، اومئ له حازم سريعا ثم حمل مع عادل صديقه وصعد به إلى الاعلي حيث غرفته ثم وضعوه علي بطنه ثم خرج حازم بينما عادل ذهب إلى الخزانه واحضر بعض الملابس ليغير لاخيه ملابسه الذي اصبحت باللون دمه كان يغير له ملابسه وهو يبكي بقووه علي اخييه. لماذا يحدث لهم هذاا؟ لماذا لم يستطيعوا ان يكونوا سعداء ف حياااتهم لمااااذاا؟ وبعد دقائق كان انتهي ف وضعه مره اخري علي بطنه وانتظر حتى اتي الطبيب وفحص جرح ادهم وكان الجميع منتظرين ف خارج الغرفه بقلق وخوف وبعد ان انتهي من فحصه خرج ليهروله اليه سريعا...

عادل بقلق: طمني اخوياا ماله؟

الطبيب بحبيره: بصرااحه احنا مانقدرش نقرر حالته دلوقتي

عادل بأستغراب: يعني ايه؟

الطبيب بعمليه: الخبطه اللي اتخبطها كانت ف موقع حاسس لو كان ف خطر علي حياته كان زمانه مات لان الخبطه جت قريبه من الخبل الشوكي والضربه التانيه جت قريبه من المخ ف مدام لسه بيتنفس ف ده بيدل انه هيظهر عليه اعراض مش اكتر.

حازم بتساؤل: زي ايه ي دكتور؟

الطبيب: مثلا زي شلل لا قدر الله او عمي او فقدان ذااكره كده يعني ف ده كله هنعرفه لما يفووق ف ادعوله هو دلووقتي محتاج دعائكم.

عن اذنكم، ثم ذهب.

عادل بقلق: اا. ااا قاطعه رنين هاتف حازم ف اخذ حازم هاتفه ورد علي الطرف الاخر...

حازم ببرود: عرفت مكانها؟

الطرف الاخر: ايوه ي باشاا ف مصنع بتاع صناعه الحديد وصلب بس مهجور ومرمي ف وسط الصحرااا.

حازم بجمود: عنوانه؟

الطرف الاخر: طريق عين السخنه الصحراوي ي بااشاا

حازم ببرود: اسمه الكلب ده ايه؟

الطرف الاخر: مايكل

حازم بصدمه: مايكل!

ف مكان اخر...

كانت ملقيه بأهمال علي الارضيه فاقده للوعي لا تعي لما يحدث حوولهاا بينما يقف امامها رجلين.

الشخص 1: هنعمل فيها ايه دلوقتي؟

الشخص 2: الباشا قال مانقربش منها لغايه مايجي

الشخص 1: بس خساره صاروخ زيهاا يقع ف ايد واحد مجنون زي ده

الشخص 2 بحده: بقولك ايه خلينا ف حالنا، مالناش دعوه احنا تقع ف ايده ولا ماتقعش خلينا ف اللي احنا فيه.

الشخص 1 بامتعاض: يووووه بقوولك ايه انا خارج هقف بره، ثم خرج بينما بعض دقائق اصدر خارج المصنع صوت احتكاك عجالات السيارات ف الارضيه ويترجل منها رجل شديد الوساامه طويل القامة اشقر الشعر ابيض البشره يبدو من هئيته انه اجنبي الجنسيه وليست مصري ترجل سريعا من سيارته ثم دخل حتى يتلقي بمحبوبته الذي خطفته من اللحظه الاولي الذي خطفته من ابتسامتها وبرائتها وطفوليتها خطفته بجمالها الخالقي الطبيعي اخذ يمشي سريعا حتى دخل الغرفه التي كانت ترقد بهاا ف اسرع اليها ورفعها من علي الارضيه وضمها اليه بقووه كادت ان يكسر عظامها بين يديه لم يعطي اهميه بانها محرمه عليه ولا لاختلاف الديانات بينهم ولا لزوجها الذي تكون ملكه ف اخذ يضمها اليها بينما يديه تتحرك علي جسدها بحريه وقذاااره ووقاحه بينما هي ف عالم الاحلام لم تكون ومتواجده بالواقع من اثر المخدر الذي اعطوه لها يجعلها نائمه لمده اكتر من 9 ساعات بأوامر من رئيسهم بينما هو اغمقت عيونه باللون الاحمر من الرغبه ف اخذ ينظر اليها والي جمالهاا وانها بين يديه ومستسلمه لكل شئ ولقد فعل الشيطان فعلته بان يقنعه اذا فعل ذلك سوف تكون ملكه للابد ف شرع ف فعل ذلك ف اخذ ينزع عنها حجابها لتنسدل خصلاتها الحريريه علي الارضيه لينصدم من جماله ونعومته وعبيره واخذ يستنشق عبير شعرهاا ويقبله بينما يده اصبحت تتحرك لفتح سحاب ثوبها لكنه انتفض عندما وجد من يقتحم الغرفه...

المقدم سامي بقوه وحده: سلم نفسك مايكل لا يوجد هناك طريقه للهروب

مايكل بجنون وهو يعانق قمر اكثر اليه: لا لن تأخذوها مني بعد ان اصبحت ف احضاانني لاا لاااا لن اسمح بذلك.

عادل بغضب: هل انت مجنون ام ماذا هذه سيده متزوجه اي ان له زوج وايضا لم يفرق معك اختلاف الديانات انها مسلمه وانت مسيحي كيف تريد فعل شئ مثل هذاا.

مايكل بصرااخ: ليس لديك دخل انا لقد خططت لاجعلها ف احضاانني وف النهايه تاتو انتم وتاخذوها مني لا لن اوافق علي ذلك.

حاازم بعصبيه: اتركهاا انت نزعت عنها الحجاب اتركهاااااا

المقدم سامي بهدوء مصطنع: هل تريد ان تأخذها معك، اومئ له مايكل سريعاا ف قال مكملا: حسناا سوف تأتي معي وهي معك وتذهب إلى المكان الذي اقوله لك عليه.

عادل بعصبيه: انت بتقول ايه ي سامي انت كماان

المقدم سامي بهدوء: انا عارف انا بعمل لازم ناخده علي قد عقله دي حاله جنان ف سيبني اتعامل، ثم وجهه حديثه إلى مايكل الذي مازال حاضنها بين يديه: هياا مايكل اتركها وانا سوف اجعل احد رجالي يجلبوها خلفك لان حالتك لا تسمح ان تحملها.

مايكل بخوف وجنون: لا سوف تأخدوها مني لاااا.

المقدم سامي وهو يضع سلاحه ف جيبه: لا لن نفعل لا تقلق هياا اتركها، مايكل قام بوضعها ببطئ علي الارضيه ثم ذهب تجاه سامي الذي ان ما وجده امام طلع سلاحه بطريقه مفاجاه ثم قام بخبطه علي رأسه ليفقد الوعي بينما عادل ذهب سريعا إلى زوجه اخيه ليضع وشاحها مره اخري علي خصلاتها بعد ماجمعها لها علي شكل كعكعه واحكم اغلاق ثوبها ثم حملهاا لكنه لفت نظره ملمس سائل تحت يده ف رفع يده وجده دماء ف حملها سريعا وركب السياره وذهب بها إلى السياره...

...End the flash back

حازم بتنهيده: بس كده وطلع الجرح ان كان ف حديد حواليكي وكده والحراس ماخدوش بالهم ف حطوكي علي حديد والحمدلله جت سليمه.

قمر بقلق وبكاء: وادهم!

حازم بحزن: لسه مافقش المفروض يفوق انهارده الصبح او علي بليل كده

قمر بتعب: انا عاوزه اشوفه ي حازم عاوزه اشوف جوزي

ريم: ي بنتي انتي مجنونه انتي ماينفعش تخرجي من هنا غير لما الجرح يلم ف اتملي بقاا بدل ماالمك.

قمر بغيظ وتعب: خلي عندك دم بقولك جوزي تعبان وف شبه غيبوبه من امبارح

ريم بسخريه: مرواحك هيعمل ايه يعني هيخليه يفوق مثلا اهدي ي بت

قمر بتعب وارهاق: اسمعي ك. قاطعتها صوت شهقه صدرت من ريم عندما رات ان جرح قمر قد فتح مره اخري.

ريم بصراخ ف حاازم: حاازم بسرعه نادي لدكتور جرح قمر فتح تاني بسررعه، هرول حازم سريعا إلى الخارج بينما قمر قد اغمضت عيونها من الالم الذي انتشر ف جسدها.

ف عالم الاحلام...

كانت يجلس علي العشب الاخضر ينظر امام بشروود بينما يديه كانت تقطع ف هذه الاعشاب الصغيره الخضراء ولكنه لم يشعر بالذي كان ينظرون إلى بتمعن...

ادهم الخيالي بهمس: تفتكري حصل اللي ف بالي

قمر الخياليه بتفكير: بص بصراحه انا شاكه ف كده بس لو حصل تبقي مصيبه قمر ممكن تروح فيها.

ادهم الخيالي: وقتها احنا لازم ندخل ونفهمها ونقف جمبها

قمر الخياليه بيأس: هتتوجع وهتحزن وهتعيط لانها مش هتستحمل تواجه الموقف

ادهم الخيالي بتنهيده: سيبيها لوقتها خلينا دلوقتي نصحيه يلا...

ف غرفه ادهم...

كان نايم بعمق حتى بدأ يشعر بما يحدث حوله ف حاول ان يفتح عيونه حتى نجح ف ذلك لكن ان فتحها قفلها مره اخري بقووه من شده الضوء الذي وجهتها عيونه وبعد قليل حتى اعتادت علي الاضاءه فتح عيونه بهدوء وحاول ان يتحرك شعر ان عضلات جسده متشنجه ولكن بعد جهدا استطاع ان يتحرك ف كان سوف يجلس علي فراشه لكنه شعر بالم ف راسه ف تمدت مره اخري حتى وجد من يلتف إلى الغرفه ف كان اخيه...

عادل بسعاده ويذهب تجاه قراش اخيه: ادهم! حبيبي اخيراا صحيت

ادهم بصدمه وعدم فهم: عادل! ايه ده انت بتمشي من امتي

عادل و ابتسامته بتتلاشي من علي وجهه ببطئ وقال بحذر: ادهم انت مابتعرفش انا مشيت امتي او فاكر مثلا اني بقيت بمشي بعد العمليه اللي عملتها.

ادهم بحيره: انت كمان عملت عمليه امتي الكلام ده حصل!

عادل وهو يهم ليخرج من الغرفه: ثواني وراجع تاني، ان ماخرج اخرج هاتفه من جيبه وتحدث مع الطبيب لياتي ف الحال لتقابله اسيا ف طريقه.

اسيا بأمل: هاا ي عادل ادهم فاق ولا لسه؟

عادل بيأس وحزن: فاااق!

اسيا بسعاده: بجد! الحمدلله ي حبيبي حمدالله علي سلامته، لكنها تلاشت ضحكتها عندما وجدت زوجها حزين ولا يبدو عليه سعادته بعوده اخيه ف اقتربت منه ووضعت يده كتفه: عادل انت ليه مش فرحان.

عادل وهو يترمي ق احضانها ويبكي: اللي كنا خايفين منه حصل االي كنا خايفين منه حصل ي اسيا.

اسيا وهو تربت علي ظهره: طب اهدي بس فهمني في ايه بس

عادل وهو ينظر اليها بعد ان فصل العناق: ادهم فقدت الذاكره

اسيا بصدمه وهي تفتح عيونها علي مصراعيها: اييييييه!

بعد نص ساعه كان الطبيب يخرج من الغرفه وخلفه عادل...

عادل بتساؤل: طب هيرجعله امتي ذاكرته ي دكتور

الطبيب بعمليه: بص ي استاذ عادل حاله اخوك دي ممكن يعود لي ذكرته بعد ايام او اسابيع ممكن تقعد لسنين ده علي حسب تعاونكم انتم.

عادل بأستغراب: مش فاهم يعني ايه؟

الطبيب: يعني تقعدوا معاه كل فتره والتانيه تحكيلو مواقف حصلت بينكم مثلا خدوه مكان كان فيه ذكري حلوه واعملوا الموقف اللي عملتوه مره تانيه مثلا جيبوا صور كانت ليها ذكري حلوه ف حياته وخلوه يشوفها واحكيله القصه بتاعت الصوره كده، ده اللي هيخلي ذاكرته ترجع اسرع بس طبعا ماينفعش ضغط عشان ده هيأدي إلى سلبيات، اومئ له عادل بهدوء ثم الدكتور استئذن وذهب.

عادل بحيره وهمس: ياتري قمر هتعمل ايه وهقولها اللي حصل ده ازاي اصلا!..

بعد اسبوعين...

كانت تقف ترتدي حجابها بعبوس ظاهر وحزن لقد اشتاقت له ولاطفالها لكن لماذا لم ياتي لماذا؟ كانت تنظره كل يوم وكل ليله لتجده يدخل الغرفه ليدفنها ف دفئ احضانه لكن لقد خاب ظنها ولم يأتي!

قمر بعبوس وهي ترتدي حجابها: هو ليه ادهم مجاش زارني ولا مره مع انكم قولتولي انه فاق خلاص، ثم كملت بقلق وهي تلتفت إلى ريم الذي كانت تنظر اليها بقلق: ريم اكيد ادهم مش لسه فاقد الوعي لغايه دلووقتي صح وانتوا كنت بتضحكوا عليها اكييد الكلام ده مش حصل.

ريم بتوتر: للل. للا ماتقلقيش هو فاق وبيروح شغله كمااان بس...

قمر بأستغراب: بس ايه؟ ماتتكلمي ي ريم هو انا هشد الكلام منك

ريم وهي تنظر اليها بحزن: هتفهمي كل حاجه من حازم لما ننزل، يلا خلينا ننزل عشان هو مستنينا تحت، ثم سحبتها خلفها دون ان تسمع ردها بينما قمر شعرت بان هناك شي سئ واخدت تدعو بداخلها بان لم يكن حدث لزوجها او لاولادها اي مكروه...

ف منزل ادهم...

كانت يجلس امامه يضع راسه بين يديه...

عادل بنفاذ صبر: ي بني افهم بقاا انت متجوز الله

ادهم بعصبيه: انت مجنون يلا انت؟ انت عاوز تجوزني بالعافيه.

عادل بهدوء مصطنع: ادهم مش الدكتور لما كان هنا من اسبوعين قالك ان اتزفت عملت حادثه والخبطه كانت قويه علي دماغك فانت هتنسي بعض الاحداث اللي حصلت ف حياتك مؤاخرا، اومئ له ادهم ق قال مكملا: من ضمن بقا الاحداث دي انت شوفت البنت اللي كنت بتحلم بيها واتجوزتها وكانت ف قصه حب بينكم كبيره وخلفت منك وعندك منها اسيل وعادل الاتنين توأم وعمرهم 7 سنين و دلوقتي هما جايين ف الطريق واحنا كنا مفاهمين الاطفال انك انت ومامتهم كنتوا مسافرين ولسه راجعين انهارده ومراتك هي كمان جايه ف السكه من المستشفي عشان كان عندها جرح كبير وكانت محتاجه تبقا تحت الملاحظه، بس كده اي استفسار تاني؟!

ادهم بفم مفتوح علي مصراعيه من الصدمه والاندهاش: ده كله حصل؟ وازاااي انا قدرت اقابل البنت اللي بتيجي ف احلامي وايه اللي جمعنا مع بعض.

عادل بتنهيده: هحكيلك بعدين عن الموضوع ده عشان قصته كبيييره وكمان حكيلك ازااي مراتك بقيت ف مستشفي وايه اللي خلاك ف الحاله دي المهم دلوقتي اتعامل مع مراتك حلو عشان احنا لسه هنفهما االي حصلك وكمان اولادك اوعي تحسسهم بحاجه انا فاهم.

ادهم بحيره: بس ازاي عاوزني اتعامل مع واحده مش فاكرها

عادل بياس: يالهووووي ي بني فووووق بقولك مراتك وليك وا، قاطعه دخول الاطفال وهم يركضون.

اسيل وعادل: باااااابي، ثم ارتمو ف احضاانه يعانقوه بقووه بينما ادهم ف بدايه الامر عقله لم يستوعب مايحصل لكنه عندما ارتموا ف

احضانه شعر بشعور غريب شعور كانه اول مره يشعر به ف من دون وعي منه رفع ذراعيه وضمهم إلى احضاانه بقووه كأنه هو من يريد هذا العناق وليس اطفاله بينما اخيه كان يقف ينظر اليه بحنان وشفقه...

اسيل بحب وحزن: كده ي بابي تسافل (تسافر) وتسيبنا

ادهم بتوتر وهو ينظر إلى اخيه: معلش ي حبيبتي شغل وكان ضروري

عادل الصغير بطفوليه: بس ي بابي من امتي وانت بتاخد مامي معاك وانت رايح الشغل

عادل الكبير وهو يقاطع ادهم الذي لا يعرف ماذا يقول: عشان بابي كان تعبان وكان لازم حد يكون جمبه.

اسيل وهي تقبل وجنته ابيها: الف سلامه عليك ي بابي

ادهم بابتسامه صغيره لتلك اللطافه الذي امامه: الله يسلمك ي حبيبتي.

عادل الكبير بمرح ليهدئ الجو المتوتر الذي بينهم: ايه بقاا هو انتوا عشان شوفتوا بابي مش هتسلموا عليها ولا ايه، ابتسموا الاطفال بقووه وذهبوا إلى عادل وتمسكوا ف رقبته واخذوا يضحكون بقووه ف اخذ ادهم ينظر إلى ضحكتهم واخذ يري مثل شريط احداث امام عيونه عندما كان يحمل الطفلين ويضحكون وعندما كان يحمل الصغيره ويدور بهاا وصوت ضحكتهاا كان يملئ المكان وبجانبهم فتاه ولكنها ملامحها لم تكن واضحه ولكنه فاق علي صوت الباب ليدلف اخد اخر...

حازم بأبتسامه: ادهم حبيبي ي نااس

ادهم بضحك وهو يحضن صديقه: واااحشني ي حازم ووحشاني رزالتك كنت فين ي بني انت

حازم بضحك: الله مش كنت باخد بالي من مرات صاحبي، يعني انا غلطان اني جيبتلك قمرك.

ادهم بأستغراب: قمري!

حازم وهو يومئ له: مرااتك!، ثم نظر خلف إلى الذي كانت تختبئ خلف صديقتها لا تريد ان تواجهه هذا. لقد علمت بحالته من حازم ف السياره لقد علمت بماحدث له واصابته وفقدان ذاكرته وقد حزنت لزوجها كثيرا لانه ف اصعب اوقات لزوجها لم تكن بجانبه ولكن يد ريم الذي سحبتها تجاه زوجها الذي اعتقدت انها سوف تفقده لكنه الان وقف مره اخري تريد ان ترتمي ف احضانه وتشعر بدفئه لكنها تشعر ان ليس لديها حق ف ذلك. ظلت تنظر إلى الاسفل وكانت تنظر إلى الحذاء الذي امامها ف قد علمت انه زوجها ولكنها كانت ليس بهذه الشجاعه لترفع عيونها لكن وجدت انامل تمسك ذقنها لترفع وجهها ببطئ لترفع عيونها إلى هذا الوجه لتجده زوجها محبوبها الذي اشتاقت اليه والي ملامحه انه حي ووقف امامها لم يستسلم إلى البعد ولا الوجع لتنزل دموعها بغزاره علي وجنتها بينما الجميع انسحب بهدوء إلى الخارج...

ادهم بصدمه: قمري!، عندما نطق اسمها هكذا زادت دموعها اكثر ف شعر بالم ف قلبه شعر انه لا يريدها ان تبكي ف قال مكملا بحيره هو ينظر إلى دموعها ويجعلها تجلس علي الاريكه ليجلس بجانبها: طب ممكن تهدي انا ماعرفش ايه اللي جمعنا مع بعض بس كل اللي

فاكره انك بنت كانت بتيجي ف احلامي ممكن تحكيلي انقابلنا قبل كده امتي وازاي؟، نظرت اليه بتمعن ثم حكت له كل ماحدث كيف تقابلو وكيف اخبرها بحقيقه اخيه ووكيف عانو ف حياتهم بسبب والدته وزوجها وماذا حدث حياتهم وكيف كانت ولدتها الاطفال صعبه واخبرته بماحدث بعدها عن خطفها واعتقاده انها لقد توفت ومحاوله انتحاره ومقابلتهم مره اخري ومحاربتهم معاا واخبرته باخر حادثه وبما حدث لها وله!..

قمر ببكاء وهمس: ده كله اللي حصل بس انا ماصدقتش لما قالولي انك نسيتني انا وولادي قولت ده مش صح لان اللي بينا مش كان مواقف بس اللي بينا حب وعشق صعب انه يتنسي قولت لو عقلك نسيني اكييد ده، وشاورت علي قلبه: هيفتكرني هيحس بيا هيحس بنصه التاني.

ادهم وهو يقترب منها بهدوء ويجثي علي ركبته امامها ويزيل دموعها بهدوء: سامحيني! بس اللي انا فيه مش بأيدي بس انا مانكرش اني حسيت بمشاعر غريبه لما الولاد كانو ف حضني ولما كنتي واقفه قدامي حسيت باحساس اني عاوز اخدك ف حضني ماعرفش ليه بس زي ماقولتي فعلا عقلي مافتكرش بس قلبي اللي افتكرك لانه فعلا اللي بينا باين عليه مش مجرد حب وبس، ان انتهي حديثه وجدها ترتمي ف حضنه وتلف يدها حول عنقه بقووه ودفنت راسها ف عنقه واخذت تبكي بقووه ف حضنه ف رفع يده بتردد ووضعها حول جسدها وضمها اليه بهدوء ثم بقوي واقوي كادت ان يكسر عظامها بين يديه ثم دفن انفه ف عنقها واخذ يستنشق عبيرها الذي سكره...

ادهن بهمس: انا حاسس باحساس غريب انا مش عاوزك تخرجي من حضني.

قمر بعدت قليلا ونظرت إلى عيونه وقالت بهمس: وانا عمري ماهبعد عن حضنك، ادهم من دون وعي انقض علي شفتيها وقبلهاا بقووه بعد فاق حاول ان يبعد عنها لكنه وجدها تبادله ويدها الذي تسللت خصلات شعره السوداء جلعه يغوص معهم ف عالمهم ويديه اخذت تتحرك من اعلي لاسفل انه يريدها الان ماهذه المشاعر ادهم افيق! ولكنها زوجتي ويحل لي كل شئ وبعد ان وجدها تريد الهواء ف ابتعد عنها قليلا.

ادهم بهمس: ...

قمر بعدت قليلا ونظرت إلى عيونه وقالت بهمس: وانا عمري ماهبعد عن حضنك، ادهم من دون وعي انقض علي شفتيها وقبلهاا بقووه بعد فاق حاول ان يبعد عنها لكنه وجدها تبادله ويدها الذي تسللت خصلات شعره السوداء جلعه يغوص معهم ف عالمهم ويديه اخذت تتحرك من اعلي لاسفل انه يريدها الان ماهذه المشاعر ادهم افيق! ولكنها زوجتي ويحل لي كل شئ وبعد ان وجدها تريد الهواء ف ابتعد عنها قليلا.

ادهم بهمس: انا اسف. نظرت اليه بأستغراب لما يتأسف الان؟

قمر باستغراب: علي ايه؟

ادهم بحيره وهو يبتعد عنها قليلا: علي الحصل ده انا ماعرفش ازااي فقدت السيطره علي نفسي بالشكل ده.

قمر بحزن: اسف! انا مراتك ي ادهم.

ادهم بتوتر: انا عارف بس سامحيني انا مش فاكر اي حاجه انا حتى مش فاكر قابلتك ازااي ف مش هقدر اعمل حاجه زي كده معاكي وانا مش فاكر غير ملامحك واسمك اللي عرفتهم من احلامي مش واقعي، اومئت له بهدوء بحزن وانكسار وصعدت إلى غرفتها سريعا

بينما كان يتبعها بعيونه بحزن وشفقه يريد ان يتذكر يبدو من نظراتها ودفئ احضانها يبدو انه كان بينهم حب وعشق كبير غبي! كيف نسيت كل هذاا كيف نسيت لما لم انسي اي شي غيرها وواولادي لماااذاا ي الله والشعور الذي شعرت به اول مره عندما كان اطفالي ف احضااني شعور سئ عندما قلبك يقول لك شي وعقلك يقول لك شئ اخر...

ف صباح يوم جديد...

كانت تجلس علي كرسيها ف شرفه غرفتها ترتدي ثوبها القصير يصل حتى نصف ركبيتها وله حمالات رفيعه و كان بلون الازرق الفاتح الذي يشبه لون السما الصافيه وشعرها كان ينسدل علي ظهرهاا بلون الاسود الفاحمي وخلاصتها الشقراء الذي كان تضئ هذا السواد وكانت تنظر امامها بشروووود لتتذكر ايامها مع زوجها وسعادتهم الذي كانت تغمرهم وتذكرت يوم قبل خطبه عادل...

...Flash back

كانت تقف امام خزانه ملابسها لتقوم بأختيار ثوبها الذي سوف ترتديه غداا ف الحفله ولكنها كانت غافله عن الشخص الذي كان ينظر إلى كل حركه كانت تفعلها يدها الذي كانت تضعها اسفل ذقنها وحركه قدماهاا وحركتها عندما كانت تأخذ فستان وتضعه علي جسدهاا لترا امام المرأه ولكن خرجت منها شهقه صغيره عندما شعرت بيد تسحبها من خصرها إلى الخلف ويصتدم ظهرها بصدر ضخم وعريض ف نظرت إلى المراه الذي امامها وجدته يعانقها بقووه ويدفن راسه ف عنقها ف وضعت يدها علي يده الذي كانت تحاوطها ورجعت براسها إلى الخلف واستندت راسها علي كتفه...

ادهم بهمس: اي حاجه بتلبسيها هتكون حلوه عليكي وهتبقي فيها احلي واحده ف الحفله حتى هتكوني احلي من العروسه نفسها.

قمر بخجل ووجنتها حمراء: احم، سيبيني بقاا خليني اعرف البس ايه عشان متأخرش علي الاولاد.

ادهم بمشاكسه ويجعلها تلتف له حيث يكون وجه ف اتجاه وجها: يعني مش عاوزه تتأخري علي الاولاد لكن عادي يعني تتأخري علي ابو الاولاد.

قمر وهي تضربه علي صدره برفق: احنا لو فضلنا كده لو انا هعرف البس ايه ولا انت هتروح شغلك والاولاد مش هيفطروا.

ادهم وهو يحملها ويتجه بها اتجاه الفراش ويقول بخبث: عادي لو شوفتي تلبسي ايه بعدين وعادي برضوا لو انا ماروحتش الشغل والاولاد مش لازم يفطروا انهارده، ثم وضعها برفق علي الفراش وغاصا معا ف عالمهم الخاص.

...End the flash back

اخذت دموعها تنزل علي وجنتها بالم وحزن لقد اشتاقت له كثيرا اشتاقت إلى دفئ احضانه وقبلاته لهاا اشتاقت إلى ذراعه الذي كانت وسدتها اثناء نومهاا اشتاقت إلى حبه وعشقه ياالله لااستطيع ان اتحمل اكثر من ذلك ولكنها قطع بكاءهاا صوت فتح الباب ف نظرت خلفها وجدته يقف امامها بوسامته الضاغيه وهيبته ف وقفت واخذت تنظر اليه بألم وحزن بينما ادهم كان ينظر اليها والي ملامحها الحزينه الذي

جعلت قلبه يتألم ولكنه لا يعرف لماذا شعر بهذا الشعور ولكن عيونه نزلت علي شعرها الذي كان ينسدل نصفه علي ذراعها وصدرها حتى ركبتها والنصف الاخر علي ظهرها ووجها الذي خالي من اي مستحضرات تجميل وثوبها الذي كان يظهر جمال قدماهاا وذراعيها البيضاء...

قمر بحزن: جيت ليه؟

ادهم بهدوء: الاولاد قالولي اني المفروض اطلع اصحيكي عشان تنزلي تفطري معانا

قمر بضحكه سخريه: اممم تمام اتفضل وانا هغير هدووومي ونازله وراك

ادهم وهو يجلس علي الاريكه باريحيه: بس اعتقد اني جوزك وان ماينفعش الولاد يشوفوكي نازله لووحدك من غير بابا.

قمر وهي تتجه تجاه الخزانه: مش لو بابا فاكر مامتهم اصلا!

ادهم وهو يقف خلفها ويهمس ف اذنها: بس الدكتور قال انك تقدري تخليني افتكر كل االي حصل بينا.

قمر بتوتر من قربه وانفاسه الساخنه الذي ضد عنقها الابيض الطويل: بب. اااا. ادهم ابعد.

ادهم وهو يقترب اكثر ويضع يدها علي خصرها وياخذ يطبع علي رقبتها قبلاته: انا ماعرفش ليه حاسس بأحساس غريب اني عاوز احضنك واخبيكي جواايا مش عاوز حد يشوفك غيري تقريبا زي ماوقعت ف حبك اول مره هقع ف حبك تاني ي قمري.

قمر بصوت مهزوز وبكاء: ادهم الله يخليك سيبني سيبني

ادهم وهو قربها اليه اكثر واخذ يستنشق عبير خصلاتها الحريريه: انا امباارح كنت غبي لما سيبتك من ايدي، ثم صمت قليلا.

قمر وهي تحاول ان تتحرر من يديه بعد ان لاحظه صمته الطويل: ادهم سيبيبني بقاااا، ادهم وهو يجعلها تلتف ليكون وجهها مقابل وجهه وياخذ شفتيها ف قبله جعلتها تذوب بين يديه كان يقبلها بحب وشوق وعشق ولكنها لم تبادله اخذت تبكي بين يديه فقط ف فصل القبله وقال لها بهمس انام شفتيها: زعلانه مش عاوزاني اقرب منك.

قمر ببكاء وهي مغمضه عيونها: خايفه خايفه

ادهم بأستغراب: ليه؟

قمر ببكاء وهي تنظر إلى عيونه: انك تاخد اللي جاي عشانه ووقتها لما تفوق تقولي اسف مش هقدر وتسيبني وتبعد.

ادهم بهمس: بس انا دلوقتي مش ادهم االي بيحاول يفتكر حاجه لا انا ادهم اللي فاقد ذاكرته وعاوز يعمل ذكريات جديده معاكي ومع اولادي، ثم لايعطيها وقت لترد قد اخذ شفتيها ف قبله اخري لكنها اعمق من الذي قبلها وحملها بين يديه حيث ان قدماها اصبحت لا تلامس الارضيه ف عندما رفعها اكثر من حيث ان تكون اطول منه ف لفت قدماها حول خصره ووضعت يدها حول رقبته وقربته اكثر اليها بينما يديه كانت تتحرك علي ظهرها بهدوء وعشق واالاخري اخذت تسللت تحت ثوبها وتحرك بها ببطئ حتى وصل إلى الفراش ووضعها عليه بهدوء وببطئ مثل الشخص الذي كان يضع قطعه زجاج واخذ يتعمق ف قبلته ويبتعد عنها عندما تحتاج علي التنفس وينزل بشفتيه إلى عنقها ويقبلها وضع ملكيته عليه بينما كانت تتأواه بين يديه وبعد ان تنفست بعمق وجدته يصعد مره اخري ليأخذ شفتيها بين شفتيه وعندما كان مندمج معها وجدها تقلب الوضع وجلست علي بطنه من حيث ان تكون هي من تعتليه ف نظر اليها فجاه.

ادهم بأستغراب وفجاه وهمس: هتعملي ايه.

قمر بخبث: مش انت عاوز ذكريات جديده انا بقا هعملك ذكرياات تخليك كل ماتتحرك ف مكاان تكون فااكرني، ولم تعطيه وقت ليرد ف اخذت تفتح له ازرار قميصه حتى ظهرت امامها عضلات صدره المنحوته بدقه ونزلت بشفتيها إلى عنقه واخذت تقبله بحب وعشق وتضع ملكيتها عليه كي من يراه يعلم انه ملكها وحدها واخدت تنزل إلى الاسفل اكثر وتقبل صدره بعمق وحب بينما عندما وجدها تفعل ذلك عاد براسه إلى الخلف وغمض عيونه مستمع بشفتيها الرطبه الذي كانت تتحرك علي جسده بهدوء وسخونيه ف اخد يتاوه برجوليه ف شعر انه قد وصل لحد الادني ف حملها ووضعها علي الفراش واعتلاها واخذ شفتاها بين شفتاه وغاصا معا ف عالمهم...

ف الصباح...

كانت تشعر بالم ف عنقها ف استغربت هذا الشعور ف فتحت عيونها بهدوء ونظرت امامها وجدت نفسها جالسه علي كرسيها الذي يوجد ف شرفه غرفتها ف اتعدلت سريعاا ونظرت حولها واخذت تسترجع الاحداث! هل يعقل ان يكون كل هذا حلم؟! لاااا مستحيييل كل الذي حصل معهاا وهم مجرد حلم لا شئ له، ظلت علي هذا الوضع إلى مايقارب إلى 20 دقيقه وبعد ان فهمت وقفت وذهبت إلى المرحاض وخلعت ملابسها ثم دخلت إلى حوض الاستحمام وقفت اسفل المياه البارده وقد اختلطت دموعها الحاره مع هذه القطرات البارده ظلت وقت طويل وبعد ان انتهت اخذت المنشفه وضعتها حول جسدها بأحكام واخذت منشفه صغيره وكانت تقوم بها بتنشيف خصلاتها وخرجت من المرحاض ولكن قدماها قد وقفت من الصدمه بعد ان رأته واقف امامها بوسامته وهيبته ف تذكرت الحلم الذي حلمت به لكنها فاقت علي صوته...

ادهم بهدوء: هتاخدي برد

قمر بعصبيه: انت ايه اللي دخلك هناا و ازاي اصلا تدخل من غير ماتخبط

ادهم ببرود: علي فكره انا مادخلتش بمزاجي الاولاد هما اللي غصبوني وبعدين اعتقد امبارح انتي قولتيلي اني جوزك وانتي مراتي ف من حقي ادخل ف ايه حته.

قمر بغضب: الكلام ده لما تكون فاكر جوازنا اصلا وفاكر حياتنا مع بعض

ادهن بعصبيه: وانا قولتلك اللي انا فيه ده غصب عني مانستش بمزااجي يعني افهمي بقاا.

قمر بتعب والم وبكاء: وانا مش قادره استحمل ده مش قادره اقف قداامك وانت مش فاكرني خايفه احضنك ماحسش بالدفئ والحنان اللي كنت بحس بيهم ف حضنك خايفه لما المس ايدك مالقش بتقفل عليها وتقولي اوعي تبعدي عني خايفه لما احط راسي علي قلبك ماسمعش دقاته بدق ليا وانت وجعتني امبارح لما اتأسفت وقتها عرفت انك مش هتقدر تقرب مني وده وجعني افهم.

ادهم وهو يعانقها من دون وعي منه: انا اسف سامحيني صدقيني لو اقدر افتكر كل حاجه نسيتها هعمل ده، ثم فصل العناق ونظر ف عيونها: وعلي فكره انا كمان بتوجع لما بشوف اخويا واقف علي رجليه وجمبه مراته وانا مش فاكره هو قدر يقف كده ازاي ومراته اتجوزها ازاي ولما بشوف مرات صاحبي اللي كان اخويا قدامي هو وبنته ومش فاكر حصل جوازهم ازاي ولما يشوف اولادي قاعدين قدامي ومش فاكرهم ولما اترميتي ف حضني حسيت باحساس غريب احساس شوق وحب والم وحزن زي ما قولتلك امبارح باين ان حبنا

كان قوي لدرجه ان عقلي بيقولي حاجه لكن قلبي بيقولي حاجه تانيه، ثم صمت قليلا وقال مكملا: بس مش هيحصل حاجه لو وقعت ف حبك مرتين اعملي حاجه خليني احبك اظهري حبك لياا خلينا نعمل ذكريات وحب جديد مابينااا...

ف غرفه اخري...

كانت تقف امام الخزانه لتختار لزوجها ملابسه حتى ينتهي من حمامه وبينما كانت منشغله لم تشعر بالذي خرج ووقف بتأملها واخذ يتقدم منها وشهقه خرجت منها بعد ان وجدت يد حول خصرها وجسدها يتصدم بظهر بصدر عاري مبلل ولكن هدأت بعد ان عرفت من هو هذا الشخص وابتسمت لما جعلها تلفت ليجون وجهها مقابل وجه...

اسيا بعبوس طفولي: صدق انك رخم عشان خضتني

عادل الكبير بحب: سلامتك من الخضه ي قلبي انتي، بقولك ايه

اسيا وهي ترفع حاجبيها: ايه

عادل بأبتسامه: ماتيجي اخليكي زي ريم

اسيا بأستغراب: زي ريم! ازاااي يعني مش فاهمه

عادل بخبث وهو يقترب من اذنيها: يكون جواكي حته مني

اسيا وهي تحاول ان تبتعد عنه: لالالالالا

عادل بضحك: ي مجنونه اهدي ي بت انا جوزك ي خربيتك اهدي فرهديني.

اسيا هي تهدا بين ذراعيه: الالالالا ماتعملش فياا كده بلييز

عادل وهو يرفع احد حاجبيه: بت انتي مجنونه هو انا هغتصبك انا جوزك وبعدين مش كفايه اننا بقالنا شهر وماقربتش منك.

اسيا وهي تبتعد عنه قليلا وتقول بتوتر: مممم، م. ماهو انا خايفه.

عادل وهو يكوب وجهها بين يديه ويقول بحب: من اي حبيبتي، صمتت ونظرت إلى الارض ف فهم ماذا تقصد ف امسكها من ذقنها لينظر إلى عيونها الذي ماان رأها وقع ف عشقهاا: انا عمري ماعمل حاجه توجعك اوعدك اني هكون هادي معاكي، ثم اخذ ينظر ف عيونها وقال بهمس: بتثقي فياا، اومئت لها بخجل ف اخذ شفتيها ف بين شفتيه ف بدايه الامر لم تبادله ولكنها رفعت يدها ووضعتها حول عنقه بينما هو وضع احد يديه خلف رأسها ليقربها اليه اكثر ويده الاخري علي خصرها ثم حملها فجاه وتحرك بهاا تجاه فرااشهم...

ف الاسفل...

كانت تجلس امام طفلتها لتتأكد انها حفظت الجزء القرأن الذي حدده حازم لها لتحفظه...

ريم بأبتسامه وسعاده: برافووو ي حبيبه مامي

سناء وهي تصفق بقووه وتعانق والدتها: هيييييييه هيييييه كده بابي هيفرح مني

ريم وهي تقبل جبينها وتقول بحنان: اكيييد طبعاا بس اللي هيفرح منك اكتر من بابي هو ربنا.

حازم وهو يدخل من بوابه االبيت: حبيبيه باااابي

سناء وهي تركض اليها لتعاقنه بقووووه: باااااابي، حازم الذي حملها واخذ يدور بهاااا وسط ضحكاتهاا الذي ملئت المكاان.

ريم بابتسامه: حمدالله علي السلامه ي حبيبي

حازم وهو يعانق طفلته ويقبل جبين زوجته: الله يسلمك ي حبيبتي، ثم قال مكملا وهو يضع يده علي بطنها الذي اتنفخت قليلا من حملها: وحبيب بابي عاامل ايه.

ريم بضحك: هههههه الحمدالله

سناء بسعاده طفوليه: باابي انا حفظت الجزء اللي قولتلي عليييه وسمعته كله لمامي وقرأته بالتشكيل كماااان.

حازم بسعااده وهو يعانقها: براافواا ي رووح بابي كده هيكون ليكي عندي هديه ولو حفظتي الجزء اللي بعده وخلصتيه قبل المدارس هتكون ف هديه اكبر.

سناء وهي تصفق بيدها وتعاتق والدها بحب: شكراا ي باابي ربنا يخليك لياا

حازم بابتسامه: ويخليكي ي قلب بابي، ثم قال مكملا وهي يضعها علي الارض: يلا روحي اغسلي ايدك ووشك عشان نقعد نتغدي، اومئت له الطفله ثم ذهبت سريعاا إلى المرحاض لتفعل ماقاله لهاا والدها.

ريم بأبتسامه: ربنا يخليك ليهاا ي حبيبي

حازم وهو يعانقها: اللهم اميين. ويخليكوا لياا

ريم هي تفصل العناق: يلا اطلع خد شوور بتاعك هتلاقيتي محضرالك الحمام ولغايه ماتخلص هكون حضرتلك الغدا.

حازم وهو ويضع يده علي خصرهاا ويتحرك بهاا نحو الدرج: تعالي هناا انا قولت مفيش اي شغل ف البيت الشغالين اللي يعملوا كل حاجه هناا انتي ترتاحي وبس وبعدين تعالي عشان عاوزك تحضريلي هدووومي...

بعد 30 دقائق...

كان الجميع يجتمع علي طاوله الطعام، كان ادهم يترأس الطاوله وعلي يمينه تجلس زوجته وبجانبها الاطفال الثلاثه والاتجاه الاخر كان يجلس اخيه وبحانبه زوجته وبجانبها زوجه حازم وبجانبها حازم كان الكل يبتسم ويضحك كانت الاجواء بينهم مرحه ومبهجه ولكن كان الكل غافل عن ادهم الذي احمر وجهه وعيونه الذي اصبح لونها باللون الاحمر وعروقها الذي اصبحت ظاهره ويده الذي كان يضغط عليها بقووه حتى اصبحت باللون الابيض من الالم الذي يشعر به ف رأسه كان يسمع اصواات كثييره ويرا مشاهد مختلفه وبينما قمر قد لاحظت ضغط يده ف نظرت للجميع وجدتهم منشغلين بطعامهم ف وضعت يدها علي يده لكنها صدمت عندما نظر اليها ورأت كيف اصبح وجهه وعيونه وجدت الم ف عيونه...

قمر بمرح مصطنع: ادهم تعالي نعملهم احنا العصير يلاا، ثم امسكته سريعاا وسحبته خارج الغرفه واتجهت به إلى غرفتهم ووقفلت وخلفها الباب ثم جعلته يجلس علي الاريكه كان يتحرك معها مثل الانسان الالي وبعد ان جلس جثت علي ركبيتها امامه وكوبت وجهه بين يديها...

قمر بقلق وخوف: مالك حاسس بايه

ادهم بألم قووي وبكاء: الم فظيييع ف دماغي وسامع اصواات كتيير وف مشااهد عماله تظهر قداامي مش قادر استحمل، قمر بعد ان سمعت هذا الحديث ذهبت سريعا الخزانه واحضرت الدواء الذي اخبرها عادل عليه وجلبته واخذت كوب ماء من علي الطاوله و وقفت امامه...

قمر وهي تغطيه الكوب والدواء: خدت العلاج ده هيريحك، اخذه منهاا سريعا وتناوله ووجدها ترجع راسه إلى الخلف ليستند رأسه ولكنها شهقت عندما وجدته يسحبهاا لاحضانه ليجلسها علي فخذه ويدفن رأسه ف عنقهاا...

ادهم بألم: ارجووكي خليكي كده. رأت قمر ان ليس هناك وسيله للبعد ف فرفعت يدها ووضعتها خلال خصلاته السوداء ف وجدته يدفن رأسه اكثر...

صباح يوم جديد...

كان يجلس ف غرفته مكتبه وكان كل تركيزه ف الاوراق الذي امامه لكن فصل تركيزه صوت الصاخب من الخارج ف ترك الاوراق وخرج إلى الخارج ليري زوجته تقف امام فتاه ولكنه لايستطيع يعلم من تكون هذه الفتاه لانها كانت تعطيه ظهرهاا.

ادهم بأستغراب: ف ايه ي قمر؟

قمر بعصبيه: الهانم المحترمه جايه تقولي انهاا كانت حامل من حضرتك وابنك من حقه يعرف ان ابوه عايش.

ادهم بصدمه: حامل مني انا؟، تحرك ليري من هذه الفتاه ولكنها شهق عندما رأي الفتاه وقد تعرف عليها ف قال بصدمه واندهاش:

ساااالي!

ادهم بصدمه: حامل مني انا؟، تحرك ليري من هذه الفتاه ولكنها شهق عندما رأي الفتاه وقد تعرف عليها ف قال بصدمه واندهاش: ساااالي!

قمر باندهاش: انت تعرفها فعلا

ادهم بحيره وتشتت: انا ماعرفش بس ايوه انا وهي كانا صحاب بس...

سالي بخبث: بس ي حبي، قاطعها صراخ

قمر بصراخ: بس ايه صدق انك مقرف وانا غلطاانه اني حبيت شخص زيييك اصلاا، ثم اقتربت منه واخذت تضربه علي صدره: ليه ليه؟ وكماان طلعت عندك طفل منهاا انت احقر انسان شوفته ف حياااتي.

ادهم وهو يحاول ان يهدئها: اهدي اهدي، والله مافاكر حاجه زي دي والله وحياه ولاد...

قمر وهي تبتعد عنه وتقاطعه: اخرس مانطقش اسم ولادي علي لساانك ومن انهارده تنسي ان ليك اولاد وان ليك زووجه اصلا كفايه عليييك حبيبيه القلب سالي وابنكو، ثم ذهبت وصعدت إلى الاعلي سريعا ودموعها اخدت تجري علي وجنتها ولم تسمع إلى منادت عادل اليها.

عادل وهو ينزل الدرج ويري قمر ويحاول ان يوقفها ولكنها لن تسمتع اليه ف وجه حديثه إلى اخيه: ف ايه ي ادهم وقمر مالها عامله كده ليه؟

ادهم بتشتت وحيره: ماعرفش ماعرفش، ثم وجهه حديثه لساالي: احنا امتي حصل الكلام ده مابينا ازاااي عندي منك ولد ازاااي؟

عادل بصدمه: سااالي انتي ايه اللي جابك هناا.

سالي بحزن مصطنع: اخووك ي خوياا جالي من 5سنين وكان منهار وقالي ان مراته ماتت وعنده ولاد ومش عارف يعمل معاهم ايه وفجاه لقيته قرب مني وحصل اللي حصل ولما فاق الصبح وعرف اللي عمله ف اتجوزني بورقتين عرفي قالي عشان مراته لسه ميته ومش هيعرف يواجهكم بده وانا زي الهبله صدقته واتجوزته وكان بيجيلي كل يومين تلاته لغايه ماعرف بموضوع حملي كان فرحاان جداا ولما ولدت كان طاير من الفرحه بالبيبي بس اختفي فجاه من اسبوعين ومش عارفه اوصله وبعدين عرفت بموضوع انه فقد الذاكره والكلام ده...

ادهم بحيره: ازاااي انا مش فاكر حاجه زي دي والله مافاكر ولا حاسس علي الاقل انا حسيت بولادي لما كانوا ف حضني وبمراتي لما كانت ماسكه ايدي وكانت واقفه قدامي لكن انتي انا مش حاسس بحاجه غير ان قلبي مقبوض ومش مطمن.

عادل هو يربت علي كتفه: ادهم سيبهالي واطلع شوف مرااتك يلا، اومئ له ادهم سريعا وصعد الدرج بسرعه.

سالي بعصبيه وهي ترفع الورق امام وجهه: مرات مين ماانا مرااته انا كماان

عادل ببرود: عرفي! يعني الورقتين دول، وكمل كلامه وهو يسحب الورق بين يديها ببرود واستفزاز: لو اتقطعوا دلوقتي او اتحرقوا هاتي بقاا اثباات انك مرااته.

سالي بعصبيه وغضب: انت مالك بيا ده انت انسان حشري ي اخي واحده جايه تشوف جوزها عشان واحشها انت مالك؟، ثم كملت بخبث: ايه غيران!

عادل بسخريه: غيران علي ايه

سالي بجهل وهي تتحرك حوله: علشان ي حرام اخوك اتجوز واحده بيحبها وجاب منها ولد واتجوز تاني وجاب بردوا الولد اللي هيكش علي كل اللي انتوا فيه ده وانت ي حرام لسه حتى ماتجوزتش.

عادل بضحك عالي: هههههههههههههههههه انا هههههههههههههه لسه ماتجوزتش، ثم كمل بأستفزاز: باين اللي قالك علي فقدان ذاكره اخويا عشان تيجي تعملي الفيلم قدامنا ماقالكيش اني متجوز بقالي اسبوعين وفرحي كان يوم حادثه ادهم، ثم كمل بهمس ف اذنها: ابقي عاقبيه بقاا عشان ماعرفش ينقل ليكي الاخبار صح، ثم كمل حديثه بجمود: زيارتك خلصت خلاص.

سالي ببرود: انا قاعده لغايه ماينزل جوزي

عادل بصوت عالي: اااااااااااامل

امل سريعا وتوتر واحترام: نعم ي بيه

عادل وهو ينظر إلى سالي ببرود: خديها وعرفيها مكان الباب فين عشان ماجيبش الامن يعرفوها هما فين الباب، اومئت له امل بتوتر وذهبت لتسحب سالي خارج المنزل لكن.

سالي وهي تنفض يد امل عنها: ابعدي ايدك عني، ثم كملت حديثها وهي تنظر إلى عادل بغضب وعصبيه كبيره: انا ماشيه بس ماتفتكرش اني خوفت منك لا انا عارفه ان الصدمه كانت كبيره عليكوا عشان كده هسيبكوا تستعبوها علي مهلكوا بس انا راجعه تاني بس المره الجايه مش هكون لووحدي لا هيكون معايا ابن اخوك اللي هيقولك ي عمو، ثم كملت بسخريه وهي تتجه خارج المنزل: هتووحشني ي دووووله، وخرجت ببرود خارج المنزل ولكنها وقفت قليلا تنظر إلى الاطفال الذين كانوا يلعبلوا ببرائه ف الحديقه وكانت تجلس معهم الخادمه وكانوا غافلين عن هذه الخبيثه الذي كانت تخططت إلى تخريب هذا الهدوء والدفئ الذي ملئ المنزل...

ف الاعلي...

عندما صعد الدرج سريعا وقف امام الغرفه يسمع إلى بكاءها وصوت شهقاتها الذي كانت تحاول ان تكتمها بدخلها ف لا يستطيع ان يسمع صوت بكاءها اكثر ف دخل إلى الغرفه وجدها تضع حقيبه ملابسها علي الفراش وكانت تضع بيها الملابس بعشوائيه وكانت تبكي بقهر والم واصبحت عيونها باللون الاحمر وانفها الذي اختفي اللون الابيض بها ف ذهب وضمها إلى احضانه بقووه بينما هي حاولت ان تحرر من قبضته واخذت ضربه علي صدره وصوت بكاءها وشهقاتها يتعالي ف الغرفه...

ادهم وهو يعانقها بقووه: لا مش هتسبيني لا انا ماصدقت اني حسيت بحبنا تاني ارجوكي ماترجعناش تاني لنقطه الصفر والله مافاكر حاجه زي دي والله مافاكر حتى لو كنت بحبها زي مقالت اكيد كنت هحس بحاجه لما حسيت بحبك وانتي واقفه قدامي ماشوفتش الحب ف عيونها زي ماشوفت ف عيونك ماشوفتش اللهفه اللي شوفتها علي ملامحك او ماشوفتيني بس اقسم بالله ماحسيتش بحاجه نحيتها غير قلق وخبث والله مابكذب والله انا مانكرش اني اعرفها بس ده كان ايام الجامعه واللي بينا كان مجرد اعجاب وانتهي بعد ماتخرجنا.

قمر وهي تحاول ان تحرر من قبضته وتقول بصراخ وبكاء: سيبني ي ادهم انا خلاص قلبي مابقاش قادر يتحمل كفايه ونبي كفايه حزن وجرح والم انا حبيتك انت كنت اول واخر راجل ف حياتي اديتك كل حاجه ف حياتي من حنان وحب واحتواء لكن الاقي ده ف الاخر هي دي مكافئتي ي حضره المقدم.

ادهم وهو يكوب وجهه بين يديه: صدقيني انا متأكد ان مفيش حاجه زي دي حصلت مش انتي حكيتيلي اني خلال الفتره دي كنتي بتراقبيني خلال كاميرات اللي كانت هنا ف البيت قوليلي لاحظتي حااجه زي دي او سمعتيني مره بكلمها ف التليفون مش انتي قولتيلي اني كنت منهار اكييد كان هيبان عليييا اني متجوز خلال لبسي واو ملامحي او تليفوناتي ردي عليااا.

قمر بحيره وبكاء: انا مابقيتش عارفه حاجه والله مابقيت عاارفه حاجه مابقيتش عارفه اصدق مين واكدب مين ليه ليه حصلك كده ليه نسيت الحب اللي بينا ليه نسيت ولادنا ليه نسيت لاحظتنا سوااا ليه ليه، ثم جلست علي ركبيتها وهي تبكي ف نزل معها ادهم وهو يضمها إلى احضانه.

ادهم بحزن وبكاء علي بكاءها: مش عاوزك تبعدي عني انا بدأت احس بحبك بينمو من جديد ف قلبي ارجوك ماتخليناش نموتو و انا اوعدك اني هعرف السر اللي ورا الموضوع ده لاني متأكد وواثق اني مامعلمتش كده وبعدين انا فاكر اني زمان اذا عملت حاجه صح او غلط كنت بجري علي عادل واوقوله حتى لما حلمت بيكي او مره كان اول واحد قولتله كان هيعرف اكيد اذا كنت عملت كده كان اول واحد يعرف كان هيكون اخويا...

.٨٨

ف الاسفل...

كان يجلس علي الاريكه وامامه صديقه يضع رأسه بين يديه...

حازم بعصبيه: بنت وايه اللي هتستفاده من الفيلم ده كله ومين اللي عرفها بموضوع ادهم ده ماحدش يعرف بالموضوع ده حتى الصحافه ولا حتى زمايلنا ف الشغل.

عادل بتفكيير: اللي هتستفاده انها هيكون ليها ف الفلوس عشان معاها ولد ولكن بالنسبه للعرفها اكيييد حتى من الخدم او من الحراس اللي براا لكن مين بالضبط مش عاارف.

ريم وهي تدخل عليهم وتري هيئتهم: مالكم ي جماعه

عادل بيأس: ادهم اتجوز

ريم بصدمه: اااااااااايه

حازم وهو يضع يده علي جهه: عرفي!

ريم وهي تجلس علي الركسي من صدمتها: عرفي! ي نهاااار اسود، قص حازم عليها كل شئ.

حازم وهي ينظر إلى الاسفل: ده كل للي حصل ف احنا لازم دلووقتي نعرف مين النقل اخبارنا ليهاا.

عادل بتفكير: اكيييد مفيش حد من الحراس الانهم بيشتغلو عندنا من زماان وكانوا عارفين مووضوعي ومفيش حد كان عارف مفيش غير الخدم اللي جم جداد.

ريم بتفكير: ممكن تكون ساره او حياه او امل!

حازم وهو ينظر اليهم: يبقاا اكيد حد منهم التلاته

ريم بتساؤل: طب احنا هنعرف مين فيهم ازاااي؟

عادل بخبث وهو يقترب منهم: تعالوا انا هقولكم...

.٨٨

صباح يوم جديد...

ف غرفه ادهم...

كانت نائمه بهدوء وخصلاتها الحريريه موضوعه بجانبها علب الارضيه والفراش بأهمال ولكنها كانت تشعر بالانزعاج من هذه الشمس الذي كانت تتاعب بشرتها الناعمه بهدوء ف فتحت عيونها وجدته ينظر اليها بهدوء وهي بين احضانه...

قمر بهدوء: صباح الخير

ادهم بمشاكسه: صباح الجمال علي اجمل عيون

قمر بأستغراب وهي تضع يدها علي جبينه: انت كوويس ي ادهم

ادهم وهو يمسك يدها ويقبلها بحب وعمق: انا ف احسن حاله عشان جمبك

قمر بأندهاش: لا ده انت حالتك رهيبه انت مالك

ادهم بأبتسامه: مالي ماانا كوويس اهووو

قمر بنصف عين: ماهو انت اكيد مارجعتش الذاكره ليك

ادهم بحب هو يتمدد علي الفراش ويجعلها اعلاه: وليه ماتقوليش اني بدأت اقع ف حبك من جديد.

قمر بتساؤل: انت بتضحك عليا بكلمتين عشان انسي اللي حصل امبارح صح؟

ادهم بهمس ف اذنها: لو مش مصدقه كلامي بصي ف عيوني وهتلاقي فيها اجابتك، ثم نظر إلى عيونها الذي اصبح يعشقهاا بينما هي اخذت تنظر إلى عيونه وجدت بهم الصدق والعشق والحب الذي كانت تراهم ف عيونه من قبل اخيرا لقد عاد اليها محبوبها زوجها الذي تعشقها ولكنها فتحت عيونها علي وسعها عنما شعرت بشفتياها بين شفتاها ويضع يديه خلف رأسها ليقربها إلى اكثر ويده الاخر علي خصرها ف بدايه الامر لم تبادله ولكنها اشتاقت اليه ف وضعت يدها علي صدرها وقبلته بينما هو عندما شعر بها تبادله ف قبلته تعمق اكثر ف قبلته بينما يديه اصبحت تنزع ملابسها الذي كالحاجز بينه وبينها ثم...

٨٨

ف غرفه اخري...

كان يقف ف شرفه غرفته وينظر امامه بشروود لا يعرف لماذا يحدث معاهم هاذاا الماذا كلما دخلت السعاده والفرح منزلهم تخرج مره اخري ويحل محلها الالم والحزن والبكاء وللكن فاق من شروده عندما شعر بيد تضع علي كتفه ف نظر خلفه وجدها زوجته ف ارتمي ف احضانها ودموعه اخذت تجري علي وجنته بينما هي اخذت تضمه اليها وترتب علي شعره بحنان وحب...

عادل ببكاء: احنا ليه يحصل معانا كده؟ ليه مش مكتوب لينا نفرح او نكون سعداء ليه لما بنفرح شوورويه بنلاقي حزن تاني والم احنا مش وحشين عشان يحصل معانا كده.

اسيا وتربت علي شعره بهدوء: اهدي ي حبيبي انشاءالله هتعدي علي خير ي حبيبي ده امتحان من ربناا ولازم نكون قده.

عادل وهو يدفن وجهه ف عنقها: تعبت مابقيتش قادر تعبت تعبت!

اسيا وهي تضمه اليها اقووي: طب اهدي بس انشاءالله كل حاجه هتكون بخير بس انت اهدي وخليك صبوور ي حبيبي وبعدين انا كنت عاوزه اقولك علي خبر!

عادل وهو ينظر اليها بقلق: خبر ايه؟

اسيا وهي تفصل العناق وهي تلعب باناملها وتقول بتوتر: اااا، اا اانا

عادل هو يمكسها من اكتافها ويجعلها تنظر إلى عيونه: ف ايه ي اسيا انا مش حمل صدمات تاانيه.

اسيا بتوتر: بص انا عارفه انه مش وقته بس انا قولت ده ممكن يوهن عليك شوويه

عادل بأستغراب: ايه الخبر ي اسياا؟

اسيا بهمس وهي تمسك يده وتضعها علي معدتها: موجود هنا حته منك

عادل بعدم فهم: يعني ايه، ثم صمت قليلا وقال مكملا بصدمه: لاااا بجد اللي انا فهمته.

اسيا وهي تومئ له: ايوه صح

عادل بأبتسامه وهو يضع يده خلف رأسها ويقربها اليها ويسند جبينه علي جبينها: اسيا انتي حامل بجد يعني جواكي حته مني ومنك يعني خلاص هبقاا بابا، وبعد ان انتهي من حديثه قبلها علي شفتيها قبله عميقه بينما هي لفت يدها حول عنقه وخللت اناملها بين خصلاته السوداء الحريريه ثم...

.٨٨

بعد اسبووووع...

ف غرفه حازم...

كانت تقف امام المرأه وتضع حجابها جيدا علي خصلاتها ولكنه توقفت عندما شعرت بيد تضع علي بطنها الذي اصبح منتفخه من نمو جنينها بداخلها ف رجعت راسها إلى الخلفه لتستند رأسها علي كتفه وتضع يدها علي يده ليقبل جبينها ويضمها اليه اكثر...

حازم بحب: انا فرحان جدا بالبيبي ده ي ريم

ريم بخوف: وانا اكتر بس خايفه

حازم وهو يجعلها تلتف له وينظر إلى عبونها وبقول بأستغراب: من ايه ي حبيبتي

ريم بقلق: خايفه لما اولد انشاءالله تحب البيبي اكتر مني سناء عشان هي مش بنت...

حازم يقاطعها وهو يضع يده علي فمها ويقول بتحذير: اووعي تكمليها اووعي سناء بنتي ومش بنت حد تاني انا ابو سناء وهفضل ابوها لغايه اخر يوم ف عمري حتى لو جبتي 100 بيبي هتفضل سناء بنووتي واول فرحتي.

ريم وهي تعانقه وف عيونها دموع تأبي النزول: ربنا يخليك لينا ومايحرمناش منك

حازم وهو يضمها اليه: ولا منكم، ثم فصل العناق وقال بمرح: ممكن بقاا يلا ننزل نفطر عشان انا جعاااان يعني يرضيكي حزومي حبيبك يكون جعان.

ريم بضحك: لا طبعا مايرضنيش هكمل بس لف حجابي وهنزل وراك علي طول

حازم وهو يقبلها من جبينها: مااشي ي حبيبتي، من خرج وتركها تكمل ملابسها...

ف الاسفل...

كانت تضع اسيا الطعام علي الطاوله وحولها الاطفال يقومون بمسعادتها بطفوووليه وبرائه وبينما كانو يذهبون للمطبخ ليحضروا

الاكواب...

عادل وهو يعانقها: مش احنا اتفقنا بلاش حركه كتيير

اسيا بخجل: عادل بس الاولاد واقفين

عادل وهو يستنشق عبيرها وهو يقبلها علي عنقها: مش واخدين بالهم لان زمانهم دلووقتي بيتخانقو مين اللي هيقف فوق الكرسي عشان يجيب هو الكوبايات.

ااسيا بضحك: هههههههه حافظهم انت

عادل وهو يجعلها تلتف لتنظر ف عيونه: بحبك

اسيا بخجل وحب: بس بقاا، وبعدين يلا سيبني عشان اكمل تحضير الفطار

عادل وهو يقترب منها: بس انا عاو، لم يكمل كلامه وان فتح عيونه وجد الشياطين الثلاثه يقفون بجانب بعضهم ويضعون ايديهم ف خصرهم...

اسيل بطفوليه: انكل عادل انتول بتعملوا ايه؟

ريم وهي تحاول ان تكتم ضحكتها: رد بقاا

عادل بتوتر: اا، اا. انتوا واقفين كده ليه

عادل الصغير بنصف عين: انتوا اللي واقفين كده ليه؟

عادل الكبير بحيره: اا، قاطعه نزول ادهم علي الدرج وبجانبه قمره الذي اصبح يعشقها من جديد وقع ف حبها مره اخري.

ادهم بابتسامه: صباح الخير

عادل الكبير وهو يعانق اخيه: صباح النور ي خوياا ي حبيبي ي ابن امي وابويا

ادهم وهو ينظر إلى اخيه باستغراب: مالك يلا مش علي بعضك كده ليه

عادل الكبير بهمس: انقذني من عياالك ابوس حواجبك الاساتذه عمالين يحفلوا عليااا لانهم شافوني انا واسيا يعني كنت بقولها حاجه يعني.

ادهم بتساؤل: حاجه ايه

عادل الكبير: حاجه ي ادهم يعني انا هقولك حاجه ايه؟

ادهم بضحك: انت وقعت ف ايديهم

الاطفال باستغراب: انتوا بتقولوا ايه

قمر بابتسامه: حبايبي عيب كده ماينفعش نسال ف كلام الكبار ويلا كل واحد يروح علي كرسيه يلا.

عادل الكبير بمرح وارتياح: حبيبتي ي مرااات اخواياا

ادهم وهو يضربه اسفل رأسه: اتلم عشان مالمكش انا بطريقتي

عادل الكبير بخوف مصطنع: لا قلبك ابيض ي حبيبي

اسيااا بضحك: هههههههههه يا خلاثي عليكم

قمر بضحك: طول عمركم هتفضلو ناقر و نقير

ادهم وهو يعانقها: حيبيبي ي نااس

قمر بخجل وهي تنظر إلى اسيا: قوليلي البيبي اخباره ايه

اسيا بأبتسامه: تمام الحمدالله

حازم من خلفهم وهو يضم اليه زوجته: صباح الخير ي جودعاان.

الجميع: صباح النور

ادهم بأبتسامه: يلا عشان نفطر، ثم ذهبوا إلى طاوله الطعام وجلسوا الجميع كالعاده ادهم يترأس الطاوله وعلي يمينه كانت تجلس زوجته وبجانبها اطفالها الاثنين وعلي يساره صديقه وبجانبه زوجته وبجانبها ابنتهم وامامه اخيه وبجانبه زوجته...

قمر وهي تضع الطعام امام اطفالها: الاكل يخلص كله وبعدين تشربوا اللبن ماشي، اومئوا اليها اطفالها وبدأو ف تناول طعامهم بينما قمر اخذت ايضا تضع الطعام امام زوجها: وانت ماتشربش القهوه من غير ماتفطر كل اكلك بعدين اشربها ماتخفش مش هتبرد.

ادهم بأبتسامه وهمس: بتخافي عليا

قمر بخجل: ولو ماخفتش عليك هخاف علي مين يعني؟!

ادهم وهو يمسك يدها ويقبلها بحب وعشق: ربنا يخليكي ليا ي قمري

قمر وهي تضع يدها علي يده: ويخليك ليا ي حبيبي

عادل الكبير بمرح: ماتكلوا بقاا وكفايه همس

ادهم بغيظ: انت مالك ي عم انت؟ انت مش معاك مراتك

عادل وهو يعانقها: اهاا ربنا يخليهالي كده

ادهم بملل: ايوه عايز مني ايه بقاا.

حازم بضحك: هههههههههه سيبك منه هو هيفضل كده علي طول فصيل اللحظات الجميله

عادل الكبير بضحك: عندكوا مااانع

الجميع بضحك: هههههههههههه لا ماعندناش، ثم اخذوا يتحدثوا يمزحون ويضحكون معاا والجو لم يخلو من مزااح عادل وحازم وادهم وغزل ادهم ف زوجته وفصل عادل لهم ولكن قطع عليهم لحظتهم دخول الخادمه...

الخادمه سناء: استاذ ادهم

ادهم وهو ينظر إلى الخادمه: ايوه ي داده

الخادمه سناء بتوتر وخجل: ففف، ففف واحده براا ومعااها طفل صغير وبتقول انها مراتك وعاوزه تقابلك.

ادهم بصدمه: مراتي!

عادل الكبير بحده وهو يقف بغضب: دي اكيييد سالي

قمر بهمس حزين: سااالي!

ادهم بغضب بعد ان سمع همس قمره وهو يقف: قولي للامن يطردوها براا

قمر وهي تقف وتمسك يده: لا ماينفعش ي ادهم داده سناء بتقولك مع بابي، ثم نظرت إلى الخادمه سناء: داده بعد ازنك قوليلهم يدخولها وقولي للخدم يطلعو يحضرو اوضه الضيوف، اومئت لها الخادمه وذهبت تنفذ مااخبرتها بها قمر.

ادهم بتساؤل: ايه اللي بتقوليه ده انتي مصدقاها

قمر بهدوء: نااان ماقولتش اني صدقتها بس بلاش نظلمها مين يعرف ماممكن فعلا تكون اتجوزتها خلال فتره مووتي.

ادهم بغضب: انتي بتقولي ايه!

قمر بهدوء: ممكن تهدي ي ادهم مش هيحصل حاجه لو قعدت معانا ولما ترجعلك ذاكرتك وقتها نقرر مين اللي هيمشي من البيت انا ولا هي ولا احنا الاتنين، ثم تحركت من امامه لتصعد إلى غرفتها ولكنها وجدت يد تمسكها.

ادهم بحذر: تقصدي ايه بكلامك ده؟! انتي عاوزه تهدي ده تاني كله انا ماصدقت اني بدأت احبك تااني ماصدقت اني وقعت ف حبك تاني وانتي تيجي دلووقتي وتهدي ده كله لا مش هسمحلك تعملي كده مش هسمحلك.

قمر وهي تزيل يده ببطئ: سيب كل حاجه لظروفها ي ادهم، ثم ذهبت إلى الدرج وصعدت اول درجتين.

ادهم بغضب: قمري، ثم وقف مصدوم ف مكانه عندما سمع صوت برئ

: باااااااااابي، ادهم وهو يتلف ليري ويجد طفل صغير بعيون بالون العسلي ومائله قليلا إلى اللون الزيتوني وشعره الناعم الذي يصل اسفل رقبته وبالون الاسود الشديد لكنه ابيض البشره ووجده يضم قدماه ويهتف (باابي باااابي).

سالي بخبث وهي تنظر إلى قمر الذي مازالت تقف علي الدرج وتنظر إلى ادهم والطفل الذي يقفف عن قدماه ودموعها تنزل علي وجنتاها بهدوء: ايه ي ادهم مش هستلم علي حامد ابنك، وعندما انتهت من جملتها اغمضت قمر عيونها بقووه وشعرت كأن احد يغرز سكينه حااده ف قلبهاا ف صعدت سريعا إلى غرفتها...

ادهم بصدمه: ابني!

ادهم بغضب: قمري، ثم وقف مصدوم ف مكانه عندما سمع صوت برئ

: باااااااااابي، ادهم وهو يلتف ليري ليجد طفل صغير عيون بالون العسلي ومائله قليلا إلى اللون الزيتوني وشعره الناعم الذي يصل اسفل رقبته وبالون الاسود الشديد لكنه ابيض البشره وجده يضم قدماه ويهتف (باابي باااابي).

سالي بخبث وهي تنظر إلى قمر الذي مازالت تقف علي الدرج وتنظر إلى ادهم والطفل الذي يقفف عند قدماه ودموعها تنزل علي وجنتاها بهدوء: ايه ي ادهم مش هستلم علي حامد ابنك، وعندما انتهت من جملتها اغمضت قمر عيونها بقووه وشعرت كأن احد يغرز سكينه حااده ف قلبهاا ف صعدت سريعا إلى غرفتها...

ادهم بصدمه: ابني!

حامد وهو يرفع يديه ف الهواء بطفوليه ليحمله ادهم: باابي باااابي، ادهم ظل ينظر إلى الطفل والي يده وعقله يفكر ف ولاده الذي يقفون وينظرون اليه بأستغراب ومعشوقته الذي ف الاعلي الذي لا يعلم ماهي حالتها الان بالتأكيد اصبحت سيئه كيف لها ان تستقبل ان زوجها يكون متزوج من اخري وايضا يملك منها طفل ف اخذ ينظر حوله بحيره ثم نظر إلى اخيه نظرات رجاء بانه ينقذه من هذا الموقف الذي لا يعلم مالذي يجب ان يفلعه فيه ف فهم اخيه نظراته...

عادل بحده وهو يقف امامها: هو انتي فاكره عشان جيبتي عيل الله اعلم منين وجيتي بيه هنا وعماله تقوليلنا ده بانكم وقتها احنا هنصدقك صح! يبقا انتي لسه ماتعرفيش مين هما ولاد القصاص.

سالي بأستفزاز: هاتلي اثبات يثبت ان ده مش ابنكم

عادل ببرود: هاتيلي نفس الاثبات يثبتلي ان ده ابن عائله القصاص وانك متجوزه فرد من العائله ده.

سالي ببرود: ورقه ال...

حازم بسخريه: تقصدي ورقه العرفي صح! لا دي بقي تبليها وتشربي مياتها

ريم بأستحقار: انا عمري ماشوفت قرف اكتر من كده انتي تسمحي لنفسك تعملي حاجه زي كده وان تبان صورتك بالشكل المقزز ده.

سالي ببرود: ممكن مادخليش نفسك ف اللي ملكيش فيه

عادل ببرود واستفزاز: لا تدخل براحتها مش اخوها واختها ف لازم تدخل بقاا.

حامد بعبوس: بابا انت زعلان مني، ادهم وهي ينظر اليه بحيره وتردد ف نزل اليه وجثي علي ركبتيه امامه وينظر إلى ملامحه والي عيونه التي شبه عيونه والي شعره الحريري الذي يشبه ولكنه وقف مصدوم عندما شعر بالطفل يضع ذراعه حول رقبته ويدفن راسه ف رقبته لتذهب عيونه تلقائيا إلى اولاده الذي يقفون بجانب بعضهم وينظرون اليه بحزن والم ودموعهم الذي تملئ عيونهم ف نظر اليهم نظره حيره وتشتت ف كان ينظر اليه اخيه بحزن ولكنه عاد وجه الجامد.

عادل ببرود: تمام هتقعدي هنا لغايه مانعمل تحليل ال DNA واذا طلع بتكدبي ورحمه ابويا لتشوووفي مني ياااام سوووده، ثم قال بصرااخ: سناااااااااء.

سناء باحترام: نعم ي بيه

عادل ببرود: خديهاا لغرفه الضيووووف، ثم وجه حديثه إلى حازم: خد االاولاد وطلعهم بره ف الجنينه، اومئ له حازم واخذ الاطفال ومعه ريم، ثم وجه حديثه لاخيه وقال بهدوء: ادهم روح لمراتك فووووق...

حامد وهي يمسك اكثر رقبه ادهم: لا مش هسيبيبك

عادل بهدوء وهو يجثي امام حامد: بص ي حبيبي هنطلع بس ناخد شور بسرعه وتنزل عشان تتعرف علي اخواتك، اخذ ينظر حامد إلى ادهم نظرات تساؤل وخوف ف رفع ادهم رأسه إلى الاعلي والاسفل بمعني اذهب ف اقترب حامد سريعا إلى ادهم وقبله علي وجنته وذهب إلى الاعلي يركض.

ادهم وهو يقف امام اخيه بنظرات حيره وتشتت: ازاااي ده حصل انا مش فااكر حاجه زي دي.

عادل وهو يربت علي ظهره بهدوء: اطمن كل حاجه هتكون بخير انا متأكد بردوا ان مفيش حاجه زي دي حصلت بس خليها لما نشوف اخرتها معاها ايه بس المهم دلووقتي اطلع لمراتك مفيش واحده ي ادهم تقبل تعيش مع مرات جوزها وكمان ابنه ف ده موقف صعب عليها اووي اطلع خدها ف حضنك ووهون عليها، اومئ له ادهم بيأس وحزن وصعد إلى غرفته بينما بعد ان صعد ادهم خرج عادل إلى الاطفال الذي كان يجلسون تحت شجره ويحضنون بعضهم البعض وحازم يجلس علي الكرسي ويأخذ سناء ف احضانه وبجانبه زوجته واسيا ف يذهب اليهم ونظراته علي الاطفال.

عادل بأستغراب وهو يجلس بجانب زوجته: مالهم قااعدين لووحدهم كده ليه؟

اسيا بحزن علي الاطفال: لما خرجنا قعدوا يعيطوا وقالوا احنا مش ولاد بابي مين بابي هاتو لينا باابي وقعدوا يعيطو جامد حاولنا معاهم لكن مارضوش يسمعوا لحد وخدوا بعض وقعدوا تحت الشجره دي وحضنوا بعض زي ماانت شايف.

حازم بتفكير: دخول العقربه دي البيت هيجيب مشاكل لينا كتير و اول مشكله كانت قمر وتاني مشكله الاطفال دوول هنعمل ايه وهنقنعهم ازاي ان بابهم متجوز واحه تانيه غير مامتهم ومش بس كده لا كمان عندهم اخ.

ريم بحزن علي صديقتها: انت شوفت نظره قمر لما لقيت الطفل بيحضن ادهم وبيقوله بابي وشوفت نظره الحزن والالم اللي كانت ف عيونهم.

اسيل بعد مالاحظت صمت عادل: انت ساكت ليه ي عادل.

عادل بتنهيده عميقه: هقول ايه يعني احنا ف موقف لا يحسد عليه وبنت حطتنا قدام الامر الواقع ف لازم نتقبل الوضع لغايه مانعمل التحليل، ثم وقف ليذهب إلى الاطفال الذي مازالوا يحضنون بعضهم البعض ويبكون بصمت وعندما وصل اليهم جثي بركبيته امامهم ونظر اليهم بحزن ولكنهم لم يشعروه به وظلوا كما هم ف وضع يده علي شعر الصغير حتى ينتبه اليه ف فصلوا الاطفال العناق لكنهم مازلوا متمسكين بأيد البعض ف نظر إلى عادل إلى ايديهم المتشابكه بأبتسامه حنونه...

عادل بهدوء: ممكن اعرف حبايب عمو زعلانين كده ليه؟

عادل الصغير بحزن: عشان اللي حصل جواا

اسيل بتساؤل طفولي وحزين: هو احنا عملنا حاجه غلط يخلي بابي يجيب ابن تاني غيرلنا (غيرنا) ي انكل.

عادل الكبير وهو يرتب علي شعرها بحنان: حبيبتي ليه بتقولي كده!

اسيل ببكاء: اومال الطفل اللي كان جوا وبيحضن بابي وكان بيقوله بابي زي ماانحنا مابنقوله ده مين؟

عادل الصغير ببكاء وحزن: بابي بقا مش بيحبنا ي انكل عادل؟!

عادل الكبير وهو يضمهم اليه ليتشبثوا ف ملابسه ويبكون بقوه اكثر كلما يتذكرون شكل الطفل عندما كان يعانق ابيهم: هششششش هششششش اهدوا، بابي بيحبكوا وعمره ماهيتغير حبه ده لاقل لا ممكن يزيد اكثر لكن يقل لا عشان انتوا اولاده واللي تعب معاهم طول حياته انتوا ماتعرفوش بابي تعب ازااي عشان يخليكم كده وبالنسبه للطفل ده، ده اخوكم!

الاطفال وهو يبتعدوا عنه وينظرون اليه بتساؤل: اخونا ازااي ي انكل!

عادل بهدوء: بصوا ي حبايب انكل بابي عنده ابن تاني ويكون اخ ليكم لكن مش من مامي.

عادل الصغير بأستغراب: اومال مامته تكون مين

عادل بتنهيده: شوفت طنط اللي كانت معانا برا، اومئ له الصغير ف قال مكملا: هي دي مامته ودي تكون مرات بابي.

اسيل بطفوليه: بس مش بابي متجوز مامي ي انكل ازاي يكون متجوز طنط دي!

عادل بتنهيده عميقه من هذه الطفال: هتعرفوا كل حاجه لم تكبروا لكن دلوقتي لازم مش تعيطوا تاني وتتعاملوا مع اخوكم التالت مااشي ومش تزعلوا من بابي، بابي بيحبكم ومستعد يعمل اي حاجه عشان يسعدكم وبس حتى لو مستعد يضحي بحياته عشانكم هيعملها، ثم قال بمرح حتى يغير هذه الاجواء الحزينه: وبعدين مش عيب علي راجل زييك يعيط ده انت طلعت خرع وانا ماعرفش وانا كل شوويه بقولهم عادل ده الراجل الرابع للبيت كسفتنا جالك وكسه.

عادل الصغير وهو يقف واخته تقف معه بسبب اياديهم الذي مازالت متشابكه: لا طبعا انا راجل وهخلي بالي من بيتنا ومش هخلي حاجه تزعلهم واختي هتبقي معايا.

عادل بأبتسامه وهو يعانقهم: ربنا يخليكم لينا ي حبايبي

٨٨

ف غرفه ادهم...

صعدت الدرج سريعا ليدخل الغرفه ليجدها تجلس ف ركن من اركان الغرفه وتضم قدماها اليها وتدفن رأسها بين قدماها وتبكي بصوت قووي وصوت شهاقتها تملئ الغرفه ف ذهب اليها سريعا وسحبها لتقف ويدفنها بين احضانها لتتشبث ف ملابسه بقووه وتدفن رأسها ف صدره وتبكي بقوه اكبر ليضمها اليه اكثر كاد ان يكسر عظامها، ظلوا علي هذا الوضع حتى شعر بهدوء انفاسها ليعلم بأنها قد غفت من كثره البكاء ف حملها ووضعها برفق علي الفراش برفق وهدوء مثل الذي يضع قطعه زجاج ويخشي عليها من ان تنسكر ثم وضع الغطاء عليها جيدا ونظر إلى ملامها الحزينه ورموشها الذي مازالت الدموع متلعقه بهاا ف قبل عيونها بهدوء ووجنتها الذي يوجد عليها ايضا دمووعها ثم ازال خصله متمرده كانت علي عيونها...

٨٨

ف المساء...

كانت تتقلب علي الفراش بالم ف رأسها ف فتحت عيونها بصعوبه بسبب ذلك الصداع الذي كاد ان يفتك برأسها ثم نظرت حولها وجدت محبوبها يجلس علي الاريكه ينظر اليها بهدوء ف اعتدلت ف جلستها ثم تذكرت كل الذي حدث ف الصباح زوجته! طفلها! باابي! بكاءها! وعانقهم! وعندما غفلت عندما كانت بين احضانه بسبب ذلك الدفئ الذي شعرت بها ولكن قطع ليها تفكيرها صوته الهادئ مثل هدوء ماقبل العاصفه...

ادهم بهدوء وبطئ: اخبارك ايه دلوقتي احسن؟، اومئت له بهدوء وهي تنظر إلى يدها وتهي تبعث بطرف افراش وظلوا علي هذا الصمت حتى اصدرت منها شهقه خافته عندما شعرت بيد تجعلها تستلقي علي الفراش وهو يعتليها ويقول لها بهمس ف اذنها: ليه عملتي كده ليه خليها تقعد ف القصر ليه عملتي الم ليكي من جديد لبيه؟

قمر وهي دموعها تنزل ببطئ علي وجنتها: عاوزني اعمل ايه يعني لما اشوفها جايه وداده كانت بتقول انها معاها طفل يعني معاها حته منك ازااي عاوزني اسيبك تمشيها وابنك ده ليه يتحرم منك وانت عايش علي وجه الارض ليه؟

ادهم بعصبيه وهو ينظر اليها بقووه: عشاانك عشان الوجع للي انتي حساه بيه دلووقتي زي ماانا حاسس بيه انتي ماشوفتيش نفسك كنتي ازاي الصبح انهيارك عياطك وصراخك وشهقاتك اللي كانوا بيرنوا ف اركان الاوضه كلها ده كلهم مش كفيل يخليني امشيهم من هنا وبعدين انتي ليه مازلتي متقنعه انه ابني والله العظيم مش ابني انا متأكد من ده وحياه اولادنا ماهو ابني واكتر دليل علي ده احساسي لما كان ف حضني ماكتنش نفس الاحساس اللي حسيته لما ولادنا كانوا ف حضني والله ماهو ابني وانا مش هقدر اشووفك بتتألمي كده قداامي وانا ف ايدي دوائك انا سيبتك بس ياتوا هنا انهارده لكن الصبح هيمشوا.

قمربرجاء: لا ي ادهم عشان خااطري الطفا مالهوش ذنب علي الاقل خليهم لغايه ماتعمل التحليل ونشوف النتيجه ماتخليهوش يكرك عشان لو طلع ابنك هتتعب لغايه ماتغير صورتك قداامه ارجوك لو ليا خااطر عندك سيبهم ي ادهم.

ادهم وهو يعاقنها بقووه ويدفن رأسها ف عنقه: انتي لو ماكنش ليكي خااطر عندي انت ماكنتش دخلتهم اصلا من البوابه بس اعمل ايه مابقدر اقولك علي ايه حجاه تطلبيها لا ابدا.

قمر وهي تشد علي عناقه: ربنا يخليك لياا ي حبيبي

ادهم وهو يفصل العناق وهي يمسح دموعها بأنامله بهدوء: يلا قومي اغسلي وشك غيري هدومك عشان ميعاد العشا قررررب.

قمر بتوتر من التقاءها مه هذه المرأه: لا ي اده...

قاطعها ادهم بحزم: مفيش لا حالا تقومي وتغسلي وشك مش عاوز نقااش وانا هستناكي ف الفرانده، ثم تركها بدون ان يسمع ردهل لتعلم ان لا هناك نقاش ف قامت ببطئ وهبت إلى الخزانه لتأخذ لها ثوب استقبال وذهبت مره اخري إلى المرحاض واستغرقت بالداخل إلى مايقارب إلى 20 دقيقه وبعد ان انتهت خرجت وهي ترتدي ملابسها وكان شعرها تركته ينسدل علي ظهرها قطرات الماء التي كانت تعطيه بريقا خاص ولكنها كانت غافله عن الذي كان يتألمها ويتأمل إلى خصلاتها السوداء والي هذه الخصله الذي كانت باللون الشمس الساطعه التي كانت تلمع من اثر الماء عليها والي ثوبها الطويل الاسود الذي كان عليه اشكال مزخرفه بالون الذهبي ف ذهب اليها وهو شارد ف حوريته هذه ليرفع يديه ليزيح من امامه خلاصتها ليضعهم جميعا علي جنب واحد فقط ليدفن وجهه ف الجهه الاخري الذي كانت خاليه من خصلاتها ليغرقها بقبلاته الساخنه والهادئه لتغمض هي عيونها لتستمع بملمس شفتيه الرطبه علي عنقها الابيض ليضع عليه ملكيته الخاصخ ولكن صدرت منها تأوه خافته عندما شعرت بجلدها اسفل اسنانه ليجلها تلتف لتواجه اعينهم معا لينزل بشفتيه نواياً علي اخذ شفتيها ف رحله معا ولكنه توقف عندما سمع احد يطرق علي الباب ليزفر بقووه يدل علي غضبه من هذا الطارق فرفع عيونه لينظر إلى معشقوته ليجدها تكتم ضحكتها بصعوبه.

ادهم بغيظ: اضحكي اضححكي، لتنفجر قمر ف الضحك لتحاول ان تسيطر لكنها لا تستطيع كلماا نظرت إلى ملامحه الذي تدل علي غيظه وعصبيته ولكنها هدأت قليلا عندما صوت الطرق علي الباب يطرق مره اخري ف ذهب ادهم إلى الطارق ليفتح الباب بصدمه ليجد امامه لا شئ ف نظر بعيونه إلى الاسفل وجد ذلك الطفل الذي يجب ان يكون ابنه من هذه الامرأه...

ادهم بعصبيه: انت ايه اللي جابك هنا

حامد بعبوس: وحشتني ف سألت مامي علي اوضتك وقالتلي اجيلك هنا.

ادهم بصوت شبه عالي: طب اتفضل انزل تحت وانا جاي اتفضل، اخذ الطفل ينظر اليه قليلا وعيونه امتلئت بالدموع ف اسرع بالذهاب لكنه توقف عندما شعر بيد تمسكه وكانت قمر الذي كانت تسمع حديث ادهم القاسي مع هذا البرئ ف ذهبت خلفه لتمسكه وتراه وجدته يبكي وان احضنته دفن رأسه ف عنقها واخذ يبكي ف حملته وسارت به اتجاه الغرفه...

ادهم وهو يدخل خلفها ويقول بعصبيه: انتي ايه اللي خلاكي تدخيليه اتفضلي ماشيه ي قمر دلوقتي.

قمر بعتاب: ادهم!، احنا اتفقنا الولد مالوش ذنب ولازم يتعامل معامله احسن طول فتره اقامته معانا يادهم لو سمحت، واخذت ترتب علي خصلات الطفل حتى شعرت بهدوء ووقوف دموعه ف ابعدته قليلا عنها لتنظر اليه وتقول بمرح: كده بردوا غرقتلي هدومي بالدموع.

حامد بطفوليه وهو يحاول ان يزيح هذه القطرات عن ملابسها: عن اسف يطنط انا اس...

قاطعته قمر عندما ضمته إلى احضانها مره اخري واخذت تضحك: ولا يهمك ي حبيبي يلا قولي كنت عاوز بابي ف ايه.

حامد بعوبس وهو ينظر ال يقمر ويخشي ينظر إلى الذي يجلس علي الاريكه وينظر اليها بغضب: كان واحشني علشان انهارده مش لحقت اقعد معاه وعمو اللي تحت قالي اطلع اغير هدومي ولما انزل هلاقي بابي لكن نزلت ومش لقيته ولما سألتهم قالولي نايم فوق وهينزل بليل ف اقعدت استني لغايه ماالشمس رااحت وسألت مامي قالتلي اني هلاقيه ف اوضته.

قمر بحنان وهي ترتب علي وجنته بحنان: طب معلش ي حبيبي ممكن تنزل تغسل وشك وايدك وتروح اوضه الفسره لغايه ماتكلم مع بابي ف حاجات وبعدين هنيجي وراك ومش تزعل من بابي هو كان متعصب شوويه، اومئ لها الطفل بهدوء وترجل من علي قدماها ووقف وذهب اتجاه الباب لكنه وقف قليلا واخذ ينظر إلى والده الذي كان يبادله النظرت ببرود وجمود لتظهر علي ملامحه العبوس ويخرج إلى الخارج وبعد ان ذهب وقفت قمر وذهبت اتجاه ادهم ووقفت امامه...

قمر بعتاب شديد: ماكنش ينفع ي ادهم اللي عملته ده ف الاول والاخر ده طفل ومايعرفش حاجه ومالهوش ذنب ان مامته كده ومالهوش ذنب انه جه الدنيا دي بالطريقه الحقيره زب ومااينفعش نشيل الناس ذنب غيرهم ي ادهم ف ارجوك اتعامل معاه بحنان وحب ارجووك عشان لو طلع فعلا ابنك هتندم ي ادهم ارجووك.

ادهم وهو يقف امامها: مش قادر ي قمر كل مااشوفه بفتكر اللي امه عملته

قمر وهي تكوب وجه ين يديها: اهو انت قولت امه مش هو ف ليه نشيله غلطه عملتها امه ي حبيبي، زفر ادهم بعصبيه ف كملت قمر حديثها بمرح حتى تغير الاجواء الحزينه: بس صدق ماكنتش اعرف انك عصبي كدا ده انا هخاف منك بقاا.

ادهم وهو يبتسم ليقربها منه: انا ممكن اتعصب واتخانق مع كل الناس الا انتي انتي قمر وروحي وامي ومراتي وبنتي و كل حاجه ليا ف الدنيا دي.

قمر وهي تعانقه: ربنا يخليك لينا ي حبيبي...

ف الاسفل...

كانوا الاطفال الثلاثه يجلسون علي الاريكه بجانب بعض وبجانبهم تجلس ريم وعلي الاريكه المقابله كانت تجلس اسيا بجانب زوجها الذي يضمها اليه والكرسي الاخر كان يجلس حازم والكرسي المقابل اليه كان يجلس الطفل وحيد وينظر إلى الارضيه بتركيز مثل الذي سقط منه شئ ويبحث عنها بعيونه لكنه رفع عيونه عندما سمع حديث ريم...

ريم بأبتسامه: وانت عندك كام سنه بقا ي حامد

حامد وهو يتكلم وو يمشي يده علي اصابعه ويقول بطفوليه: 5 سنين

عادل الكبير بمرح: يعني بقيت راجل خلاص، اومئ له الطفل بطفوليه وبرائه.

حازم وهو يقترب من الطفل ويقول له وهو يشاورعلي الطفال الثلاثه: طب ي سيدي قولي بقاا تعرف مين دول، حرك له الطفل رأسه بأنه لا يعلم ف قال له بأبتسامه وهو يشاور علي ابنته: دي ي سيدي تكون بنوتي سناء وعندها 5 سنين بردوا يعني قدك، وقال مكملا وهو يشاور علي عادل واسيل: ودول بقا يكونوا اخواتك اسيا وعادل هما تؤام وعندهم 7 سنين، اخذ ينظر حامد إلى اخواته بحزن وسعاده ف ان وحد يشعر بالسعاده لان اصبح لديه اخوه بعد ان كان وحيد ويشعر بالحزن لانهم لم يتحدثوا معه حتى الان والذي شعر بهذا كان عادل ف وقف وذهب إلى حامد واخذه ووقف به امامه عادل واسيل الذي ان وجدوا عمها يقترب منها ووقفو وهو عندما وصل امامهم جثي علي ركبتيه ليكون ف مستواهم وقال بمرح: ايه ي حبايبي مش هتسلموا علي اخوكم ولا ايه.

اسيل وهي تمد يدها له بأبتسامه: انا اسيل

حامد وهو يصفاحها بأبتسامه: وانا حامد

عادل الصغير وهو يمد يديه اليه: وانا عادل. بادله حامد التصافح بسعاده وسرور.

عادل الكبير بحنان: ايه مش هتحضن اخوك ي عادل ولا ايه، عادل واسيل اقتربوا من حامد وعانقوا بطفوليه ليعانقهم حامد سريعاا بسعاده وكان لا يصدق ان اصبحت لديه اخووه ولكن الاطفال فصلوا العناق عندما وجدوا والداهم يدخلون الغرفه ليسرعوا اليهم ليحمل ادهم اسيل ويدور بهاا بسعاده لتضحك بقووه وقمر تحمل الصغير وتضع رأسها ف بطنه ليضحك بقووه وكانوا غافلين عن نظرات الذي كان ينظر اليهم بحزن والم...

اسيل وهي تعانق والدها بقوه: وحشتني اووووي ي باابي

ادهم وهو يقبلها من جبينها: وانتي اكتر ي رووح بابي

قمر وهي ترتب لابنها خصلاته: عملت اي شقاوه انهارده، نفي لهاا برأسه

اسيل بطفوليه: مامي شوفتي اخونا التالت

قمر بحنان: اهاا ي حبيبتي

الخادمه سناء بأحترام: العشا جاهز ي بيه.

ادهم بهدوء: طيب ي سناء اتفضلي انتي، ثم ذهبوا جميعا إلى غرفه الطعام ليجلس ادهم ف مقدمه الطاوله لتجلس قمر بجانبه وبجانبها والديها الاثنين وعلي الجانب الاخر كان يجلس حازم وزوجته بجانبه وبجانبهم طفلتهم وعادل كان يجلس علي الكرسي المقابل لاخيه وبجانبه زوجته ف وقف حامد ينظر اليهم بحيره إلى اين يذهب ولكنه فاق من حيرته علي صوت قمر.

قمر بحنان: تعالي ي حبيبي هنا اقعد جمب اخواتك، اومئ لها بهدوء وذهب ليجلس بجانب عادل الصغير وكان ينظر إلى الصحن الذي امامه بصمت ولكنه كان يسمع إلى كلام قمر إلى كانت توجهه إلى اطفالها.

قمر وهي تضع الطعام امام اطفالها: كل واحد ياكل اكله كله ومفيش حد هيقوم غير لما يخلص كوبايه اللبن بتاعته، اومئوا لها الاطفال وبدوأ ف تناول الطعام ف قالت مكملا: حامد بتحب المربي بالفراوله ولا الخوخ.

حامد بأبتسامه: فراوله، قمروهي تعطي سندوتش ولكنه توقفت عندما سمعت صوت سالي.

سالي ببرود وهي تأخد السندوتش من يد قمر وتضعه علي الطاوله: معلش اصل حامدعنده حساسيه من الفراوله طالع زي ابوه.

قمر بأبتسامه جاهدت ان تكون طبيعيه: عادي ولا يهمك وكويس ان نزلتي ف الوقت المناسب.

عادل بتساؤل: ادهم انت من امتي وانت عندك حساسيه من الفراوله انت مش كان عندك حساسيه من الخوخ.

ادهم بأستغراب: اهاا صح انا ماعنديش حساسيه من الفراوله، ثم نظر إلى سالي الذي اخذت تنظر بأرتباك إلى صحنها: مين بقا ابوه اللي عنده حساسيه من الفراوله والله كان نفسي يكون انا بس يؤسفني اني اقولك ان عندي حساسيه من الخوخ مش من الفراوله.

سالي بأرتباك: ايه ي ادهم انت اللي كانت قايلي كده من اخر مره كت عندي فيه لما جيبتلك عصير فراوله وقولتلي انك عندك حساسيه منها ف وقتها قولتلك بردوا ان حامد هو كمان عند حساسيه من الفرا...

قاطعها ادهم وهو يرفع يده امامها: كفايه كلام لو سمحت، ثم وجه حديثه إلى الجميع: عن اذنكوا ي جمااعه انا تعبان ومحتاج ارتاح تصبحوا علي خير، ثم صعد الدرج حتى وصل إلى غرفته.

ريم وهي تنظر إلى قمر بأبتسامه: قمر اطلعي ي حبيبتي لجوزك وانا هاخد بالي من عادل واسيل، ابتسمت قمر لها بأمتنان وقبلت اطفالها وصعدت إلى غرفتها سرريعا خلف زوجها تحت نظرت الغيظ والحقد من سالي...

ف غرفه ادهم...

عندما خرج من المرحاض وكان يضع منشفه حول خصره وف يده منشفه صغيره ليجفف خلاصته ليتصدم من الذي رأه وجد امامه زوجته وهي ترتدي ثوب يصل لنصف فخذها و كان من اللون الاسود ومن النوع الحريروالذي يعكس لو بشرتها البيضاء ومائله قليلا إلى اللون الاحمر وشعرها الذي تركته ينسدل علي ظهرها ليصل لنصف فخذها وملامحا البريئه والي عيونها الذي وضحت رسمتها اكثر من هذا الكحل اللعين الذي كانت تضعه حول عيونها مثل الذي كان يضع غلاف حول شئ يخشي عليه واللي شفتيها الذي كانت باللون الاحمر الناري ف شعر انه اصبح يفقد السيطره عندما وجدها تقترب منه وتأخذ منه المنشفه لتجفف هي خصلاته ف كانت تحاول توصل اليه بسبب فرق الطول الذي كان بينهم وعندما كانت تفعل ذلك كان ثوبها يترفع قليلا ف كان يظهر امام عيونه اشياء اخري ف لم يستطع ان يتحمل ف وضع يده علي خصرها ليتملكه بحب ورغبه ويده الاخري تسللت إلى خصلاتها ليجذبها اليه لينقض علي شفتيها ويقبلها برغبه وشغف وعندما شعر بها تضع يدها حول عنقه بعد ان اسقطت المنشفه من يدها لتلف يدها حول رقبته وتخلل اناملها بين خصلاته الحريريه لتقربه اليه اكثر ف حملها بين يديه لتلف قدماها حول خصره ليتحرك بها إلى الفراش ليضعها بقوه ويعتليها ولم يفصل القبله الا عندما شعروا بأحتياجهم إلى الهواء ف ابتعد عنها قليلا لينزل بقبلاته إلى عنقها يلثمه بحب وعمق ويده كانت تتحرك علي فخذها و...

ثم ذهبوا معا إلى عالمهم الخاص...

صباح يوم جديد...

ف غرفه الطعام...

كانت الفتيات يقومون بتحضير الطعام والاطفال يحاولون ان يقوموا بمسعادتهم وكانت الاجواء بينهم مرحه وسعيده وايضا حامد تفاعل معاهم سريعا وقام هو ايضا بالمساعده...

اسيا وهي تضع صحن السلطه علي الطاوله: قمر ماتنسيش العصير

اسيل وهي تعطي اسيا 3 صحون: اتفضلي ي طنط اسيا

اسيا وهي تاخدها وتقبلها علي وجنتها: هاتي ي قلب طنط اسياا

حامد بخجل وهي يعطيها صحن البيض: اتفضلي ي طنط

اسيا بحنان وهي تاخذه منه: هات ي حبيبي

قمر من خلفها وهي تضع المشروب علي الطاوله: انا ماعرفش انا هما ليه مش بيشربوا عصير علي الصبح ليه لازم قهوه.

ريم بضحك ومرح: اللي يسمعك بتقولي كده يقول انك عملتي القهوه اصلا، مانتي ي بنتي مشيتي اللي ف دماغك وعملتي عصير.

قمر وهي تنظم باقي الصحون وتقول بتذمر: ماهو اللي انا متجوزاه مش بياكل كويس الصبح وبعدين بيشرب فنجان قهوة ويروح المقر ويشرب هناك ف اليوم مش اقل من 6او5 فناجين ف علي الاقل بلاش قهوه الصبح.

اسيا وهي تبدا بوضع المشروب ف الاكواب: عندك حق والله حتى عادل ساعات بينزل من غير فطارو بيشرب بردوا ف الشركه ي قهوه ي شاي.

عادل الصغير وهي يعطي والدته باقي الصحون: مامي انا امتي انا كمان هشرب قهوه

قمر بحنان وابتسامه: لما تكبر ي حبيبي المهم دلوقتي انك تشرب كوبايه اللبن بتاعتك كلها، اومئ لها الصغير بابتسامه.

ريم بمرح: يلاااا كل واحد علي مكانه عشان تبدأوا انت ف فطاركم

قمر وهي تقترب قليلا من الدرج وتقول بصوت عالي: ي اااادهم يلاا ي عاادل ي حاااازم يلاا الفطار جهز.

سالي وهي تنزل الدرج بتكبر وغرور: جهزتوا الفطار كوويس لاني جعانه

ريم بغيظ: والله من الذوق انك كنتي نزلتي ساعدينا ده الصغير كان بيساعدنا وانتي نايمه فوق.

سالي وهي تجلس ببرود: عادي يعني وبعدين وانا انزل ليه مش ف بردوا خدم هنا وبعدين انا ماعرفش انتوا ليه بتعملوا اكل وبتحضروا اومال كل الخدم دول بيعموا ايه هنا!

اسيل بطفوليه: طنط ماينفعش تقعدي هنا ده مكان مااامي

قمر وهي تنظر خلفها لتجدها قد جلست علي كرسيها بجانب ادهم: اللهم طولك ي رووح، ثم ذهبت إلى الطاوله وتقول بصوت جاهدت ان يكون هادئ ويخلو من العصبيه: ممكن تقومي وتروحي تقعدي ف مكانك.

سالي ببرود وهي تغمس قطعه الخبز ف المربي: لا عادي يعني ممكن تقعدي ف اي كرسي تاني.

قمر وهي تضغط علي اسنانها: بس انا هنا بقعد جمب ولادي اللي انتي قاعده جمبيهم وبقعد جمب جووزي ف بعد ازنك قومي.

سالي بأستفزاز: ولو ماقومتش هتعملي ايه يعني؟

كادت قمر ان تقوم بالرد عليها لكن سمعت صوت جعلها توقف حديث: مش هي اللي هتعمل وقتها انا اللي هعمل، التفت قمر خلفها وجدته يقف امامها بهيبته ووسامته الضاغيه و ملابسه الذي اعطته اكثر جاذبيه. كان يرتدي بذله باللون الاسود واسفلها قميص من اللون الابيض وكان يصفف شعره علي طريقته الجذابه ورائحه عطره الذي انتشرت ف غرفه الطعام باكملها...

ادهم ببرود: سالي حالا الاقيكي قومتي

سالي ببرود: بس انا عاوزه اقعد هنا مش جريمه يعني، ثم كملت بسخريه: وحبيبيه القلب مش هتموت والله اذا ماقعدتش هنا انهارده.

ادهم وهو يسحبها من خصلاتها بقووه جعلت صراختها تملئ المكان: لا بقاا انتي تعديتي حدودك اووووي وانا ساكتلك لكن تيجي عند مراتي وتقفي مرات ادهم حامد القصاص خط احمر.

عادل الذي جاء من خارج الغرفه علي صوت الصراخات ومعه صديقه وكان يحاولون تخليص سالي من يده: سيبها ي ادهم خلاص.

حازم بهدوء وهو يحاول ان يحررها هو الاخر: خلاص ي ادهم اهدي وسيبها بقاا

ادهم بغضب: سيبوني لازم الهانم تعرف هي ايه ولازم نفكرها كل شوويه عشان ماتنساش نفسها.

قمر وهي تحاول تحرير الفتاه من يده: ادهم خلاص سيبيها ي ادهم خلاص.

سالي بصراخ وهي تحاول تحرر نفسها مني يده: سيبيبيبني بقاااااا، تركها ادهم بعد محاوله كبيره من اخيه وصديقه ف قالت مكملا وهي تقف امامه وتقول بصراخ وعصبيه: انت ايه اللي بتعمله ده انا مراتك زيي زيها مش ذنبي انك فقدت الذاكره وبقيت مش فاكر اي حاجه وبقيت مش فاكر مين مراتك ومين مش مراتك اشمعناا انا اللي شاكك فيها مايمكن هي اللي نصابه ودول ولا ولادك ولا هي مرااتك.

ادهم بصراخ وغضب وهو يحاول ان يتحرر من يدهم: اللي بتتكلمي عليها دي اخوياا وصاحبي عرفينها كوويس وعارفين ولادي وبينا حاجات كتيييير تعرفني مين مراتي ومين مش مرااتي واكبر دليل علي كده اني بقيت بحبها وقعت ف حبها للمره التانيه وانا ف حضنها حسيت بحاجه وولادها لما كانوا ف حضني حسيت بحبهم وحنانهم لكن انتي انا حتى مش ضايق ابص ف وشك وابنك كل مااشوفه بفتكر كل القرف اللي انتي عملتي وكل المصايب االي رمتيها علي دماغي.

سالي وهي تقترب من قمر الذي واقفه تضم اولادها الذين يبكون بقوه إلى احضانها وتحاول تهدئهم وتسحبها من حجابها امام الجميع وتقول بصراخ وغضب: انتي ايه ي شيخه خدي مني اكتر انسان انا حبيته ف حيااااتي فرحاانه دلووقتي.

ادهم وهو يقترب منها ويحاول ان يحرر زوجته من يد هذه المرأه ويقول بغضب وعصبيه: سيبيها انتي بتعملي انتي اتجننتي سيبيها.

سالي وهي تسحب قمر اكثر وتضغط علي خصلاتها ان كادت خصلات قمر ان تقتلع ف يدها: مش هسيبها لازم امووتها لاازم.

حازم وهو يقترب منها بعد ان منع زوجته من التقدم بسبب حملها: انتي ي بت انتي سيبها بلاش جنان علي الصبح سيبيها.

عادل وهو يصرخ بها بغضب: سيبها ي بنت انتي نسيتي نفسك ي بت انتي

سالي وهي تنفض من يدها قمر بقووه لدرجه ان قمر صدمت ف الحائط لتفقد الوعي ف الحال، : اهووو ف الداهيه.

ادهم بصراخ: قمررررررري!، ثم اقترب من الذي واقفه تنظر إلى الملقيه علي الارضيه البارده بنظره شماته وحقد وهو يسحبها من خصلاتها وينزل علي وجنتها بالصفعات وكانه لا يري امامه شئ: انتي ي بنت ي انتي اتجننتي انتي كده عديتي حدودك وكل الخطوط الحمرا ي بنت.

عادل وهو يحاول ان يحررها من يده: ادهم خلاص البت هتموت ف ايدك خلاص

ادهم بصراخ وهو مازال يده ف خصلاتها: سيبني ي عادل دي واحده زباااله

عادل بصراخ: اهدي بقاا خلينا دلوقتي نلحق قمر.

ادهم وهو ينفضها من يده ويذهب باتجاه قمر الملقيه علي الارضيه والجميع حولها يحاولون افاقتها ثم حمل قمره سريعا وذهب إلى سيارته بخطوات سريعه ثم امر السائق بقوه ان يفتح باب السياره وبعد ان ركب وضعها ف احضانه واخذ يرتب علي خصلاتها وف الامام قد ركب صديقه وتحركت بهم السياره بينما خلفهم كانت هناك سياره كان بها عادل وبجانبه زوجته...

ف المستشفي...

كان يقف امام غرفه الطوارئ ياخذ ممر الانتظار ذهابا وايابا كان شديد القلق علي قمره هو صحيح لا يتذكر ايامهم ولحظتهم معا لكنه وقع ف حبها للمره الثانيه وكانت تجلس اسيا علي كرسي الانتظار لشعورها بالتعب بسبب حملها وبجانبها يجلس زوجها يضمها اليه بحنان وبجانبها يقف حازم وكان يقوم بتنسيد رأسه علي الحائط الذي خلفه وكل شخص كان يفكر ويتذكر لحظاتهم مع الذي ترقد ف الداخل ولا يعلم احد ماهي حالتها الان ولكنهم فاقوا جميعا من تفكيرهم علي صوت خروج الطبيب ف هرولوا جميعا اليه ماعدا اسيا الذي كانت تشعر بالدوخه ولم تستطيع ان تتحرك...

ادهم بلهفه: طمني ي دكتور

الدكتور بعمليه: انا اسفه ي استاذ ادهم بصراحه هي المدام دخلت ف غيبوبه من اثر الخبطه لانها جت ف مكان حساس شوويه وومكن نؤدي إلى مضاعفات بس مش هنقدر دلوقتي نعرف ايه هي ف هنضطر نستني لما تفوق عشان نعرف، ثم ذهب دون ان ينتظر رد ولكنه ترك خلفه قلب اتالم بقووه وعيون امتلئت دموع حزينه علي الذي ترقد ف الداخل...

عادل الكبير وهو يربت علي ظهر اخيه: هتكون بخير ماتقلقش، اومئ له ادهم بهدوء ثم اخذ يتحرك ف الممر المؤدي إلى المصعد لينزل إلى الجزء الاسفل من المستشفي ولم يهتم إلى مناداه اخيه ولا صديقه وبعد ان وصل إلى موقف السيارات ذهب إلى سيارته وتحرك بهاا خارج المستشفي بسرعه كبيره ادت إلى احتكاك اطارات السياره بالارضيه الصلبه اخذ يمشي ولا يعلم إلى اين يذهب وكان يضغط بيده علي المقود لدرجه ان مفاصل يده اصبحت باللون الابيض وعيونه كانت ممتلئه بالدموع وبعد قليل وقف السياره بدايه شارع لا يعلم اخره، اخذ ينظر قليلا امامه قبل ان يعود برأسه إلى الخلف ليغمض عيونه ويتذكر ايامه معهاا ولحظاتهم معاا وعشقهم وعالمهم الخاص وحديثه معاهاا ومحاولتها ف جعله يتذكر حبهم معاا كان شارد ف هذا كله وغير منتبه إلى صوت السياره التي صوتها كان يصيح ف اركان الشارع حتى يسمع هذا الشخص الذي كان يقف ف منتصف الطريق ولكن فاق ادهم عندما سمع صوت ضعيف ف فتح عيونه وقبل ان يستوعب الصدمه كانت قد انقلبت السياره اثر الخبطه الذي اتلقاها من هذا السياره الضخمه اخذت سيارته تتقلب عده مرات قبل ان تستقر علي الارضيه مثل قفص طائر قد انكسر وبداخله الطائر لا يعلم عن الذي يحدث حوله شئ...

ف المستشفي...

الطبيب وهو ينظر إلى الذي يرقد بالفراش ويقوم بقياس النبض: شوفي بياناته عشان نتقدر نكلم حد تبعه.

الممرضه وهي تدفع الترولي سريعا وكان يرقد عليه الذي كان ينزف واصبحت ملامحه لا توضع بسبب هذه الكدمات والدماء وتنظر إلى الهويه الذي بيدها: دكتور ده يكون استاذ ادهم حامد القصاص!

ف مكان اخر...

كان يجلس علي الاريكه ينظر امامه بشرود امامه فراشها وكانت ترقد عليه بهدوء بينما هو كان يتذكر كيف انقلبت حياتهم وكيف اصبح الحزن ملئ منزلهم لا يعلم ماذا يحدث او يفعل، يتذكر. الذي حدث لزوجه اخيه واخيه الذي لا يعلم عنه شئ ولكنه فاق من شروده علي صوت حازم وهو يدخل الغرفه وخلفه زوجته...

حازم بتنهيده وهو يساعد زوجته علي الجلوس: تليفونه مقفول وماراحش عند حد من اللي نعرفهم.

عادل بقلق: انا كده قلقلت عليه ده بقالي اكتر من 3 ساعات واحنا مانعرفش عنه حاجه وكمان ااي مخليني قلقان اكتر اني حاسس بووجع وحش اووي من بعد ماخرج بساعه تقريبا.

حازم بخوف وقلق هو الاخر: وانا كمان والله قلقت، وكمان حالته كانت صعبه وهو مااشي كان زي اللي بيتحرك جسم بس من غير روح.

عادل بارهاق وتعب: والله انا تعبت ومابقيتش عارف اعمل ايه!

حازم بتفكير: طب شوف، قاطعه صوت رنين هاتف

عادل وهو ينظر إلى هاتفه باستغراب: ده دكتور عبدالعظيم صديق والدي بيكلمني ليه؟

حازم: ماعرفش يمكن عاوز يطمن عليكم او حاجه

عادل وهو يفتح الخط: سلام عليكم

عبدالعظيم: وعليكم السلام اخبارك ي عادل

عادل بهدوء: يخير الحمدالله، ازي حضرتك والمدام والاولاد

عبدالعظيم ببطي: كلنا تمام الحمدالله، عادل بص من غير لف ولا دوران انا كلمتك عشان ف موضوع حصل.

عادل بأستغراب: موضوع ايه ده؟

عبدالعظيم: انت عارف طبعا ان الاعمار بايادي الله وعارف ان ربنا قادر علي كل شئ

عادل بعد ان تسلل الخوف بداخله بالبطئ: انكل عبدالعظيم ممكن معلش بس تختصر الموضوع بس عشان حالتي مش محتاحه الغاز او كلام.

عبدالعظيم بتنهيده: اخوك من ساعتين جه ف حادث سيااره ومن وقتها وهو لسه ف العمليات وحالته حرجه.

عادل بصدمه: اخواياا! اخوياا انااا

عبدالعظيم: للاسف اهاا ياريت تيجي وانت اكييد عارف المستشفي، لم يتلقي رد من الطرف الاخر وبعد دقائق وجد الخط قد فصل.

حازم وهو يري حاله عادل: عادل ماااك

اسيا وهي تهز زوجهاا: عادل مالك ي حبيبي ماله ادهم

عادل ببطئ وعيون ممتلئه بالدموع: ادهم عمل حادثه وحاليا ف غرفه العمليات بقاله ساعتين.

حازم وهو يقف ويقول له بصراخ: انت بتقول ايه انت واعي للبتقوله انت اتجننت ادهم مين اللي عمل حادثه ف اوضه العمليات هو انت الصدمه ماثره عليك لدرجه.

ريم وهي تحاول ان تهدئ من عصبيه: حاازم اهدي بس

حازم بعصبيه: اهدي ازاااي انتي مش سامعه هو بيقول ايه ده اتهبل

عادل بصراخ وعصبيه وهو يقف امامه: ايه بقاااا كفاااايه كفاااايه انت مضايق انا بمووت تمام بمووت اخوياا اللي هو تؤامي ف اوضه عملياات والله اعلم هيخرج منها ولا ايه واختي اهي قداامك نايمه لابتسد ولا بترد، كفايه بقا انت ايه كفاااايه!، ثم تركه وذهب خارج الغرفه ليري توامه...

ف المساء...

كان يجلس بجانب فراش اخيه الذي كان شبه الاموات من شفتيه البيضاء ووجه الشاحب وجسده الموصل جميعه بالاسلاك ودموعه علي وجنته تنزل بهدوء وببطئ من عيونه الذي اصبحت شبه حمراء...

عادل ببكاء والم: فااكر لما كنا صغيرين وكنت بتقولي احنا تؤام يعني روح واحده يعني مفيش اي حاجه تقدر تبعدنا عن بعض مهما كاانت! طب انت ليه دلوقتي جاي تعمل عكس كلامك وكسرت وعدك ليا لما قولتلي اوعدك اني عمري ماهبعد عنك، احنا تعبنا ي ادهم عيشنا سنين كانت مليانه حزن ووجع ولما الفرح كان بيدخل البيت مفيش يومين ويجي الحزن تااني بس اوعدك ورحمه ابوياا لهجيب حقك وحق مراتك لازم ابين كل شئ واوعدك انك لما تفوق ان شاءالله هتلاقي حياتنا القديمه اللي كانت فيها سعاده وبهجه، ثم وقف وقبله علي جبينه وقال لها بهمس كانه يخاطب عقله: هتوحشني اليومين دول ي ابويا التاني، ثم ذهب.

يوم جديد ملئ باحداث جديده...

كان يقف ف شركته بهيبته ووقادره الذي يخشاه الجميع ورجولته الصارخه انه ادهم حامد القصاص اكبر رجل اعمال ف الشرق الاوسط، وكان معه صديقه الذي مشاركه ف كل اللحظاات واياامهم وذراعه الايمن...

حازم وهو يجلس علي الكرسي الذي امام المكتب: تفتكر هننجح

عادل بخبث: اكيييد اصل بص انت خليك معايا علي الخط كده، هي لما هتعرف ان ادهم رجع من الشخص اللي بيبعت الاخبار اللي ف القصر هترجع ووقتها بقا شغلي انا اللي هيبدأ...

ف مكان اخر...

سالي: يعني رجع تاني

: ...

سالي بتساول: والزفته التانيه ماتت ولا ايه؟

: ...

سالي بعصبيه: بنت ال زي القطط ب7 ارواح، االمهم تمام كداا انا هاجي بكراا وخليكي متابعه ولو حصل حاجه جديده كلميني، قفلت الخط.

ف قصر ادهم...

ريم وهي تنظر إلى الخادمه حياه بترقب: كنتي بتكلمي مين ي حلووه انتي وسيبتي القهوه تفور بالشكل ده.

حياه بأرتباك: ولا حاجه ي هانم ده انا كنت بطمن علي امي

ريم بسخريه: ههه امك!، ثم قالت كمله وهي تمد يدها امام وجهه الفتاه: طب معلش ممكن تليفونك عاوزه ارن علي تليفوني وانتي زي ماانتي شايفه مفيش حد ف البيت غيرنا.

حياه وهي تعطيها ليه بتردد: اااا، ااا اتفضلي ي هانم

ريم وهي تاخذه منها وتعبث به للحظات ثم تنظر اليها وتقول بامر: اعملي القهوه وجيبهالي بره ف الريسبشن لغايه ماروح اسمع صوت التليفون فين، اومئت لهاا الخادمه.

وبعد دقائق...

حياه وهي تضع القهوه امام ريم: اتفضلي ي هانم

حازم من خلفها بعصبيه خفيفه: قهوه! انتي بتستهبلي ي ريم

ريم بعبوس طفولي: نفسي فيها ي حاازم اعمل ايه يعني

عادل بابتسامه وهو يجلس: سيبها براحتها ي حازم

ريم بمشاكسه: قوله ونبي ي ادهم

عادل بضحك: ربنا يقومك بالسلامه، يلا انا طالع ارتاح تصبحوا علي خير.

بعد اسبوع...

ف المستشفي...

كانت ترقد بهدوء علي الفراش ولا تعلم ماذا يحدث حولها ولا تعلم كم من المده وهي ف هذه الحاله ولكنها كانت غاارقه ف احلامها...

ف عالم الاحلام...

كانت تجلس علي الرمال وشعرها تضعه بجانبها بترتيب واناقه وثوبها الابيض الجميل ووجها الملائكي كانت شبه الملائكه وامامها موجات البحر الجميله والسماء الصافيه والطيور الذي كانت ترفرف والاشجار الذي حولها و اصوات الطيور الذي كانت تملئ المكان، كانت شاارده وتنظر امامها بنظرات الم وحزن ولكن قطع هذا الشرود عندما شعرت باحد يعانقها بقووه من الخلف وانفاس حاارة علي عنقها الابيض الطويل الناعم وقبلات رطبه علي عنقها شعرت بدقات قلبها اصبحت اسرع ف علمت من يكون هذا الشخص.

قمر الواقعيه بهمس وهي تغمض عيونه: ادهم

ادهم الواقعي وهو يقبلها علي عنقها: قمري، ثم لف لها وجثي علي ركبتيه امامها وكوب وجهها بين يديه وقال بشغف وحب: وحشتيني وحشتيني ي قلب وعمر و روح ادهم.

قمر بهمس: ليه جيت ورايا ليه

ادهم بحب شديد: مش هقدر مش هقدر اعيش من غيرك من غير ضحكتك او نظرتك او صوتك ونفسك.

قمر بحزن: طب واولادنا ي ادهم

ادهم وهو ينظر إلى عيونها: انا مايهمنيش حاجه غيرك انتي اهم حاجه ف حياتي ومن غيرها اموت.

قمر الخياليه من خلفهم: ماينفعش انت ولا هي تختفوا كده وتنهوا كل حاجه لازم السعاده والفرح يرجع تاني كفايه حزن لغايه هناا.

قمر الواقعيه وهي تقف امامها وتقول بصوت حزين وعيون ممتلئه بالدموع: فين السعاده والفرح دي فين،؟ هي السعاده هي اني اشوف

واحده داخله عليا ومعاها ولد صغير وتقولي انا مرات جوزك وده ابنه مني ولا السعاده هي اني اعيش مع واحد ماكنش فاكر اي حاجه ف حياته ولا فاكرني ولا فاكر اولاده ولا السعاده هي نظره الكسره والحرن ف عيون ولادي وهما شايفين ابوهم حاضن ولد غيرهم، هي دي السعاده ي قمر هي دي؟ ثم انفجرت ف البكاء.

ادهم الواقعي وهي يضمها بقووه: هششش اهدي اهدي كل حاجه هتكون بخير

قمر الواقعيه: تعبت تعبت مابيقتش قادره ي ادهم

ادهم الخيالي: بس كل ده معياد انتهاءه قرب خلاص وناس اللي ف حياتك هما اللي بيقربوا ف معياده ده والحقيقه قربت تبان لكل حاجه تخلص.

ادهم وقمر الواقعين: يعني ايه؟

قمر الخياليه بابتسامه وهي تضع يدها علي كتف قمر: يعني خلاص السعاده والفرح هترجع تاني تملي البيت والحزن مش هيكون لي مكان ف بيتكم ولا ف حياتكم بس لازم انتوا كمان تساعدونا لازم تتمسكوا ف حياتكم اوعوا تستسلموا اوعوا...

ف الواقع...

ف منزل ادهم...

كان يجلس باريحيه علي اريكه الدي توجد ف غرفه مكتبه وكان ينظر إلى ساعه يده من وقت لاخر كأنه ينتظر احد او شئ يحدث، وبعد 30 دقيقه وصل لاذنه صوت باب المنزل الذي يدل ان هناك طارق ف ظهرت علي ثغره ابتسامه خبيثه واخد يعد علي اصابعه حتى رقم 5 وعندما وصل إلى الرقم الاخير وجد من يقتحم الغرفه ف رفع عيونه ببطئ لينظر إلى الذي تقف امامه...

عادل بخبث: سالي والله ليكي وحشه كنتي فين

سالي باستغراب: مش فاهمه هو في ايه

عادل وهو يجلس علي المكتب: مش انتي جيتيلي من شهر تقريبا علي اساس انك حامل مني وكمان جبتي الطفل ووريهتولي وخليتي يحصل مشاكل كبيره بيني وبين مراتي وزرعتي الشك ما بينا بس برافوا تمثيلك كان هايل انك تقنعيني ان فعلا حصلت حاجه مابينا.

ساالي بأرتباك لكن حاولت ان تخفي ذلك وقالت بعصبيه مصطنعه: ايه اللي انت بتقوله ده ي ادهم انت اتجننت.

عادل وهو يضرب علي مكتب بقووه: كفايه كدب بقاا كدبتي مره وكدبتك اتصدقت ماعقتدش ان الكدبه ينفع تتصدق للمره التانيه وزي المثل الكدب مالهوش رجلين.

سالي بغضب: اللي موصلك الكلام ده غلطان واكيد عاوز. اااا، ااا

عادل بسخريه: والله كان نفسي اقولك انه شخص بس يؤسفني اني اقولك اني استرجعت ذاكرتي يعني بقيت فاكر اول واخر حياتي من ال أ ل ي.

سالي بصدمه: رجعتلك الذاكره!

عادل بخبث: ايه كنتي فكراني هفضل طول عمري فاقد الذاكره ولا يمكن كنتي املك علي البرشام اللي كان بيتحطلي ف الاكل والقهوه هخليني قاقد الذاكره دايما هو علميا اهاا لازم بس نقول ايه بقاا قدره ربنا هنعترض.

سالي ببرود: ادهم من غير لف ودوران ايه المطلوب مني؟

عادل ببرود: مين الطفل اللي كان معاكي وليه عملتي كده؟ وياريت من غير كدب لان لعبتك خلاص وضحت وكمان حياه كشفتلي ورق اكتر ف جيبي من الاخر واستفادي من وقتي ومن وقتك.

سالي بهدوء: من سنه اتجوزت واحد كان باين انه غني من ناحيه فلوس لبس عربيه ف حاولت اوقعه ونجحت ف ده واتجورنا وبعد جوازنا بشهرين صحيت لقيته واخد فلوسي ودهبي وكل حاجه املكها ولقيت فلاشه كان عليها كل حاجه كانت بتحصل ما بينا طبعا تعبت شوويه ولما فوقت من صدمتي كنت عاوزه فلووس ق استلفت من نااس لغايه ماالديون كترت عليا...

وانا وحياه كانا اصحاب ف جيت ازورها هنا مره وحكيتلي علي حصلك ورميت قدامي اسمك ف قولتها عاوزه اشوف صورتك ف خرجتني ف الصالون ولما شوفتها اتاكدت انه انت ف لعبت ف دماغي فكرتي باني اجي واعمل ده كله عشان الفلوس.

عادل ببرود: والطفل؟

سالي ببرود ولامبالاه: طفل يتيم من دار ايتام صاحبتي شغاله فيه اتفقت اني هخده لمده شهرين بس!

عادل باستحقار: ايه الحقاره والجبروت ده ايه خلاص بقيت حياه الناس ف ايديكم لعبه طفل زي ده اي ذنبه واخويا ومراته وعياله وعائلتي اللي انتي هدمتيها كل دول ذنبهم ايه انك واحده مجنونه ومش هامك اي حاجه غير نفسك مجرد انانيه مستعده تتدوس علي الكل عشان شويه ملاليم.

سالي بصدمه واستغراب: اخوك ومرات اخوك؟!، ثم كملت باستغراب: وانا مالي انا بعادل ومراته.

عادل بسخريه واشتمئزاز: انتي مش بس واحده حقيره وزباله لا كمان طعلتي غبيه

سالي بتشوش: انا مش فاهمه حاجه انت تقصد ايه

عادل وهو يقف امامه ويقول بغرور: اقصد انك اكشفتي وخلاص كل حاجه انتهت ي سالي، لتتفاجئ سالي بدخول اشخاص لا تعلم من هم لكن علمت من هيئتهم وملابسهم بان كل شئ حقا انتهي.

الرائد حسام بأبتسامه لصديقه: كله تمام ي عادل

سلي وهي تنظر إلى عادل بصدمه: عادل!

عادل وهو ينظر اليها ويقول ببرود: مش قولتلك غبيه، ثم قال بجديه وبصراامه: اللي انتي دمرتيله حياته ف المستشفي بين الحيا والموت بسبب اللي حاولتي تبعديها عنه، اللي حصل ف حياتك ده اكييد هيخليكي تتعلمي ان لو الحب لو قوووي وبجد مهما يحصل مفيش قوه تقدر تبعدهم عن بعض، ثم نظر إلى صديقه: تمام ي حسام تقدرتشوف شغلك.

سالي بصراخ وهي تحاول ان تتحرر من ايادي العساكر: لا سيبووني لا سيبيبني ثم وجهت حديثها إلى الذي يقف امامها ببرود: لا مش انت اللي هتحط كلمه النهايه لا سيبووني لا، ثم خرجوها إلى الخارج وعادل شكر صديقه وبعد ان خرج الجميع قال بعد تنهيده عميقه وارتياح: واخيرا كل حاجه انتهت.

.٨٨

بعد 3 ايام...

ف منزل ادهم...

عادل وهو ينزل الدرج ويوجه حديثه إلى الخادمه سناء: داده لو حازم سأل عليا قوليله اني روحت المستشفي.

الخادمه سناء بأحترام: امرك ي بيه، ثم كادت ان يذهب لكنه عاد مره اخره

عادل بتساؤل: داده انتي قولتي ايه

الخادمه بعدم فهم: امرك ي بيه!

عادل بعتاب: ي داده مش احنا اتفقنا مفيش ي بيه دي تاني انتي ناسيه ان انتي اللي مربياني انا وادهم.

الخادمه سناء بأبتسامه: هو انا اقدر انسي حاجه زي كده ده انتوا عيالي اللي ماخلفتهومش.

عادل وهو يعانقها: يبقا خلاص مفيش كلمه ي بيه دي تاني نادينا بأسمينا وبس حتى حازم ومراتي وكلنا ماشي ي داده.

الخادمه سناء: ماشي ي بني

عادل بأبتسامه: يلا سلام ي داده

الخادمه سناء: مع السلامه ي بني ربنا يهديلك طريقك ويوقفك ف مشوارك ويقوملك اخوك ومراتك بالسلامه، وبعد 10 دقائق.

حازم وهو ينزل الدرج وينظر حوله: اومال فين عادل واسيا

الخادمه سناء بهدوء: عادل راح المستشفي ومدام اسيا لسه ناايمه

حازم: والاطفال؟

الخادمه سناء: فطروا وقاعدين بيلعبوا برا ف الجنينه مع هدي

حازم بهدوء: تمام، معلش ي داده خلي حد يطلع الفطار ل ريم عشان مش قاارده تنزل.

سناء بحنان: الف سلامه عليها ربنا يقومهالك بالسلامه ي بني

حازم بأبتسامه: ربنا يخليكي ي ست ي طيبه هاا قوليلي مش نفسك تروحي تشوفي ابنك

سناء بحزن: فين ابني ده، الله اعلم اخباارره وعايش ازااي من وقت ماسافر عشان البعثه بتاعته وانا ماعرفش اي حاجه عنه.

حازم بتساؤل: ابنك اسمك ايه الثلاثي

سناء بكسره: احمد عبدالوهاب محمد

حازم بأبتسامه: ماتقلقيش قريب ان شاءالله هتشوفيه

سناء بفرحه: بجد ي بني، اومئ له بأبتسامه ف كادت ان تقبل يده ف سحب يده منها سريعا.

حازم وهو يسحب يده سريعا ويعانقها بحنان: عيب كده ي داداه انا زي احمد بالضبط

سناء ببكاء وحنان: ربنا يخليك ي بني ويارب تفرح بالهانم الصغيره وتشوف ابنك علي خير.

حازم بأبتسامه: تسلمي ي داده اهم حد تدعيله هما قمر وادهم لانهم محتاجين الدعا ده.

سناء: بدعيلهم والله ي بني ربنا يقومهم بالسلامه

حازم بهدوء: يارب ي داده يلا عاوزه حاجه

سناء: تسلم ي بني، وذهب حازم إلى المستشفي

ف المستشفي.

ف غرفه ادهم...

كان يرقد بهدوء وملامحه الذي بدأت توضح بعد ان الكدمات بدأت تختفي وكان جسده موصل بالكامل بالاسلاك وكان يجلس امامه اخيه ينظر اليه بحزن...

عادل بهمس وحزن وهو ينظر إلى اخيه: ادهم، خلاص كل حاجه انتهت سالي اتقبض عليها وللاسف تاني يوم لاقوها منتحره يعني عاشت تغضب ربنا وكمان ماتت وهي كافره بس المهم ان كل حاجه انتهت والطفل كمان رجع الدار تاااني، دلوقتي انت اللي عليك الدور انا عملت كل اللي عليا دورك جه لازم تفوق ي ادهم انت ووواااحشني اووي وحشني حضنك. كلامك، نصاايحك ليا فووق بقاا انا حاسس اني ضاايع من غيرك مش لاقي اللي يرشدني مش لاقي اللي يوصلني لطريقي انت اللي كنت بتساعدني ف كل حاجه، قاطعه صوت رنين هاتفه وكان صديقه.

عادل بهدوء: الو

حازم بسعاده: تعالي بسرعه عند قمر

عادل بخضه وهو يقف يقول بخوف وقلق: مالها قمر؟

حازم بأبتسامه: قمرفاقت يلا تعالي تعالي

عادل بسعاده: بجد فاقت اخيرا

حازم بأبتسامه: اهاااا

عادل: ثواني وهتلاقيني عندك، ثم قفل الخط ونظر إلى الذي يرقد علي الفراش وهمس له ف اذنه: قمرك مسكت ف الدنيا عشاانك وفاقت عشانك وعشان اولادك ارجع انت كمان عشان فرحتنا تكمل ي تؤامي، ثم ذهب إلى الخارج.

٨٨

ف غرفه قمر...

حازم بأبتسامه: حمدالله علي السلامه ي قمر

قمر بوهن: الله يسلمك ي حازم، الاولاد اخبارها ايه وريم واسيا

حازم بمرح: كلنا الحمدالله تمام و ريم طبعا كالعاده مجنناني وقربت تخليني اروح مستشفي المجانين برجليا.

قمر بضحك ضعييف: هههههههه ربنا يخليكم لبع، قاطعها دخول عادل سريعا وهو يلهث

عادل وهو يلهث ويقول بسعاده: قمر، اهاااا اخيرا فوووقتي اخيراااا

قمر بأبتسامه: عاااااادل

عادل بسعاده وهو يقترب من الفراش بهدوء: انا مش قادر اوصفلك فرحتي بانك اخيرا فوووقتي ورجعتي تنوري البيت من تاااني.

قمر بحنان: تسلم وانا بجد مبسوطه انكم بخير، ثم كملت بتساؤل: بس فين ادهم؟، نظر حازم وعادل إلى بعض لا يعلمون ايخبروها ام لا يخشون عليها!

عادل بهمس: اااد، ادهم

قمر بقلق: ماله ادهم ي عاادل

عادل بهمس حزين: ادهم عمل حادثه ف اليوم اللي وصلتي فيه المستشفي ومن وقتها انتي وهو فاقدين الوعي وف الغيبوبه.

قمر بصدمه ووجع: حادثه! مستشفي! غيبوبه!، ثم قالت ببكاء: اااادهم لاااااا احنا متفقين اننا نعيش مع بعض احنا متفقين اننا نمسك ف الحياه مع، قاطعها دخول الممرضه.

الممرضه بأبتسامه: استاذ عادل مبروك المريض فاق

عادل بأندهاش: مريض مين

الممرضه: استاذ ادهم اخو حضرتك فاق والدكتور عاوزك هناك ف الاوضه، لم تتتلقي رد منه لكنها وجدته ف غمضه العين كان خارج الغرفه وياخذ الطريق بخطوات سريعه حتى وصل إلى الغرفه.

قمر برجاء وهي تنظر إلى الممرضه: ارجووكي ساعديني عاوزه اروحله

حازم بهدوء: اهدي بس ي قمر دلووقتي عادل هيجي وهنفهم منه كل حاجه

قمر ببكاء وصرااخ: وانا مش هقدر استني عشان خااطري انا عاوزه اروح لجووزي

الممرضه بهدوء: خلاص اهدي اهدي انا هساعدك، ثم ساعدتها علي الجلوس علي الكرسي المتحرك ووصلت بيدها المحلول ودفعت الكرسي خارج الغرفه وتحرك خلفهم حازم الذي كان قلقان علي قمر وعلي ادهم.

٨٨

ف غرفه ادهم...

عادل وهو يقتحم الغرفه: ادهم

ادهم بوهن وهو ينظر إلى اخيه: عاادل

عادل وهو يعاااانقه بقووه ويبكي: ادهم حمدالله علي السلامه ي حبيبي حمدالله علي سلامتك مش قاارد اصدق انك خلاص فووقت اخيرااا كل حاجه رجعت لاصلها اخيرااا ي حبيبي.

ادهم بمرح خفيف: ي بني اهاااااا انت ي زفت

عادل بخوف وهو يتفحصه: مالك ف حاجه وجعاك

ادهم: ياريت، انت كاتم علي نفسي

عادل بضحك: وووووحشني هزاارك و...

قمر وهي تدخل الغرفه بكرسيها: ادهم فين؟

ادهم وهو ينظر خلف عادل سريعا: قمري

قمر وهي تقترب بكرسيهاا من فراااشه: ادهم، ثم ارتمت ف احضاانه.

ادهم وهو يضمها إلى اعماقه كأنه يريد انا يدخلها ف اعماقه ثم ابتعد قليلا ووضع انفه امام انفها واغمض عيونه وقاله بهمس: اتنفسي ي قمري!

قمر بصدمه: ...

ف المستشفي...

ف غرفه ادهم.

قمر وهي تدخل الغرفه بكرسيها: ادهم فين؟

ادهم وهو ينظر خلف عادل سريعا: قمري

قمر وهي تقترب بكرسيهاا من فراااشه: ادهم، ثم ارتمت ف احضاانه

ادهم وهو يضمها إلى اعماقه كأنه يريد انا يدخلها ف اعماقه ثم ابتعد قليلا ووضع انفه امام انفها واغمض عيونه وقال بهمس: اتنفسي ي قمري!

قمر بصدمه: ادهم انت...

ادهم وهو يقربها اليه اكثر: اتنفسي ي قمري، زفرت انفاسها بهدوء وصدمه بينما ادهم استنشقها سريعا مثل الذي كاد ان يفقد حياته لعدم توافر الهواء لكنه وجده الان.

عادل بهمس لصديقه: تفتكر فعلا رجعتله الذاكره ولا ده مقلب

حازم بتفكير وهمس: تفتكر ايه؟

عادل هو يتنحنح قليلا ويقول بمرح: ايه يعم ادهم ماتعملي اعتبار ولا انا شفاف ولا ايه بالضبط!

ادهم بغيظ وهو ينظر اليه: وانت واقف ليه حضرتك ماتروح لمرتك يعم انت انا عاوز اقعد مع مراتي، ثم نظر إلى صديقه الذي ينظر اليه بتفحص: انت بتبصلي كده يالا انت.

حازم بأندهاش: ادهم هو انت.

ادهم بأستغراب: انا ايه؟

قمر وهي تضع يدها علي جبينه لتعلم اذا كانت حرارته عاليه او لا: لا ي جماعه مش سخن.

ادهم وهو ينظر اليها بأستغراب: انتوا مالكوا فها انتوا اتهبلتوا

الجميع ف نفس واحد: ادهم انت رجعتلك الذاكره

بعد دقائق...

كان ادهم يجلس علي الفراش بوضع التربيع وامامه الطبيب الذي كان يفحصه وامامه زوجته تجلس علي الاريكه بهدوء وكانت تكتم ضحكتها بصعوبه من نظرات ادهم الذي يصوبها اتجاهها واخيه وصديقه كان ينظرون إلى الحائط ويعيطوه ظهرهم ويكتمون بصعوبه ضحكتهم...

عبد العظيم: حمدالله علي سلامتك ي بطل كده بردوا تقلقنا عليك ومبروك علي عوده ذاكرتك.

ادهم بغيظ وهو ينظر إلى اخيه وصديقه: الله يسلمك ي انكل

عبدالعظيم: لازم بس تمشي علي الكورس العلاج عشان مايحصلكش مضاعافات لانك قايم من 3 عمليات بسبب كسر ضلعين ودراعك اللي اتفصل غير كان ف شرخ ف الجمجه ونزيف.

ادهم بصدمه: كل ده وازاي عيشت

عبدالعظيم بأبتسامه: قادر علي كل شئ بس كوويس ان كسورك بقيت تمام قبل ماتفوق عشان كنت هجننا وبالنسبه لدراعك احنا فكينا الجبس بس ممنوع حمل عليه حاجه تقيله لمده شهر وجلسات العلاج الطبيعي مفهوم.

قمر وهي تقاطع ادهم: مفهوم ي دكتور وانا اللي هتابع الكلام ده بنفسي

عبدالعظيم وهي ينظر اليها بجديه ويقول بتحذير: وانتي كمان لازم تمشي علي علاجك وماتجهديش نفسك اووي عشان جرح دماغك لسه موجود من اقل مجهود ممكن يؤدي لدوخه او اغماء.

ادهم وهو ينظر إلى محبوبته ويقول بأبتسامه: باين كده ان احنا الاتنين هنتابع بعض.

عادل بمرح: انتوا الاتنين تسكتوا احنا اللي هنتابع كورس علاجكم وجلسات علاج حضرتك.

٨٨

بعد شهرين...

كانت تجلس علي الارجوحه ترتدي ثوبها الطويل باللون ابيض وبه بعض الزخرفه باللون الاسود وكانت تجمع خصلاتها الحريريه علي شكل كعكه وتضع وشاح الذي بالون الاسود علي اكتافها وتسند رأسها علي ظهر الارجوحه ومغمضه عيونها ونسمات الهواء كانت تداعب بشرتها...

ادهم وهو يقبل جبينها بهدوء: بحبك

قمر بشهقه وهي تعدل ف جلستها: ادهم خضتني

ادهم و هو يجلس بجانبها ويضمها إلى احضانه: سلامتك من الخضه ي قلبي انا

قمر وهي تضع راسها علي دراعه: مش مصدقه ان خلاص كل حاجه انتهت مابقاش فيه حزن ولا وجع رجعت تاني ليا ورجعت لاولادك ورجعتلك صحتك وعفيتك تاني بقيت فااكرني وفاكر االولادك مابقتيش مصدقه بجد.

ادهم وهو يرفع وجهها وينظر إلى عيونها: انا بين ايديك حبيبك وجوزك وابو ولادك بين ايديك وف حضنك وهو فاكرك وفاكر كل لحظه وكل دقيقه كانت بينا وفاكر كل الصعاب وكل حاجه حصلت ف حياتنا واوعدك اني اعوضك علي كل لحظه عيشتيها ف حزن ووجع والم وانا ماكنتش فيها جمبك علي كل دمعه نزلت من عيونك ومسحتهاش ليكي او انا كنت السبب فيها سامحيني سامحيني ي احلي حاجه ف حياتي انتي قمر اللي نور ليا حياتي ودنيتي وقلبي.

قمر وهي تعانقه بقووه: بحبك ي ادهم بحب حنيتك عليا ودلعك حتى وانت عصبي االو مضايق بحبك ف كل حلاتك عمري مازعلت حتى لما كنت مش فاكرني مافقدش الامل حاولت اخليك تفتكرني وتفتكر اولادك حتى لو نسيتني 100 مره عمري مش هبعد عنك.

ادهم هو يبعدها قليلا لينظر إلى عيونها الذي وقع اسير لها: بحبهم. اكتر حاجه بعشقهم فيكي وجنوني معاهم.

قمر بهمس بعشق: وانا بعشق فيك كل حاجه مش عيونك بس لا بعشق فيك ملامحك كلها وكل تفاصيلك بعشقك ي احن واحلي رجل ف الدنيا دي.

ادهم بمرح وهو يحملها فجاه لتسقط خصلاتها خلفها وتمسك هي ف رقبته خوفا

قمر بخوف وشهقه: ادهم هتوقعني

ادهم وهي يتأمل وجهها وخلاصتها الحريريه الذي اصبح طولها يصل إلى الارض: اوعي تخافي طول ماانتي معايا وف قلبي.

قمر وهي تحاول ان تنزل: ادهم سيبني الخدم ماينفعش كده

ادهم وهو يقربها قليلا اليه: مش مايهمنيش حد انا المهم بالنسبالي انتي، ثم قال بمرح: يعني انا غلطان اني عاوز اجيب اخت حلوه كده زي مامتها لعادل و اسيل.

قمر بخجل وهي تضربه علي كتفه وتدفن نفسها ف رقبته اكثر: ادهم اتلم بقاا

ادهم وهو يعانقها ويدخل بها الغرفه ويضعها علي الفراش: ف الوقت ده بالذات ماينفعش اتلم ده حتى هيكون عيب ف حقي، ثم اخذها ف عالم لا يعلم به احد غيرهم فقط...

بعد 30 عام...

((هنبدأ الاول بتعريفات الاشخاص الجديده والتغيرات اللي حصلت ف كل عائله))

عائله ادهم...

التغيرات، لقد اصبح عمره 60 عام لكنه مازال محتفظ بجسده الرياضي والقوي وملامحه الوسيمه وبخصلاته الحريريه السوداء الذي اصبح بهم بعض الخصلات الذي باللون الفضي الذي اعطته منظر جذاب اكثر من قبل ولقد ترك عمله ف الجهاز واصبح اكبر رجل اعمال ف الشرق الاوسط وذلك بمسعاده عائلته معه وكان معه شريكين اخرين وكان الكبير والصغير يخشاه ماعدا...

زوجته الذي يعشقها ولا يتسطيع ان يبتعد عنها الذي اصبح عمرها 55 عام ولكنه مازلت جذابه وجميله ف عيون زوجها ومازالت تحافظ علي رشاقه جسدها والذي يراها يقول انه ف عقدها الثالث وليس ف منتصف الخامس بالرغم من خصلاتها الذي اصبحت باللون الابيض لكنها لم تجعلها قبيحه بالعكس اعطتها جمال وجاذبيه اكثر.

واولاده اذي اصبحوا وسيمين بحق بالتأكيد يشبهون والداهم...

اسيل، الذي اصبح عمرها 36عام، وعيونها الذي بالون الازرق الغامق وخصلاتها الحريريه الذي تصل لنصف فخذها وبشرتها باللون الابيض ولكنه مائل قليلا إلى الاحمر مثل والدتها ومتزوجه وتملك طفلين.

(زوجها، صقر: يملك من العمر 38 قابلته عندما كان مصاب بقدمه وذهب اليها لتفصحه.

اطفالها، قمر: تملك 8 اعوام

ساجد: 10 اعوام)

عادل، الذي اصبح عمره 36 تؤام اخته الذي يعشقها حتى الجنان هم الاثنين روح واحده لكن ف جسدين يشعرون ببعض سريعا ولا يتسطيعان ان يكذبوا علي بعض. ولقد ورث من اباه وسامته الصارخه الذي جعلت زوجته تغار عليه من اي فتاه انه يملك جسد رياضي وخصلاته الحريره السوداء وعيونه الخضراء الذي بالون العشب وتجلس الفتيات تحت قدمه ولكنه يعشق زوجته واولاده الاثنين.

(زوجته، زهره: تملك من العمر 32 عام قابلها عندما كان يشتري هاتف جديد وكانت هي البائعه.

اطفاله، عمرو عمار (تؤام): يملكون من العمر 11 عام)

حامد، الرجل الثاني والاخير يملك من العمر 30 عام يعتبر اخاه الاكبر والده الثاني علاقتهم ببعض ليست فقط علاقه اخوه لا علاقه اصدقاء ايضا، نسخه مصغره من اباه نفس العيون السوداء والشعر الاسود الحريريه وجسد الرياضي ويعشق زوجته وابنته الصغيره.

(زوجته، حور (ابنه عمه): 28 عام)

اولاده، حسن وحسين (تؤام): يملكون من العمر 5 اعوام)

حوا، دلوعه العائله لا يرفض لها طلب تملك 25 عام ورثت من والدتها شعرها الاسود وخصلاتها الذهبيه ومن اباهاا عيونه السوداء ممشوقه القوام جذابه مثل والدتها وهذا مايجعل زوجها لا يريد ان يخرجها وان يراها احد تعشق اخواتها وزجها واولادها.

(زوجها، سيف (ابن صديق والدها): 32عام

اولادها، سلمي تملك من العمر 3 اعوام)

2 عائله عادل (تؤام ادهم)...

لقد اصبح اكبر رجل اعمال ف الشرق الاوسط وكان هو الشريك الثاني مع اخيه ف الشركه يملك من العمر 60 عام ومازال يحافظ هو ايضا علي جسده كان نسخه اخري من صديقه ولم يقلل من مرحه بالعكس قد زاد وايضا زاد بداخله عشقه لزوجته وااولاده.

اسيا، الفتاه المجنونه اصبحت الان تملك من العمر 56 عام شعرها الاسود اصبح باللون الابيض ولكن جسدها لقد تغير قليلا ولكنها لم تصبح قبيحه بالعكس اصبحت اجمل ولا يوضح كثيرا تغير جسدها وعشق زوجها بداخلها اصبح يزيد واكثر واكثر ولااولادها واحفادها...

اولادهم المحبوبين...

جاسر، اول فرحتهم الرجل الاول لدي عادل يملك من العمر 31 عام يشبه اباه ف بعض الملامح ويشبه ف لون بشرته شعره عيونه كان نسخه اخري من اباه وعمه متزوج ويعشق زوجته وابنته الذي جعلها اميره وسعيده هي ووالدتها.

(زوجته. سلوي: تملك من العمر 27 قابلها عندما حفل خطوبه صديقه

ابنته. علياء: تملك من العمر 4 اعوام)

حور، فرحتهم الثانيه الابنه الوسطه تملك من العمر 28 النسخه الثانيه من والدتها بالون عيونها العسليه وخصلاتها الذي كانت بالون الشكولاه وبشرتها القمحيه قليلا تعشق زوجها واولادها الاثنين.

(زوجها، حامد (ابن عمها): يملك من العمر 30 عام

اولادها، حسن وحسين (تؤام): يملكون من العمرو 5 اعوام)

قمر، الابنه الصغري ودلوعه ابيها تملك من العمر 25 اسمها قمر وهي بالفعل قمر ببشرتها البيضاء وعيونها الزرقاء التي تشبه السماء الصافيه وخصلاتها الشديده السواد وجسدها الممشوق كانت ايه من الجمال وهذا مما جعل زوجها يذوب لها عشقا يعشقها وهي ايضا تعشقه وتزوجوا بعد قصه حب طويله وتحب اولادها كثيرا.

(زوجها، تاج: يملك من العمر 28 عام. صديقها ف المستشفي الذي كانت تعمل بها هو يعمل جراح كبير ويعشق مهنته وامرأته ايضا

واولاده.

اولاده، اسيا: تملك من العمر 3 اعوام)

3 عائله حازم (صديق التؤام)

كان هو الطرف الثالث والاخير ف هذه الشركه يملك من العمر 60 عام، مازال جسده رياااضي الذي تغير به لون خصلاته اصبح رجل ناضج وسنه لم يأثر علي مرحه بين الاطفال ولا عشقه لزوجته حب زوجته اصبح يزداد بداخله اكثر اكثر ويعشق زوجته واولاده واحفاده ايضا.

ريم. مجنونه زوجها كانت شقيه كثيرا عندما كانت شابه وهذه لم يتغير عندما اصبح عمرها 57 عام وشعرها الاسود اصبح بالون الفضي الجميل مازالت جميله بالرغم من بعض التجاعيد الذي اصبحت ف وجهها بشكل لم يلاحظ ولكنها مازالت فاتنه.

اولادهم...

سناء، كانت اول فرحه حازم الفتاه الذي رباها وعشقها كأنها ابنته بالضبط ولا لحظه جعلها تشعر بالفرق بينها وبين اخيها تملك من العمر 37 عام تعشق اباها، وحاولت ان توصل إلى اباها الحقيقي بعد ان اخبرتها والدتها بالحقيقه ولكنها لم تستطيع لان الناس اخبروها انه لقد توفي، تعشق زوجها وتحب اخيها كثيراا واولادها.

(زوجها، طارق: لقد قابلته عندما كنت تحضر حفله توقيع كتابه الثاني يملك من العمر38 عام.

اولادها، ادهم وعبدالرحمن (تؤام) يملكون من العمر 12 عام)

سيف، الابن الثاني والاخير لعائله حازم يملك من العمر 32 عام نسخه مصغره من والده الشعر الجسد المرح ماعدا عيونه العسليه الذي وراثها من والدته يعشق اخته يعبترها والدته الاخري ويعشق زوجته وسعيد كثيرا بالطفل القادم.

(زوجته، حوا (ابنه عمه) تملك من العمر 25 عام

اولاده. سلمي تملك من العمر 3 اعوام)

الاحداث...

ف قصر كبير وضخم قد بنا ادهم مع اخاه وصديقه ليعيشون به جمعيا واولادهم واحفادهم.

ف غرفه اسيل.

كانت تجلس امام طاوله الزينه لتضع وشاح بالون الابيض علي خصلاتها الحريريه وكانت غافله عن العيون الذي كانت تراقبها بحب وعشق وشغف ولكن شهقه خفيفه خرجت منها عندما شعرت باحد يعانقها من الخلف...

صقر وهو يقبلها علي عنقها ويقول بهمس: ماتيجي ماننزلش نتغدا انهارده معاهم واتغدا بيكي انتي.

اسيل بضحك وهي تحاول ان تتحرر من يده: صقر اتلم وسيبني عشان منتأخرش علي بابا

صقر وهي يجعلها تلتف لتواجه: مش عاوزه تخاوي قمر وساجد

اسيل وهي تضربه ف كتفه: صقققرر سيبني بقاا ده مش وقته وبعدين انا فرحانه بقمر وساجد وكفايه علينا هماا.

صقر وهو يقبل فكها بهدوء وحب: ماانا كمان فرحان بس، قاطعها فتح باب الغرفه

قمر وساجد: يلا احنا اتأخرنا

صقر بغيظ: الله يخيربيتكم انا قربت اتبري منكم

اسيل بضحك: يلا ي حلو خد عيالك وانزلوا لغايه ماالبس حجابي يلا، ثم اخذ اولاده ونزل علي المضض وسط ضحكات زوجته ومرح اطفاله...

٨٨

ف غرفه عادل الصغير الذي اصبح الان رجل ويملك اطفال...

عادل وهو يخرج من المرحاض ويقول بصوت عالي نسبيا: زهرتي فين التي شيرت بتاعي اللي كنت سايبه ف الحمام مش لاقيه.

زهره وهي تخرج من غرفه الملابس بعد ان انتهت من ارتداء ملابسها: غسلته

عادل وهي ينظر اليه باندهاش: غسلتي ايه ي مجنونه انا لسه مالبستهوش

زهره وهي تضع يدها ف خصرها: وانا مالي مش انت حطه ف الحمام يبقي بالنسبالي وسخ وعاوز يتغسل وانا قولتلك 100 مره ماتحطش هدوم ف الحمام نضيفه.

عادل وهي يقربها اليها ويبعد بيده خصلاتها عن وجها: سيبك من التي شيرت وزفت انتي حلوه كده ليه.

زهره بخجل وجديه مصطنعه: لا مش هتثبتني زي كل مره سيب، قاطعها عندما طبق شفتيه علي شفتيها ليقبلها بحب وعشق وشغف لتبادله قبلته برقه وحب ليقطع عليهم لحظتها صوت طرق علي الباب ليبتعد عنها بهدوء ويقول بصوت اشبه للهمس وهو ينظر إلى زوجته: مين.

عمرو وعمار: احنا ي بابي يلا عشان اتأخرنا علي جدو وتيته

زهره بهمس: عادل سيبني يلا عشان الاولاد

عادل وهو يتركها ويتوجه إلى الباب ليفتحه ويقول بمرح: حبايب بابي

الاطفال وهو يتعلقون ف رقبته ويصرخون بسعاده: باااااااابي

عادل وهو يغمز لزوجته وهو يحمل اطفاله: انا هسبقك انا وانتي خلصي بسرعه وتعالي ورايا.

عمار بتساؤل: بابي ازاي هتنزل وانت من غير التي شيرت

عادل وهو ينظر إلى جسده بصدمه: اووووووبس، ثم نظر إلى زهره إلى تحاول ان تكتم ضحكتها بصعوبه: عجبك كده.

زهره بضحك: هههههههه وانا مالي انا مش انت اللي قليل الادب

عادل بضحك: ماشي ي زهرتي ليكي يوم...

.٨٨

ف غرفه سناء...

كانت تجفف خصلاتها بالمنشفه بعد ان انتهت من حمامها الساخن وارتدت ملابسها بينما زوجها كان يجلس يقرأ كتاب عن العشق والحب ليجد معشوقته تبعده عن وجه الكتاب وتجلس علي فخذه وتنظر اليه بعشق ليقفل الكتاب ويضعه بجانبه علب الاريكه ويضع يداه حول علي خصرها ليقربها اليها اكثر...

طارق بعشق: حبيبي خلصت حمامها خلاص

سناء وهي تقبل وجنته: اهاا خلصت ومش فاضلي خلاص غير الطرحه

طارق وهي يقربها اكثر اليه ويقول بهمس وشغف: بقولك انا كده كدهه مش بحب اتغدا كفايا عليا الفطار ماتيجي اقولك كلمه.

سناء بضحك وهي تحاول ان تكلمه بتعقل: ي مجنون اهدي مانيفعش كده الكل تحت يلا خلينا ننزل.

طارق وهو يتركها تقف ليقف امامها: بحبك ي احلي حاجه ف حياتي

سناء بخجل وهي تعدل له ياقه القميص: وانا بعشقك ي قلب سناء

طارق وهي يضمها اليه: ماانا بقول الاحسن اني مانزلش محدش مصدقني

سناء بضحك وهي تضربه علي كتفه: اتلم بقاا ويلا روح خد الاولاد وانزل وانا هنزل وراك يلا.

طارق وهو يقبلها قبله سطحيه علي شفتيها سريعا ويجري من امامها: هستناكي ي قلبي تحت.

سناء بضحك بعد ذهاب زوجها: مجنون بس بحبه...

غرفه حوا (الابنه الثانيه لادهم)...

كان يقف امام زوجته لتعدل له ياقه القميص وكانت غافله عن يعونه الذي تراقب كل حركه تفعلها بحب وعشق.

حوا وهي تصفق بيدها مثل الاطفال: هيييييه خلصت

سيف وهو يقرربها اليه ويحملها بيداه الاثنين ويطلعها إلى الاعلي ثم الاسفل مثل الذي يلعب حديد: خسيتي شويه ي حوريتي.

حوا وهي تصرخ بضحك: سيف! بس ي مجنون سيبني

سيف وهو ماوال يرفعها إلى الاعلي ثم الاسفل: الله مش انا قايلك اني لازم كل يوم العب حديد قبل ماانزل.

حوا بضحك وخجل: حديد مش تلعب بمراتك ي عبيط نزلني

سيف وهو رافعها إلى الاعلي وينظر اليها: عاوزاني اوريكي العبيط اللي علي الحق انا ماعنديش مانع.

حوا بضحك اكثر: لالالا هههههه لالالا خلاص نزلني بس

سيف لينزلها علي فخذه بعد ان جلس الاريكه: حوا انتي احلي حاجه ف حياتي انتي النور إلى نور ليا قلبي بعد مافقدت الامل ف حياتي انا بحبك بحبك اووووي.

حوا وهي تعانقه: وانا بمووووت فيك

سلمي وهي تطرق علي باب الغرفه: ماامي

حوا وهي تقف وتعدل ملابسها وتقول بتوتر: ادخلي ي حبيبتي

سلمي وهي تدخل وتقول بأبتسامتها المشرقه: صباح الخير

سيف وهو يفتح ذراعه اليها: حبيبيه بابي

سلمي وهي تعانقه: صباح الخير ي بابي

سيف وهي يقبل جبينها: صباح الياسمين والفل علي احلي سلومه ف الدنيا

سلمي وهي تعانق والدتها: صباح الخير ي مامي.

سلمي وهي تعانق ابنتها وتقبل وجنتها: صباح النور ي روح مامي

سيف بأبتسامه: حوا هنسبقك انا وسلمي وانتي البسي طرحتك وانزلي بسرعه، اومئت له زوجته بأبتسامه ليحمل هو ابنته ويخرج من الغرفه...

٨٨

ف غرفه جاسر. (الابن الاكبر لعادل).

كان يجفف خصلاته بعد ان انتهي من حمامه وارتداء ملابسه وكان يبحث بعيونه عن زوجته وجدها واقفه ف الشرفه تنظر امامها بهدوء وخصلاتها تطاير وكانت ترتدي قميص نوم طويل باللون الابيض حتى كاحلها وعليه روبه بفعل نسمات الهواء ف ذهب اليها سريعا...

جاسر بغضب وهي يديرها لتنظر اليه: انا مش قولتك 100 مره ماتقفيش بالمنظر ده ف البلكونه ولا انا كلامي مش بيتسمع.

سلوي بالم من قبضه زوجها علي ذراعها: جاسر سبني انت بتوجعني

جاسر وهي يدخل بها الغرفه ويقول بعصبيه وغيره قويه: انتي مش بتسمعي كلامي ليه انا مش كلمتك مليون مره انك ماتوقفيش ف البلكونه بالمنظر ده قولتلك تلبسي اسدال و زفت وشعرك ده تلميه وتحطي عليه حاجه مش انا قولت كده.

سلوي ببكاء: ايوه بس عادل مشي الحرس من الجنينه وكمان احنا من الناحيه الخلفيه ف محدش هيشوفنا عشان كده خرجت كنت عاوزه اشم هوا مش اكتر.

جاسر وهو يضمها بقووه: سلوي انتي عارفه اني بغير عليكي ازاااي وعصبيتي دي عشان بحبك وبعشقك ومش عاوز حد تاني يشوفك.

سلوي وهي تدفن وجهها ف صدره وتقول بصوت باكي: عاارفه والله بس اللي خلاني اخرج كده عشان انا عارفه ان مفيش حرس بره ف الجنيه زي مازهره قالت ان عادل خلاهم كلهم برا.

جاسر وهو يبعدها قليلا عنه وينظر إلى عيونها: خلاص انا اسف والله ماتزعليش انتي عارفه ان دموعك غاليه عليا، اومئت له سلوي بخجل ف قال مكملا بمرح وحب: بس تصدقي شكلك حلو حتى وانتي بتعيطي.

سلوي بخجل وهي تضربه علي ذراعه: اتلم وسيبني خليني اغير هدومي عشان منتأخرش عليهم.

جاسر بعبوس طفولي: بس انا مخدش مايرضنيش ان حبيبتي تكون زعلانه كده لازم اصالحها.

سلوي باستغراب وهي تنظر اليه: تصلاحني از، قاطعها عندما طبق شفتيه علي شفتيها ليقبلها قبله هادئه وشغوفه بينما هي رفعت يدها لتلفها حول رقبته لتبادله قبلته ف حب وخجل ورقه ولكنهم توقفوا عندما سمعوا طرق علي باب الغرفه ليبتعد عنها بهدوء بينما هي ذهبت سريعا إلى المرحاض وهو عندما رأها خجوله هكذا اخذ يضحك وذهب إلى الطارق ليجدها...

جاسر ليجثي علي ركبتيه امامها: صباح الخير ي روح بابي

علياء وهي ترتمي ف احضانه وتقول بابتسامه: صباح النوي ي بابيي

جاسر بضحك: بعشق ال ر بتاعتك

علياء بعبوس: بابي حتى انت

جاسر وهي يعانقها: ي قلب بابي انتي، يلا نسبق احنا مامي.

ف غرفه حامد (الابن الثاني لادهم)

حور وهي تعدل لتؤامها ملابسهم وتقول بأبتسامه وحنان: خلاص الدراسه خلصت وبابي قال انه هيوفي بوعده ليكم انه هياخدكم باريس زي ماتفقتوا مع بعض ف اول الدراسه.

حسن بفرحه: بجد ي مامي هنروح باريس

حسين وهي يصفق بسعاده: هيييييييه هيييييه

حامد وهو يقف علي عتبه باب المرحاض ويضع المنشفه حول رقبته ويربع يديه: حبايبي فرحانين.

حسن وحسين وهو يركضون تجاه ليعانقوه: باااااااابي

حامد وهو يجثي علي ركبتيه ليضمهم اليه: رووووح باااابي، ثم بعدهم قليلا عنه وقال بتشجيع: جاااهزين لسفر باااريس.

حسن وحسين بصراخ حماس: جاااااااهزين

حور بضحك: هههههه شطورين ي حبايبي

حامد وهو يوجه حديثه لاحد اطفاله: حسن يلا عشان نسبق مامي انا وانت واخوك

حسين وهو يشاور علي نفسه: انا حسين مش حسن

حامد هو يقول: طب يلا ي حسين

حسن وهو يشاور علي نفسه: انا حسن مش حسين

حامد بعبوس: يالهووووي انا تعبت

حور بضحك: هههههههههه 5 سنين ومازالت مش عارف تفرق بينهم.

حامد بتفكير: حوريتي انتي قولتي فيهم حاجه بتعرفي تفرقيهم بيها ماتقوليلي ايه هي.

حور بمكر: مش هقولك عليها اعرفها لووحدك، وبعدين يلاا خد عيالك وانزلوا لغايه ماالبس حجابي وانزل وراكم يلاا.

حامد بعبوس: مااشي ي حوريتي خليكي فاكراهاا، ثم نظر إلى اطفاله وقال لهم وهو يتنهد بقله حيله: يلا قدامي ي خويا انت وهو لما نشوف اخرتها معاكوا انتي الجوز، ذهبوا كل واحد منه ليمسك ف يده وكانوا يضحكون علي والدهم الذي مازال لا يعلم كيف يفرق بينهم.

ف الاسفل...

كان يقف بهيبته ووقاره وجسده الرياضي الذي لم يتغير به اي شئ بالعكس لقد زاد قووه ووقار، كان ينظر إلى زوجات ابنائه وهم يدخولن وخرجون من المطبخ لغرفه الطعام واحفاده الذين يلعبوا حوله ف الحديقه واصوات ضحكتاهم الذي تملئ اركان البيت ورجاله بيته الذين يجلسون يتحدثون ف امور العمل بجديه والي اخيه الذي كان يحمل حفيدته يضحك معاها ويلعبها والي صديقه الذي كان يحمل حفيده ويجلسه علي قدمه ويتحدث معه بمرح، ي الله علي هذا الزمن. لقد مرت الايام سريعا مين يصدق عادل الصغير الذي كان يلعب معه ويحمله مع اخته الصغيره الان اصبح طبيب مشهور ولقد ذهب إلى عديد من البلاد والي ابنته الجميله الذي كانت تجننه ف حياااته زمان الان اصبحوا لديهم اولادهم واولاد ادهم الاخرين من يصدق ان الاوقات تمر بهذه السرعه ولكنه فاق من شروده علي يد تضع علي ذراعه ليلتلف ليجدها معشوقته المرأه الذي عشقها ف احلامه وف واقعه المرأه الذي قلبت حياته الذي عشقها بكل مافيها عشقها بعصبيتها وحنانها وطفوليتها الذي مازالت تحتلي بهاا هي قمره...

قمر بابتسامه: سرحان ف ايه

ادهم بحب: ف اللي خطفت قلبي ف شبابي وف شيبي

قمر بضحك: هههههههه طب يلا ي خوياا عشان الغدا جاهز يلاا

ادهم بمرح وهو يقف امام اولاده: يلاا ي ولاد عشان الغدا جهز، وقفوا الجميع ثم قال ادهم مكملاً للاطفال الذي يلعبوا معا: يلا ي حبيابيبي الغدا جهز.

الاطفال: حاااضر ي جدوو...

بعد 5دقائق...

كان الكل يجتمع علي طاوله الطعام وكان يترأس الطاوله وعلي يمينه يجلس قمره محبوبته وبجانبها اولادها واحفادها وعلي يساره صديقه وبجانبه زوجته واولاده باحفادهم وكان يترأس علي الطاوله من الاتجاه الاخر اخيه تؤامه وبجانبه زوجته واولادها بحفادها ايضاااا...

ادهم وهو ينظر إلى الجميع ويقول بأرتياح: انا لو مت دلوقتي هكون مرتاح بلمتكم حولياا بالشكل ده.

عادل (ابن ادهم) سريعا: بعد الشر عليك ي بابا

اسيل بابتسامه: ربنا يطولنا ف عمرك بابي

جاسر بابتسامه: بعد الشر ي عمي ربنا يديلك طوله العمر

ادهم بأبتسامه وهو ينظر إلى صديق طفولته الذي لم يبتعد عنه ولا لحظه وكان معه ف السراء والضراء: اجدع صاحب مابعدش عني ولا لحظه كان جمبي ف وقت ازمتي ووقت فرحي كنت فعلا نعم الصديق ي حاازم.

حازم بابتسامه وحب لصديق عمره: حبيبي ي ادهم احنا مش صحاب بس لا احنا اخواات كمان ولا ايه ي عادل.

عادل بمرح: اكيد طبعا ده احنا حتى كانوا مسمينا ف ايام الجامعه الثلاث المرح، ثم ضحكوا الجميع.

حامد بضحك: واحنا االي كملنا الصداقه دي وحتى اولادنا

قمر (ابنه عادل الكبير): حقيقه ي انكل حتى الولاد بقوا اصحاب وبيخافوا علي بعض

ادهم بابتسامه: انا بقا امنياتي الجديده هي ان احفادي يكملوا ربطه الصداقه اللي كانت بينا كلنا واولادهم بردوا يكملوها والتانيه بقاا اني لما اموت عاوز انا وقمري نكون جمب بعض عاوز اكون معاهم حتى ف موتي.

اسيل بابتسامه علي هذا العشق: بعد الشر عليك انت ومامي ي حبيبي

ادهم بأبتسامه وهو يمسك يد زوجته ويقبلها امامه الجميع: وانتي اللي نور اللي نور ليا حياااتي وقلبي كمان حتى لما ماكنتيش ف حياااتي كنتي ف احلامي كنتي لياا كل حاجه ف دنيتي انتي.

عادل (ابن ادهم) بمرح: ايه سي بابا ماتعملي اعتبار الله مش قاعد انا

ادهم بضحك: ايه ياد انت ايه قاعد دي مراااتي

اسيل بضحك: هههههههه ي بني دي ملكيه خاااصه

قمر بضحك وخجل: ربنا يخليكم لياااا ومايحرمنيش منكم ابدااا

ادهم وهو يقبل باطن كفها: ولا منك ي روح ادهم.